مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث

عادل لبيب

السنة الرابعة عشرة يناير ١٩٨٦ م كيهك - طوبه ١٧٠٢ ش تصدر شهرية بصفة مؤقتة العدد الأول

سنة جديدة سعيدة

يسرنا أن نهنئكم جميعاً ، كل سكان هذا الوطن المبارك ، مسلمين ومسيحيين ، ببدء هذا العام الجديد ، جعله الله عاماً مباركاً علينا جميعاً ، وعلى بلادنا المحبوبة ، وعلى كل منطقة الشرق الأوسط ، وعلى العالم أجمع .

هذا وقد أرسل قداسة البابا شنوده الثالث ، برقية تهنئة بالعام الجديد إلى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك ، يهنىء فيها مصر كلها فى شخصه .

كل كنائس مصر بدأت هذا العام بالصلاة ، وكان الله هو أول مَن تحدث إليه المصلون فى بداية العام الجديد .

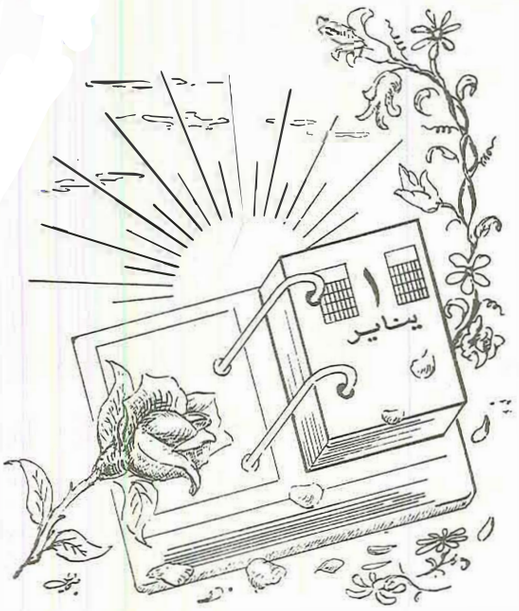

عيد الميلاد المجيد

إزدحمت الكاتدرائية فى ليلة العيد بآلاف المصلين . وأرسل الرئيس محمد حسنى مبارك مندوباً عنه للتهنئة ، كما أرسل رسالة محبة يهنىء فيها جميع المسيحيين بالعيد ، وأذيعت أكثر من مرة ، وكان لها أثرها العميق فى نفوس الجميع . كما أرسل الدكتور على لطفى رئيس الوزراء مندوباً عنه ، وكذلك اللواء أحمد رشدى وزير الداخلية .

واستقبل قداسة البابا فى ليلة العيد وفى أصحابه كبار رجال الدولة ورجال السياسة . وفى مقدمتهم الأستاذ الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب ، والأستاذ محمود دبور ، والأستاذ أحمد موسى وكيل مجلس الشعب ، والدكتور حلمى الحديدى وزير الصحة ، والأستاذ بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية ، والمهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة والسيد الوزير أبو طالب محافظ القاهرة ، والسادة رؤساء الأحزاب ، ومندوباً عن رئيس مجلس الشورى .

البابا يستقبل الأستاذ البير برسوم سلامه

البابا يستقبل الدكتور أبو طالب محافظ القاهرة والمهندس وليم نجيب سيفين

أخبار الكنيسة

مقابلات قداسة البابا

استقبل البابا من الوزراء السابقين : المهندس إبراهيم نجيب ، والأستاذ البير برسوم ، والأستاذ صلاح هدايت .

واستقبل فضيلة الشيخ النجار ، عن إخوتنا المسلمين ...

واستقبل أيضاً السيد سمير محمد كامل سفير مصر فى استراليا ، وكثيراً من أعضاء مجلس الشعب ، وكبار الأقباط من أعضاء المجلس الملى وهيئة الأوقاف القبطية ، وسائر الهيئات .

واستقبل أيضاً رؤساء الكنائس المسيحية فى مصر

استقبال رؤساء الكنائس . وقد ظهر فى الصورة غبطة البطريرك مكسيموس حكيم ، والمدير البطريركى المطران انداروس غطاس ، وسفير الفاتيكان ، والمطران انطاكى ، والمطران يوسف مرعى ، والمطران موسى (للسريان الكاثوليك) ونيافة الأنبا موسى ، والمهندس إبراهيم نجيب ، وكثيراً من الآباء المطارنة : الأرمن ، السريان ، الموارنة ، واللاتين .

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

كلمة منفعة

(١٩٥)
إغـراء العـــدد !

كثيرون يجذبهم إغراء العدد ، أى عدد !

ويظنون أن النجاح فى الحياة يعتمد على العدد ..!

فبعض الآباء الكهنة يفرحون بعدد الذين يعترفون عليهم ، أو بعدد الذين يحضرون إلى الكنيسة . وليس بعدد التائبين من بين هؤلاء وأولئك . وقد يكون التائبون قليلين جداً !

وكثيرون من خدام التربية الكنسية ، يفرحون بعدد تلاميذهم . كما أن كثيراً من الوعاظ يظنون مقياس نجاحهم فى كثرة عدد الذين يحضرون اجتماعاتهم ... بينما قد يكون كثير جداً من هؤلاء السامعين فى اجتماعات الوعظ ، وفى دروس التربية الكنسية ، لم ينفذوا شيئاً مما سمعوه فى حياتهم الروحية الخاصة !

ليس مقياس النجاح هو العدد ، إنما المقياس الحقيقى هو العمق والروح ، وكل ما يتعلق بخلاص النفس .

ليس المهم إذن فى عدد المطانيات التى تؤديها كل يوم . وإنما الطريقة الروحية التى تؤدى بها : هل هى فى إنسحاق قلب ، مصحوبة بصلوات حارة ؟ أم ليس كذلك ؟

وليس المهم فى عدد الاصحاحات التى تقرأها من الكتاب المقدس ، إنما المهم هو الفهم والتأمل والتطبيق .

وما نقوله عن المطانيات والقراءة ، نقول أيضاً عن الصوم .

ليس المهم فى الكمية ، إنما فى روحانية الصوم .

المظاهر الخارجية ليست هى الحكم على الأعمال الروحية . والعدد بلا شك هو من هذه المظاهر الخارجية ... إنما الحكم حقاً هو على القلب والروح وارتباطهما بالله .

وقد يكون اغراء العدد ، هو حرب من الذات !

الذات التى تظن أنها قد تكبر عن طريق العدد !

إن السيد المسيح قد ركز على عدد قليل من التلاميذ ، مجرد اثنى عشر تلميذاً ، ثم سبعين آخرين . وكان يستطيع أن يتلمذ الآلاف ... ولكن الاثنى عشر كانوا أقوى من آلاف . وكانوا درساً لنا فى التركيز ..

متى يأتى الوقت الذى نهتم فيه بالقليل المتقن ، أكثر من العدد الكبير بلا اتقان .

أما إن اجتمع الأمران معاً ، فهذا خير وبركة ..

أخبار فى صور

البابا شنوده الثالث يستقبل غبطة البطريرك مكسيموس حكيم بطريرك الروم الكاثوليك .

البابا يستقبل مطران الأرمن الأرثوذكس فى مصر

البابا مع أحد أساقفة الكنيسة اليونانية فى مصر

حياة السكون

لمار إسحق أسقف نينوى

التجـــــرد

التجرد والحث عليه :

الانحلال من الكل ، يتقدم الارتباط بالواحد :

بادر إلى حل كل رباط برانى من ذاتك ، وحينئذ تقدر أن تربط قلبك بالله ... إن الخير يعطى للطفل بعد الفطام . والإنسان الذى يريد أن يحظى بالإلهيات ، ينبغى له أولاً أن يتغرب عن العالم ، كالطفل عن ثدى أمه .

إذا أردت أن تدنو من الله بقلبك ، اظهر له أولاً شوقك ، بترك الأمور الجسدانية ...

وذلك حتى لا يرتبط العقل بشىء ، لا بنظر ، ولا بسمع ، ولا بهمّ الأشياء : لا بفسادها ولا بتدبيرها ، ولا بإنسان ما . لأن الله ربط عقلنا برجائه فقط ... بالإنحلال من الكل ... اترك الحقيرات لتجد العظيمات . كن ميتاً بالحياة ، ولا تعش بالميتوتة .

ليس أحد يشتهى السمائيات ، وهواه مرتبط بالأمور الجسدانية . لأن الشهوة التى فى الإنسان ، من أعماله تُعرف . لا تطلب عزاء موضوعاً خارجاً عن القلب .

ابتعد عن كل عزاء يحدث بتوسط خدمة الحواس ، لتؤهل لذلك العزاء الذى يُقتنى من الداخل .

كل الخيرات والشرور التى تعرض للجسد ، فلتكن عندك شبه الأحلام . لأن ليس فقط بموت الجسد تنحل منها ، بل مراراً كثيرة قبل الموت تتركك وتذهب . فإن كان شىء منها مشتركاً فى نفسك ، فاحسب انه هو قد اقتناك إلى الأبد ...

إن كانت لك قنية ، ففرقها دفعة واحدة . وإن لم يكن لك ، فلا تؤثر أن يكون لك ...

أزل من قلاتيك النعم والفضلات . لأن هذا يقودك إلى النسك وإن لم تشأ . لأن العوز إلى الأمور ، يعلم الإنسان الامساك . وأما إذا تمكنّا فى الأمور وانفسمها فيها ، فما نقدر على إمساك أنفسنا .

لا تظن أن اقتناء الذهب والفضة فقط هو حب القنية ، بل كل ما تعلقت إرادتك بشهوته ...

إياك أن تحب القنية من أجل الأنفاق على المساكين ..

إن أنت هجرت أمور الدنيا ، فلا تنازع أحداً فى شىء البتة .

وسـائل التجـــرد :

ليس أحد يقدر أن يحصل على هذه الفضيلة بالحقيقة ، التى هى عدم القنية ، دون أن يقنع ذاته بأن يصبر على التجارب بمسرة . وليس أحد يتمكن من احتمال الضوائق والصبر عليها ، دون أن يؤمن بأن هناك شيئاً موجوداً أشرف من الراحة الجسمانية ... حينئذ يلم به فكر الزهد .

ومن أعدم نفسه الأمور الهيولية ، ولم يتجرد من فعل الحواس - أعنى النظر والسمع - فقد جلب لذاته حزناً وضيقاً متضاعفاً ... إذ رجع فتنعم بها (بالحواس) ، فيتأذى وينفعل بالآلام ... إذن فالابتعاد والوحدة أمر حميد . إنه يعاضد جداً ، لأنه يسكت الأفكار بشجاعة ، ويعطى قوة لاقتناء الصبر .

ابتعد عن محبى القنية والمشغوفين بالحشد ، مثلما تهرب من المقتنيات .

فوائـد التجـــرد :

بقدر ما ينعتق الجسد من رباطات الأشياء ، هكذا ينعتق الفكر. وإن لم ينفك من كل ما يُرى ومن اقتنائه ، فلا ينعتق من الحركات التى من أجله ، ولا يكون بطالاً من الأفكار التى تظلم العقل .

العقل الذى مات بالحقيقة عن العالم ، فبالله يتحرك جمعه . الميتوتة الحقيقية هى التحرك بالحق .

كلما كان الإنسان فى التجرد ، فالإنتقال من الحياة يتحرك فى قلبه كل وقت على الدوام . وبالحياة التى بعد القيامة يهدس فى كل وقت ، ويسعى أن يقتنى الاستعداد إلى هناك .

وينشأ فى قلبه الصبر على فقد كل كرامة وراحة .

ويختلج فى فكره احتقار هذا العالم . ويقتنى قلباً شجاعاً ، ويجسر على كل أمر مخوف وكل شىء خطر ومميت .

لانه ولا من الموت يخاف ، لانه ينتظره كل وقت .

أما إذا اتفق له سبب أن يحصل بيده شىء من الأمور الزائلة ، اقتناه بغواية ذلك الحكيم فى كل الشرور - أعنى الشيطان - تبدأ تتحرك فى فكره محبة الجسد ونياحه . ويتفكر فى حياة طويلة . ويتحفظ على جسده ، إن أمكن لا تدنو منه أذية . ومن هذا الموضع ، يتفكر ويهدس فى حركات الخوف والرعب ..

المتوحد الذى خرج فى اهتمام المنظورات ، قد نسى وعده الأول .

جمع العقل

ما هو جمع العقل ؟ الحث عليه :

جمع العقل وسكون الضمير ، يقال إذا ما هذت الأفكار بالهذيذ الروحانى على عناية وسياسة حكمة الله .

الجمع الحقيقى للعقل يُعرف ، إذا كان العقل منعتقاً من تصور أشكال الآلام .

الطياشة تسمى رديئة ، عندما يطيش الذهن فى الأمور الجسدانية العالمية . أما الطياشة الجيدة ، فهى إذا طاش العقل بهذيذ معرفته المخصبة ، بانتقاله من ثاؤرية إلى ثاؤرية .

كما أن الهذيذ بالمنظورات هو طياشة بالقياس إلى المعقولات ، وهكذا أيضاً الهذيذ بالمعقولات هو طياشة بالنسبة إلى الهذيذ بأسرار معرفة الثالوث القدوس .

لا يعجب أحد من هذا ، انه ليس بسهولة يوجد جمع العقل ، حتى ولا ذاك الجزئى الذى فى وقت الخدمة والصلاة ... لانه ليس من أعمال الجسد فقط يكون ، وليس لأناس مبتدئين ، ولا كيفما اتفق ، ولا بوقت قليل يوجد متسهلاً ...

بل بسكون كثير ، وبعمل القلب ، يُعطى لأناس قد تركوا العالم بالكلية . وبالكمال قد ماتوا عن نظر الناس وسماعهم .

لا يليق بالمتوحد أن يحرك ونيزل فكره عن القيام قدام الله ، وهمّ شيء من الأشياء .

الحكمة الحقيقية هى النظر بالله . والنظر بالله هو صمت الأفكار .

جمع العقل ، بالبعد عن الأمور ، وعن الاهتمامات :

إن كنت تريد أن تنقبض من طياشة الأفكار ، وتجد فسحة للصلاة بعقلك ، اجمع ذاتك من الهيولى ، واهتمام الأشياء ، وطموح وطياشة الحواس . وأعلم أنه بقدر ما ينعتق الجسد من رباط الأشياء ، هكذا ينعتق الفكر .

هدىء نفسك من الاهتمام الباطل ، لتجد نفسك الفهم .

الفضيلة هى أن يكون الإنسان خالياً من العالم بفكره .

المبتعد عن العالم ، هو الذى يبغض المفاوضة مع أفكار واهتمامات هذا العالم .

الذى يهتم بأشياء كثيرة ، هو عبد لكثيرين . والذى يرفض كل شيء ، و يهتم بأصلاح نفسه ، هو محب لله .

ينبغى إذن للراهب ، أن يقف ذاته لدى وجه الله ، و يكون شخوصه إليه ، إن كان يؤثر بالحقيقة أن يحفظ عقله ، و ينقيه من الحركات اللطيفة التى تدب فيه .

الأفعال الكثيرة تحدث اهتمامات شتى . والاهتمامات الكثيرة تولد أفكاراً غزيرة . وبهذا يخرج العقل من الهدوء ، ومن أن يكون مرتفعاً عن كل همّ أرضى .

النفس التى أحست بالحياة التى تفوق الجسد ، لا تهتم بما للعالم .

ما هى الضرورة التى تلجئنا إلى أن نبحث عن الله فى السماء والأرض ، وأن نطوف بعقلنا وراءه فى الأماكن ؟! طهّر نفسك أيها الإنسان ، وأزل عنك ذكر الأهتمام بالأمور الخارجة عن طبيعتك ، وهذيذ التذكارات البرانية . وعلّق على باب حركات ذهنك ستر العفة والاتضاع . فإنك بتوسط هذه الأمور ، تجد الله داخلك . والدليل على هذا أن الأسرار تنكشف للمتواضعين .

جمع العقل بترك الهذيذ الباطل الردىء :

إن كنت تخاف من الطياشة اقطع عنك الهذيذ الردىء ، الذى قد انجمع من انحلال السيرة .

المتوحد الذى ما يزجر الفكر ، أو التذكارات التى تصعد على قلبه و يسكتها ، بل بأمان يناوض معها بفرح ، و يتجاوب معها ، بل ويخرج فى طلبها ... هذا سوق عظيم .. !

البابا مع نيافة الأنبا اندراوس غطاس المدير البطريركى للأقباط الكاثوليك وظهر من الخلف المطران انطاكى للروم الكاثوليك .

العظة على الجبل

[٨]

طوبى للودعاء
لأنهم يرثون الأرض

(مت ٥ : ٥)

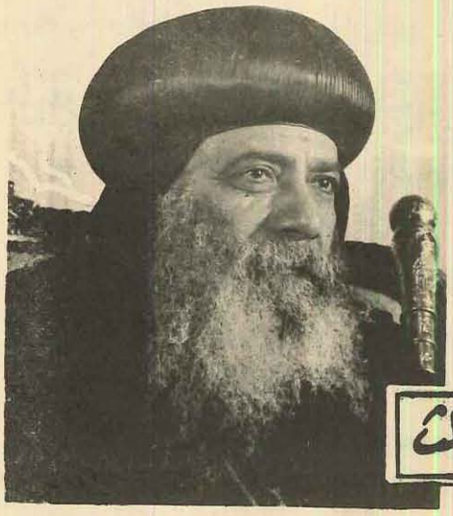

البابا شنوده الثالث

مَن هم الودعاء ؟

الشخص الوديع هو الشخص الهادىء فى طبعه ...

إن السيد المسيح ، الوديع ، الذى قال لتلاميذه : « تعلموا منى فإنى وديع ومتواضع القلب » (مت ١١ : ٢٩) ، قيل عنه إنه كان : « لا يخاصم ولا يصيح ، ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته . قصبة مرضوضة لا يقصف . وفتيلة مدخنة لا يطفىء » (مت ١٢ : ٢٠) . وعبارة « لا يصيح » تعطينا فكرة عن الوديع :

فالوديع صوته هادىء ، لا حدة فيه ، ولا صياح ...

لا يعلو صوته على الناس فى حديثه معهم ، ولا يصرخ فيهم منتهراً ، ولا يثور . إنه إنسان دمث الخلق ، هادىء ، يريد دائماً أن يكسب محبة الناس . و« المحبة لا تحتد » (١ كو ١٣ : ٥) . لذلك فهو يرث الأرض ، يكسب الناس الذين على الأرض بهدوئه ... كما هو يكسب السماء أيضاً .

هنا وأحب أن أفرق بين هدوء الطبع ، وبرودة الطبع ...

الإنسان الوديع الهادىء ، لا يثور على الناس ، ولا يثيرهم .

بينما البارد فى طبعه ، قد لا يثور ، ولكنه ما أسهل أن يثير الناس ببروده ..! برودد باردة قد تتعب الأعصاب بل تحطمها ...

أما الوديع ، فهو إنسان هادىء ، ويشيع الهدوء فى غيره ...

وهو أيضاً طيب القلب ، يحب أن يرضى الكل ...

يحب أن يكون فى علاقة طيبة مع الجميع . إنه لا يغضب من أحد ، مهما حدث ... ولا يستريح أن يترك أحداً غاضباً عليه . إنما يتبع فى ذلك نصيحة القديس الأنبا أنطونيوس الكبير حينما قال : [اجعل كل أحد يباركك] ، أى يدعو لك بالخير . وهكذا تكون فى علاقة محبة وسلام مع جميع الناس ...

والوديع هو إنسان هادىء ، من الداخل كما من الخارج :

إنه ليس مثل بعض الناس الذين يظهرون هادئين من الخارج ، بينما فى داخلهم ثورة وغليان ، ويكتمون غضبهم لسبب روحى أو غير روحى ، أو سياسة ، أو احتراماً لمَن هو أكبر منهم ، أو خوفاً من نتائج الغضب ...

كلا ، بل هو هادىء تماماً . من الداخل مشاعره وعواطفه وأحساساته فى هدوء وفى سلام قلبى ، لا يثور ولا يحقد ... ومن الخارج له ابتسامة لطيفة بشوشة ، يقابل بها أحاديث الناس ومعاملاتهم . ولا يحدث أن يراه الناس وقد اكفهرت ملامحه ، أو أحمرت عيناه ... وهكذا فإن الإنسان الهادىء من الخارج ، ويغلى فى داخله ، ليس هو وديعاً فى الحقيقة ... أقصى ما نقول إنه يحاول أن يتدرب لكى يصير وديعاً ..!

الوديع لا يدافع عن نفسه ، ولا ينتقم لنفسه :

إنه كثيراً ما يتنازل عن حقوقه ، وبدون أن يحزن . ولا يشاء مطلقاً أن يخسر أحداً من الناس بسبب هذه الحقوق . فسلامه مع الناس ، هو عنده أهم من التمسك بحقوقه . وإذها وضع الاثنان فى ميزان ، ترجح بلا شك كفة السلام مع الناس .

وهو يفعل ذلك تلقائياً ، دون أن يناقش الأمر داخله ...

ومع أن الكتاب يقول : « الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون » (خر ١٤ : ١٤) كذلك يقول الرسول : « لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء ... لأنه مكتوب : لى النقمة ، أنا أجازى ، يقول الرب » (رو ١٢ : ١٩) ، إلاَّ أن الوديع على الرغم من هذا ...

لا ينتقم لنفسه مطلقاً ، ولا يطلب من الله أن ينتقم له ..

يكفيه أن الله يدافع عنه فلا يصيبه أذى . ولكنه فى نفس الوقت ، لا يحب أن أحداً يصيبه أذى بسببه ، أو من أجله ...

الوديع إنسان سهل التفاهم ، لا يتعب أحد فى التعامل معه .

إنه فى التعامل ، لا يضع أمامه أن يكسب من غيره ، وإنما يكسب غيره . لذلك عنده استعداد لعديد من التنازلات دون أن تيضايق أو يحزن .

أحياناً يقول البعض عن الوديع إنه إنسان [غلبان] !

ولعلك تسأل وتقول : [وما الذى يدعونى أن أكون هكذا ، بهذه الصفة ؟!] صدقنى إن كنت هكذا سيكون الله معك ، ويعطيك أكثر بكثير مما تتنازل عنه ... أما إن كنت شديداً مع غيرك ، فإن الله سيتركك لتختبر إلى أى مدى سوف تنفعك قوتك !! لذلك يقول الكتاب : « طوبى للودعاء » ...

الوديع إنسان سهل إذا ما تناقشت أو تحدثت معه :

لا يجادل ، ولا يقاطع ، ولا يحاول أن ينتصر فى المناقشة . بل يعطيك كل الفرصة أن تتكلم كما يشاء ، وتقول ما تشاء ، مادام الموضوع لا يمس عقيدة أو إيماناً . وفى هذه الأمور الإيمانية يقول الرأى القوى بهدوء وبساطة ، دون أن يجرح مَن يناقشه . بل قد يقول له : [ما رأيك ؟ أليس من الحق أن نقول كذا ؟] . يقدم رأيه القوى فى صغية سؤال . ويترك قوة الرأى تتكلم ... دون أن يقسو ، ودون أن يفتخر ...

أما فى الأمور العادية ، فسيان عنده هذا الرأى أو ذاك .

فى أمور العالم الباطل ، لا يهمه أن ينتصر فى نقاش . فليقل مَن يقولون ما يريدون أن يقولوه . وهو يتركهم حسب هواهم . إن كان يعجبهم أو يسرهم أن ينجح رأيهم ، فلهم ما يشاءون ... لذلك هو لا يناقشه ولا يجادل ، فى أمور لا علاقة لها بخلاص النفس وأبديتها ... إنها مسائل لا تعنيه .

وأحياناً يجلس فى مجلس صامتاً ، لا يشعر أحد به !

مادام ليس مكلفاً فيه بمسئولية ، فلماذا يظهر ؟!

وإن طلبوا إليه أن يتكلم ، ربما يقول : [أنا أحب أن استفيد] .. أو يقول : [البركة فى فلان] ... وإن تكلم ، قد يمتدح مَن سبقوه فى الكلام . ولا مانع من أن يقول فى حديثه : [على رأى فلان ... وفلان ...] .

إنه إنسان لطيف ، يحب الناس صمته وهدوءه إن صمت .. كما يحبون كلامه وأسلوبه فى الحديث ، إن تكلم ..

وقد يسأل البعض : هل صمت الوديع هو إنطواء على النفس ؟!

نقول كلا ، فالشخص المنطوى لا يعرف كيف يتعامل مع المجتمع ، لذلك هو ينطوى ، وهو ساخط على كل ما حوله ..

أما الوديع فهو ناجح فى تعامله مع الناس ، يحبهم ويحبونه . وإن سكت أحياناً ، يكون ذلك بدافع من التواضع والحب ، وليس بدافع الإنطواء . فهو يعطى فرصة لغيره لكى يتكلم ، ويقدم غيره على نفسه فى الكرامة (رو ١٢ : ١٠) . كما أنه يصمت لكى يستفيد من حديث غيره . كما أنه لا يميل إلى الدخول مع الناس فى صراعات الجدل ، مفضلاً السلام ... وهو يرضى الذين يحبون الكلام ...

والإنسان الوديع لا يضغط على أحد ، ولا يستعمل العنف :

ولا يلح على أحد إلحاحاً شديداً ، لكى يأخذ موافقته على أمر من الأمور ، بغير إرادته ، بأسلوب الإلحاح والضغط ...

إنه لا يبحث عن راحته ، وإنما عن راحة الناس ..

لذلك فإن الذين يعاشرونه ، يشعرون براحة فى عشرته . ويقول كل مَن يعامله : [فلان روحه لطيفة . إننى أشعر براحة معه] ... فإن قدرت أن تسلك مع الناس هكذا ، تكون وديعاً فى سلوكك ...

الوديع لا يصر على أن ينتصر لفكرته أو رأيه .

ومع ذلك فهو من جهة المبادىء السليمة لا يتنازل . ولكن لا يتشاجر مع الناس بسبب ذلك . ولعل هذا الأمر يحتاج إلى حكمة تمتزج بالوداعة .

ولذلك فإن القديس يعقوب الرسول يحدثنا عن وداعة الحكمة .

ويقول فى ذلك : « مَن هو حكيم وعالم بينكم ، فليرِ أعماله الحسنة فى وداعة الحكمة » (يع ٣ : ١٣) . لأن هناك « حكماء » قد يكونون فى شرح حكمتهم عنفاء ، يصرون على رأيهم فى غيرة وتحزب ، وقد يسببون إنقساماً وتشويشاً !! فعن هؤلاء يقول الرسول : « ليست هذه الحكمة نازلة من فوق ... » ذلك لأنها خالية من الوداعة ... لذلك يقول الرسول عن الحكمة الوديعة :

« وأما الحكمة النازلة من فوق ، فهى ... مسالمة مترفقة مذعنة ، مملوءة رحمة وأثماراً صالحة ... » (يع ٣ : ١٧) .

هذه هى الحكمة الوديعة المسالمة ، التى يختم الرسول حديثه عنها بقوله : « وثمر البر يُزرع فى السلام ، من الذين يفعلون السلام » (يع ٣ : ١٨) .

عجيب حقاً ، أن بعض الناس ، يتوصلون إلى شىء من الحكمة ، أو يظنون أنهم حكماء ، فإذا شعورهم بالحكمة يفقدهم حياة الوداعة والهدوء ، ويجعلهم عنفاء فى الدفاع عن آرائهم ، يجرحون كل مَن يخالفهم ، ويخدشون مشاعره !!

العنف قد يكون أسلوباً ...

ولكن الوديع لا ...

فإن أعطاه الرب تلك الحكمة النازلة من فوق، فإنه يوصلها إلى الناس بأسلوب هادىء، فى طيبة، فى رقة، فى لطف. ولا يغضب ولا يثور، إن خالفوه فى وقت ما، أو كانوا بطيئين أو متباطئين فى التنفيذ... يصبر عليهم، و يتأنى، حتى يمكنهم أن ينفذوا...

ولذلك يُقال عن الوديع إن: [حباله طويلة]، أى أنه طويل الأناة..

غير الوديع يريد أن يفرض الأمر بسرعة، وليحدث ما يحدث.

أما الوديع فإنه يعطى فرصة لسامعه، ولمَن يتتلمذ عليه، لكى يصل حسبما تسعفه إمكانياته. إن لم يصل اليوم، فقد يصل باكر أو بعد باكر. ليس لنا نحن أن نتحكم فى عامل الزمن، الذى تتحكم فيه أسباب عديدة...

من صفات الوديع أيضاً أنه متسامح ...

إن أخطأت فى حقه، لا يخطىء فى حقك. وإن حدث أنك أهنته، فإنه لا يهينك. إن له طباعاً لا يستطيع أن يتجاوزها، وله مبادىء لا يمكنه أن يكسرها. هو «لا يستطيع أن يخطىء» كما يقول القديس يوحنا الحبيب: «بل يحفظ نفسه، والشرير لا يمسه» (١ يو ٥: ١٨) «وزرعه يثبت فيه» (١ يو ٣: ٩).

الإنسان الوديع لا يتحدث من فوق، من موقع السلطة:

إنه ينسى مركزه باستمرار، مهما وضع فى مركز عالٍ أو رئاسى. و يتعامل مع مرؤوسيه كأنه واحد منهم. وهؤلاء المرؤوسين فى تعاملهم مع رئيس وديع، يشعرون أنه صديق محب، وأخ كبير، وأنه لا يلقى تعليمات بروح الغطرسة بل بهدوء... لذلك فهم يطيعون أوامره عن حب، وليس عن قهر.

الناس يدافعون عن الوديع، دون أن يدافع هو عن نفسه.

وإن هاجمه البعض، يصدونهم عنه، قائلين: [ألم تجدوا سوى هذا الرجل الطيب لكى تهاجموه؟!]... وليس هذا فقط، بل إن الشخص المعتدى ربما لا يتعبه ضميره فى اعتدائه على إنسان عنيف. ولكن ضميره لابد يتعبه - ولو بعد حين - إن أعتدى على شخص وديع، لا يدافع عن نفسه...

الوديع هو الذى يستطيع أن ينفذ وصية الرب القائلة: «لا تقاوموا الشر» (مت ٥: ٣٩).

وقد يتضايق الذين حوله مما يصيبه، بينما يقابل هو كل شىء بهدوء دون أن يفقد سلامه... ونراه فى كل ما يحدث له، لا يتذمر ولا يشكو، بل يقبل ذلك فى صبر، تاركاً الأمور لله الذى يرى.

الوديع إنسان مطيع (مهاود). ولكن ليس فى الشر.

فهو يعتذر عن السير فى طرق الشر - إن دعاه البعض إلى هذا - لا يطيعهم. ولكنه يرفض فى هدوء، دون أن يوبخ بعنف. فإن دعاه البعض إلى مكان معثر لا يوافق عليه ضميره، يجيبهم فى هدوء: [إن الضعفاء أمثالى يتعبون من هذه الأمكنة، وقد تسقطهم ما فيها من عثرات. فاعذرونى، لا أستطيع الذهاب]... وبهذا يكون قد أوضح رأيه النقى، دون أن يخدش أحداً...

والإنسان الوديع بسيط، يأخذ الأمور على محمل حسن..

و يضع أمامه قول الكتاب: « كل شىء طاهر للطاهرين» (تى ١: ١٥).

فإن قال له أحد كلمة، تبدو للآخرين مؤذية أو مهينة، يأخذها هو بحسن نية ولا يتأذى منها. وإن نبهه البعض إلى ما فى تلك الكلمة من أذى، لا يصدق. «فالمحبة لا تظن السوء» (١ كو ١٣: ٥).

الوديع بطبعه، لا يحاول أن يغير طبعه إلى الشدة...

وإن حاول، قد لا يستطيع. وقد لا يكون ذلك فى صالحه.

لكل كائن طبعه الذى يناسبه: الحمامة طبعها الوديع مناسب لها. والأسد طبعه الشجاع الجرىء مناسب له.

لا يناسب الأسد، أن يقلد الحمامة فى وداعتها.

ولا يناسب الحمامة، أن تقلد الأسد فى شجاعته.

لعل هذا يذكرنى بوصية الرب أنه: « لا يلبس رجل ثوب امرأة. ولا يكون متاع رجل على امرأة» (تث ٢٢: ٥). بل كل منهما يلبس ما يناسبه. وكما هذا فى الملابس، كذلك أيضاً فى الطباع.

الوداعة والغيرة المقدسة:

هنا و يقف أمامنا سؤال هام فى موضوع الوداعة وهو:

هل الوديع غير مطالب بقول الكتاب: «غيرة بيتك أكلتنى» (مز ١١٩)؟ هل يكون هادئاً أيضاً مع الهراطقة والمبتدعين والذين يهاجمون الإيمان؟

والجواب هو أن الوديع يمكن أن يدافع عن الإيمان بغيرة مقدسة، ويمكن أن يرد على الهراطقة والمبتدعين وأعداء الإيمان، ولكن بأدبه الجم، دون أن يشتم أو يستهزىء. وإنما يتكلم بطريقة موضوعية.

ويعجبنى فى هذا المجال القديس ديديموس الضرير:

كان يجادل الفلاسفة والهراطقة، بهدف أن يقنعهم، لا أن يهزمهم. وكثير من الفلاسفة آمنوا بالمسيحية على يديه، وهراطقة تركوا هرطقاتهم. لأنه كان يقنعهم جميعاً فى وداعة، دون أية كلمة

جارحة، ودون أية إهانة أو شتيمة. وليس مثل الذين يشتمون أعداء الدين، إلى أن يكرهوا الدين بسببهم!

فلتكن إذن غيرة حكيمة مملوءة بالمحبة والوداعة.

إن عبارة « غيرة بيتك أكلتنى »، نضع إلى جوارها « لتصير كل أموركم فى محبة » (١ كو١٦ : ١٤) وأيضاً قول الرسول : « لم أفتر أن أنذر بدموع كل واحد » (أع ٢٠ : ٣١)...

وهنا فى هذا المجال، أحب أن أقدم نصيحة وهى :

إن الفضائل المسيحية متصلة بعضها بالبعض، غير منفصلة.

إنها مندمجة معاً ... فضيلة الغيرة المقدسة مثلاً، ليست منفردة بذاتها، مستقلة عن باقى الحياة الروحية. بل هى تندمج أيضاً مع فضيلة الوداعة وفضيلة الحكمة. وتندمج أيضاً مع اللطف ومع المحبة. وبهذا نصل إلى وضع روحى متكامل...

حقاً، إن الفضائل لا تتناقض، وإنما تتكامل ...

أى يكمل بعضها بعضاً، حتى يصل الإنسان الروحى إلى الصورة المثلى، صورة الكمال...

ما هى هذه الأرض :

١ - إنها « أرض الأحياء » التى تغنى بها المرتل فى المزمور.

فقال : « وأنا أومن أن أعاين خيرات الرب فى أرض الأحياء » (مز ٢٧ : ١٣). أو أنها « الأرض الجديدة » التى رآها القديس يوحنا فى رؤياه (رؤ ٢١ : ١) أو هى « كورة الأحياء » التى يتنيح فيها القديسون...

هذا معنى. وهناك معنى آخر وهو :

٢ - الوديع يرث هذه الأرض نفسها التى نعيش عليها.

فهو يكون محبوباً من الكل على هذه الأرض، بسبب وداعته، بالإضافة إلى الميراث السماوى أيضاً. ولذلك فمن الأوفق أن نقول عن الإنسان الوديع :

٣ - إنه يرث هذه الأرض، والأرض الجديدة، كليهما معاً.

أى أنه يكسب الأرض والسماء معاً : بركة العائشين على هذه الأرض، وعشرة المنتقلين إلى أرض الأحياء...

الشباب القبطى فى استراليا يزور الكنيسة الأم فى مصر

كانت حركة رائدة، الأولى من نوعها، حيث قام الشباب القبطى فى أستراليا بزيارة للكنيسة الأم فى مصر: للتعرف عليها وعلى اكليروسها وشعبها، وعلى آثارها ونهضتها الحاضرة...

فجاء وفد منه (حوالى الأربعين). وصلوا إلى مصر يوم ٨٦/١/٤ وزاروا قداسة البابا، وحضروا صلاة العيد فى الكاتدرائية الكبرى مساء ٦/١. ثم زاروا عائلاتهم فى مصر.

وكانوا تحت إشراف القمص دانيال الأنطونى أحد كهنتنا باستراليا.

البابا مع سفير مصر فى استراليا الأستاذ سمير محمد كامل.

وكان من المشرفين الذين بذلوا جهداً كبيراً القمص متياس فريد كاهن كنيسة العذراء بالفجالة والسيدة زوجته. وتاسونى مارى زوجة القمص تادرس يعقوب.

وزاروا المتحف القبطى، وكنائس مصر القديمة، وكنيسة العذراء فى الزيتون. وذهبوا فى رحلة إلى الأقصر، وزاروا بعض أديرة وكنائس الصعيد، واستضافهم الآباء الأساقفة.

ثم استضافهم البابا لمدة ثلاثة أيام فى دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون، وألقى عليهم بعض كلمات روحية، وأجاب على جميع أسئلتهم.

كان الحديث معهم غالبيته باللغة الإنجليزية، وقليل منه بالعربية.

وقد زاروا معالم الدير. وتأثر بعضهم جداً بالزيارة، فبقوا فى الدير كفترة خلوة لبعضعة أيام فى ذلك الجو الروحى.

ثم أقام البابا قداساً لهم فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بالمقر البابوى بالقاهرة. وتناولوا جميعهم من الأسرار المقدسة. ثم دعاهم إلى حفل شاى، ووزع عليهم بعض الهدايا.

واستضافهم أيضاً وزير الهجرة المهندس وليم نجيب سيفين.

وكانت مقابلة الوزير يوم ١٢ / ١ / ٨٦ أستقبلهم فى هيلتون وصحبهم نيافة الأنبا موس ونيافة الأنبا سرابيون. وقد رحب بهم الوزير، وكلمهم عن ضرورة استمرار ارتباطهم بالوطن الأم. وبلغهم مشاعر السيد الرئيس نحو كافة أبناء مصر فى الخارج، واستعداده لحل كل مشكلاتهم.

وألقى نيافة الأنبا موسى كلمة ترحيب بالجيل الثانى فى المهجر. وتكلم عن ربطهم بالوطن والكنيسة.

وتحدث السفير محمود عباس رئيس شئون الهجرة بوزارة الخارجية عن استعداد شئون الهجرة بتقديم كافة التسهيلات وحل كل مشكلاتهم، وذكر أن بابه مفتوح لهم.

وتحدث الدكتور عبد الأحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب وعبر عن سعادته بلقائهم. وأبرز أن هذه الزيارة لها أهمية كبرى فيما يلى:

١ - هى عودة إلى الجذور. فمهما سافر أى إنسان أو إنشغل، يحن إلى جذوره ويبحث عنها. ومصرنا ذات الحضارة القديمة تستحق منا كل حب وانتماء.

٢ - التعرف على الجهود التى تبذلها مصر حكومة وشعباً.

٣ - التمسك بقيم مصر، والتمسك باللغة العربية.

وتكلم الأخ هانى، من الشباب القبطى الاسترالى فقال:

[نحن استراليون بالباسبور، ولكننا مصريون بالقلب].

من أخبار الكنيسة

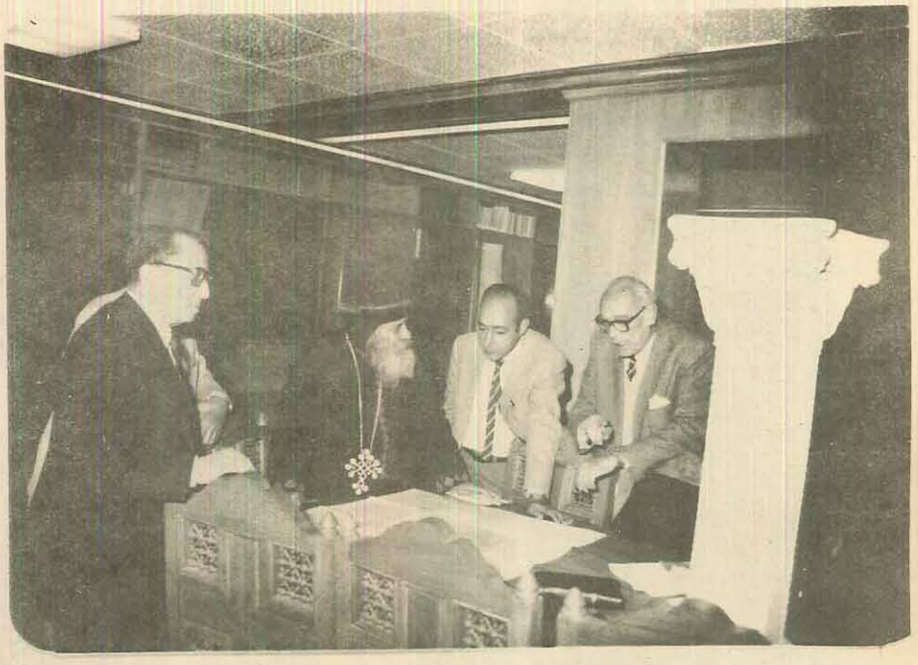

البابا يدرس رسوم ديكور الكاتدرائية مع الأساتذة فخرى قرياقوص، وعزيز سليمان، ونجيب إبراهيم، والمهندس جورج باسيلى وأمامهم نموذج أحد الأعمدة

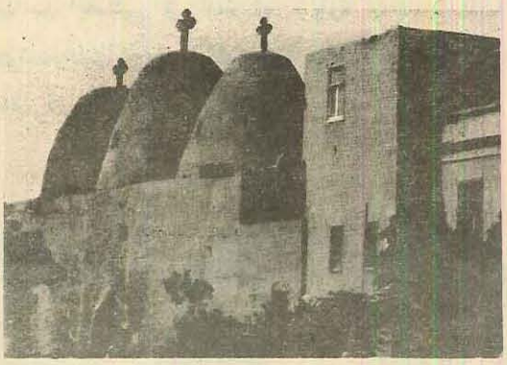

كنيسة العذراء بالمعادى
منظر خارجى وآخر يطل على النيل

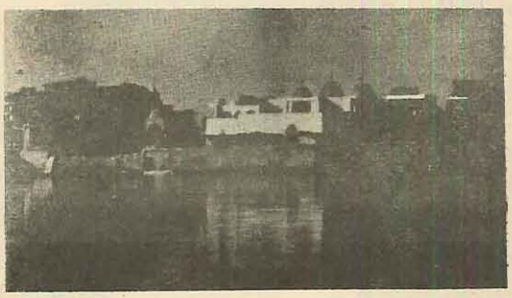

أخبار فى صور

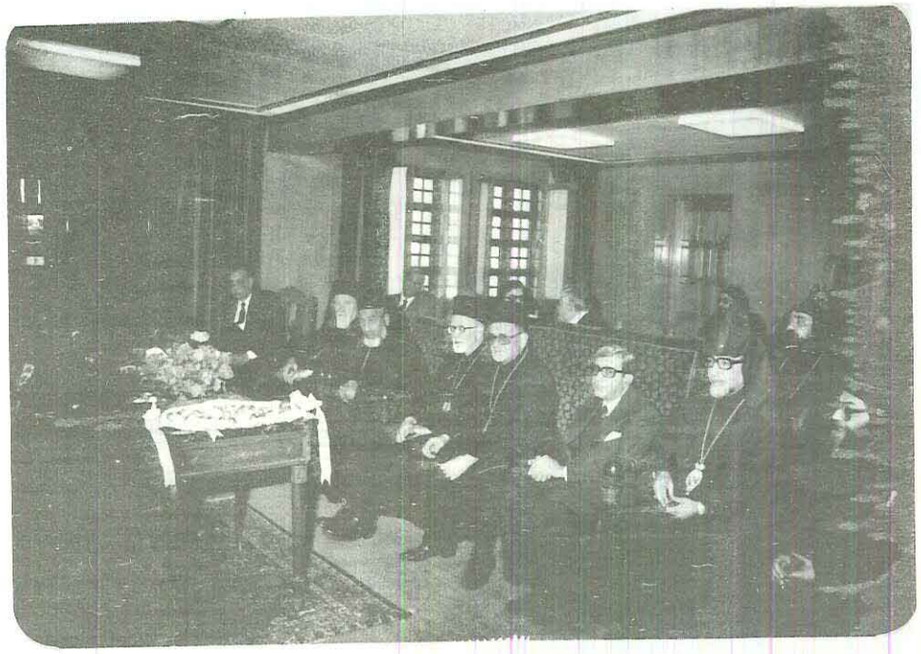

البابا مع رؤساء الطوائف المسيحية فى مصر ومعهم الأستاذ صلاح هدايتت وزير البحث العلمى الأسبق وفى الصورة نيافة الأنبا موسى .

خورس الكلية الإكليريكية أثناء صلاة عيد الميلاد يتوسطه الأستاذ راغب مفتاح رئيس قسم الموسيقى والألحان بمعهد الدراسات القبطية وكذلك المعلم إبراهيم عياد .

البابا يلقى كلمة عن الكنيسة فى اجتماعه مع بعض أعضاء الكنيسة اللوثرية فى أمريكا ، خداماً ورجالاً ونساء .

ويجيب على أسئلتهم .

القديسان الأميران
مكســـيموس ودوماديـــوس
١٤ - ١٧ طوبة (٢٢ - ٢٥ يناير)

أمراء وأميرات وملكات :

الرهبنة عرفت فى تاريخها أسماء كثير من الأمراء والأميرات، بل أيضاً أسماء ملكات. كل أولئك تركوا العالم والعروش والتيجان والمال والغنى، زاهدين فى كل شىء، لا يضعون أمامهم سوى أبديتهم.

فمن الأميرات مثلاً : القديس ايلارية ابنة الملك زينون، التى تخفت فى زى رجل، وترهبت باسم الراهب ايلارى. وكذلك القديسة دميانة، وكان أبوها والى البرلس والزعفران..

ومن الملكات القديس أناسيموس السائحة. وكذلك القديسة أربسيما التى رفضت أن تصير ملكة.

الأميران الروميان :

ومن الأمراء مكسيموس ودوماديوس ابنا الإمبراطور فالنتينوس Valentinus ويدعونه بالعربية (لونديوس).

تركا الإمارة وما ينتظرهما من ملك، وذهبا إلى أحد الأديرة بفلسطين، ثم انتقلا إلى برية شيهيت.

واستقبلهما القديس الأنبا مكاريوس الكبير، وخاف من أنهما لا يحتملان حياة الرهبنة، فصعّب لهما الطريق.

ولكى يختبر ثباتهما أراهما موضعاً صلباً ليحفرا فيه مغارة.

وكانا شابين صغيرا السن. الأصغر منهما (دوماديوس) لم تنبت لحيته بعد. ودوماديوس أكبر منه بقليل.

وعاشا معاً. ومرت عليهما فترة لم يذهبا إلى القديس مكاريوس لكى يسترشدا به فجاء لأفتقادهما.

بات عندهما فى المغارة، ولما ظنا أنه قد نام (وكان مستيقظاً) وقفا للصلاة. وكانت صلاتهما مثل عمود من نار يصل إلى السماء.

جاهدا جهاد القديسين، وهما فى هذه السن المبكرة، وشاء الله أن يأخذهما إليه، فتنيح مكسيموس فى ١٤ طوبة، وتبعه أخوه بعد أيام، فى ١٧ طوبة.

ديـــر البرامـــوس :

ومن محبة القديس مكاريوس الكبير لهما، جعل اسمهما على الدير فسماه (البراموس) أى الخاص بالرومانيين.

ومازال هذا الدير العامر يحتفل بعيدهما كل عام فى موعده.

رأى ...

الحب والبذل

إن الحب يعبر عن ذاته ووجوده بالعطاء والبذل. والحب الذى لا يتصف بالعطاء، هو حب نظرى عقيم لا يشعر به أحد.

لذلك يقول القديس يوحنا الحبيب :

« لا نحب بالكلام ولا باللسان. بل بالعمل والحق » (١ يو ٣ : ١٨).

والحب العملى هو الحب الذى يعطى، ويعطى باستمرار، ويعطى من أعوازه. وإن احتاج الأمر، يكون مستعداً أن يبذل ذاته أيضاً. وفى هذا قال السيد المسيح :

« ليس لأحد حب أعظم من هذا، أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه » (يو ١٥ : ١٣).

بذل الذات هو اختبار لحقيقة الحب. والذى لا يستطيع أن يبذل، هو بلا شك محب لذاته، وليس محباً لغيره..

فإن لم تستطع أن تبذل ذاتك، ابذل ما معك، ما تستطيعه.

أفكار رعوية

المحبة بين الآباء

إن تعاون الآباء الكهنة، ومحبتهم لبعضهم البعض، درس عملى للشعب.

أما إن كانت علاقة الآباء فى كنيسة واحدة، تدخلها عناصر المنافسة أو الغيرة أو التشاحن، فما أعمق ضرر هذه العثرة على الشعب!

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث
عادل لبيب

السنة الرابعة عشرة | فبراير ١٩٨٦م طوبه - أمشير ١٧٠٢ ش | تصدر شهرية بصفة مؤقتة | العدد الثانى

القديس الأنبا بولا أول السواح

(٢ أمشير ـ ٩ فبراير)

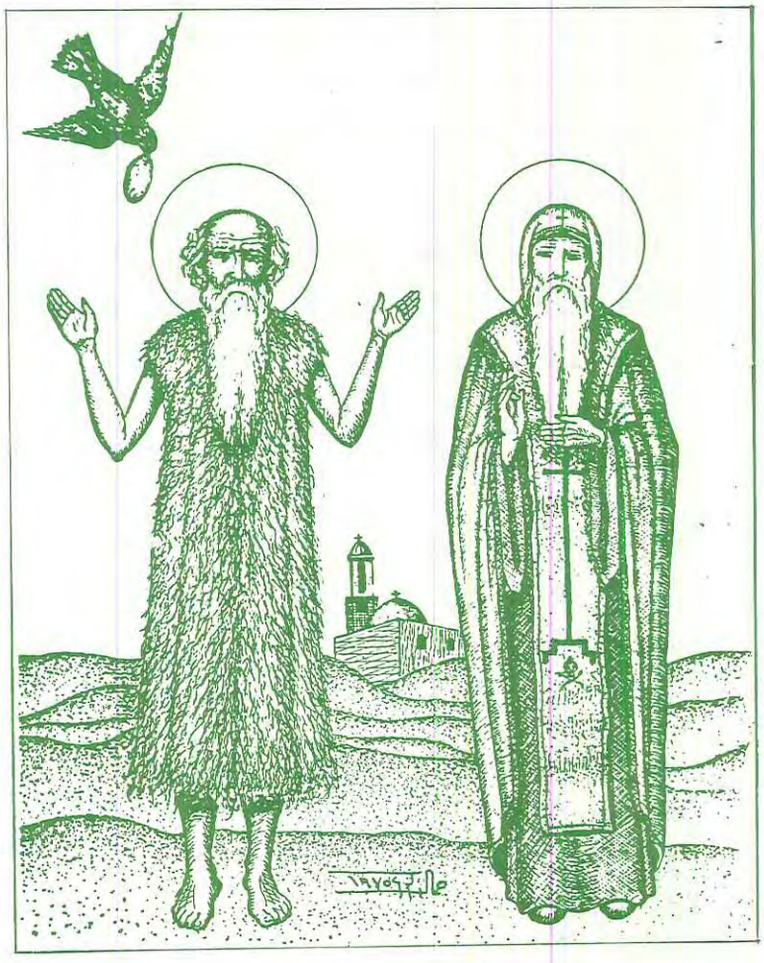

عرفنا سيرة القديس العظيم الأنبا بولا عن طريق زيارة القديس الأنبا أنطونيوس، حيث قابله وعرف منه تاريخ حياته. وكفنه وكتب حياته للعالم. وعنها كتب القديس جيروم سيرة هذا القديس. ومنحته الكنيسة لقب أول السواح (Anachorites).

لقد عاش القديس الأنبا بولا ٨٠ سنة لم ير خلالها وجه إنسان، فى انقطاع كلى عن العالم وأموره وأخباره، وفى تضرع كامل للصلاة والتأمل، معطياً صورة مثلى للرهبنة الحقيقية وللتجرد الكامل، فى البرية الجوانية.

كان أقدم من القديس الأنبا أنطونيوس فى حياة الرهبنة. وكان أكبر منه سناً. وكان القديس الأنبا أنطونيوس يخاطبه بعبارة [يا أبى]. وكان رجل إيمان، يرسل الله له قوته يوماً بيوم. وكان ناسكاً يلبس ليف النخيل أو خوصه ...

وقد أراد الله بكشف سيرة الأنبا بولا، أن يعطى درساً فى التواضع للقديس الأنبا أنطونيوس ...

يريه حياة أعمق : أكثر وحدة وصلاة ، وأكثر تجرداً وفقراً، وأبعد من جهة السكن، وأقوى فى الإيمان... حتى ينتصر القديس الأنبا أنطونيوس إن حورب بأنه أكمل الرهبان وأولهم ...

ومع كل ذلك ، فالقديس الأنبا أنطونيوس هو أب لجميع الرهبان، لأنه كان صاحب مدرسة تتلمذ عليه كل مؤسسى الرهبنة.

على أن هذين القديسين يذكران دائماً معاً فى التسابيح.

مكتبة مازمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

مقابلات قداسة البابا

استقبل البابا اصحاب النيافة الأحبار الأجلاء: الأنبا مكسيموس، والأنبا دوماديوس، والأنبا بيشوى، والأنبا تيموثاوس، والأنبا رويس، والأنبا موسى، والأنبا اشعياء، والأنبا اندراوس، والأنبا ميصائيل، والأنبا متاؤس، والأنبا انجيلوس.

واستقبل البابا أيضاً الآباء كهنة كنيسة أبو سيفين بحدائق القبة، ومجلس الكنيسة، وخدامها. وبحث معهم شئون الخدمة فى هذه الكنيسة.

كما استقبل كثيراً من أعضاء المجلس الملى، منهم: الأستاذ حنا ناروز وكيل المجلس، والأستاذ فخرى قرياقوص سكرتير المجلس، والأستاذ عبد المسيح يوسف، والمستشار ملك مينا، والمستشار عزيز أنيس، والأستاذ عزيز سليمان، والدكتور يوسف يواقيم، والأستاذ لمعى طنيوس.

واستقبل المهندس سامى سعد عضو المجلس، يعرض عليه بعض أمور خاصة بمجلس كنيسة بولاق الذى يرأسه، ومجلس كنيسة العذراء بالزمالك.

دير الأنبا أنطونيوس

استقبل البابا كثيراً من رهبان دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس لتنظيم خدمة الدير. كما استقبل أيضاً نيافة الأنبا ديسقوروس ناظر الدير، ونيافة الأنبا بموا الخورى ابسكوبس المشرف على الخدمة الروحية فى الدير.

الكنيسة المرقسية بالأزبكية

استقبل البابا الآباء السبعة كهنة الكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية، وبحث معهم توزيع الخدمة بينهم، ونطاق خدمة الكنيسة المرقسية.

لهذه الكلمة من أقاصى الملايو إلى أقاصيها

كنيستنا فى ادمنتون

يشرف كاهننا فى أدمنتون، القس دانيال لويز على الأعمال اللازمة لإنشاء الكنيسة الجديدة. من المتوقع البدء فى البناء فى يونيو المقبل، والانتهاء منه فى أكتوبر ١٩٨٦ لتكون الكنيسة الجديدة معدة للصلاة.

انتداب راهب للخدمة فى أفريقيا

انتدب قداسة البابا الراهب القس مكاريوس البراموسى للخدمة فى أفريقيا تحت رعاية نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس الأسقف العام لخدمة أفريقيا. أستقبل البابا القس مكاريوس قبل سفره إلى نيروبى فى كينيا.

وسافرت أيضاً للمشاركة فى الخدمة اثنتان من المكرسات ستقيمان فى المبنى الخاص بهما فى نيروبى.

كاهن لكنيستنا القبطية بالعريش

انتدب قداسة البابا الراهب القس سوريال الأنطونى لخدمة الكنيسة القبطية بالعريش. استقبله البابا قبل سفره، وتلقاه الشعب بالترحيب لحاجتهم الشديدة إلى هذه الخدمة.

الكنيسة القبطية فى ايست برنزويك

جاءنا من القس بيشوى ديمترى كاهن الكنيسة القبطية فى ايست برنزويك بنيويورك بأمريكا، أن الكنيسة قد اشترت قطعة أرض مجاورة لمبنى الكنيسة (تبلغ حوالى فدانين)، بثمن زهيد. وأنها تنوى استغلال هذه الأرض لتشييد بعض مشروعاتها فى الخدمة. كما تنوى بناء قاعة جديدة لخدمة الاجتماعات.

كتاب « بدعة الخلاص فى لحظة »

أصدر قداسة البابا كتاباً جديداً عن موضوع الخلاص أسمه:

بدعة الخلاص فى لحظة.

يشرح فيه كيف أن الخلاص هو قصة العمر كله، وأنه لا يتم فى لحظة، ويناقش (مراحل الخلاص) ويرد عليها. ويشرح علاقة الخلاص بالإيمان والمعمودية والتوبة وباقى أسرار الكنيسة، وكذلك علاقة الأعمال بالخلاص. ويرد على الاعتراضات.

الكتاب فى ١٧٦ صفحة، ثمنه ٩٠ قرشاً.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٨٣٨١١١

صفحة الآباء الكهنة

لأجـــل النـــاس

كل أب كاهن يعمل فى هذه الخدمة المقدسة، إنما أخذ هذه الدرجة من أجل الناس، وليس من أجل نفسه.

نفسه هذه، يتعهد أن يبذلها فى مجال الخدمة، من أجل شعبه، لأنه يعمل فيى ميدان الرعاية «والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف» (يو ١٠: ١١).

الكهنوت بالنسبة إليه، ليس سلطة، وإنما مسئولية.

إنه عبء يوضع على كتفه، وليس تاجاً يوضع فوق رأسه. إنه حساب سيقدمه لله فى اليوم الأخير، عن كل نفس، وعن كل أسرة فى نطاق خدمته... وقد قيل عن السيد المسيح له المجد إنه «ما جاء ليُخدم بل ليخدم، و يبذل نفسه فدية عن كثيرين» (مز (مز ١٠: ٤٥)

لذلك ما أجمل أن يسعى الكاهن بكل قلبه، وبكل جهده، وبكل تعبه، ليجد مسكناً للرب فى قلب كل أحد. وكما قال داود النبى «إنى لا أدخل إلى مسكن بيتى، ولا أصعد على سرير فراشى، ولا أعطى لعينى نوماً، ولا لأجفانى نعاساً، ولا راحة لصدغى، إلى أن أجد موضعاً للرب، ومسكناً لإله يعقوب» (مز ١٣٢: ٣-٥)

حياته هو التعب، التعب بالجسد، لتستريح روحه ويستريح ضميره، فى أداء واجبه من أجل أولاده بالروح.

وبقدر ما يتعب، هكذا يكون أجره عند الله عن خدمته. وكما قال القديس بولس الرسول عن خدمته هو وزميله أبولس «كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه» (كو٣: ٨).

إنها قاعدة روحية ورعوية بضعها أمام الأب الكاهن.

إما أن يتعب الكاهن، ويستريح بذلك الناس.

وإما أن يستريح هو، ويتعب بذلك الناس.

وسعيد من يختار التعب... ويجد فى التعب راحة، راحة داخلية فى أعماق نفسه، وراحة إت يرى ثمار هذا التعب فى الحياة الروحية لشعبه... كما يجد راحة إذ يلمس يد الله وهى تعمل معه، وتعزيه فى كل تعبه. وكما قال الكتاب «إن الله ليس بظالم حتى ينسى تعب المحبة» (عب ٦: ١٠)

لذلك ما أجمل قول الرسول لكهنة وكل الخدام «كونوا راسخين غير متزعزعين، مكثرين فى عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلاً فى الرب» (١كو١٥: ٥٨).

(١٩٦)

مناسبات لمَن ينتهزها

هناك مناسبات هامة تمر على الإنسان، يحسن أن يقف عندها، ولا يدعها تمر بسهولة، دون أن يأخذ فيها قراراً يرفع من شأن روحياته وعلاقته بالله. نذكر من بينها:

بداية عام جديد، أو سنة جديدة من سنى عمره.

بدء فترة من الصوم المقدس.

حادثاً معيناً ترك فى نفسه أثراً، وهزّه من الداخل.

مرضاً أرقده على الفراش، يفكر فى مصيره.

مشكلة عويصة عرضت له، ففكّر فى المعونة الإلهية.

عظة سمعها أو قرأها، جذبته إلى الله بقوة.

كل هذه المناسبات، غالباً ما تحمل صوت الله يناديه، ومعه قول الرسول: «إن سمعتم صوته، فلا تقسوا قلوبكم» (عب ٣).

بل قد تحمل كل هذه المناسبات زيارة من زيارات النعمة، تفتقد بها النفس، لكى تصحو وتهتم.

فإن قبلها الإنسان بلا مبالاة، أو بتأثر وقتى ينتهى بانتهاء المناسبة، فإنه يفقد بلا شك حالة مشاعر روحية ربما لا يجدها مرة أخرى، فيندم قائلاً عن صوت الله إليه:

« حبيبى تحول وعبر ... طلبته فما وجدته» (نش ٥: ٦).

حقاً، كم من مناسبات مرّت علينا ولم ننتهزها ؟! كم يقظة روحية دعانا الله إليها، ولم ننتهزها ؟!

النعمة موجودة، تعمل فينا. ونحن لا نتجاوب معها!

إنها حقاً لمأساة، أن تكون المحبة بيننا وبين الله، هى محبة من جانب واحد، هو جانب الله..!

لذلك « أنت بلا عذر أيها الإنسان ». لا تقل إن الله قد تركنى، ولم يمد لى يد المعونة فى طريق الحياة معه. فهوذا الله قد تكلم فى قلبك مراراً، فلم تسمع، ولم تستجب. أتراه سيرغمك على محبته إرغاماً ؟!

المفروض فى علاقتك مع الله، أن تكون محبة تلقائية، ولا تحتاج إلى مثل هذه المناسبات!

فعلى الأقل إن نامت هذه المحبة، فلتسمع من هذه المناسبات صوتاً يوقظها. وإن فترت تجد فيها ما يشعلها.

« ومن له أذنان للسمع فليسمع » (مت ١١ : ١٥).

البابا يستقبل الكهنة الأقباط بالمهجر

كهنتنا فى أمريكا صلوا قداس عيد الغطاس مع أبنائهم، وسافروا إلى مصر ليلتقوا بأسقفهم، قداسة البابا. وكانوا قد قاموا بنفس الزيارة فى يناير الماضى فى نفس الموعد.

وقد وصلوا إلى مصر يوم ٢٠ يناير، وقضوا باقى الأسبوع، وزاروا أسراتهم. وكانت لهم خلال ذلك جلسات رعوية مع قداسة البابا نوقشت فيها كل أعمال الرعاية الخاصة بأبنائنا فى المجهر.

كان أهم ما يشغل البابا وأبناءه الكهنة هو الوضع الروحى لأبنائنا الذين يولدون فى المهجر، أو الذين سافروا إلى تلك البلاد وهم أطفال لم يرسخوا بعد فى تقاليدنا القبطية، وروحنا الشرقية، وأسلوب روحياتنا ومعيشتنا !!

كيف يمكن ربطهم بالكنيسة الأم ؟ بينما هم لم يعيشوا فيها، ولا يعرفون لغتها ... لا يعرفون القبطية ولا العربية. وكل ثقافتهم من مصادر غربية ... هل سيصيرون مجرد مصريين وأقباط من جهة الأصل ؟! ثم يذوبون فى المجتمع الأمريكى تماماً، كما ذابت فيه من قبل جنسيات وشعوباً متنوعة ؟!

وهنا بدأ التفكير فى عمل واسع لترجمة كل التراث القبطى إلى اللغة الإنجليزية ...

إن كنائسنا فى المهجر قد قامت بحركة ترجمة نشطة، ولكن من جنة الكتب الطقسية فقط التى تستخدم للقراءة والصلاة داخل الكنيسة.

ولكن أولادنا ولاشك يحتاجون إلى كتب فى ميادين عديدة: فى الروحيات، وتاريخ الكنيسة، وسير القديسين، وفى العقيدة واللاهوت. وحتى فى الطقس نفسه، من جهة دراسته ومعرفة روحانيته ورموزه وأسسه الكتابية ...

ونوقش أيضاً موضوع مجلة موحدة لكل أولادنا فى المهجر.

تحرر باللغة الإنجليزية. ويشترك فى تحريرها أبناؤنا فى أمريكا وأوربا واستراليا. ويكتبون فيها أيضاً أخبارهم، فيتعرف الكل على أخبار بعضهم البعض. كما تحرر فيها الكنيسة بمقالات وأخبار، بالإنجليزية والعربية، لصالح الشباب والأطفال، والكبار أيضاً ...

ثم نوقش موضوع تأسيس إكليريكية فى المهجر:

تضع مناهجها وعلومها، الإكليريكية الأم فى مصر. ويتولى التدريس إكليريكيون مؤهلون تخرجوا فى مصر. ويساعد على هذا أن بعض الآباء الكهنة فى أمريكا حالياً، كانوا ضمن هيئة التدريس فى الإكليريكية بالقاهرة. وبعضهم تخرج فى مصر وأكمل علومه فى الخارج. ويمكن أن يدرسوا العلوم الدينية. ولا مانع من الاستعانة بأساتذة من الخارج فى علوم اللغات والفلسفة والتربية ...

ويوضع الإمتحان فى مصر، ويرسل إلى الخارج. وتشرف لجنة إكليريكية مشتركة من مصر والخارج على الإمتحانات النهائية.

البابا مع الآباء كهنة المهجر

وظهر فى الصورة :

القمص غبريال عبد السيد (جرسى)

القمص أنطونيوس راغب (جرسى)

القمص ميخائيل ادوارد (كليفلاند)

القمص بيشوى غبريال (لوس أنجلوس)

القمص تادرس يعقوب

القس أثناسيوس (مسيساجا)

وناقش البابا مع كهنته موضوع الأحوال الشخصية :

وشرح القواعد التى نتبعها فى مصر ، والتى يسير عليها المجلس الإكليريكى الأعلى فى التعامل مع المشاكل الأسرية ، وبخاثة موضوع الطلاق أو بطلان الزواج ، وطلب الزواج بعده ...

ونوقش موضوع الاماكن التى تحتاج إلى كنائس :

أو التى تحتاج إلى آباء كهنة . ومن أمثلة ذلك مينوسوتا ، وكلورادو ، وسياتل ، والفالى ، وأورانج كاونتى ، ونورث كارولينا ، ودالاس ، وفلوريدا ، وديرنا فى كاليفورنيا ، مع زيادة الخدمة الكهنوتية فى هيوستن وشيكاغو...

وعرض الآباء الكهنة رغبتهم فى زيارة البابا إلى أمريكا مرة أخرى ...

وأجاب البابا بأنه لا يمكنه زيارة أمريكا مرتين بدون زيارة استراليا التى لم يزرها حتى الآن . كذلك لابد سيؤجل زيارته لأمريكا ، حتى يملأ أولاً الفراغات المحتاجة إلى كهنة وكنائس ، حتى يزوره أولاده فى أمريكا وقد أدى واجبه الرعوى من جهتهم . وهو يعد حالياً لذلك ...

وكانت هذه الزيارة فرصة لدراسة الخدمة حالياً .

ولهذا احتاج بعض الآباء الكهنة إلى جلسات خاصة لعرض مشاكل الخدمة عندهم ، والنواحى الرعوية التى تحتاج إلى مناقشة أو دراسة .

وناقش البابا مع أولاده موضوع توحيد الترجمات الطقسية .

بغية الوصول إلى ترجمة موحدة للقداس ، وللأجبية ، وللألحان ، ولباقى القراءات الكنسية ، يتفق عليها الجميع . واستقر الرأى على تكوين لجنة خاصة بهذا الغرض ...

ومن جهة المسئولية :

اتفق على أن القمص ميخائيل أدوارد يشرف على موضوع الإكليريكية والمجلة ، والقمص أنطونيوس راغب يشرف على موضوع المجلس الإكليريكى . وبعض الآباء الكهنة يشرفون على موضوع الترجمة .ي

وترك الآباء الكهنة فى البطريركية نماذج من الترجمات التى قاموا بها فى كنائسهم ، مع نموذج من المجلات التى تصدرها كنائس المهجر .

موضوع المجلس الإكليريكى . أما لجنة توحيد الترجمات الطقسية ، فيشرف عليها الآباء : القمص غبريال عبد السيد ، والقمص مرقس مرقس ، والقمص روفائيل صبحى ، والقمص أنطونيوس حنين ، والقس أثناسيوس .

وناقش البابا مع أبنائه الكهنة موضوعات أخرى منها :

مناهج التربية الكنسية وإمكانية توحيدها .
العضوية الكنسية ، ومدى إمكانية تسجيلها على كومبيوتر .
المجتمعات القبطية الصغيرة التى يخدمها كنائس كبيرة .
تجميع الأسئلة والمشكلات الطقسية وأرسالها للرد عليها .
الأ يقونات ومدى اتفاقها مع الطقس القبطى .
الهيئات المضادة داخل كنيسة المهجر ، ونوعيتها ونشاطها .

كما تحدث البابا مع كهنة المهجر عن ديون مصر .

ومدى ما يمكن أن يساهم به أقباط المهجر فى هذا المجال . وأرسل معهم خطاباً رسمياً حول المساهمة فى سداد هذه الديون .

البابا مع الآباء كهنة المهجر

وظهر فى الصورة :

نيافة الأنبا رويس
القمص روفائيل صبحى (متشجن)
القمص مرقس الياس (تورنتو)
القمص روفائيل يونان (بوسطن)
القمس إبراهيم عطية (كتشنر)

العظة على الجبل

[٩]

طوبى للجياع والعطاش إلى البر

(مت ٥ : ٦)

البابا شنوده الثالث

معنى الجياع والعطاش إلى البر:

هذه العبارة تعنى حالة الإنسان الذى يشتاق إلى البر. يريد أن يتغذى به، يأكله ويشربه، وينمو به.

تعنى الجياع العطاش إلى الله، وإلى وصاياه وطرقه، وإلى الفضيلة فى كل تفاصيلها، وإلى كل الوسائط الروحية..

هوذا المرتل يقول للرب فى المزمور الكبير:

« كلماتك حلوة فى حلقى. أحلى من العسل والشهد فى فمى» (مز ١١٩ : ١٠٣).

وعلى هذا النسق نجد آيات عديدة فى الكتاب المقدس. بل أن السيد الرب الإله نفسه يتحدث عن هذه النقطة، وأنه هو الماء الحى، الذى كل مَن يشرب منه لا يعطش إلى الابد (يو ٤ : ١٤)، وأنه هو خبز الحياة (يو ٦ : ٣٥). ويقول أيضاً موبخاً بنى إسرائيل:

« تركونى أنا ينبوع المياه الحية، لينقروا لأنفسهم آباراً، آباراً مشققة لا تضبط ماء» (إر ٢ : ١٣).

طوبى إذن للعطاش إلى هذا الينبوع الحى، أى إلى الله نفسه، يشتاقون إليه، وإلى الثبات فيه، وإلى جمال العشرة والحديث معه. وفى ذلك يقول داود النبى لله فى مزاميره:

« يا الله أنت إلهى، إليك أبكر. عطشت نفسى إليك» (مز ٦٣ : ١). ويقول أيضاً: «كما يشتاق الإيل إلى جداول المياه، هكذا تشتاق نفسى إليك يا الله. عطشت نفسى إلى الله الحى» (مز ٤٢ : ١). نعم هذا هو العطش المقدس. ويقول المرتل عن الأكل أيضاً:

« باسمك أرفع يدىَّ، فتشبع نفسى كما من شحم ودسم» (مز ٦٣ : ٤، ٥). هذا هو الحب الإلهى الذى يعطى شبعاً للنفس.

الإنسان مخلوق من جسد ترابى ومن روح. أما الجسد فيشبعه الخبز المادى. وأما الروح فتحيا بكل كلمة تخرج من فم الله (مت ٤ : ٤؛ تث ٨ : ٣). لذلك فهى تجوع إلى كلمة الله التى تغذيها.

الذى يصوم ولا يتغذى بالروحيات، يشعر بالجوع الجسدى.

أما الذى يتغذى بطعام الروح، فلا يشعر سريعاً بجوع الجسد.

ولذلك فنحن فى أيام البصخة المقدسة، فى أسبوع الآلام، يكون صومنا الجسدى شديداً، ومع ذلك لا نشعر بجوع الجسد، لأننا نتغذى بالألحان الحزينة العميقة الأثر فى النفس. ونتغذى بالقراءات المقدسة، وبطقوس هذا الأسبوع، وذكرياته ومشاعره وتأملاته.

ونفوسنا تجوع وتعطش إلى أمثال تلك الأيام المقدسة، وما فيها من غذاء روحى مُشبع.

فهى لا تجوع وتعطش إلى الطعام، بل على العكس، تجوع وتعطش إلى الصوم...

فرق كبير بين الجوع والعطش إلى الخبز والماء، لقيام الجسد... وبين الجوع والعطش إلى البر لغذاء الروح، التى تتغذى أيضاً بالفضيلة كما تتغذى بالتأملات والألحان القراءات.

والروح تتغذى أيضاً بسر الافخارستيا، لذلك تجوع إليه...

وفى هذا يقول السيد المسيح: « أنا هو خبز الحياة» «أنا هو الخبز الذى نزل من السماء» «إن أكل أحد من هذا الخبز، يحيا إلى الابد» «والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى الذى أبذله من أجل حياة العالم» «مَن يأكل جسدى ويشرب دمى، فله حياة أبدية، وأنا أقيمه فى اليوم الأخير» «مَن يأكل جسدى ويشرب دمى، يثبت فىَّ وأنا فيه» (يو ٦ : ٣٣-٥٦)...

طوبى للإنسان الذى يجوع إلى هذا السر المقدس، ويجد غذاءه فيه ...

يجب أن يتناول، لأن التناول يقدس قلبه وفكره، ويجعله يستعد روحياً، ويعطيه قوة للثبات فى الرب، وحرصاً من السقوط، وتدقيقاً فى حياته من أجل كرامة هذا السر العظيم. لذلك يجوع إليه، ويشتاق قائلاً فى قلبه: متى أتناول من الجسد المقدس والدم الكريم ؟!

حياة الحب الإلهى :

الجوع والعطش إلى البر، يعنيان الشوق إلى الله. لأنه لا يوجد بر أعظم من محبة الإنسان لله ..

وفى ذلك تقول عذراء النشيد : « أحلفكن يا بنات أورشليم ... إن وجدتن حبيبى أن تخبرنه بأنى مريضة حباً » (نش ٥ : ٨) .. ما أعمق هذا الحب الذى يدغدغ الحواس والقلب، فيشعر الإنسان أنه مريض حباً ...

فإن صلى، لا تكون صلاته واجباً أو فرضاً، بل تكون حديث الحب، ومشاعر الحب، صادرة من القلب، وليس من مجرد الشفتين ...

فهو إنسان يعطش إلى الحديث مع الله، ويرتوى بالصلاة .. يقول مع داود فى المزمور من فرط إشتياقه : « متى أقف وأتراءى أمام الله ؟ » .

هذا الإنسان المشتاق إلى الله، له نفس الاشتياق إلى بيت الله. لذلك يقول مع داود النبى أيضاً :

« مساكنك محبوبة أيها الرب إله القوات. تشتاق وتذوب نفسى للدخول إلى ديار الرب » (مز ٨٣ : ١) .

هو إذن لا يذهب إلى بيت الرب، كما هى عادة، أو إداء لواجب روحى. إنما إتشتاق وتذوب نفسى للدخول إلى ديار الرب. هذا هو الجوع وهذا هو العطش إلى المواضع المقدسة. لذلك يقول أيضاً : « فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب » (مز ١٢١ : ١) « طوبى لكل السكان فى بيتك، يباركونك إلى الابد » « لأن يوماً صالحاً فى ديارك خير من آلاف » (مز ٨٣) . وهكذا قال داود أيضاً :

« واحدة طلبت من الرب، وإياها ألتمس، أن أسكن فى بيت الرب كل أيام حياتى » (مز ٢٧) ..

ولعلك تسأل : ما هذه الطلب التى تشتاق إليها أيها الملك العظيم، وعندك كل تنعمات الملوك ؟ لماذا تجوع وتعطش إليها ؟ ما الذى يغريك فيها ؟... وهنا يجيب : « لكى أنظر إلى نعيم الرب، وأتفرس فى هيكله المقدس » ...

على أن هذا النبى العميق فى محبته لله، لم يكن يشتاق فقط إلى بيت الله، وإلى كلام الله، وإلى الحديث مع الله ...

إنما كان يجوع ويعطش إلى الله نفسه، فيقول :

« طلبت وجهك، ولوجهك يارب ألتمس. لا تحجب وجهك عنى » (مز ٢٧) .

هذه هى الروحانية السليمة التى يحياها مَن يحبون الله، ويجوعون ويعطشون إليه .. إن كان الأمر هكذا، فماذا نقول عن الذين لا يذهبون إلى بيت الله إلاَّ بجهد كثير، وبافتقاد لمرات عديدة، وبطرق من الاقناع والالحاح ... أو ماذا نقول عن الذين لا يصلون ولا يقرأون الكتاب إلاَّ بتغصب، ولا يصومون إلاَّ بقهر للإرادة وإخضاع للجسد ...؟!

الروحيون يجوعون ويعطشون إلى الله، لأنه هو شجرة الحياة ...

هو « الكرمة الحقيقة » (يو ١٥ : ١) . وهو عنقود الحياة. ونحن نعطش إلى الاتحاد به، كالغصن بالكرمة، تجرى فيه عصارتها فيحيا .

طعامنا هو أن نفعل مشيئته (يو ٤ : ٣٤) فتسر قلوبنا بارضائه، مثلما يسر قلبه بطاعتنا ...

إن استمرار الجوع والعطش إلى البر، يفهم منه أن المؤمن لا يمكن أن يصل فى روحياته إلى مرحلة اكتفاء ...

كلما يحيا مع الله، يشعر بلذة روحية جديدة، تلهبه باشتياق أكثر إلى حياة مع الله أعمق وأعمق، فيستمر جائعاً وعطشاناً إلى مزيد من المتعة الروحية التى لا يمكن التعبير عنها ...

أليس فى الطعام المادى، هناك أصناف يقول عنها البعض : هذا الصنف لا يمكن للإنسان أن يشبع منها مهما آكل ...! كم بالأكثر إذن الطعام الروحى ؟!

هل شبع واكتفى بولس الرسول، على الرغم من كل الذى ناله فى حياة الروح ؟!

أما هو بعد أن أختطف إلى السماء الثالثة، وسمع كلمات لا ينطق بها (٢ كو ١٢ : ٤)، نراه يقول : « أيها الإخوة، أنا لست أحسب نفسى أنى قد أدركت. ولكنى أفعل شيئاً واحداً، إذ أنا أنسى ما هو وراء، وأمتد إلى ما هو قدام » (فى ٣ : ١٣) « أسعى لعلى أدرك، الذى لأجله أدركنى أيضاً المسيح يسوع » ...

هذا السعى المستمر، وهذه الرغبة فى الامتداد إلى قدام، هما بلاشك الجوع والعطش إلى البر..

الحياة الروحية الحقيقية هى رحلة نحو الكمال. والكمال لا تبدو له حدود. لذلك فهى سعى دائم، وشوق دائم إلى غير

المحدود، إلى المطلق... بلا توقف... إن كان ما نحصل عليه هنا هو مجرد مذاقة للملكوت. والمذاقة لا تشبع، إنما تجعل الإنسان يجوع ويعطش بالأكثر إلى نوال ما قد ذاقه... وليس هذا بالنسبة إليه فقط، إنما يدعو الآخرين أيضاً:

« ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب » (مز ٣٣).

إن الاكتفاء فى الروحيات يوصل حتماً إلى الفتور.

الجوع والعطش إلى الصلاة:

أما آباؤنا القديسون فما كانوا يكتفون مطلقاً، إنما كانوا يهربون من الناس لكى يختلوا بالله. ينحلوا من الكل، لكى يرتبطوا بالواحد. وكلما يتمتعون بحلاوة العشرة مع الله، يزداد عطشهم إليه بالأكثر، فتزداد وحدتهم، وخلوتهم به، وحديثهم إليه.

ولنا مثالان عظيمان: القديس أرسانيوس، والقديس مكاريوس الاسكندرى:

كان القديس أرسانيوس صامتاً على الدوام، لكى لا يقطع صلته بالله عن طريق الكلام مع الناس. كما كان يقضى الليل واقفاً فى الصلاة، من غروب الشمس إلى أن تظهر أمامه مرة أخرى.

أما القديس مكاريوس الاسكندرى، فقد دخل فى تدريب «صلب العقل»، مانعاً عن عقله أى فكر آخر غير الله والإلهيات.

هذه هى أمثلة من الحب الإلهى، يمكن أن نقول عنها:

« حلو اسمك ومبارك، فى أفواه قديسيك » ...

إنها عبارة من ابصالية السبت فى التسبحة، لعلها مأخوذة من قول داود النبى فى المزمور الكبير (مز ١١٩):

« محبوب هو اسمك يارب، فهو طول النهار تلاوتى ».

إنه يجد لذة روحية فى اسم الله القدوس، فيردده عن حب. وليس هو مجرد قانون فى الصلاة، أو مجرد طقس أو فرض. إنما هى عاطفة... جوع وعطش إلى هذا الاسم الذى يروى القلب وكل عواطفه...

الجوع والعطش إلى الحب، قد يسكبان الدموع أحياناً..

ومن هنا قد يأتى البكاء فى الصلاة. بكاء الحب والشوق، الذى يذكرنى بقصة يعقوب أبى الآباء، حينما التقى بابنه يوسف، بعد شوق عشرات السنوات... يقول الكتاب فى ذلك إنه: «لما ظهر له، وقع على عنقه، وبكى على عنقه زماناً» (تك ٤٦: ٢٩).

إنها دموع من الفرح والشوق، تتحدث عن جوع العواطف وعطشها، بتعبير أقوى من اللغة والألفاظ.

أحياناً يكون الشوق الذى فى القلب، أقوى من احتمال القلب، فيبكى لأنه أقوى من احتمال العينين أيضاً.. إنه جوع أو عطش، لا يجد ما يشبعه ولا ما يرويه، سوى الدموع...

لعل كثيراً من دموع القديسين كانت عطشاً إلى الانطلاق نحو الله، حيث تتمتع به فى الابدية، بلا عائق.

فالجوع والعطش قد يعبران عن الشوق والحنين.

الإنسان الذى يصلى عن شوق، غير الذى يصلى عن واجب. والذى يصوم عن شوق، غير الذى يصوم عن واجب. وسأضرب مثلاً لكلٍ منها:

إنسان روحى، فى فترة الخماسين المقدسة، حيث لا صوم ولا مطانيات. وهو مشتاق إليهما جداً، وتمنعه قوانين الكنيسة، ماذا يكون شعوره إذن حينما تنتهى أيام الخمسين ويأتى صوم الرسل، بأى شوق سيصوم ويبدأ مطانياته ؟!..

أما المشتاق إلى الصلاة، فعلامته أنه حينما يصلى: كلما جاء الوقت لإنهاء صلاته لا يستطيع...

فهو يؤجل إنهاء الصلاة، متشبثاً بالله، رافضاً أن يختم حديثه معه. محاولاً أن يزيد الصلاة بعض عبارات... ويكون كطفل حان فطامه، فهم ينزعونه من حضن أمه نزعاً، وهو لا يريد. كل شوقه فى ثدى أمه...

هذا المصلى، حتى إن ختم صلاته فى وقفته الخاشعة، تبقى روح الصلاة فى قلبه وفى فكره...

حتى إن ترك البيت وخرج إلى الطريق، تظل ألفاظ الصلاة تلاحقه وتجرى فى ذهنه.. وتستمر معه فى مشيته، وفى جلسته، وتتخلل عمله، وتمنحه صمتاً مقدساً. ويكون مَن يحدثه كأنه ينزعه نزعاً من حضن أمه.. كما لو كان يوحنا الرسول فى حضن المسيح، ويأتى مَن يأخذه منه، ويقضى شيئاً يحتاجه الإخوة... أو مثل مرثا تريد أن تنزع مريم من الجلوس عند قدمى الرب...

أيضاً من علامات الجوع والعطش إلى الصلاة، أن المصلى لا يكاد يشعر بشىء مما حوله...

من فرط استغاقه فى الله، لا يحس شيئاً حوله اطلاقاً، مثل قصة القديس يوحنا القصير مع الجمّال، الذى سأله أكثر من مرة، وهو لا يسمع ماذا يقول..!

كل حواسه فى الصلاة، فهى غير متفرغة لشىء آخر، كأنما ليس فى الوجود، سوى الله وهو، فقط. كشخص جوعان، يكاد يقتله الجوع، ووجد أمامه وجبة شهية...

إن الشخص العاطفى هو قريب إلى الله أكثر من غيره ...

لإنه إذ كوّن علاقة مع الله ، يسكب فيها عاطفته ، ولا تكون مجرد علاقة عاطفية ، مثل أولئك الذين قال عنهم الرب : « هذا الشعب يكرمنى بشفتيه ، أما قلبه فمبتعد عنى بعيداً » (مت ١٥ : ٨) .

ومن أهمية العاطفة ، نجد أن الزناة الذين تابوا اتجهوا إلى الله ، تحولوا بسرعة إلى قديسين . لأن عاطفتهم التى كانوا قد وهبوها قبلاً للخطية ، قدموها فى توبتهم كاملة إلى الله ، فعاشوا مع الله بكل العاطفة ، فصاروا قديسين ... يجوعون و يعطشون إلى الله ...

ولا يمكن أن يجوع الإنسان ويعطش إلى الله ، إن كانت محبة العالم فى قلبه .

فهو لا يستطيع أن يحب الله والعالم معاً . إما هذا وأما ذاك ، لأن « محبة العالم عداوة لله » (يع ٤ : ٤) . فإن حورب الإنسان بخطية وأحبها ، يكون فى محبته لها ، غير مشتاق إلى الله ، غير جوعان وعطشان إليه ...

لذلك فالتوبة تسبق الجوع والعطش إلى الله ، ثم تصحبه فى الطريق . كما أن الجوع والعطش إلى الله يوصلان إلى التوبة .

فمتى نصل إلى هذه المشاعر كلها ؟ ... نحن الذين مايزال الله يقرع على أبوابنا فى الخارج ، ولم نفتح له بعد ... !

« طوبى للجياع والعطاش إلى البر ، لأنهم يشبعون » .

- لأنهم يشبعون :

يشبعون من الحب الإلهى ، من المتعة الروحية ، من التعزيات التى من فوق . هم يظهرون شوقهم إلى الله ، وشوق الله إليهم أكثر . لذلك يمنحهم حبه ، فيشعرون بمتعة العشرة مع الله ... أمور لا يُنطق بها ...

على أنى أقول إنه شبع مؤقت . إنه مجرد مذاقة .

« ذوقوا وانظروا » . كلما يكشف لهم الله ذاته ، و يفتح لهم قلبه و يعطيهم ... يجوعون و يعطشون بالأكثر إليه ... لأن الله لا يُشبع منه ...

هل يعرف الملائكة والقديسون

حالتنا على الأرض ؟

هناك سؤال هام كثيراً ما يقدمه منكرو الشفاعة وهو:

هل يعرف الملائكة والقديسون حالتنا على الأرض ؟

وهل أرواح القديسين تعرف حالتنا ؟ وهل تصلهم صلواتنا ؟

ونجيب على هذا السؤال بنعم . أما الأدلة فهى :

أ - لا شك أن معرفة السماء أكثر من معرفة الأرض .

لذلك من المذهل أن يسأل أحد : هل القديسون فى السماء يعرفون أخبارنا وصلواتنا على الأرض ؟

هوذا بولس الرسول يجيب و يقول : « فإننا الآن ننظر فى مرآة ، فى لغز لكن حينئذ وجهاً لوجه . الآن أعرف بعض المعرفة ، لكن حينئذ سأعرف كما عرفت » (١ كو ١٣ : ١٢) .

إذن معرفتنا فى العالم الآخر ستزيد ، وستنكشف لنا أسرار كثيرة عندما نخلع هذا الجسد المادى الذى يقيد الروح . حينئذ ، هناك ، ستتسع معرفة الروح ، وستخرج من نطاق « بعض المعرفة » إلى مجال أوسع .

يضاف إلى هذه المعرفة ، ما يعلنه الرب للأرواح ، أى ما يدخل فى نطاق الكشف الإلهى .

ب - معرفة الملائكة واضحة من قول الرب إنه : « **يكون فرح فى السماء بخاطىء واحد يتوب** أكثر من ٩٩ باراً لا يحتاجون إلى توبة » (لو ١٥ : ١٠) .

ومعنى هذا أن أخبار الأرض تصل إلى سكان السماء ، سواء كانوا ملائكة أو أرواح قديسين . فيعرفون مَن يتوب ، ومَن لا يحتاجون إلى توبة ، و يسرون لتوبة الخاطىء لأنهم إن كانوا لا يعرفون فكيف سيفرحون ..

جـ - الملائكة تعرف صلواتنا ، لأنها توصل صلواتنا إلى عرش الله .

والشهادات كثيرة على هذا فى سفر الرؤيا :

ورد فى سفر الرؤيا (٨ : ٣ - ٥) : « وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب ، وأعطى بخوراً كثيراً لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام العرش . فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله » .

وهنا ترى صلوات القديسين تصعد أمام الله من يد الملاك ومن مبخرته . فكيف لا يعرفها ...

وكما يعرف الملائكة صلواتنا ويرفعونها ، كذلك الحال أيضاً بالنسبة إلى الأربعة والعشرين قسيساً :

ورد فى (رؤ ٥ : ٨) عن الأربعة والعشرين قسيساً : « ولهم كل واحد قيثارات ، وجامات من ذهب ، مملوءة بخوراً هى صلوات القديسين داخل مجامرهم يرفعونها إلى الله . وهذا دليل على معرفتهم لهذه الصلوات التى يرفعونها إلى الله .

ولا شك أنه مما يمكن أن يُقال أيضاً ذكر « ملائكة الأطفال » حيث قال الرب : « انظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار لأنى أقول لكم إن ملائكتهم فى السموات كل حين ينظرون إلى وجه أبى الذى فى السموات » (مت ١٨ : ١٠) .

د ـ مثال آخر هو قصة إبراهيم والغنى ولعازر (لو ١٦) .

قال أبونا إبراهيم للغنى : « أذكر أنك استوفيت خيراتك فى حياتك ، وكذلك لعازر البلايا » (لو ١٦ : ٢٥) . فمن أين عرف أبونا إبراهيم البلايا التى احتملها لعازر المسكين ، ومن أين عرف تنعمات الرجل الغنى ؟ وكيف قال عن أهل الغنى إنه : « عندهم موسى والأنبياء » ، بينما أبونا إبراهيم انتقل من الأرض قبل موسى بمئات السنين وقبل باقى الأنبياء ولكنه عرف هذا كله ؟...

وكيف لا يعرف إبراهيم ، وهو الذى قال عنه الرب : « رأى يومى ففرح » (يو ٨ : ٥٦) .

هـ ـ شهادة فى نفس الذين استشهدوا :

يقول القديس يوحنا فى سفر الرؤيا (٦ : ٩ ـ ١١) أنه : لما فتح الختم الخامس رأى نفوس الذين استشهدوا تحت المذبح ، يصرخون بصوت عظيم قائلين : « حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضى وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض ؟ » فأعطى كل واحد ثياباً بيضاً ، وقيل لهم أن يستريحوا زماناً قليلاً حتى يكمل العبيد رفقاؤهم سلسلة الشهداء...

إذن فهؤلاء قد عرفوا ـ بعد وفاتهم ـ أن الرب لم ينتقم لهم بعد . وهم يصرخون إلى الله : إلى متى تترك الشر ينتصر فى الأرض ؟ وإلى متى تترك الأقوياء بالجسد يحطمون أولادك ؟ وإلى متى سيسفكون هذه الدماء ؟

فمن أين لهؤلاء أن يعرفوا كل هذا ؟

إنهم يعرفون . وعندما سيكمل العبيد رفقاؤهم ، سيعرفون...

و ـ قصة عجيبة عن إيليا النبى (٢ أى ٢١) :

تروى القصة أن يهورام الملك قتل جميع إخوته ، وسلك فى الفساد وفى طريق آخاب الردية ، وعمل مرتفعات للأصنام . وإذا بكتابة من إيليا النبى تصل إليه ...! وكان إيليا قد ترك الأرض ، وصعد إلى السموات ، منذ سنوات خلت ...

أتت كتابة من إيليا النبى إلى يهورام تقول له : « هكذا قال الرب إله داود الملك ، من أجل أنك لم تسلك فى طريق يهوشافاط أبيك وطرق آسا ملك يهوذا ، بل سلكت فى طريق ملوك إسرائيل ، هوذا يضرب الرب شعبك.. » .

كيف حدث هذا ؟ وكيف عرف إيليا بعد انتقاله من الأرض ؟ وكيف أرسل كتابه إلى يهورام ؟

أمور تشرح عظمة القديسين ، ومعرفتهم ورسالتهم ...

أ ـ صموئيل النبى فى حياته استشير فى موضوع الأتن الضائعة (١ صم ٩) وقيل « هوذا رجل الله فى هذه المدينة والرجل مكرم ، كل ما يقوله يصير . لنذهب إلى هناك لعله يخبرنا عن طريقنا التى نسلك فيها » فإن كان رجل الله ـ وهو على الأرض يعرف الخفيات ـ فكم بالأولى حينما يكون بالروح فى السماء...

ب ـ لقد عرف أليشع ـ وهو حى على الأرض ـ بما فعله جيحزى فى الخفاء حين أخذ هدايا من نعمان السريانى (٢ مل ٥ : ١٥ ـ ٢٧) .

جـ ـ وقال عنه واحد من عبيد ملك آرام لسيده الملك : « أليشع النبى الذى فى إسرائيل يخبر ملك إسرائيل بالأمور التى تتكلم بها فى مخدع مضجعك » (٢ مل ٦ : ١٢) .

د ـ وقد عرف إليشع فى الخفاء أيضاً ـ فى وقت المجاعة ـ أن ملك إسرائيل قد أرسل رسولاً يقتله (٢ مل ٦ : ٣٢) .

فإن كان إليشع ـ وهو فى الجسد ـ له هذه الموهبة التى يعرف بها أشياء فى الخفاء ، فكم بالأولى تكون معرفته بعد خلع الجسد ، وهو فى السماء .

هـ ـ بنفس الوضع عرف القديس بطرس الرسول بما فعله حنانيا وسفيرا فى الخفاء وأعلن ذلك لهم وعاقبهم (أع ٥ : ٣ ، ٩) .

و ـ وكذلك عرف القديس بولس الرسول بأنه بعد ذهابه ستدخل بين أهل أفسس ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية (أع ٢٠ : ٢٩) .

فإن كان الرسل يعرفون هذه المعرفة وهم على الأرض فكم بالأولى سيكشف الله لهم فى السماء .

إن هؤلاء القديسين لهم معرفة ولهم رسالة من أجل الناس . كما أن حياتهم التى كانت على الأرض ، لم تنته بذهابهم إلى السماء . ونحن نطلب تدخلهم أكثر مما نطلب من الذين يجاهدون مثلنا على الأرض ولم يصلوا بعد...

فى معهد الدراسات القبطية البابا فى وسط أساتذة الدراسات القبطية وطلبه قسم القانون فيه . والبابا يلقى محاضرته فى قانون الكنيسة فى مدرجه الخاص بالمقر البابوى كل يوم جمعة .

البابا مع فضيلة الشيخ النجار فى يوم عيد الميلاد .

وفى نفس حفل سيامة الكاهن يُرى خورس الكلية الاكليريكية وقد توسطه القمص بسينتى الأنبا بيشوى والمعلم إبراهيم عياد . وخلفهم الشعب يملأ كنيسة الأنبا أنطونيوس .

فى حفلة سيامه

كاهن كنيسة العذراء بالزيتون

يُرى فى الصورة القمص بطرس جيد ، والأستاذ حنا ناروز ، والأستاذ عبد المسيح يوسف ، وبعض من أفراد شعب الكنيسة وأقارب الكاهن الجديد .

الأنبا مرقس الأنطوني

نشأته :

وهو من قديسى القرن الرابع عشر. عاش فى أيام المماليك وعاصر البابا متاؤس (٧٧)، والبابا غبريال، والقديس الأنبا رويس.

توفى أبوه فى طفولته، فربته أمه اودكسية. وكانت إمرأة فاضلة تصوم كل يوم إلى التاسعة. فعلمته الصوم. كما كانت إنسانة رحيمة، فغرست فيه مبادىء الرحمة. وكان فى صغره يحمل قربة الماء ليسقى العطاش، فى رجوعه من عمله.

وكان كأمه مواظباً على حضور الكنيسة والتناول، كما كان محباً لأعياد القديسين ويحضرها.

رهبنته :

ذهب إلى دير القديس الأنبا أنطونيوس للرهبنة وهو فى سن الثالثة عشرة من عمره. وكان معلمه هو القمص روفائيل النعناعى.

فأرسله أولاً إلى دير القديس الأنبا بولا ليتدرب على الوحدة... وفعلاً عاش لا يخالط أحداً، حتى أنه حفر لنفسه قبراً فى البستان، وكان يقيم فيه.

وفيما بعد نما فى حياة الوحدة، حتى أنه عاش فى الرهبنة حوالى السبعين عاماً لم يخرج من البرية. ولم ينزل ليرى والدته المريضة. وكان ينصح الرهبان بعدم النزول إلى الريف.

وكان يحب التعب لخدمة الدير. فكان يعمل فى قطع الأحجار، وفى حمل الحطب، وفى أعمال أخرى منهكة، متأثراً بقول القديس يوحنا القصير: إن الرهبنة هى التعب.

صومه :

تعود هذا القديس الصوم منذ طفولته. ولكنه زاد فى رهبنته جداً. فبدأ يطوى يومين يومين، ثم ثلاثة ثلاثة، فأربعة أربعة، حتى صار يطوى الأسبوع كله.

وما كان يأكل مطلقاً طعاماً شهياً. وكان يدعو ابناءه العلمانيين أن يصوموا إلى التاسعة.

مواظبته على الكنيسة

كان مواظباً جداً على الكنيسة. وإذا ما دق ناقوس الدير، يحضر إلى الكنيسة قبل الرهبان الشبان.

وكانت عادته أن يتناول يومياً. واستمر على هذه العادة حتى فى شيخوخته. فكانوا يحملونه فى ملاءه إلى الكنيسة و يتناول.

فضائله الأخرى ومواهبه :

كان مداوماً على الصمت، وبالتالى على الصلاة. وكان الإعراب يدعونه «الراهب الساكت». وكان مثالاً للرحمة وللعطاء، وله فى ذلك قصص كثيرة.

وقد كشف الله عن عينيه، ليرى اموراً تحدث خارج الدير.

وكانت له غيرة كبيرة على خلاص النفس. وقد وهبه الله صنع العجائب والمعجزات.

ومع كل ذلك اشتهر فى رهبنته بكثرة الدموع والبكاء...

رأى ...

الخير لا يضيع

لا يمكن مطلقاً أن يضيع الخير. وكما قال الكتاب «**ارم خبزك على وجه الأرض بعد أيام كثيرة**» (جا ١١: ١).

ستجده هنا على الأرض، إن لم يكن فى حياتك، ففى نصيب أولادك. وحتى إن لم تنل عنه جزاء على الأرض، فلابد ستجد فى السماء عوضاً كثيراً.

وعلى أية الحالات لا تفعل الخير من أجل الجزاء، وإنما حباً فى الخير، لأن طبيعتك الخير لا تستطيع أن تفعل سوى هذا.

وهنا الخير أيضاً لا يضيع، وإنما يثبت و ينمو داخل قلبك، و يكون له ثمر داخلى فى تنقية القلب، وتنمية القداسة فيه.

أفكار رعوية

وسائل الإعلام

إن العالم قد قدم لأولاده ذخيرة كبيرة جداً فى وسائل الإعلام، من سينما، وفيديو، وبروجيكتور، ومسرح، إلى جوار المجلات والجرائد العديدة فى كافة الموضوعات.

وعلينا أن نسأل: ماذا قدمت الكنيسة لأولادها؟ إن كان اغراء العالم شديداً، فينبغى أن يكون عطاء الكنيسة أكثر، لتعوض أولادها.

السنة الرابعة عشرة | مارس ١٩٨٦ م أمشير - برمهات ١٧٠٢ ش | تصدر شهرية بصفة مؤقتة | العدد الثالث

مصر فوق الأحداث

مكتبة مازمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

كلنا ندين الشغب والعنف

إن التخريب الذى شاهدته مصر فى أواخر فبراير، كان أمراً غريباً، لا يقبله عقل ولا منطق، وليس هو فى صالح أحد... ولا فى صالح الذين قاموا به، لو أنهم فكروا قليلاً فيما هم يعملون..!

إنه إيذاء مباشر للغير من ضيوف لمصر، يهمنا أن يأخذوا وغيرهم من الأجانب فكرة عن مصر وما تقدمه للسائحين من خدمات ومن أمن... وهو أيضاً إيذاء مباشر لمواطنين آمنين لم يسيئوا إلى أحد. وإذا بالاعتداء يصبهم فى اشخاصهم وفى عرباتهم وممتلكاتهم، دون ما ذنب جنوه.

وهذا التخريب كما أصاب الأشخاص، أصاب مصر ذاتها فى اقتصادها، الذى هو صالح عام... ومصر تبذل كل جهدها لسداد ديونها. فإذا بالذين قاموا بالتخريب، يضيفون إلى أعباء مصر عبئاً ثقيلاً جديداً..!

لهذا كله، فقد تلقينا أخبار التخريب بمشاعر الألم والدهشة.

فكيف يمكن أن يحدث مثل هذا من أبناء لمصر؟! كنا ننتظر منهم أن يكونوا حراساً لها ولأمنها!

ولكن سررنا للسرعة الكبيرة التى استطاعت بها حكومتنا أن تسيطر على الموقف، وتعيد الأمن إلى نفوس الناس.

إننا نشيد بالعمل الكبير الذى قامت به قواتنا المسلحة. وبالتعاون الصادق بين قوات الشرطة وقوات الجيش، كما نشيد أيضاً بشعبنا الواعى وتعاونه مع الدولة. وبهذا استطاعت مصر أن ترتفع فوق الأحداث، تستوعبها وتأخذ منها دروساً للمستقبل.

ونعلق ثقتنا بالرئيس محمد حسنى مبارك، وبالروح الطيبة التى يحكم بها مصر، ونصلى أن يمنحه الرب القوة لتكملة عمله...

برقية من البابا للرئيس مبارك

أرسل قداسة البابا إلى السيد الرئيس حسنى مبارك برقية تهنئة، قال له فيها:

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك

اهنئكم من عمق قلبى بخطابكم الرائع الذى القيتموه فى اجتماع مجلس الشعب والشورى. لقد كان خطاباً شاملاً وصريحاً، جمعتم فيه بين الحزم والحب. وكان توجيهاتكم فيه تدل على دراية حكيمة باحتياجات الشعب ومشاعره..

ولقد تأثرت كثيراً بقولكم: لقد علمنى الشعب الكثير.. أنا ابن هذا الشعب، وواحد من الملايين... بارك الله فيك يا سيادة الرئيس، يا قائد هذا الشعب وزعيمه ورئيسه ورمزه.

يسرنى أن أنقل إليكم تأييد الكنيسة القبطية، ومحبتها لك، وثقتها بك. وليكن الرب معك.

مقابلات قداسة البابا

اجتمع قداسة البابا باللجنة المجمعية الخاصة بالمجمع المقدس. والتقى بمندوبى المعاهد الدينية فى مصر. واستقبل سفير كندا وسفير السودان فى مصر. كما استقبل كثيراً من الآباء، وأعضاء المجلس الملى، وأعضاء مجالس الكنائس فى مصر والاسكندرية.

البابا فى استقبال وزير الهجرة المهندس وليم نجيب سيفين

البابا يستقبل الدكتور مصطفى الفقى أحد المستشارين برئاسة الجمهورية

سيامة كاهنين لكنائس القاهرة

فى قداس يوم أحد الرفاع (٩ / ٣ / ١٩٨٦) قام قداسة البابا بسيامة كاهنين جديدين لكنائس القاهرة هما :

١ - الشماس منير فهمى كاهناً لكنيسة القديس بطرس وبولس (البطرسية) باسم القس ميخائيل.

٢ - الشماس ناجى نعيم كاهناً لكنيسة العذراء بالزيتون باسم القس بولس.

وذلك فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بدير الأنبا رويس. وكان يوماً مفرحاً للجميع. وسافر الكاهنان الجديدان إلى دير القديس الأنبا بيشوى لقضاء الأربعين يوماً.

نيافة الأنبا أثناسيوس

نيافة الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف والبهنسا، سافر إلى كنشاسا بزائير، ليحضر اجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس الكنائس العالمى، باعتباره عضواً فى هذه اللجنة.

قداسة البابا استقبل نيافته يوم ٦ / ٣ قبل سفره.

سفر نيافة الأنبا باخوميوس للعلاج

سافر نيافة الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة وبنتابوليس إلى ألمانيا للعلاج، وربما يمر على إنجلترا أيضاً.

أستقبله قداسة البابا قبل سفره، وزوّده بخطاب توصية. ودعا لنيافته بالسلامة والشفاء.

سفر راهب إلى نيروبى للخدمة

انتدب قداسة البابا الراهب القس كيرياكوس الأنبا بيشوى للخدمة فى كينيا. وقد استقبله قبل سفره. وكان معه القمص سرابيون الأنبا بيشوى الذى رقاه البابا إلى رتبة القمصية يوم الأحد ٩ / ٣ وهو يخدم فى افريقيا من سنة ١٩٧٧ م.

البابا يستقبل مجلس كهنة الاسكندرية

استقبل قداسة البابا نيافة الأنبا تيموثاوس النائب البابوى بالاسكندرية، ومعه الآباء الكهنة أعضاء مجلس الكهنة بالاسكندرية. وتدارس معهم بعض الأمور الخاصة بالخدمة، واحتياجات كنائس الاسكندرية إلى سيامة آباء كهنة جدد.

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

البابا يستقبل سفير كندا فى مصر

البابا يستقبل سفير السودان فى مصر

البابا يستقبل أحد أبنائنا بالسويد ومعه زوجته السويدية وأحد أقاربه.

كلمة منفعة

(١٩٧)

طـــبيعتك ...

لا تقل إذا أخطأت : ماذا أفعل ، طبيعتى شريرة !

فطبيعتك ليست شريرة . إنما الشر دخيل عليها ..

لقد خلق الله الإنسان طاهراً بسيطاً ، حتى أن آدم وحواء كانا عريانين فى الجنة ، وهما لا يعرفان (تك ٢) .

ثم سقط آدم وحواء بغواية الحية ، وليس بفساد الطبيعة . وعرف الإنسان الشر . وبقى الشر دخيلاً عليه ، لأنه لم يكن من طبيعته الأصلية .

ثم قدس المسيح طبيعتنا ، حينما اتحد بها فى بطن العذراء . وتجددت هذه الطبيعة فى المعمودية باستحقاقات الدم الكريم .

وصرنا أعضاء فى جسد المسيح ، أى الكنيسة . وصرنا مسكناً للروح القدس بسر المسحة المقدسة . ونلنا مواهب العهد الجديد التى لم تكن لنا من قبل . وبقى الشر دخيلاً علينا .

حقاً ، ما أجمل قول الأب الكاهن فى القداس الغريغورى :

« وباركت طبيعتى فيك » . إذن صارت طبيعة مباركة .

حقاً ، إنها مازالت طبيعة قابلة للميل ، بحكم حرية الإرادة . ولكن هذا الميل ليس فرضاً عليها ، وليس السقوط جزءاً من طبعها . ويمكن توجيه الإرادة إلى الخير .

وبهذه الطبيعة البشرية ، استطاع آباؤنا القديسون أن يصلوا إلى درجات عليا فى محبة الله ، بنفس طبيعتنا ...

ويمكن فى ذلك قراءة سير الآباء الرهبان والمتوحدين ، وسير الآباء السواح ، وسير الشهداء والمعترفين وأبطال الإيمان ، وقصص الابرار فى كل جيل ، بتوليين ومتزوجين ...

حتى الذين انحرفوا وسقطوا ، ساعدتهم نفس الطبيعة على التوبة ، والنمو إلى درجات عالية فى حياة القداسة .

هؤلاء التائبون نفضوا الشر الذى كان دخيلاً على طبيعتهم ، وعادوا إلى النقاوة التى خلقهم الله بها منذ البدء ، بل عادوا إلى القداسة التى يريدها الرب لهم .

إن الخطيئة قد تفسد طبيعتك . وتوالى السقوط قد يجعل الخطيئة طبعاً لك ، وليس طبيعة ... ولكن يبقى كل هذا دخيلاً على الصورة التى خلقك الله بها ، وأعادك إليها .

إرجع إلى هذه الصورة المقدسة ، فهى طبيعتك الأصلية .

أخبار المجمع المقدس

اجتماع لجنة العلاقات الكنسية للمجمع المقدس

اجتمعت لجنة العلاقات مع الكنائس برئاسة قداسة البابا فى دير القديس الأنبا بيشوى فى فبراير ١٩٨٦ (الثلاثاء ١١/٢) .

وحضر الاجتماع أصحاب النيافة : الأنبا بيشوى أسقف دمياط وسكرتير المجمع ، والأنبا أغاثون أسقف الاسماعيلية ، والأنبا تيموثاوس الأسقف العام ، والأنبا هدرا أسقف أسوان ، والأنبا أرسانيوس أسقف المينا ، والأنا تادرس أسقف بورسعيد ، والأنبا اندراوس أسقف أبو تيج وصدفا ، والأنبا موسى أسقف الشباب ، والأنبا بولا ، والأنبا مرقس ، والأنبا بطرس ، والأنبا سرابيون أسقف الخدمات . وحضر الاجتماع أيضاً القمص تادرس يعقوب أحد العاملين فى العلاقات المسكونية .

وبحث أعضاء اللجنة علاقة الكنيسة القبط بالكاثوليك والبروتستانت فى مصر ، والخطاب الذى أرسله الكاردينال فلبرا (رئيس لجنة الوحدة المسيحية بالفاتيكان) بخصوص اللجنة المشتركة مع الكاثوليك ..

ورأى أعضاء المجمع القدس فى لجنة العلاقات الكنسية أنه لابد من الاتفاق العقيدى مع الإخوة الكاثوليك من جهة : طبيعة المسيح ، وانبثاق الروح القدس ، والمطهر ، والحبل بلا دنس ، وموضوع الغفرانات ، إلى جوار بعض أمور لاهوتية أخرى .

وطبعاً فى مقدمة هذه الأمور موضوع القديسين ، وموضوع القوانين الكنسية ، وبخاصة المجامع المسكونية التى لا تعترف بها الكنيسة القبطية (من الرابع إلى السابع) .

البابا فى اجتماع
لجنة العلاقات المسكونية بالمجمع المقدس وظهر إلى جواره أصحاب النيافة الأنبا بيشوى ، والأنبا أغاثون

فى الصورة أصحاب النيافة : الأنبا تيموثاوس والأنبا هدرا ، والأنبا اندراوس ، والأنبا موسى ، والأنبا مرقس .

ظهر فى الصورة أصحاب النيافة :

الأنبا اندراوس ، والأنبا موسى ، والأنبا مرقس ، والأنبا أرسانيوس ، والأنبا بولا .

البابا يستقبل الحزب الإتحادى السودانى

استقبل قداسة البابا وفداً من إخوتنا السودانيين ، أعضاء حزب الإتحاد السودانى ، برئاسة الدكتور أبو حمد ، الذى تحدث بروح طيبة جداً عن إتجاهات حزب الاتحاد ، فى الوحدة مع مصر.

كما تحدث عن الوحدة القلبية بين المسلمين والمسيحيين فى السودان . وأطنب فى الحديث عن الأقباط فى السودان ، ومساهمتهم الفعالة فى العمل الثقافى وفى إنشاء المدارس وفى التعاون مع إخوتهم المسلمين .

وتحدث باقى الأعضاء بنفس الروح الطيبة السمحة .

ثم تكلم قداسة البابا عن محبته القلبية للسودان ، وزيارته لغالبية محافظاته فى سنة ١٩٧٩ ، والمحبة التى قوبل بها هناك .

ثم تحدث عن الوحدة التى تربط مصر بالسودان فى نواح عديدة : جغرافية وتاريخية وشعبية .

وقدم خالص دعواته للسودان بحياة الهدوء والاستقرار ، وبخاصة وأن السودان سيدخل فى إنتخابات قريبة ، نرجو أن تكون فى صالح نهضة هذا البلد العظيم .

العظة على الجبل

[١٠]

طوبى للرحماء
فإنهم يُرحمون

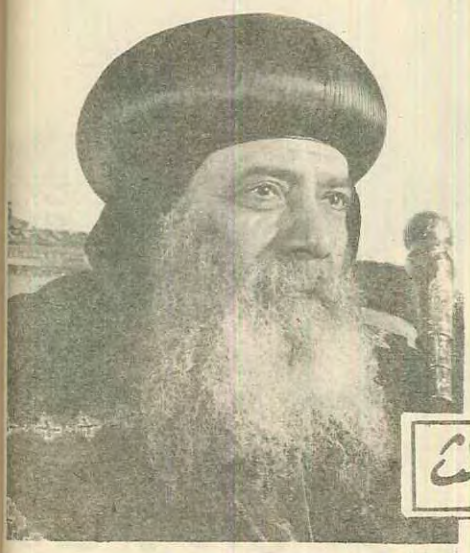

البابا شنوده الثالث

الرحمة من صفات الله :

الرحمة من صفات الله ، والإنسان الرحيم شبيه بالله .

لأنه قيل عن الله : « الرب رحيم ورؤوف ، طويل الروح وكثير الرحمة ... لم يصنع معنا حسب خطايانا ، ولم يجازنا حسب آثامنا . لأنه مثل ارتفاع السموات فوق الأرض ، قويت رحمته على خائفيه . كبعد المشرق عن المغرب ، أبعد عنا معاصينا ... » (مز ١٠٣ : ٨-١٢) .

رحمة الله العجيبة ظهرت قوية على الصليب .

حيث حمل جميع خطايا الناس وغفرها لهم ... إنه الإله الرحيم الطيب ، الذى لا يشاء موت الخاطىء مثلما يرجع ويحيا (حز ١٨ : ٢٣) الذى حكم على أهل نينوى بالهلاك ، فلما ندموا « ندم على الشر الذى تكلم أن يصنعه بهم ، فلم يصنعه » (يون ٣ : ١٠) ... الله الذى يهدد أحياناً ، ثم يعود فيُغلب من تحننه .

وفى رحمة الرب ، قبل التائبين ، دون أن يوبخهم :

وفى الأصحاح ١٥ من الإنجيل للوقا البشير قدم ثلاث قصص عن قبوله للضالين والتائبين والتائهين : الخروف الضال ، والابن التائب ، والدرهم المفقود . وذكر كيف بحث عنهم ، وكيف فرح بعودتهم ، دون أن يبكت أحداً .

وبنفس الأسلوب الرحيم قابل بطرس بعد القيامة ، ولم يجرح شعوره ، ولم يذكر له كيف أنكر وسب ولعن وقال لا أعرف الرجل . بل أعاده إلى رتبته الرسولية ، وقال له : « ارعَ غنمى . ارعَ خرافى » (يو ٢١) .

وفى رحمة الرب ، أشفق على الشعب فى تشتته .

وعن هذا يقول الكتاب : « ولما رأى الجموع تحنن عليهم ، إذ كانوا منزعجين ومنطرحين كغنم لا راعى لها » (مت ٩ : ٣٦) . ونحن نصلى عن أمثال هؤلاء فى تحليل نصف الليل ونقول : « اذكر يارب العاجزين والمنطرحين ، والذين ليس لهم أحد يذكرهم » .

ومن رحمة الله أنه معين مَنْ ليس له معين .

نقول له فى صلواتنا : « يا معين مَنْ ليس له معين ، ورج
مَنْ ليس له رجاء . عزاء صغيرى النفوس ، ميناء الذين
العاصف » .

أية رحمة أكثر من هذه ، يتصف بها الرب إلهنا !

والذى يعتنى بأمثال هؤلاء ، إنما يتشبه بالرب .

ومن رحمته جعل الرحمة فوق العبادة ، فقال :

« إنى أريد رحمة لا ذبيحة » (هو ٦ : ٦) .

فى كل موضع ، وفى كل زمان ، عرف الناس عن الله ص
الرحمة هذه . حتى أن داود عندما خُيّر بين ثلاث عقوبات عرض
عليه ناثان النبى ، قال عبارته المشهورة :

**« أقع فى يد الله ، ولا أقع فى يد إنسان ، لأن مراحم ا
واسعة » (٢ صم ٢٤ : ١٤) .**

إن فى هذا عجباً .. الله القدوس ، الكامل فى قداسته وصلاح
وبره : إذا وقعنا فى يده يستر علينا ، ولا يعاملنا بحسب خطايانا
بل يستجيب لنا حينما نقول له : « كرحمتك يارب وليس
كخطايانا » .. أما إذا وقعنا فى يد إنسان ، فإنه لا يشفق ، بل يش
بنا فى كل مكان ! مع أنه يشابهنا فى خطايانا وفى ضعفنا .. !

الرحمة وأهميتها :

من أهمية الرحمة أن الله جعلها ميزاناً للدينونة :

ففى اليوم الأخير سيقول للذين على يساره : « إذهبوا عنى
ملاعين إلى النار المعدة لإبليس وملائكته » (مت ٢٥ : ٤١)
فلماذا أصدر هذا الحكم ؟ إنَّ يقول بعده مباشرة : « لأنى جعـ
فلم تطعمونى . عطشت فلم تسقونى . كنت غريباً فلم تأوونى

عرياناً فلم تكسونى . مريضاً ومحبوساً فلم تزورونى » . ويفسر لهم هذا بقوله : « بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الأصاغر، فبى لم تفعلوا » (مت ٢٥ : ٤٢-٤٥) .

إذن فهؤلاء هلكوا لعدم تقديمهم رحمة للمحتاجين .

ومعنى هذا أنه مهما كانت لك صلوات وتأملات وتسابيح ... ولم تكن رحيماً ، فلن تجد رحمة فى اليوم الأخير أمام الله الذى يقول : « أريد رحمة لا ذبيحة » (مت ٩ : ١٣) . من أجل هذا ، تعلمنا الكنيسة أن نقول فى صلاة نصف الليل (الخدمة الثالثة) :

لأنه ليس رحمة فى الدينونة لمَن لم يستعمل الرحمة .

ولكن « طوبى للرحماء لأنهم يرحمون » (مت ٥ : ٧) .

ويستخدم الله هذا الأسلوب فى المعاملة ، سواء كانت الرحمة فى أمور العالم المادية ، كالجوع والعطش والمرض ، أو فى المعاملات ، أو فى الأمور روحية . وقد وضع فى كل ذلك حكماً قاطعاً قال فيه :

« بالكيل الذى به تكيلون ، يُكال لكم ويزاد » (مر ٤ : ٢٤) .

فإن كنت تكيل للناس بالرحمة ، يعاملك الله كذلك . وإن عاملت الآخرين بالقسوة ، تكون مستحقاً لذلك أيضاً . ويقول الرب كذلك : « بالدينونة التى بها تدينون ، تدانون » (مت ٧ : ٢) أى بنفس الحكم ... لهذا ينصحنا الرب قائلاً : « فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم ، افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم » (مت ٧ : ١٢) ...

فإن كنت تريد أن تُعامل بالرحمة ، عامل غيرك بها .

الذى يرحم ، إنما يقرض الرب ، ويرسل رحمة تنتظره .

ولذلك يقول الكتاب : « طوبى لمَن يتعطف على المسكين ، فى يوم الشر ينجيه الرب » (مز ٤١ : ١) . ومن الناحية المضادة يقول أيضاً : « مَن يسد أذنيه عن صراخ المسكين ، فهو أيضاً يصرخ ولا يُستجاب » (أم ٢١ : ١٣) .

إن رحمتك للآخرين ، تسبقك وتتشفع فيك . فإن كنت تتراءف على غيرك ، يتراءف الله عليك . وإن كنت شديداً وعنيفاً ، فلا تحتج إن عوملت بنفس المعاملة .

ومن جهة المغفرة ، قال الرب بنفس القاعدة :

« لا تدينوا فلا تدانوا . اغفروا يُغفر لكم » (لو ٦ : ٣٧) .

وقال فى نفس الآية : « لا تقضوا على أحد ، فلا يقضى عليكم » وقال بعدها : « اعطوا تعطوا . كيلاً ملبداً مهزوزاً يعطون فى أحضانكم . لأنه بالكيل الذى به تكيلون ، يُكال لكم » (لو ٦ : ٣٨) . وقال الرب فى المغفرة أيضاً :

« فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم ، يغفر لكم أبوكم السماوى زلاتكم . وإن لم تغفروا للناس زلاتهم ، لا يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوى زلاتكم » (مت ٦ : ١٤ ، ١٥) .

فالذى لا يغفر ، إنما يمنع المغفرة عن نفسه ...

حتى إن كان قد أخذ مغفرة من قبل ، تسحب منه !

وفى هذا أعطانا الرب مثل المديونين (مت ١٨ : ٢٣-٣٥) . ومخلصه أن السيد عفا عن مديون بعشرة آلاف وزنة ، وترك له الدين . فخرج هذا المديون ورأى رفيقاً له كان مديوناً له بمائة دينار . فلم يرحمه وألقاه فى السجن حتى يوفى الدين . فلما علم سيده بما حدث قال له : « أيها العبد الشرير ، كل ذلك الدين تركته لك ، لأنك طلبت إلىّ . **أفما كان ينبغى أنك أنت أيضاً ترحم العبد رفيقك ، كما رحمتك أنا ؟!** وغضب سيده وسلمه للمعذبين ، حتى يوفى كل ما كان عليه » . وختم الرب هذا المثل بقوله : « فهكذا أبى السماوى يفعل بكم ، إن لم تتركوا من قلوبكم ، كل واحد لأخيه زلاته » (مت ١٨ : ٣٥) .

عظمة الرحمة وعلاماتها :

ومن أجل الرحمة ، فضّل الرب الرجل السامرى الغريب الجنس ، على الكاهن واللاوى :

ربما يعتذر الكاهن بأنه كان عليه أن يرفع بخوراً أو يقدم ذبائح ، لذلك لم يكن لديه وقت للعناية بذلك المسافر الذى جرحه اللصوص وتركوه بين حى وميت ! وربما يعتذر اللاوى بخدمة بيت الرب . ولكن عذر كل منهما لم يكن مقبولاً ، لأن الله يريد رحمة لا ذبيحة (مت ١٢ : ٧) .

أما السامرى الصالح ، فقد طوبه الرب ، لأنه لما رأى ذلك الجريح « تحنن ، وتقدم وضمد جراحه ، واعتنى به » (لو ١٠ : ٣٣ ، ٣٤) . واعتبر أنه الوحيد الذى ينطبق عليه كلمة قريب « لأنه صنع رحمة » ...

تدخل الرحمة أيضاً فى أحكام الناس على غيرهم :

فهناك أشخاص أحكامهم قاسية وشديدة ، لا ترحم ، وقد تصل إلى مستوى الظلم . وربما تدخل فيها أيضاً شدة التوبيخ وكثرته ، بألفاظ جارحة ، وعدم تقدير للظروف ، مع تركيز شديد على الأخطاء . مثال ذلك أصحاب أيوب الذين لاموه بغير رحمة ، حتى قال لهم أيوب : « حتى متى تعذبون نفسى وتسحقوننى بالكلام . هذه عشر مرات أخزيتمونى » (أى ١٩ : ١ ، ٢) « أنا أيضاً أستطيع أن أتكلم مثلكم ، لو كانت أنفسكم مكان نفسى »

(أى ١٦ : ٤) «تراءفوا تراءفوا أنتم علىَّ يا أصحابى، لأن يد الله قد مستنى» (أى ١٩ : ٢١).

أما الإنسان الرحيم، فإنه يعذر غيره، لا يقسو عليه.

بدلاً من أن يشتد فى لومه، يحاول أن يجد له عذراً.. والسيد المسيح كان هكذا. عندما نام تلاميذه فى أشد اللحظات حرجاً، ولم يقدروا أن يسهروا معه ساعة واحدة، عذرهم قائلاً: «الروح نشيط. وأما الجسد فضعيف» (مت ٢٦ : ٤١). وحتى وهو على الصليب، بكل حنو قدم عذراً عن صالبيه. فقال: «يا أبتاه اغفر لهم، لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون» (لو ٢٣ : ٣٤).

والكنيسة فى صلاتها لأجل الراقدين، تقدم عذراء عنهم:

فتقول: «إذ لبسوا جسداً، وسكنوا فى هذا العالم». وتقول: «لأنه ليس أحد بلا خطية، وإن كانت حياته يوماً واحداً على الأرض».

والقديس بولس الرسول طلب الرحمة للإخوة الذين لم يقفوا معه أثناء القبض عليه. فقال: «فى احتجاجى الأول، لم يحضر أحد معى، بل الجميع تركونى. لا يُحسب عليهم» (٢تى ٤ : ١٦).

لهذا كله، يحب الناس أب الاعتراف المتصف بالرحمة:

يحبون أب الأعتراف الطيب، الذى يراعى حالة المعترف النفسية وخجله وتعبه، فلا يشتد فى توبيخه، ولا يحتقر سقوطه، ولا يشمئز مما يسمعه منه، ولا يعامله بطريقة يمكن أن تحطم نفسيته، بل يحنو عليه مهما سقط، ويصلى من أجله طالباً له القوة والتوبة والمغفرة، لأنه أب حنون يعرف ضعف الطبيعة البشرية وقوة العدو المحارب لها...

بنفس الحنو عومل القديس موسى الأسود فى توبته:

رتب له الله أب اعتراف واسع الصدر جداً رفيقاً بالخطاة، هو القديس ايسيذيروس القس، احتضنه برفق فى بدء التوبة، وقاده بهدوء حتى صار قديساً. وفى إحدى المرات أتاه موسى الأسود عشر مرات فى ليلة واحدة، فلم يتبرم به. وإذ نصحه أن يلزم قلايته، أجابه موسى: [لا أستطيع يا معلم..] إذ كانت الحرب شديدة عليه. ولكن بطول أناة أبيه الروحى، رفع الله عنه القتال، ونما فى الروح.

إن القلب الرحيم يشفق على الخطاة مهما سقطوا.

ويضع أمامه فى ذلك قول القديس بولس الرسول: «اذكروا المقيدين كأنكم مقيدون معهم. واذكروا المذلين كأنكم أنتم أيضاً فى الجسد» (عب ١٣ : ٣).

إن السيد المسيح فى رحمته أشفق على المرأة الزانية التى ضُبطت فى ذات الفعل، وأنقذها من راجميها، وقال لها: «ولا أنا أدينك. اذهبى ولا تخطئى أيضاً» (يو ٨ : ١١). وكذلك دافع عن امرأة زانية أخرى، بللت قدميه بدموعها فى بيت سمعان الفريسى (لو ٧ : ٤٤).

ومن صفات القلب الرحيم أنه لا ينتقم:

إنه لا يكافىء الشر بالشر. بل يتبع قول الرب: «احسنوا إلى مبغضيكم» (مت ٥ : ٤٤). هم كرهوكم، فلا تكونوا أنتم مثلهم. كانوا قساة عليكم، فلا تكونوا أنتم قساة عليهم. إن القسوة والانتقام لا يتفقان مع الرحمة...

القســـــوة:

القسوة ضد الرحمة. والقسوة على نوعين:

قسوة من جهة الناس، وقسوة من جهة الله.

القسوة من جهة الناس معروفة، وهى معاملتهم بعنف أو بفظاظة أو بتعذيب أو بتجاهل... وما شابه ذلك. أما القسوة من جهة الله، فهى رفضه، وعدم الاستجابة لصوته فى القلب. ومثال ذلك أورشليم، التى كم من أنبياء أرسلهم الله إليها، فلم تقبلهم، بل رجمت منهم وقتلت، وبالتالى لم تستمع إلى صوت الله على ألسنتهم. وهكذا يقول الوحى الإلهى:

«إن سمعتم صوته، فلا تقسوا قلوبكم» (عب ٣ : ٧ - ٨).

ولعل فرعون كانت فيه القسوة بنوعيها:

كانت معاملته للناس قاسية. ولما طلبوا منه أن يخفف عبء العمل عليهم، أزاده ثقلاً. وأمر مسخريهم ألاَّ يعطوهم تبناً لصنع الطوب اللبن، بل فليذهبوا ويجمعوا تبناً لأنفسهم، ولا ينقصوا شيئاً من مقدار إنتاجهم. فلما اشتكوا قال لهم: «متكاسلون أنتم متكاسلون» (خر ٥ : ٦-١٧).

كذلك كان قلب فرعون قاسياً من جهة عدم استجابته لصوت الله على الرغم من العجائب التى صنعها موسى أمامه، وعلى الرغم من الضربات العشر...

إن روح الرب لا يمكن أن يسكن فى قلب إنسان قاسٍ.

لا يمكن أن يسكن فى قلب عنيد أو منتقم، أو قلب لا رحمة فيه. لأن الكتاب يقول إنه من ثمر الروح محبة وفرح وسلام ولطف (غل ٥ : ٢٢). وضد هذا كله العنف. فالقلب العنيف القاسى الشديد، لا يجد روح الله موضعاً له فيه...

والقديس اسطفانوس يوبخ اليهود على قساوة قلوبهم :

وقال لهم : « يا قساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والآذان . أنتم دائماً تقاومون الروح القدس ، كما كان آباؤكم كذلك أنتم . أى الأنبياء لم يضطهده آباؤكم ؟! وقد قتلوا جميع الذين سبقوا فأنبأوا بمجيء البار ، الذى أنتم الآن صرتم مسلميه وقاتليه ... » (أع ٧ : ٥١ ، ٥٢) .

إن القساة بعد موتهم تتبعهم مناظر قسوتهم ...

كل مناظر التعذيب التى عذبوا بها الآ ـ ين ، تتبعهم وتقف أمامهم ، وتتعبهم . ولا يستطيعون منها فراراً ... تذكرهم بأن قلوبهم كانت خالية من الرحمة ...

لا شك أن صور هابيل أثناء قتله ، كانت تلاحق قايين وتتعبه ، ليس فقط فى السماء ، وإنما على الأرض أيضاً ... كما قال له الرب : « صوت دم أخيك صارخ من الأرض » (تك ٤ : ١٠) .

اجتماع مندوبى المعاهد الدينية بمصر

عقد اجتماع للمعاهد الدينية فى مصر من يوم ١٤-١٦ فبراير ١٩٨٦ فى دير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون .

وحضره مديرو الكليات الإكليريكية الأرثوذكسية الكاثوليكية والبروتستانتية . وقد حضره قداسة البابا شنوده الثالث بصفته أسقف ومدير الكلية الإكليريكية .

وكان من الحاضرين أيضاً بعض الآباء الأساقفة بصفتهم مديرى فروع للإكليريكية أو من أساتذتها . ومن بين هؤلاء الأحبار :

نيافة الأنبا أرسانيوس (المنيا)
نيافة الأنبا بنيامين (المنوفية)
نيافة الأنبا بيشوى (المنوفية)
نيافة الأنبا إبرام (القاهرة)

كما حضر ممثلون عن الإكليريكية فى الأقاليم ، وفى الاسكندرية ، وطنطا ، والمنوفية ، والمنيا ، ودير المحرق ، والبلينا . ومن بينهم القمص تادرس يعقوب .

وحضر عن الإخوة البروتستانت الدكتور البير استيرو مدير المعهد الإنجيلى ، وسبعة من أساتذة المعهد وهم :

الدكتور ديكسترا ، والقس سوانسون ، والقس صموئيل يوسف ، والقس وفيق وهيب والدكتور رؤوف وهبة ، والدكتور جاك لوريمر ، ومس روز ويلسون .

وحضر عن الإخوة الكاثوليك : القس كامل وليم بصفته مديراً لمعهد المعادى ، وخمسة من أساتذة المعهد ومعهد الفرنسيسكان . هم الأب مكاريوس توفيق ، والأب كريستيان فسين ، والقمص جرجس عبيد ، والأب جرس بولس ، والأب وديع أبو الليف .

وحضر مندوبان عن مجلس الكنائس العالمى هما دكتور سام ومستر بيتربلوت .

كما حضر الدكتور موريس ميخائيل أسعد عن مجلس كنائس الشرق الأوسط . وكان يقوم بالترجمة ..

وناقش المجتمعون الميادين التى يمكنهم فيها التعاون فى المجال اللاهوتى ، مع مناقشة الخلافات اللاهوتية فى جو هادىء موضوعى بعيد عن الخطأ .

وفى بدء الاجتماعات ألقى قداسة البابا كلمة ترحيب بالجميع .

ثم ألقى د . سام كلمة مجلس الكنائس العالمى عن دور المعاهد الدينية . وكذلك تكلم زميله مستر بيتربلوت .

وتكلم دكتور استيرو عن المعهد الإنجيلى ، الأب كامل وليم عن المعاهد الكاثوليكية .

البابا يفتتح اجتماع
مندوبى المعاهد الدينية فى مصر

البابا يلقى كلمة
وإلى جواره مندوبا مجلس الكنائس
والدكتور موريس ميخائيل أسعد. ←

وكان من توصيات الإجتماع :

دراسات اللغات ، اللقاءات المشتركة. ودراسة امكانية تبادل الأساتذة.

التعاون فى مجال الكتابة والنشر.

قوائم بما تنشره الكليات من مطبوعات.

المكتبة المركزية ، ومكتبات الفروع.

البحوث اللاهوتية.

امكانية إصدار مجلة لاهوتية مشتركة.

إعداد الرعاة واللاهوتيين.

وقضى الجميع فترة روحية فى هدوء البرية والدير. وفى عودتهم قدم لهم البابا بعض الهدايا الرمزية، منها مجموعة من مؤلفاته.

مندوب مجلس الكنائس د. سام يلقى كلمة، والبابا يبتسم. ←

وكذلك الدكتور البيرستيرو

دير البراموس العامر :

أصدر دير البراموس العامر كتاباً عن الدير باللغة الإنجليزية، بصور ملونة جميلة، يحوى فكرة جميلة عن الدير وقديسيه وآثاره وأيقوناته. وعن الدير حالياً، ونشاطه.

والكتاب جميل، يصلح اهداؤه للسواح الذين يزورون الدير واسمه

Coptic Ortodox Monastery of The Virgin

St. Mary (Boramous)

كتاب جديد لقداسة البابا :

الحـروب الروحـية (٢)

إنه الجزء الثانى من [سلسلة الحروب الروحية]. وكان الجزء الأول عن "حروب الشياطين". أما هذا الكتاب فيشمل ١٤ حرباً من الحروب الروحية هى :

الحروب الداخلية والخارجية - الذات - الشك - النسيان - الخوف - الفتور الروحى - حرب الكآبة - حروب الأفكار - الفراغ - المظاهر الخارجية - قساوة القلب - محبة المديح والكرامة - خطايا اللسان - العنف.

الكتاب ٢٣٢ صفحة من القطع الكبير - الثمن ١٢٠ قرشاً.

أخبار فى صور

فى اجتماع اللجنة المجمعية الخاصة بالعلاقات الكنسية والمسكونية

البابا وإلى جواره صاحبا النيافة الأنبا أغاثون والأنبا تادرس وظهر فى الصورة القمص تادرس يعقوب.

لجنة بناء الكاتدرائية

البابا يلتقى فى اجتماع موسع من أجل تشطيب الكاتدرائية حضر فيه:

أعضاء اللجنة المالية لبناء الكاتدرائية، وأعضاء اللجنة الفنية، ومهندسا المشروع (د. عوض، م. سليم)، والمقاول المهندس مكرم، ومهندس التنفيذ.

واتفقوا على الخطوات العملية اللازمة للتشطيب ... على الطبيعة ...

البابا يلقى النصائح

للكاهنين الجديدين: القس ميخائيل (البطرسية) والقس بولس (الزيتون). وكذلك للقمص سرابيون (نيروبى) بمناسبة رسامة الأولين وترقية الثالث إلى رتبة القمص.

من سير القديسين

القديسة ماكرينا

هى أخت ثلاثة من القديسين هم : القديس باسيليوس الكبير، القديس بطرس أسقف سبسطية، القديس غريغوريوس أسقف نيصص. صارت مرشدة لإخوتها

نشأتها

كانت جدتها، ماكرينا الكبيرة، تلميذة للقديس غريغوريوس العجائبى، وقد أخذت عنه حياة القداسة. وكان عمها أسقفاً اسمه غريغوريوس أيضاً. وكان جدها لأمها شهيداً مات على إسم المسيح.

وفى هذا الجو الروحى نشأت هذه القديسة ماكرينا تحمل إسم جدتها البارة وتحذو حذوها فى حياة الفضيلة.

كانت كثيرة الصلاة، وقد حفظت سفر المزامير عن ظهر قلب، كما حفظت أجزاء أخرى من الكتاب المقدس وبخاصة أسفار الحكمة.

وحياة الصلاة، لم تمنعها من حياة الخدمة أيضاً، فاهتمت كل الاهتمام بتربية إخوتها وأخواتها، والعناية بأمها الأرملة بعد وفاة والدها.

تربيتها الروحية لأخوتها

كان أخوها باسيليوس قد تلقى العلم على أشهر أساتذة جيله وفلاسفته. ونبغ فى الفصاحة والخطابة حتى فاق كل الشباب فى سنه. ويظهر أنه قد دخله شىء من العجب بنفسه، وبما ينتظره من مستقبل عالمى ومن مناصب يتوق إليها الكثيرون.

ولكن ماكرينا استطاعت أن تغير مسيرة حياة أخيها، وأمكنها أن تقنعه بحياة النسك والزهد، والتفرغ لدراسة العلوم الدينية، فتأثر بكلامها وبقدوتها، وزهد العالم، ونما فى الفضيلة والنسك حتى صار رئيساً لأساقفة قيصرية كبادوكية.

وكانت ماكرينا أيضاً المرشدة الروحية لأخيها غريغوريوس، الذى صار أسقفاً لنيصص، وأباً روحياً قديساً.

وأخوها نقراطيس اختار حياة الرهبنة أيضاً، وانتقل من العالم صغيراً فى سن السابعة والعشرين. فحزنت أمه جداً، ولكن ماكرينا كانت لها نعم المعزى.

أما أخوها الصغير بطرس، الذى توفى أبوه وهو فى الخامسة من عمره، فقد ربته وصارت له أماً ثانية وقدوة فى كل شىء. وصار أسقفاً لسبسطية.

رهبنتها :

اختارت ماكرينا حياة البتولية. ولما انتهت من تربية اخوتها، اقنعت أمها بترك حياة الترف والغنى، والتخلى عن وصيفاتها، والسير فى حياة النسك.

فأنشأت معها ديراً للراهبات أقامتا فيه فى منطقة أنيسى. ونتيجة لسمو حياتها النسكية اختارتها الراهبات أن تكون رئيسة للدير وأماً لهن. أما والدتها أماليا فقد رقدت فى الرب.

وكانت قد شيدت كنيسة فى سبسطية على إسم الأربعين شهيداً، ودفنت فيها.

نياحة القديسة ماكرينا :

رقدت فى الرب سنة ٣٧٩م، بعد مرض شديد. وحضر وفاتها أخوها القديس غريغوريوس. ودفنت مع أمها فى كنيسة الأربعين شهيداً بسبسطية.

رأى ...

عيد المرأة

أقيم احتفال رمزى فى المقر البابوى بعيد المرأة، فى يوم الجمعة ٧/٣ تحت رعاية قداسة البابا، وقد ألقيت كلمات عن المرأة وعملها وآمالها من حضرات السيدات :

مدام بهجة الراهب.
الدكتورة انجيل شنوده.
الدكتورة وداد مترى.
الدكتورة سهير إسحق.
الدكتورة سميرة بحر
الدكتورة كلير فهيم
الدكتورة سلوى نصيف

وكانت موضوعات الحديث هى :

مؤتمر المرأة فى نيروبى.
دور المرأة فى الحياة العامة.
المرأة وتوفير الصحة النفسية.
خدمة المرأة فى الكنيسة.

مناظرة عن المرأة تعمل أم كل رسالتها البيت

احتدم النقاش حول هذا الأمر:

أيهما أنفع للمرأة وللمجتمع كله: أن تنزل إلى ميادين العمل، أم تعكف فى بيتها على خدمة زوجها وأولادها ؟

لقد قرر البابا أثناء الاجتماع الذى أقيم للأحتفال بعيد المرأة فى المقر البابوى أن يكون الجدل حول عمل المرأة موضوع مناظرة... لمجرد أن تُبحث كل وجهتى النظر بأكثر استفاضة من كافة النواحى.

لم يحدد بعد موعد هذه المناظرة، وأسماء المتكلمات...

مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث

السنة الرابعة عشرة | أبريل ١٩٨٦ م - برمهات برمودة ١٧٠٢ ش | تصدر شهرية بصفة مؤقتة | العدد الرابع

البابا يستقبل ياسر عرفات

فى العاشرة من مساء الأربعاء ٢٦ / ٣ / ١٩٨٦ استقبل قداسة البابا فى المقر البابوى بالقاهرة السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية و برفقته زملاؤه الطيب عبد الرحيم ممثل منظمة التحرير بالقاهرة، وزهدى القدر ممثل حركة فتح بالقاهرة، وسعيد كمال عضو المجلس الوطنى لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعدد من أعضاء المنظمة وكانت زيارة ودية.

وهذه هى المرة الثانية التى يستقبل فيها قداسة البابا ياسر عرفات خلال شهور قليلة. وكان الحديث عن فلسطين المحبوبة، وعن الأراضى المحتلة فى القدس، ودير السلطان...

لجنة فى مجلس الشعب لدراسة موضوع مدعى النبوة

بناء على خطاب وصل إلى قداسة البابا من الأستاذ الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب، أوفد قداسته أصحاب النيافة: الأنبا دوماديوس، والأنبا بيشوى، والأنبا موسى للانضمام إلى اللجنة المشكلة لبحث موضوع مدعى النبوة بمجلس الشعب كممثلين للكنيسة القبطية.

نيافة الأنبا أمونيوس ونيافة الأنبا بموا

عاد نيافة الأنبا أمونيوس إلى إيبارشيته فى الأقصر. كما عاد نيافة الأنبا بموا إلى عمله فى دير مار جرجس بالرزيقات.

وقد استقبل كل منهما بترحاب كبير. نرجو لهما كل توفيق فى خدمتهما.

مكتبة مازمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا أصحاب النيافة : الأنبا أثناسيوس ، والأنبا مكسيموس ، والأنبا دوماديوس ، والأنبا بيشوى ، والأنبا تيموثاوس ، والأنبا صرابامون ، والأنبا هدار ، والأنبا أرسانيوس ، والأنبا انجيلوس ، والأنبا متاؤس ، والأنبا موسى ، والأنبا إشعياء ، والأنبا بولا ، والأنبا مرقس ، والأنبا سرابيون .

كما استقبل الأستاذ حنا ناروز وكيل المجلس الملى . واستقبل من أعضاء المجلس الملى أيضاً : المستشار ملك مينا ، والمستشار عزيز أنيس ، والأستاذ عبد المسيح يوسف ، والمهندس جميل رزق الله .

واستقبل الأستاذ رشدى صبحى رئيس مجلس كنيستنا فى لندن ، ومعه المهندس سامى سعد عضو المجلس الملى .

واستقبل الأستاذ كمال هنرى أبادير وكيل المجلس الملى السابق .

كنيسة مار مرقس بشبرا

أصدر البابا قراراً بتشكيل مجلس جديد لكنيسة مار مرقس بشبرا . وكان قد مضى على تشكيل مجلسها الحالى حوالى عشرين عاماً ، وتوفى بعض أعضائه ، وانتقل بعضهم إلى بلاد وأحياء أخرى ، وأدركت الشيخوخة آخرين .

المجلس الجديد يتكون من جميع الآباء الكهنة ، وعشرين عضواً . ويشرف الآباء الكهنة على كل الأعمال الروحية فى الكنيسة .

وقد أوفد قداسة البابا نيافة الأنبا بيشوى بصلاة القداس الإلهى فى كنيسة مار مرقس بشبرا يوم الجمعة ٤/٤/٨٦ وقام برئاسة الجلسة الأولى لمجلسها الجديد ، وتحديد علاقتها بجمعية أصدقاء الكتاب .

البابا يستقبل رئيس أساقفة الكنيسة اللوثرية فى أمريكا

فى يوم ١٧ / ٣ / ٨٦ استقبل البابا شنوده الثالث وفداً من الكنيسة اللوثرية بأمريكا يرأسه رئيس أساقفة الكنيسة Bishop Crumley ومعه أحد أساقفته ورئيس العلاقات الخارجية بالكنيسة دكتور رو يش Dr. Rusch وكانوا قد حضروا إلى مصر فى اليوم السابق ، وكان فى استقبالهم نيافة الأنبا سرابيون . كما زاروا أديرة وادى النطرون ، واستضافهم على الغذاء دير القديس الأنبا بيشوى . اللقاء كان لقاء مودة وتعارف ...

نيافة الأنبا باخوميوس تحت العلاج

سافر نيافة الأنبا باخوميوس إلى لندن ، بعد أن أجريت له بعض كشوف فى ألمانيا . وقد اتصل من هناك تليفونياً بقداسة البابا ليطمئنه على صحته التى كانت فى حاجة إلى مزيد من الكشوفات والتحليل لمعرفة التشخيص النهائى .

المجلس الإكليريكى العام

يجتمع البابا مع الأباء الكهنة أعضاء المجلس الاكليريكى العام ، مرة كل شهر فى دير القديس الأنبا بيشوى ، للتصديق على أحكام المجلس فى موضوعات الأحوال الشخصية المعروضة عليه .

أخبار الكنائس :

كنيسة مار جرجس بالساحل

التقى قداسة البابا بأسرة كنيسة مار جرجس بالساحل ، كاهناً ، ومجلساً ، وخداماً وخادمات ، وشعباً ، على مدى أسبوعين : يوم الثلاثاء ٢٥/٣/٨٦ ، يوم الثلاثاء ١/٤/١٩٨٦ . واستمع إلى كل اقتراحاتهم بخصوص سيامة كاهن جديد أو كاهنين ، وكذلك مَنْ يرشحونهم لعضوية مجلس الكنيسة .

استقبل البابا لجنة كنيسة أبى سيفين بحدائق القبة مساء الخميس ٣/٤/٨٦ وتدارس معهم رسومات مبنى الخدمات .

واستقبل البابا أيضاً القمص أغاثون المحرقى كاهن الكنيسة القبطية فى الوادى الجديد .

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

الكنيسة القبطية فى جينيف

استقبل قداسة البابا القس أكسيوس الأنبا بيشوى كاهن كنيسة العذراء فى جينيف، والذى يخدم أيضاً الأقباط فى زيورخ ولوزان.

وهذه الكنيسة افتتحها نيافة الأنبا سرابيون حينما زار سويسرا فى يناير الماضى، واحتفل فيها بصلاة عيد الميلاد المجيد. وقد تمت سيامة بعض الشباب فى رتبة الابسلطس والأغنسطس، ورقى البعض إلى درجة ابيدياكون.

أصدرت كنيسة العذراء بجينيف مجلة باسم « السلام » . وتدرس الألحان القبطية فى صارت عشية كل أسبوع.

تأسيس كنيسة جديدة بإنجلترا

تأسست كنيسة قبطية جديدة فى منطقة كريدون فى ضواحى لندن. وكان يخدمها قبلاً القمص بيشوى بشرى.

احتفل بصلاة أول قداس فيها يوم ٩ فبراير الحالى.

حالياً يتعاون الأباء الكهنة فى لندن على خدمتها.

اهتمام سويسرا بمنطقة كيليا

مجلة خطوط الطيران السويسرية Surssair Yazette أصدرت عدداً خاصاً بالآثار القبطية. جعلت صورة الغلاف خاصة بهذه الآثار، وكتبت مقالاً عن أصول الرهبنة المسيحية (فى مصر)، تدرجت منه إلى إنتشار الجماعات الرهبانية. ثم تحدثت بالتفصيل عن منطقة كيليا والرهبنة التى ازدهرت فيها، مع خرائط ولوحات فى منتهى الجمال والروعة، مع مقال آخر عن الفنى المسيحى فى مصر. وتحدثت المجلة أيضاً عن الحفريات فى منطقة كيليا، ووجوب الاهتمام بهذه المنطقة حفاظاً على الآثار القديمة ورعوتها.

كنيسة الملاك ميخائيل بالظاهر

أصدر قداسة البابا قراراً بتعيين القمص مرقس غالى وكيل البطريركية ناظراً بصفة مؤقتة لكنيسة الملاك ميخائيل بالظاهر، ريثما يشكل مجلس جديد للكنيسة مع تعيين الأستاذ رفلة مسيحة رئيس حسابات هيئة الأوقاف، والدكتور يوسف منصور سكرتير البابا للشئون المالية لمراجعة حسابات هذه الكنيسة والاشراف على شئونها المالية (بصفة مؤقتة أيضاً).

(١٩٨)
توالى السقوط

يمكن بسبب الضعف أن يسقط الإنسان، فهو ليس معصوماً. ولكن عليها أن يتوب، و يأخذ من سقطته درساً، حتى لا يعاود السقوط، عملاً بقول أحد القديسين:

لا أتذكر أن الشياطين أطغونى فى خطية واحدة مرتين.

وهذه هى التوبة الحقيقيه، ان الإنسان لا يعود إلى الخطية التى تاب عنها. وكل قصص القديسين التائبين تشير إلى هذا المعنى: أن التوبة كانت خطاً فاصلاً بين حياتين، فلم يعودوا إلى الحياة القديمة الخاطئة.

إنها ليست توبة حقيقية، أن الإنسان كلما تاب يعود إلى سقوطه مرات عديدة، كأن لم يتب!

إن توالى السقوط له خطورته وله دلالاته:

إنه يدل على عدم جدية الحياة مع الله ... وربما يدل على اللامبالاة والاستهتار بالقيم الروحية.

و يدل على أن القلب لم يتنق بعد، وماتزال فيه محبة الخطية، مع الضعف، والانقياد إليها.

وتوالى السقوط يدل على عدم فهم للاعتراف بالخطية، كما لو كان هو مجرد رغبة فى التخلص من عقوبة الخطية، دون التخلص من الخطية ذاتها.

وتوالى السقوط يضعف هيبة الإنسان أمام الشياطين:

و يعطيهم سلطاناً عليه إذ يكتشفون عدم قدرته على مقاومة الخطايا، أو عدم رغبته فى البعد عنها..!

وتوالى السقوط قد يحول الخطية إلى عادة، أو إلى طبع، ويجعل جذورها راسخة فى القلب والعقل.

و بتكرارها تكمن فى العقل الباطن، وتصبح مصدراً للأحلام والأفكار والظنون والشهوات. بل قد تصير خطراً على الإنسان، إذا ما تحولت إلى أعمال غير إرادية، أو إلى عبودية للخطية!!

لأنه كلما سقط الإنسان، تصبح إرادته أضعف ...

وقد تصبح قابليته لحياة البر أقل. وكذلك قد يصبح تأثره بالوسائط الروحية أقل، أو لا يقبلها!

وحتى مع كل هذا، نعمة الله مستعدة أن تقيمه إن أراد. ولكن طريقه إلى التوبة يكون صعباً..

أخبار المجمع المقدس

اجتماع لجان المجمع المقدس

اجتمع قداسة البابا باعضاء لجان المجمع المقدس فى الفترة من ٥ - ٧ أبريل بدير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون.

وكان المجتمعون أعضاء لجنة الرهبنة، ولجنة العلاقات العامة، والعلاقات الكنسية، ولجنة التعليم والقوانين، ولجنة الطقس، ولجنة الخدمات.

لجنة الأديرة والرهبنة

انعقدت هذه اللجنة برئاسة قداسة البابا يوم السبت الموافق ٥/٤/١٩٨٦ وقدمت التوصيات الآتية:

١ - عمل سجل برهبان كل دير:

ويشمل هذا السجل اسم الراهب حالياً، واسمه العلمانى قبل الرهبنة، ووظيفته وحالته الإجتماعية قبل الرهبنة، وتاريخ ميلاده، وتاريخ رهبنته، والرتب الكهنوتية التى حصل عليها وتواريخها، ووظائفه فى الدير، وخدمته إن كان قد خدم خارج الدير، وحالته الصحية، وملاحظات.

وتستكمل بيانات السجل فيما يجد من رسامات رهبانية، وحفظ سجل كامل بكل تلك المعلومات لدى سكرتارية المجمع.

٢ - الرهبان خارج الأديرة:

تقديم كشوف بأسماء الرهبان - من جميع الأديرة - الموجودين خارج أديرتهم، سواء فى خدمة، أو تحت حكم، أو فى تجوال.

واستعرض الآباء المجتمعون أسماء الرهبان الذين يتجولون خارج الأديرة، ويمرون على البيوت، ويسببون مشاكل عديدة. وأوصوا بعدم قبول أى رهبان فى بيوت، إلاّ إذا كان لديهم تصريح من البطريركية أو من أديرتهم. ونفس الموضوع بالنسبة إلى الرهبان الذين يجمعون تبرعات.

٣ - سيامة وترقية الرهبان:

أوصت اللجنة بأنه لا يجوز لأحد من الآباء الأساقفة أو كهنة الأديرة سيامة راهب أو راهبة، إلاّ على دير معترف به من الكنيسة. كما لا يتم ذلك إلاّ بواسطة أو بإذن من رئيس الدير أو أسقفه أو قداسة البابا.

كما لا يجوز ترقية راهب إلى إحدى درجات الكهنوت إلاّ بواسطة أو بإذن من رئيس الدير أو أسقفه أو قداسة البابا.

٤ - الناحية السياحية للأديرة:

أوصت اللجنة بالاهتمام بالوضع السياحى للأديرة، من الناحية السياحية، وأن يقوم كل دير بإصدار كتاب باللغة العربية واللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية والألمانية. على أن يتم طبع هذا الكتاب على ورق أنيق، ويزود بصور ملونة عن كنائس الدير وأيقوناته وما به من آثار قبطية ورهبانية، ليساهم فى تعريف الأجانب والمصريين بأديرتنا وقيمتها الأثرية، وحياتها الرهبانية.

وأوصت اللجنة بإصدار كتاب شامل عن الرهبنة القبطية لفائدة السواح، ويكون مزوداً بالصور.

وأوصت اللجنة بعمل متحف لكل دير بما يحويه من آثار، كما أوصت بإقامة معرض لمنتجات الدير القيمة.

٥ - قبول الرهبان الجدد:

أوصت اللجنة بألا تقل فترة إختبار المتقدم إلى الرهبنة عن عام. ومن الممكن أن تمتد إلى ثلاثة أعوام.

وأوصت بأن يأخذ المتقدم إلى الرهبنة أجازة بدون مرتب من عمله، إن أمكن، حتى إذا لم يثبت فى الطريق الرهبانى يمكن عودته إلى وظيفته بدون ضرر. ويمكن تنفيذ هذا فى أديرة الراهبات

٦ - لائحة للرهبنة:

قررت اللجنة وضع مشروع لائحة للرهبنة، تنظم أيضاً العمل فى الأديرة. وجمعت اللوائح الرهبانية الموضوعة. وكان آخرها فى عهد البابا يؤنس التاسع عشر الذى بدأ حبريته سنة ١٩٢٧ وتنيح فى بداية الأربعينات.

٧ - توصيات أخرى متنوعة:

أوصت اللجنة بالاهتمام بتثقيف الرهبان وإقامة إجتماعات روحية لهم. كما أوصت بتبادل الأخبار بين الأديرة من جهة الرهبان الذين تحت عقوبة كنسية. على أن يرسل ذلك لسكرتارية المجمع المقدس التى تتصل فى هذا الشأن بالآباء الأساقفة.

وأوصت اللجنة بأنه لا يجوز لإحدى الكنائس أن تسمح لراهب غريب (غير معروف) بإقامة خدمة القداس أو رفع البخور فيها، إلاّ إذا كانت متأكدة من صحة كهنوته، ومعه خطاب من أسقفه يصرح له بذلك.

كما أوصت بأنه لا يجوز لأحد أساقفة الإيبارشيات تعيين راهب للخدمة فى إيبارشية، ولا حتى وعده بذلك، إلاَّ بعد إستئذان قداسة البابا أو رئيس الدير.

وأوصت اللجنة بعدم سكنى الراهب مع أسرته فى المدن والريف.

٨ - قائمة بالأديرة المعترف بها، للرهبان والراهبات:

وضعت لجنة الأديرة القائمة التالية للأديرة المعترف بها فى كنيستنا القبطية، وهى:

أ - أديرة الرهبان:

١ - دير القديس الأنبا أنطونيوس بالبرية الشرقية.
٢ - دير القديس الأنبا بولا بالبرية الشرقية.
٣ - دير السيدة العذراء (البراموس) بوادى النطرون.
٤ - دير القديس مكاريوس (أبو مقار) بوادى النطرون.
٥ - دير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون.
٦ - دير العذراء (السريان) بوادى النطرون.
٧ - دير العذراء (المحرق) بأسيوط.
٨ - دير القديس الأنبا صموئيل بجبل القلمون.
٩ - دير القديس مار مينا العجايبى بمريوط.
١٠ - دير القديس باخوميوس بحاجر ادفو.
١١ - دير مار جرجس بالرزيقات.

ب - أديرة الراهبات:

١ - دير القديس أبى سيفين بمصر القديمة.
٢ - دير القديس مار جرجس بمصر القديمة.
٣ - دير السيدة العذراء بحارة زويلة.
٤ - دير القديس مارجرجس بحارة زويلة.
٥ - دير الأمير تادرس بحارة الروم.
٦ - دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس.

لجنة شئون الإيباشيات ولجنة القوانين

إجتمعت هاتان برئاسة قداسة البابا، وبحثتا عدة موضوعات خاصة بالآباء الكهنة، وبالأحوال الشخصية، وأصدرت توصيات لتقديمها للمجمع المقدس.

وسننشر توصياتها فى العدد المقبل إن شاء الله.

وأوصت اللجنة بعدم قبول اشتراط أحد من الآباء الأساقفة بأن يسام راهب معين ليخرج للخدمة فى إيبارشيته بعد فترة معينة، وذلك قبل دخوله إلى الرهبنة.

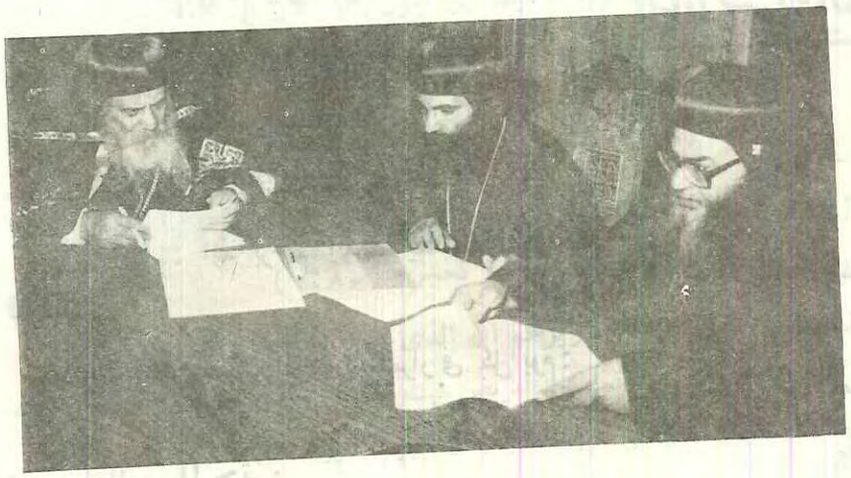

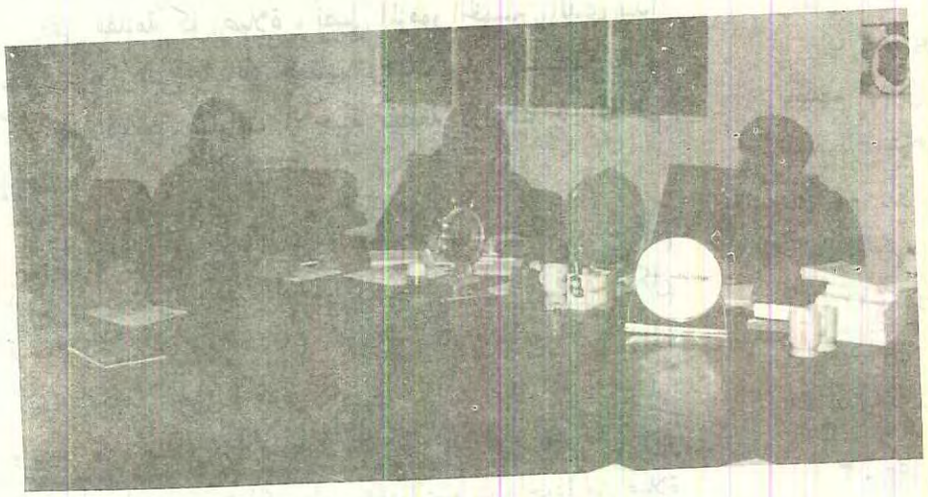

سيامة كاهنين للاسكندرية

فى يوم ١٨ / ٤ / ٨٦ قام قداسة البابا بسيامة كاهنين للاسكندرية فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بالمقر البابوى بالقاهرة هما:

١ - القس شنوده حنا عوض: لكنيسة العذراء والأنبا شنوده بالنوبارية.

٢ - القس روفائيل عطية غالى لكنيسة العذراء والملاك روفائيل بسيدى بشر.

وقد إشترك فى صلوات السيامة نيافة الأنبا تيموثاوس.

العظة على الجبل

(١١)

طوبى للرحماء
فإنهم يُرحمون - ٢ -

البابا شنوده الثالث

قلنا إن الرحمة صفة من صفات الله .

فمَنْ هم أولئك الذين يستحقون رحمة الله ؟

١ - أولاً : الله يرحم الذين يطلبون الرحمة من كل قلوبهم .

ولذلك فنحن نطلب الرحمة باستمرار فى كل يوم :

نحن نطلب الرحمة :

ففى مقدمة كل صلاة ، نصلى المزمور الخمسين الذى يبدأ بعبارة : « إرحمنى يا الله كعظيم رحمتك » ... كما أننا نختم كل صلاة من صلوات الأجبية بقطعة « إرحمنا يا الله ثم إرحمنا » .

وحينما ندخل إلى الكنيسة ونسجد قدام الهيكل ، نقول : « وأما أنا فبكثرة رحمتك أدخل إلى بيتك ، وأسجد قدام هيكل قدسك بمخافتك » (مز ٥ : ٧) . وفى رفع بخور عشية وباكر ، يصلى الأب الكاهن لحن « أفنوتى ناى نان » أى (يا الله إرحمنا) . ويبدأ كل صلاة من صلوات الأجبية بعبارة « إبشويس ناى نان » أى (يارب إرحمنا) . ولعل هذه الصلوات مأخوذة من صلاة العشار : « اللهم إرحمنى أنا الخاطىء » (لو ١٨ : ١٣) .

وفى كل صلاة نقول : « كيرياليصون » ٤١ مرة ، أى (يارب إرحمنا) .

فهل كل مَنْ يطلب الرحمة ينالها ؟ عملاً بقول الرب : « اسألوا ، تعطوا . اطلبوا ، تجدوا » (مت ٧ : ٧) ... أم أن لنوال الرحمة شروط ؟ نعم ، لها شروط . ولعل فى مقدمتها :

مَنْ الذين يرحمهم الله ؟

٢ - إن الله يرحم الذين يرحمون غيرهم ...

لذلك قال : « طوبى للرحماء ، فإنهم يرحمون » (مت ٥ : ٧) .

ولهذا أيضاً نقول فى صلاة نصف الليل : « لأنه ليس رحمة فى الدينونة ، لمَنْ لم يستعمل الرحمة » .

أما القساة الذين لا يرحمون ، فإنهم لا يستحقون رحمة الله .

وقد يتذكر القساة قسوتهم ، حينما يحتاجون إلى الرحمة فلا يجدونها .

إن إخوة يوسف الصديق ، لما وقعوا فى ضيقة فى أرض ، قالوا بعضهم لبعض : « حقاً إننا مذنبون إلى أخينا الذى رأينا ضيقة نفسه لما استرحمنا ، ولم نسمع . لذلك جاءت علينا هذه الضيقة » . وأجابهم رأوبين معلقاً على كلامهم : « ألم اكلمكم قائلاً لا تأثموا بالولد ، وأنتم لم تسمعوا . فهوذا دمه يُطلب » (تك ٤٢ : ٢١ ، ٢٢) . وحينما دُبرت الحيلة ضدهم ، ووُجد كأس يوسف فى متاع بنيامين ، سجد يهوذا أمام يوسف وقال له : « بماذا نتبرر ؟! الله قد وجد إثم عبيدك » (تك ٤٤ : ١٦) .

٣ - وعلى عكس ذلك يرحم الله المظلومين ، حتى دون أن يطلبوا :

مجرد الظلم الذى يعيشون فيه ، يصرخ إلى الله طالباً عدله ... ولهذا قال الرب : « إنى قد رأيت مذلة شعبى ... وسمعت صراخهم بسبب مسخريهم . إنى علمت أوجاعهم فنزلت لأنقذهم » (خر ٣ : ٧ ، ٨) . ولهذا أيضاً قال فى المزمور :

« من أجل شقاء المساكين وتنهد البائسين ، الآن أقوم - يقول الرب - أصنع الخلاص علانية » (مز ١١) .

نعم ، كما يقول الوحى الإلهى : « الرب يحكم للمظلومين .. الرب يحل المقيدين . الرب يقيم الساقطين . الرب يحكّم العميان ... الرب يحفظ الغرباء ، ويعضد اليتيم والأرملة » (مز ١٤٥) .

هؤلاء المظلومون ، يأخذ الرب لهم حقهم من ظالميهم :

نضرب مثالاً لذلك : القديس مقاريوس الكبير:

حدث فى أيام شبابه أن فتاة حملت سفاحاً . فلما ظهرت ثمرة خطيئتها ، أوعز إليها الشاب الذى أخطأ معها ، أن تلصق التهمة بمقاريوس المتوحد (قبل أن يذهب إلى الاسقيط) . فجاء الناس إليه وأهانوه إهانات مرّة . وكلّفوه أن ينفق على الفتاة وعلى ابنها حينما تلده . وهنا تدخل الله . وتعسرت الفتاة فى ولادتها جداً ، بعذابات شديدة ، فلم تجد طريقاً للخلاص سوى أن تعترف بأنها اتهمت ذلك البار ظلماً ...

ونابوت اليزرعيلى الذى ظلمه آخاب وإيزابل ، مثال آخر...

لقد انتقم الرب لدمه ، وقال لآخاب على فم إيليا النبى :

« هكذا قال الرب : فى المكان الذى لحست فيه الكلاب دم نابوت ، تلحس الكلاب دمك أنت أيضاً » (١ مل ٢١ : ١٩) .

وأيضاً رحم الله مردخاى ، وانتقم له من ظالمه هامان .

وكان هامان قد أعدّ مؤامرة لمردخاى ، وأعدّ له خشبة إرتفاعها خمسون ذراعاً لكى يصلبه عليها . وفى نفس الوقت ، تدخل الرب وتكلم فى قلب الملك أحشويرش ، وكشف له ماضى مردخاى المجيد ، كما كشف له شر هامان . فأمر بأن يصلب هامان على الخشبة التى أعدها ذاك لمردخاى (إس ٧ : ٩ ، ١٠) .

ورحم الرب موسى وشعبه من قسوة فرعون .

وهكذا نجا موسى والشعب من عبودية فرعون الذى غرقت كل مركباته وجنوده فى البحر الأحمر ، وصنع الرب خلاصاً ...

ووقف الرب ضد هارون ومريم لما تقوّلا على موسى .

ودافع الرب عن موسى ، ورفع من شأنه أمامهما ، وبكتهما . وضرب الرب مريم بالبرص عقاباً لها ، ولم يسامحها على الرغم من شفاعة موسى فيها ، فحجزت خارج المحلة سبعة أيام... (عد ١٢ : ١٩-١٥) .

ومن الناحية الأخرى لم يقف الرب إلى جوار موسى لما استخدم العنف وضرب المصرى (خر ٢ : ١٤) .

وهناك أمثلة أخرى عديدة ، لوقوف الرب ضد الظالمين :

وقف الرب إلى جوار داود الصغير ضد شاول الملك ، لما حدث أن شاول ظلم داود وأراد قتله . وانتهى شاول ، وفارقه روح الرب (١ صم :) . وانتصر داود أخيراً . ولكن داود لما أراد أن يقسو على نابال ، أرسل الله له ابيجايل لتبكته (١ صم ٢٥) .

ووقف الرب أيضاً ضد قايين لما قتل أخاه هابيل ، وعاقبه فصار تائهاً فى الأرض (تك ٤) .

إن الله يرحم الكل ، ولكنه لا يرحم الظالمين فى ظلمهم .

بل بالكيل الذى به يكيلون يكال لهم (مت ٧ : ٢) .

ولعل عقوبات الله لهم تكون درساً حتى يرجعوا عن قساوة قلوبهم وعن ظلمهم للغير . فإن عاندوا يصيرون درساً لغيرهم .

لذلك كن فى حياتك مظلوماً لا ظالماً ، ومصلوباً لا صالباً .

٤ - ويرحم الرب الضعفاء والمطرودين والمنبوذين والمنسحقين بقلبوهم :

كان الرب إلى جوار العشار المنسحق القلب ، فخرج مبرراً دون ذلك الفريسى المنتفخ الذى يدين غيره (لو١٨ : ١٤) .

ووقف أيضاً إلى جوار زكا الذى ببساطة صعد على الجميزة لكى يروه . ولم يستمع للذين قالوا إنه رجل خاطىء (لو١٩ : ٦ ، ٧) .

ورحم الله المرأة الخاطئة الذليلة المضبوطة فى ذات الفعل ، وبكت القساة الذين أرادوا رجمها قائلاً لهم : « مَنْ كان منكم بلا خطية ، فليرمها أولاً بحجر » (يو٨ : ٧) .

٥ - ويرحم الله الذى ليس له أحد يرحمه .

كما رحم مريض بيت حسدا ، الذى قضى ٣٨ سنة فى مرضه وليس له إنسان يلقيه فى البركة (يو٥ : ٧) .

ولذلك نقول عن الرب فى صلواتنا إنه معين مَنْ ليس له معين ، ورجاء مَنْ ليس له رجاء . وهكذا رحم لوطاً لما هجم أهل سادوم على بيته (تك ١٩) .

ومن رحمة الله أنه يتدرج معنا حسب طاقتنا .

لا يشاء أن نجرب فوق ما نطيق ، بل يعطى مع التجربة المنفذ (١ كو ١٠ : ١٣) . وهو يسقينا لبناً لا طعاماً إن كنا لا نحتمل (١ كو ٣ : ٢) . وفى وصيته يقول فى حنان : « إن كان ممكناً ، فحسب طاقتكم ، سالموا جميع الناس » (رو١٢ : ١٨) .

ليتنا نتعلم من الله الرحمة ونكون رحومين .

[بقية المقال ص ١٠]

٣ - وليس صحيحاً ما يقوله البعض ان « إخوة يسوع » هم أبناء ليوسف من إمرأة أخرى ترمل بموتها . فالكتاب يذكر أن مريم أم يعقوب و يوسى كانت حاضرة صلب المسيح ودفنه كما ذكرنا (مر ١٥ : ٤٧) .

٤ - وهنا نص كتابى واضح فى نبوءة حزقيال يؤيد دوام بتولية العذراء . لقد رأى حزقيال النبى باباً مغلقاً فى المشرق . وقيل له : « هذا الباب يكون مغلقاً ولا يفتح ولا يدخل منه إنسان . لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً » (حز ٤٤ : ٢) .

إنه رحم العذراء الذى دخل منه الرب ، فظل مغلقاً لم يدخله ابن آخر لها .

لاهـــوتيـــات :

عقيديتنا فى دوام بتولية العذراء

موضوع دوام بتولية العذراء موضوع قديم جداً ، تحدث عنه آباء الكنيسة منذ القرنين الثانى والثالث للميلاد ، وكذلك تحدث عنه آباء القرنين الرابع والخامس . وقد سبق فى ١٩٦٢ أن ترجمنا مقالاً للقديس ايرونيموس (جيروم) دافع فيه عن دوام بتولية العذراء ضد رجل يسمى هلفيديوس سنة ٣٨٣ م وكل الآراء التى يعتمد عليها البروتستانت حالياً لا تخرج عن آراء هلفيديوس هذا .

ملخص آراء مهاجمى دوام بتولية العذراء :

١ - عبارة « ابنها البكر » (لو ٢ : ٧ ؛ مت ١ : ٢٥) معتقدين أن البكر معناه الأول وسط إخوته .

٢ - عبارة « امرأتك » التى قيلت ليوسف عن العذراء (مت ١ : ٢٠) . كلمة امرأة عموماً متى أطلقت على العذراء (مت ١ : ٢٤) .

٣ - عبارة « لم يعرفها حتى ولدت ... » . وكذلك « قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس » (مت ١ : ١٨) .

٤ - الآيات التى وردت فيها عبارة « إخوته » عن السيد المسيح مثل (مت ١٢ : ٤٦ ؛ يو ٢ : ١٢ ؛ مت ١٣ : ٥٤ - ٥٦ ؛ مر ٦ : ١ - ٣ ؛ أع ١ : ١٤ ؛ غل ١ : ١٨ ، ١٩) .

وبمعونة الله سنرد فى الصفحات المقبلة على كل هذه الاعتراضات .

١ - ابنها البكر :

الابن البكر ، هو الابن المولود أولاً ، حسب ترجمة هذه الكلمة بالإنجليزية First born والكتاب المقدس أوضح فى تعريف معنى البكر ، إذ يقول الوحى الإلهى ، قبل تأسيس الكهنوت الهارونى : « قدس لى كل بكر ، كل فاتح رحم من الناس ، ومن البهائم إنه لى » (خر ١٣ : ٢) .

فكان كل فاتح رحم ، يصير مقدساً للرب ، مخصصاً للرب ، سواء ولد بعده ابن آخر أو لم يولد . ولا ينتظر أبواه إن كان إنساناً أو مالكوه إن كان من البهائم حتى يولد له إخوة (يصير بهم بكراً !!) ثم يخصصونه للرب .

إنما من مولده يصير قدساً للرب ، لا لأنه كبير إخوته ، إنما لأنه فاتح رحم . وهكذا يمكن جداً أن يكون الابن البكر هو الابن الوحيد .

وهكذا كان السيد المسيح : هو الابن البكر ، وهو الابن الوحيد وقد صدق القديس جيروم حينما قال : كل ابن وحيد هو ابن بكر . ولكن ليس كل ابن بكر هو ابن وحيد . إن تعبير البكر لا يشير إلى شخص ولد بعده آخرون . ولكن إلى واحد ليس له مَنْ يسبقه ...

ولذلك فإن بكر الحيوانات النجسة كان يقبل فداؤه ، من ابن شهر (عدد ١٨ : ١٦ ، ١٧) . وبكر الحيوانات الطاهرة كان يقدم ذبيحة للرب . وما كانوا ينتظرون حتى يولد أبناء بعده . إنه بكر حتى لو لم يولد بعده ، لأنه فاتح رحم .

وهكذا فإن السيد المسيح - كابن بكر للعذراء - قدموا عنه ذبيحة للرب فى يوم الأربعين (يوم تطهير العذراء بعد ولادتها) وفى هذا يقول الكتاب عن السيدة العذراء : « ولما تمت أيام تطهيرها حسب شريعة موسى ، صعدوا به إلى أورشليم ليقدموه للرب ، كما هو مكتوب فى ناموس الرب : أن كل ذكر فاتح رحم يدعى قدساً للرب ، ولكى يقدموا ذبيحة كما قيل فى ناموس الرب زوج يمام أو فرخى حمام » (لو ٢ : ٢٢ - ٢٤) .

واضح أن السيد المسيح طبقت عليه شريعة البكر فى يوم الأربعين من مولده . وطبعاً لا علاقة هنا بين البكر وميلاد إخوة آخرين ...

وهنا يسأل القديس جيروم : هل حينما ضرب الرب أبكار المصريين ، ضرب فقط الأبكار الذين لهم إخوة ، أم كل فاتحى الرحم سواء كان لهم إخوة أم لم يكن ...

٢ - عبارة « امرأتك » :

عبارة « امرأتك » تعنى زوجتك . وكانت تطلق على المرأة منذ خطوبتها . وفى تفسير قول الملاك ليوسف النجار : « لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك . لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس » (مت ١ : ٢٠) يقول القديس يوحنا ذهبى الفم : [هنا يدعو الخطيبة زوجة ، كما تعود الكتاب أن يدعو المخطوبين أزواجاً حتى قبل الزوج] . ويقول أيضاً : [ماذا تعنى عبارة « تأخذ إليك » ؟ معناها أن تحفظها فى بيتك ... كمَنْ قد عهد بها إليك من الله وليس من أبويها . لأنه قد عهد بها إليك ليس للزواج ، وإنما لتعيش معك ، كما عهد بها المسيح نفسه فيما بعد إلى تلميذه يوحنا] (تفسير متى : مقالة ٤ : ١١) .

والقديس جيروم يقول أيضاً إن لقب «امرأة» أو زوجة كان يمنح أيضاً للمخطوبات. ويستدل لى ذلك بقول الكتاب: «إذا كانت فتاة عذراء مخطوبة لرجل، فوجدها رجل فى المدينة واضطجع معها... إرجموها: الفتاة من أجل أنها لم تصرخ. والرجل من أجل أنه أذل امرأة صاحبه» (تث ٢٢: ٢٣، ٢٤؛ تث ٢٠: ٧).

وهنا استخدم الكتاب كلمة امرأة عن العذراء المخطوبة وكلمة امرأة تدل على الانوثة وليس على الزواج.

والواقع أن حواء سميت أولاً امرأة لأنها من أمرىء أخذت (تك ٢: ٢٣). وسميت حواء لأنها أم لكل حى (تك ٣: ٢٠).

فكلمة امرأة تدل على خلقها وأنوثتها. وكلمة حواء تدل على موتها.

ودليل أن كلمة امرأة بالنسبة إلى العذراء كانت تدل على خطوبتها وليس زواجها، قول القديس لوقا الإنجيلى: «فصعد يوسف أيضاً من الجليل، ليكتتب مع امرأته المخطوبة وهى حبلى» (لو ٢: ٤، ٥). إذن عبارة: «لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك» معناها خطيبتك...

فمريم دعيت امرأة ليس لأنها فقدت بتوليتها، حاشا. فالكتاب يشهد أنه لم يعرفها. ولكن دعيت هكذا، لأن هذا هو التعبير المألوف عند اليهود، أن تدعى الخطيبة امرأة. بل الانثى كانت تدعى امرأة. بدليل أن حواء عقب خلقها مباشرة دعيت امرأة، قبل الخطية والطرد من الجنة والإنجاب...

ونلاحظ أن الملاك لم يستخدم مع يوسف عبارة امرأتك بعد ميلاد المسيح. وإنما قال له: «قم خذ الصبى وأمه واهرب إلى مصر» (مت ٢: ١٣). وفى عودته من مصر قال له: «قم خذ الصبى وأمه» (مت ٢: ٢٠). وفعل يوسف هكذا فى السفر إلى مصر وفى الرجوع «قام وأخذ الصبى وأمه» (مت ٢: ١٤، ٢١). ولم يستخدم عبارة امرأته.

عبارة امرأته استخدمت قبل الحمل وأثناءه لكى تحفظ مريم فلا يرجمها اليهود أنها قد حبلت وليست امرأة لرجل. أما بعد ولادة المسيح، فلم يستخدم الوحى الإلهى هذه العبارة، لا بالنسبة إلى كلام الملاك مع يوسف، ولا بالنسبة إلى ما فعله يوسف. ولا بالنسبة إلى المجوس الذين «رأوا الصبى مع مريم أمه» (متن ٢: ١١) ولا بالنسبة إلى الرعاة الذين «وجدوا مريم ويوسف والطفل مضطجعاً» (متى ٢: ١٦).

٣ ـ قبل أن يجتمعا وجدت حبلى:

هدف الإنجيلى هو إثبات أن المسيح قد حبل به من عذراء لم تعرف رجلاً لسببين:

١ ـ لاثبات أن المولود، لم يولد ولادة طبيعية من أبوين كباقى الناس، إنما ولادته من عذراء دليل على لاهوته، إذ يكون قد ولد من الروح القدس. وهذا ما عبر عنه الملاك بقوله: «لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس» (مت ١: ٢٠).

٢ ـ لأن ولادته من عذراء من غير زرع بشر، تجعلنا نؤمن أنه لم يرث الخطية الجدية. وبهذا يكون قادراً على خلاصنا، لأنه إذ هو بلا خطية يمكن أن يموت عن الخطاة.

لذلك كان تركيز الرسول هو على أن العذراء لم تجتمع برجل قبل ميلاد المسيح لاثبات ميلاده العذروى. أما كونها بعد ميلاده لم تجتمع برجل فهذا أمر بديهى لا يحتاج إلى إثبات.

٤ ـ لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر:

عبارة حتى، أو (إلى أن) until تنسحب على ما قبلها، ولا تعنى عكسها فيما بعد.

ومثال ذلك قول الكتاب عن ميكال ابنة شاول الملك: «ولم يكن لها ولد حتى ماتت» (٢صم ٦: ٢٣). وطبعاً بعد أن ماتت لم يكن لها ولد.. وقول السيد المسيح: «ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر» (مت ٢٨: ١٦)، وطبعاً بعد إنقضاء الدهر (متى سيظل معنا). وكذلك قول الرب للمسيح: «إجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك تحت قدميك» (مز ١١٠). وطبعاً بعد هذا سيظل عن يمينه...

والأمثلة من هذا النوع كثيرة جداً...

إذن كلمة حتى لا تعنى بالضرورة عكس ما بعدها.

فيوسف لم يعرف مريم حتى ولدت ابنها البكر. ولا بعد أن ولدته عرفها أيضاً. لأنه إن كان قد احتشم عن أن يمسها قبل ميلاد المسيح، فكم بالأولى بعد ولادته، وبعد أن رأى المعجزات والملائكة والمجوس وتحقق النبوءات وعلم يقيناً أنه مولود من الروح القدس، وانه ابن العلى يدعى، وانه القدوس وعمانوئيل والمخلص.

وانه هو الذى تحققت فيه نبوءة إشعياء النبى القائل: «وهاالعذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل» (إش ٧: ١٤) وأيضاً «لأنه يولد لنا ولد، ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام. لا نهاية على كرسى داود وعلى مملكته» (إش ٩: ٦، ٧). ولعل هذا الجزء هو الذى اقتبسه الملاك فى بشارته للعذراء (لو ١: ٣١-٣٣).

٥ ـ عبارة « إخوته » :

عبارة أخ فى التعبير اليهودى قد تدل على القرابة الشديدة كما تدل على الأخ ابن الأب أو الأم أو كليهما . والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

١ ـ ما قيل عن إخوة بين يعقوب وخاله لابان .

يقول الكتاب عن مقابلة يعقوب وراحيل « فكان لما أبصر يعقوب راحيل بنت لابان خاله وغنم لابان خاله ، أن يعقوب تقدم ودحرج الحجر عن فم البئر . وسقى غنم لابان خاله . وقبل يعقوب راحيل ورفع صوته وبكى . وأخبر يعقوب راحيل أنه أخو أبيها » (تك ٢٩ : ١٠ ـ ١٢) . مع أن أباها هو خاله ، وقد تكررت عبارة خاله فى هذا النص مرات كثيرة .

وهنا استعملت كلمة أخ للدلالة على القرابة الشديدة .

وبنفس الأسلوب تكلم لابان مع يعقوب لما سأله عن اجرته ، إذ قال له : « لأنك أخى تخدمنى مجاناً . أخبرنى ما أجرتك » (تك ٢٩ : ١٥) وهكذا قال لابان عن يعقوب أنه أخوه مع أنه ابن أخته .

٢ ـ مثال إبرآم ولوط :

كان لوط ابن أخى إبرآم « ابن هارون أخيه » (تك ١١ : ٣١) . ومع ذلك يقول الكتاب عن سبى لوط مع أهل سادوم : « فلما سمع إبرآم أن أخاه قد سبى ، جر رجاله المتمرنين ... » (تك ١٤ : ١٤) فاعتبر أن لوطاً أخوه مع أنه ابن اخيه . ولكنها القرابة الشديدة .

بنفس الأسلوب قيل « أخوة يسوع » عن أولاد خالته كما سنبين الآن :

مَنْ هم إخوة الرب ؟

لما ذهب السيد إلى وطنه تعجبوا قائلين : أليس هذا هو ابن النجار؟ أليست أمه تدعى مريم ؟ واخوته يعقوب و يوسى وسمعان يهوذا ؟ أو ليست إخوته جميعهن عندنا ؟ (مت ١٣ : ٥٤ ـ ٥٦ ؛ مر ٦ : ١ ـ ٣) .

والقديس بولس الرسول يذكر أنه رأى « يعقوب أخاً الرب » (غل ١ : ٩) . ويعقوب هذا يسمونه يعقوب الصغير (مر ١٥ : ٤٠) لتمييزه عن يعقوب بن زبدى . ويدعى أيضاً يعقوب بن حلفى (مت ١٠ : ٣) وكان من الرسل كما ورد فى (غل ١ : ١٩) .

والقديس متى الرسول يذكر أنه عند صليب الرب « نسوة كثيرات كن هناك ، ينظرن من بعيد ، وبينهن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوس ، وأم ابنى زبدى » (مت ٢٧ : ٥٥ ، ٥٦) .

فمَنْ هى مريم أم يعقوب ويوسى هذه؟ هل هى مريم العذراء ؟ وهل يعقل أن العذراء انجبت كل هذه المجموعة الكبيرة من الأبناء ؟!

إنها مريم زوجة حلفى أو كلوبا ، التى قال عنها يوحنا الرسول : « وكن واقفات عند صليب يسوع : أمه ، وأخت أمه : مريم زوجة كلوبا ، ومريم المجدلية » (يو ١٩ : ٢٥) ـ قارن مع (مت ٢٧ : ٥٥ ، ٥٦) .

مريم أم يعقوب و يوسى كانت مع مريم المجدلية عند صليب المسيح (مت ٢٧ : ٥٥ ، ٥٦) . وهما نفسهما : مريم المجدلية ومريم أم يعقوب و يوسى كانتا واقفتين وقت الدفن . « تنظران أين وضع » (مر ١٥ : ٤٧) . وهما أيضاً أحضرتا حنوطاً بعدما مضى السبت (مر ١٦ : ١) . وهما أيضاً كانتا واقفتين عند الصليب مع مريم أمه . وهما اللتان قصدهما يوحنا الإنجيلى بقوله : « وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ، ومريم المجدلية » .

إذن إخوة يسوع هم أولاد خالته مريم زوجة كلوبا أو حلفى أم يعقوب و يوسى وباقى الإخوة .

أما عن الخلاف بين اسم حلفى واسم كلوبا ، فإما أن يكون خلافاً فى النطق أو كما يقول القديس جيروم : من عادة الكتاب أن يحمل الشخص الواحد أكثر من اسم فراعوئيل حمو موسى (خر ٢ : ١٨) يدعى أيضاً يثرون (خر ٣ : ١٠) وجدعون يدعى يربعل (قض ٦ : ٣٢) . وبطرس دعى أيضاً سمعان وصفا و يهوذا الغيور دعى تداوس (مت ١٠ : ٣) .

واضح إذن أن مريم أم يعقوب و يوسى ليست هى مريم العذراء . ولم يحدث مطلقاً أن الكتاب دعاها بهذا الاسم .

ملاحظـــات :

١ ـ من غير المعقول أن يكون لمريم أم المسيح كل هؤلاء الأبناء ، و يعهد بها الرب على الصليب إلى يوحنا تلميذه . لا شك أن أولادها كانوا أولى بها لو كان لها أولاد ...

٢ ـ نلاحظ فى أسفار يوسف ومريم فى الذهاب إلى مصر والرجوع منها ، لم يذكر اسم أى ابن لمريم غير « يسوع » (مت ٢ : ١٤ ، ٢٠ ، ٢١) . وكذلك فى الرحلة إلى أورشليم وعمره ١٢ سنة (لو ٢ : ٤٣) .

[البقية ص ٧]

أخبار فى صور

البابا وسط ضيوفه الصحفيين أمام مقره بدير الأنبا بيشوى ، ومعهم بعض أطفاله . وفى الصورة القس مرقس عزيز.

ظهر كتاب عن :

القمص إبراهيم لوقا

مجلس كنائس الشرق الأوسط - لجنة الإيمان والوحدة

صورة للجنة الإيمان والوحدة المنبثقة من الشرق الأوسط . يتوسطها صاحبا النيافة المطران جورج خضر (الروم الأرثوذكس) والأنبا بيشوى (عن الكنيسة القبطية) وظهر فى الصف الأول أيضاً الأستاذ جابى حبيب السكرتير العام ، وأحد مطارنة الروم الأرثوذكس - وفى الصف الثانى ظهر الأستاذ طارق أمين اللجنة اللاهوتية والدكتور موريس تاوضروس . اجتمعت اللجنة اجتماعين : الأول من ٢٨ - ٣٠ يناير ١٩٨٦ فى قبرص ، والثانى ينعقد من ١٥ - ١٩ أبريل الحالى .

البابا غبريال بن تريك

(٨٠٠ - ٨٦١ ش - ١٠٨٤ - ١١٤٥ م)

هو البطريرك السبعون ، عاش فى العصر الفاطمى . وكانت حبريته فى عهد الأمام الحافظ ، فى القرن الثانى عشر الميلادى . وجلس على الكرسى المرقسى ١٤ سنة (من ١١٣١ - ١١٤٥ م) . وقد كتب سيرته الأنبا يوساب أسقف فوه ، والبابا مرقس بن زرعة .

نشـــأته :

كان اسمه أبو العلاء بن تريك . ولد فى الفسطاط . وكان أبوه كاتباً ، ثم صار كاهناً ، عالماً ناسكاً .

وهو من أسرة غنية ، اهتمت بتعمير كنيسة أبى سيفين بمصر.

أبوه عمّر هيكل الملاك ، وأخوه عمّر هكيل أبانوب . وهو لما صار بطريركاً جعل كنيسة أبى سيفين مقراً لقلايته البطريركية ...

علّمه أبوه ، وثقفه بثقافة عالية ، فأتقن اللغتين القبطية والعربية . وصار من النساخ ، ونبغ فى علوم الكنيسة ...

وعرف تفسير الكتب ، وخدم فى كنيسة أبى سيفين . واشتهر بالمعرفة الدينية فى كافة فروعها . وفى نفس الوقت نبغ فى العلوم المدينة .

وصار كاتباً بالديوان السلطانى

ونال مكانة كبيرة عند الوزير أحمد ابن الفضل حفيد بدر الجمالى . وكان محبوباً جداً ، لدرجة أنه لما تكرس شماساً لكنيسة أبى سيفين ، احتفظ به الوزير فى نفس عمله ومسئولياته . وجمع بين عمله فى الديوان وخدمته الأمينة للكنيسة .

اختياره للبطريركية :

لما انتقل البابا مقار الثانى (٦٩) خلا الكرسى المرقسى أزيد من سنتين (٢٥ شهراً) .

فوقع اختيار الجميع على الشماس أبى العلاء بن تريك ، وهو لا يزال موظفاً فى الديوان السلطانى ، لكى يكون بطريركاً ...

فأخذوه وألبسوه زى الرهبنة فى الكنيسة المعلقة ، ورسموه بطريركاً فى الاسكندرية فى ٥ أبريل سنة ١١٣١ وكان عمره ٤٧ سنة .

واشتهر بالاصلاح فى كل ناحية

وفى فترة حبريته قام بسيامة ٥٣ أسقفاً . كما أنه رقى أسقف أطفيح الأرمنى بطريركاً للأرمن فى مصر بعد مقتل أخيه البطريرك .

اصـــلاحاته :

١ - هو أول مَنْ رتّب قراءات البصخة المقدسة . وقبله كان الشعب يقرأ العهدين بدون ترتيب ، وبدون مواعيد محددة . وقد أكمل عمله فى ترتيب البصخة الأنبا بطرس أسقف البهنسا .

٢ - وضع ثلاثة كتب فى قوانين الكنيسة : أحدها عام ، والثانى لترتيب أعمال الكهنوت . والثالث فى المواريث .

٣ - وقف ضد السيمونية ، وضد السكر واللهو ، وضد الشعوذة والسحر . ومنع استخدام الجوارى والسرارى ، ومنع دفن الموتى فى الكنائس ، وأخراج أجساد الشهداء فى أعيادهم والطواف بهم .

٤ - وطد الوحدة بين كنيستنا وكنيسة أنطاكية مع ذكر بطريركهم فى القداس .

٥ - أصلح كثيراً من أخطاء عصره .

رأى ...

إســـــتعداد ...

يعجبنى فى شعار الكشافة عبارة « كن مستعداً » ...

وأحب هنا أن أقول :

كن مستعداً لكل شىء قبل وقوعه . كن بعيد النظر ، وتوقع ما يمكن أن يحدث واستعد له .

إذا قابلتك مشكلة ، لا تسمح لها أن تطغى عليك . إنما استعد لأصعب النتائج ، ومهد قلبك لقبولها بكل رضى وكل هدوء .

إستعد لكل ما يمكن أن تسمعه من رؤسائك ومن زملائك .

واستعد لكل لقاء وكل مسئولية .

الاستعداد يمنح الإنسان طمأنينة وهدوءاً فى القلب وهدوءاً فى الأعصاب .

و يدل على حكمة و بعد نظر .

مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث

عادل لبيب

السنة الرابعة عشرة | مايو ١٩٨٦ م / برمودة - بشنس ١٧٠٢ ش | العدد الخامس

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

نياحة الحبر الجليل نيافة الأنبا برسوم

نيافة الأنبا برسوم

الأسقف العام المسئول عن كنائس حى شرق السكة الحديد بالقاهرة، والرئيس السابق لدير العذراء (المحرق) والأستاذ بالكلية الإكليريكية، رقد فى الرب يوم عيد القيامة مساء (٤ مايو ١٩٨٦)، بعد إحتمال طويل للمرض. وقام بالصلاة على حثمانه الطاهر أصحاب النيافة الأنبا مكسيموس، والأنبا دوماديوس، والأنبا ويصا، ،الأنبا رويس، والأنبا مرقس. وذلك فى كنيسة العذراء بكفر عبده حيث أوصى أن يدفن (وهو من أقرباء القمص ميخائيل إبراهيم بالجسد ومن بلدته).

ونيافته قضى أكثر من خمسين سنة بالرهبنة، ورقد فى شيخوخة صالحة. وكانت له سيرة عطرة يشهد بها الجميع، فى تواضع قلب ونسك ومحبة للكل.

عيد القيامة المجيد

يوم الخميس ٢٤ / ٤ سافر قداسة البابا إلى الدير حيث صلى جمعة ختام الصوم، وأحد السعف، وقضى هناك أسبوع الآلام كعادته، وعاد فى صباح يوم سبت النور للاحتفال بالعيد.

احتفل قداسة البابا بعيد القيامة المجيد فى الكاتدرائية المرقسية الكبرى بدير الأنبا رويس. واستقبل كبار الزوار الذين حضروا الصلاة: رئيس مجلس الشعب، وحضرات الوزراء، ومحافظ القاهرة، ورؤساء الأحزاب، وكبار رجال الدولة، وآلافاً من أفراد الشعب، والآباء الكهنة وأعضاء المجلس الملى.

واستقبل قداسته من مندوبى الكنائس: سيادة سفير الفاتيكان وسكرتيره، ونيافة المطران انطاكى للروم الكاثوليك، ونيافة مطران الأرمن الأرثوذكس، والأنبا بولاد. كما استقبل البابا أيضاً سيادة سفير إستراليا فى مصر. ثم سافر إلى الدير...

يوم شم النسيم

قضى قداسة البابا يوم شم النسيم فى الدير كعادته كل عام. وقد احتفل معه بهذا اليوم فى دير السريان أصحاب النيافة الأنبا ثاوفيلوس، والأنبا مكسيموس، والأنبا باخوميوس، والأنبا بيشوى، والأنبا صرابامون، والأنبا ويصا، والأنبا أرسانيوس، والأنبا بنيامين، والأنبا رويس، والأنبا إشعياء، والأنبا مرقس.

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا الأستاذ الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والأمين العام للحزب الوطنى، والمهندس وليم نجيب سيفين وزير الدولة لشئون الهجرة. وذلك يوم الخميس ١٠/٤/٨٦ فى المقر البابوى بدير الأنبا رويس.

وكانت جلسة محبة للتداول فى بعض الأمور.

كما استقبل الوزير السابق أ. كمال هنرى أبادير.

واستقبل أيضاً الدكتور خيرى سمرة أستاذ جراحة المخ المعروف واستقبل الأستاذ صبحى السيسى من رجال الأعمال بالخارج.

زيارة بعض الأحبار لوزير الداخلية

استقبل السيد اللواء زكى بدر وزير الداخلية فى يوم الاثنين ٢١/٤/٨٦ أربعة من الآباء هم أصحاب النيافة: الأنبا دوماديوس مطران الجيزة، والأنبا بيشوى أسقف دمياط وتوابعها وسكرتير المجمع المقدس، والأنبا تيموثاوس النائب البابوى للأسكندرية، والأنبا إندراوس أسقف أبوتيج وصدفا.

اجتماعات مع لجان الكنائس

اجتمع قداسة البابا خلال هذا الشهر مع لجان كنائس:

١ - كنيسة القديسة بربارة بالشرابية يومى ١١/٤، ١٧/٤.

٢ - كنيسة العذراء بمسرة يوم ١٨/٤.

٣، ٤ - كنيسة مار جرجس بالساحل، وكنيسة أبى سيفين بحدائق القبة.

٥ - كنيسة العذراء والأنبا بيشوى بدير الأنبا رويس.

لقاء البابا مع بعض الصحفيين

إستقبل قداسة البابا فى دير الأنبا بيشوى يوم الخميس ٨/٥/١٩٨٦ بعض أصدقائه الصحفيين على مائدة غذاء وتجولوا فى الدير، وشاهدوا زراعة الرهبان للصحراء وطرق الرى والبحيرات الصناعية. وكانت جلسة محبة.

كنيسة القديسة دميانة بباباذوبلو بشبرا

أصدر البابا قراراً بتشكيل لجنة لتقصى الحقيقة بشأن ما وصلته من ظهورات روحية بكنيسة القديسة دميانة بباباذوبلو بشبرا.

تتكون اللجنة من أصحاب النيافة: الأنبا بيشوى، والأنبا موسى، والأنبا بولا، والأنبا سرابيون. ومعهم القمص مرقس غالى وكيل البطريركية والأستاذ مسعد صادق الصحفى.

سفر نيافة الأنبا ميصائيل

فى يوم جمعة ختام الصوم ٢٥/٤/٨٦ سافر نيافة الأنبا ميصائيل الأسقف العام إلى كنيسة برمنجهام بانجلترا، حيث صلى هناك أسبوع الآلام، واحتفل معهم بعيد القيامة. وهذه الكنيسة كان نيافته قد دشنها وخدم بها.

نيافة الأنبا سرابيون

نيافة الأنبا سرابيون الأسقف العام لأسقفية الخدمات، سافر إلى أمريكا لأمور خاصة بأسقفيته. وسيعود إن شاء الله يوم ١٢/٦/٨٦.

كنيسة العذراء بمدينة النور

أصدر قداسة البابا قراراً بتشكيل مجلس جديد لهذه الكنيسة، بعد أن أوفد نيافة الأنبا بيشوى إلى هذه الكنيسة، حيث التقى بكل العاملين فيها، وكل مَنْ له رأى، ودرس كل أمورها بالتفصيل، واقترح أسماء مَنْ يعينون لعضوية مجلسها.

كنيسة العذراء الأثرية بالمعادى

أصدر قداسة البابا قراراً بتدعيم مجلس كنيسة العذراء الأثرية بالمعادى. واوفد نيافة الأنبا بيشوى لارساء قواعد العلاقات بين الآباء كهنة الكنيسة، وأعضاء مجلسها.

وقد استقبل البابا كل هؤلاء فى المقر البابوى بدير الأنبا رويس.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٨٣٨١١١

(١٩٩)
التـــــردد

التردد هو مرض نفسى ، أو ضعف فى الشخصية .

و يقول القديس يعقوب الرسول : « رجل ذو رأيين هو متقلقل فى جميع طرقه » (يع ١ : ٨) .

وقد يقول المتردد ، إننى أفكر وأدرس ... !

ولكن شتان بني عمق التفكير ، والتردد فى التفكير .

فرق بين إنسان يدرس فى عمق ، وبين آخر يعدل فى تفكيره إلى رأى ، ثم يتركه إلى غيره ، ثم يرجع إلى رأيه الأول ، ثم يتركه ، ولا يستقر على حال ...

وربما يكون التردد سببه الحيرة والخوف . وللخوف أسباب :

ربما يكون الخوف من الفشل أو من الخطأ هو الدافع إلى التردد . وقد يكون الخوف من الضعف وعدم القدرة ، أو الخوف من النتائج والوقوع فى مسئولية . أو يكون هو الخوف من سوء الإختيار ، والمعروض أكثر من حل ...

كإنسان فى مفترق الطرق ، ويخاف من السير فى طريق يتيهه !

وقد يكون سبب التردد عدم الثقة بالنفس .

فالمتردد ربما يكون إنساناً لم يتعود الاعتماد على نفسه ، ولا الثقة بنفسه . فهو لا يثق بتفكيره ، ولا بقراره ، ولا بحسن إختياره ، ولا يثق بقدرته . وليست له خبرة ليثق بخبرته ، وربما ليست له معرفة ليثق بمعرفته . إنه صورة إنسان ..

وربما يكون سبب التردد نقص فى الشجاعة والأقدام .

فهو لا يستطيع البت فى الأمور . كلما أقدم تخونه شجاعته . غالباً ما تكون إرادته ضعيفة . كلما يحزم أمره يجد الأمور أمامه متساوية ، فلا يدرى أيهما يختار . فهو غير متأكد من النتائج ، وربما من الوسائل أيضاً ...

فالتردد من أسباب الحيرة ، ربما لعدم الفهم .

ربما يكون أمامه أمران كلاهما خير ، ولكن أيهما هو الأفضل ؟ أو أمران كلاهما شر ، ولكن أيهما أقل شر ؟ أو أمامه أمر لا يدرى أهو خير أم شر ؟ فالرؤية غير واضحة .

وربما من أسباب التردد كثرة المشيرين والناصحين .

فالذى له مرشد واحد ، ما أسهل أن يقوده فى طريق واحد . أما الذى يسأل كثيرين ، فمن الممكن أن يقوده كل مرشد إلى طريق يخالف غيره ، أو ينصحه بنصيحة عكس نصيحة الآخر . وهكذا يقف متردداً بين النصائح المتعارضة ، لا يعرف أيها أفضل وأحسن !!

وقد يكون السبب قراءات متناقضة تربك تفكيره ...

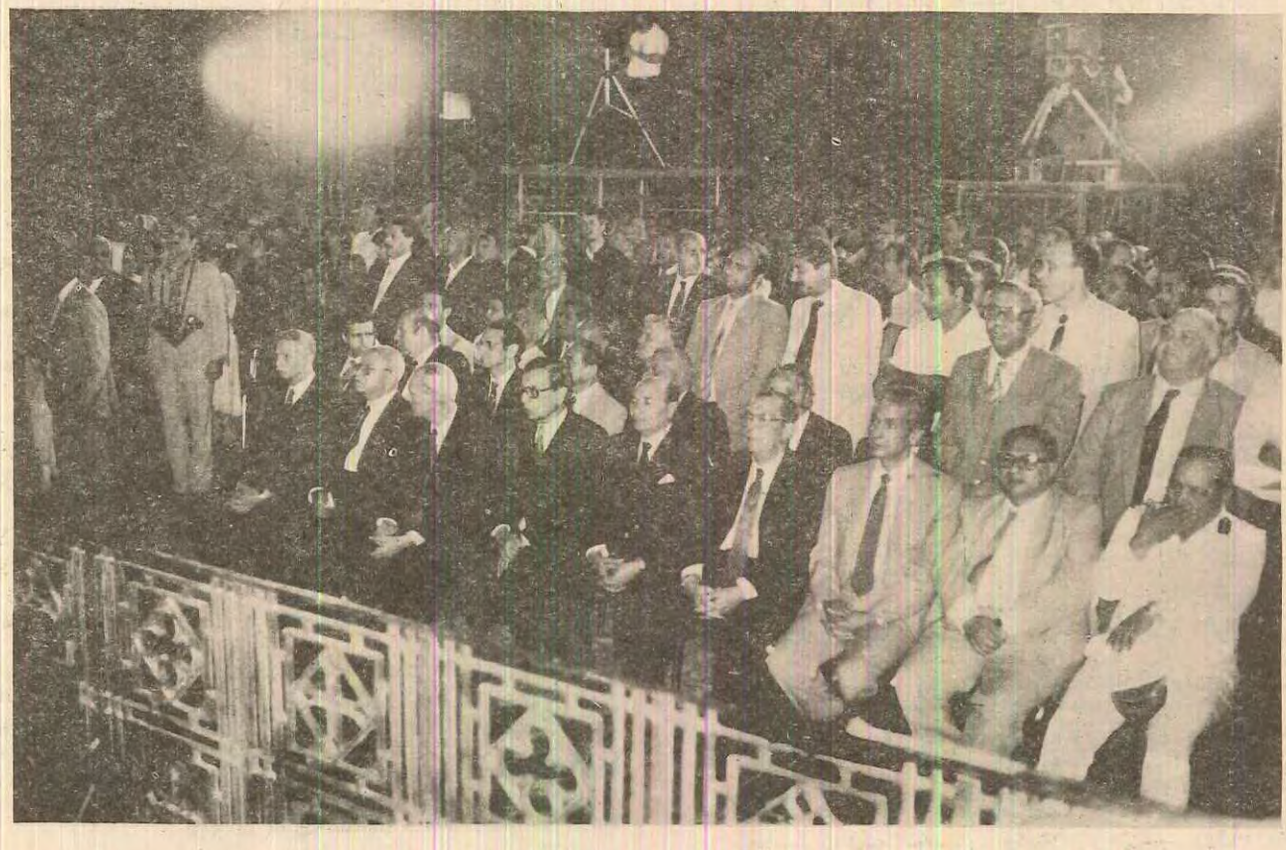

أخبار المجمع المقدس

لجنة العلاقات الكنسية

عقدت اللجنة المجمعية الخاصة بالعلاقات الكنسية إجتماعها يوم الثلاثاء ١١ فبراير سنة ١٩٦٨ برئاسة قداسة البابا . وقررت رداً على خطاب الكاردينال فيلبران رئيس لجنة الوحدة المسيحية بالفاتيكان : إن فك الحرومات بين الكنيستين يحتاج إلى الوصول إلى حلول فى النقاط الآتية :

١ ـ الطبيعة والطبيعتين فى السيد المسيح .
٢ ـ إنبثاق الروح القدس .
٣ ـ عقيدة الكاثوليك فى المطهر .
٤ ـ عقيدة الكاثوليك فى الحبل بلا دنس .
٥ ـ الغفرانات .
٦ ـ الزواج المختلط مع غير المسيحيين .
٧ ـ مع نقاط أخرى مثل الطلاق ، والأصوام ، وزواج أو بتولية الكهنة ...

أما من جهة النقطة الأولى ، فاقترحت اللجنة أن يكون أساس الحوار القاعدة الإيمانية التى وصل إليها مؤتمر اللاهوتيين الأرثوذكس والكاثوليك الذى نظمته جماعة Pro Drinte فى فينا بالنمسا فى سبتمبر سنة ١٩٧١ ووصل إلى الصيغة التالية :

نؤمن أن ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، الكلمة المتجسد ، هو كامل فى لاهوته ، وكامل فى ناسوته ، وإنه جعل لاهوته واحداً مع ناسوته بغير إختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير . وأن لاهوته لم ينفصل عن ناسوته لحظة واحدة ولا طمغة عين .

وفى نفس الوقت نحرم كلاً من نسطور وأوطاخى وتعاليمهما .

We belieive that our Lord , God and Saviour Yesus Christ , the incarnate Logos is perfect in His Divinity and perfect in His Humanity . Had made His Humanity One with His Divinity without mixture , nor ehange , nor mingling . His Divinity was not seperated from His Humanity even for a moment nor a twinkling of on eye .

At the same time we anathemize .

Both Nestorius and Eutichus and their doctrines .

لجنة شئون الإيبارشيات

١ ـ بحثت اللجنة مشكلة الكاهن الذى يسام فى إحدى الإيبارشيات ، ثم يعطيه أسقفه خلو طرف ، ويأتى إلى القاهرة ليطلب أن يكون من كهنتها ، أو يشكل مشكلة تحتاج إلى حلّ ...

وقد أوصت اللجنة بتطبيق قوانين الكنيسة فى عدم الحكم على كاهن إلاّ بمجلس إكليريكى . ولكن يمكن إيقافه من الناحية المالية ، ويمكن للكاهن أن يقدم شكوى أو إلتماساً إلى لجنة شئون الإيبارشيات لإعادة النظر .

٢ ـ بحثت اللجنة إحتياجات الإيبارشيات إلى تعيين موثقين جدد للأحوال الشخصية ، أو اعتبار كل كاهن جديد موثقاً ، والاتصال بوزارة العدل فى هذا الشأن ، وفى إنشاء دوائر توثيق

٣ ـ أوصت اللجنة بعمل شهادة موحدة لخلو الموانع الشرعية للزواج ، تحمل توقيع كاهن الكنيسة ، وختم الكنيسة . وتعتمد من البطريركية أو المطرانية . مع حصول سكرتارية المجمع على صورة رسمية من أختام المطرانيات والتوقيعات المعتمدة .

٤ ـ وأوصت اللجنة بأن كل كاهن يقيم خطوبة أو إكليلاً فى غير إيبارشيته ، لابد أن يحمل خطاباً من أسقفه ، وأن يحصل على تصريح بذلك من الإيبارشية التى تتم فيها الخطوبة أو الإكليل .

حول ملء الايبارشيات الخالية

يوالى قداسة البابا استقبال الوفود لملء الإيبارشيات الخالية فى سوهاج ، وديروط ، ومنفلوط ، وأبنوب ، كما يتلقى رسائل أيضاً من ملوى . وينتظر سيامة أساقفة لهذه الإيبارشيات مع استبقاء القوصية ودير مواس . وقد طلب نيافة الأنبا أرسانيوس سيامة أسقف يساعده فى رعاية إيبارشية المنيا وأبى قرقاص . كما ينتظر سيامة أسقف عام يقوم بالخدمة التى كان يتولاها المتنيح نيافة الأنبا برسوم .

لجنة استشارية لأسقفية الخدمات

أصدر قداسة البابا قراراً بتشكيل لجنة استشارية لأسقفية الخدمات تعاون نيافة الأنبا سرابيون فى وضع السياسة العامة للأسقفية . وتتشكل من :

نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب ، الوزيرين السابقين المهندس إبراهيم نجيب ، والأستاذ البير برسوم ، والأستاذ حنا ناروز المحامى ووكيل المجلس الملى العام ، والأستاذ ميشيل فؤاد عضو المجلس ونائب الوزير بوزارة التعمير ، والأستاذ عادل روفائيل المحاسب وعضو المجلس ، والمهندس موريس رزق ، والأستاذ نبيه زكى ، والدكتور ثروت باسيلى من رجال الأعمال ، والمهندس شوقى فهيم من رجال التنمية .

نيافة الأنبا باخوميوس

عاد إلى مصر نيافة الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة وبنتابوليس، بعد أن أجريت له كشوف صحية فى إنجلترا وألمانيا. نطلب له من الله الشفاء. وقد استقبله البابا بعد عودته إلى مصر.

مقابلتان مع الكنيسة الإنجليكانية

استقبل البابا نيافة المطران غايس رئيس الكنيسة الأسقفية فى مصر ومعه حوالى أربعين من أساقفة وقادة وكهنة الكنيسة الإنجليكانية.

كما استقبل أيضاً الدكتور آوتو ماينارس ومعه بعض ممثلى الكنيسة الإنجليكانية. وكانت لقاءات مودة.

والتقى قداسته أيضاً فى الدير بأصحاب النيافة:

الأنبا أغاثون، والأنبا هدرا، والأنبا كيرلس، والأنبا اندراوس، والأنبا ساويرس، والأنبا بطرس، والأنبا سرابيون.

كما التقى فى القاهرة بأصحاب النيافة الأنبا فيلبس، والأنبا أثناسيوس، والأنبا موسى، والأنبا إبرآم، والأنبا ياكوبوس، والأنبا أنجيلوس.

الكنيسة القبطية فى جراتس

طلبت كنيستنا القبطية فى جراتس بالنمسا من قداسة البابا أن يرسل لهم أحد الآباء الكهنة ليصلى لهم أسبوع الآلام وعيد القيامة. فأرسل لهم القمص إشعياء ميخائيل كاهن كنيسة الملاك بالظاهر، فسافر إلى هناك. وقد سرّ الشعب جداً بهذه الخدمة. ومازال القمص إشعياء فى جراتس.

وكانت هذه الكنيسة يخدمها كاهن الكنيسة القبطية فى فينا القمص يوحنا البراموسى. ولم يكن يستطيع طبعاً أن يحتفل بصلاة العيد فى فينا وجراتس فى يوم واحد.

لجنة كنيسة الوادى الجديد

فى يوم الأربعاء ٧ / ٥ / ٨٦ استقبل قداسة البابا فى دير الأنبا بيشوى لجنة من شعب كنيستنا بالوادى الجديد. وكان معهم نيافة الأنبا أغاثون أسقف الاسماعيلية، والقمص أغاثون المحرقى كاهن الكنيسة، وناقش معهم بعض أمور الخدمة.

عاد القمص دانيال الأنطونى إلى خدمة باستراليا، بعد أن قضى حوالى خمسة أشهر خلوة فى دير القديس الأنبا بيشوى وكان قد وصل قبيل عيد الميلاد بأيام مع وفد من الشباب القبطى باستراليا

[تكملة المقال ص ١١]

« أشكر إلهى أن أتكلم بألسنة أكثر من جميعكم. ولكن فى الكنيسة أريد أن أتكلم خمسة كلمات بذهنى، لكى أعلم آخرين أيضاً. أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان » (ع ١٨، ١٩).

إذن لا داعى لأن يسعى الناس بكل قواهم للتكلم بألسنة ويظنوها نصراً عظيماً...

هذا إذا كانت الألسنة موهبة حقيقية من الروح القدس فماذا نقول إذن إن كان البعض يدعون أنهم يتكلمون بألسنة، ولا نضمن صحة هذا الإدعاء...

[تكملة المقال ص ٨]

انظروا إلى الله، وكيف يتسع قلبه للكل...

كيف يشرق بشمسه على الأشرار والصالحين، وكيف يمطر على الأبرار والظالمين (مت ٥: ٤٥). وكيف يتسع صدره لإبقاء الملحدين وعبّاد الأصنام على الأرض، بل ويبقى الشيطان حتى الآن دون أن يبيده...؟! وكيف يتسع صدر الله للمغفرة، حتى يقول داود النبى فى ذلك: « لم يصنع معنا حسب خطايانا، ولم يجازينا حسب آثامنا ... كبعد المشرق عن المغرب، أبعد عنا معاصينا » (مز١٠٣: ١٠، ١٢).

بل لننظر أمثلة من سعة القلب عن البشر الأنقياء.

يقول الكتاب عن موسى النبى: « وكان الرجل موسى حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض » (عد ١٢: ٣). يقول عن سليمان الحكيم: « وأعطى الرب سليمان حكمة وفهماً كثيراً جداً، ورحبة قلب كالرمل الذى على شاطىء البحر » (١ مل ٤: ٢٩)... أترى لك رحبة القلب هذه؟

والقلب النقى لا شك له ثمر الروح.

ذلك الذى قال عنه الرسول: « وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام، طول أناة لطف صلاح إيمان، وداعة تعفف » (غل ٥: ٢٢، ٢٣). فينبغى أن يكون لك كل هذا، حتى يمكنك أن تعاين الله.

لا أريد أن اسهب الآن فى الحديث عن نقاوة القلب، فيمكنك أن تقرأ عنها بالتفصيل فى كتابنا (حياة التوبة والنقاوة). فإن تدربت على نقاوة القلب هذه، تستحق تلك المكافأة « طوبى لأنقياء القلب، لأنهم يعاينون الله ».

العظة على الجبل
(١٢)
طوبى لأنقياء القلب
لأنهم يعاينون الله

البابا شنوده الثالث

مكافأة عظيمة :

لابد أن نقاوة القلب لها قيمتها العظيمة ، لأن مكافأتها متميزة جداً عن باقى مكافآت التطويبات الأخرى ...

ففى المكافآت الأخرى يقول : « لأنهم يتعزون » ، « لأنهم يرثون الأرض » ، « لأنهم يشبعون » ، « لأنهم يرحمون » ... أما فى هذه فإنه يقول : « لأنهم يعاينون الله » أى يرونه ، أى يتمتعون به . فالفضيلة التى مكافأتها رؤية الله ، لابد أن تكون عظيمة جداً .

إذن رؤية الله ليست لكل أحد . إنها للانقياء ، للبسطاء .

ليس الكل يعاينون الله :

حدث فى إحدى المرات أن القديس بساريون قام بهداية امرأة زانية إلى التوبة ، وأخرجها من مكان الخطية الذى كانت تعيش فيه . وذهب إلى القديس أنطونيوس ليسأله هل قبل الله توبة هذه المرأة ؟ فصاموا أياماً وصلوا ، ليعرفوا مشيئة الله فيها . وكان أن الله كشف الأمر للقديس بولس البسيط . رأى حفلاً كبيراً وعروشاً بينها كرسى عظيم لا يجلس عليه أحد . وهناك ملاك يعرّفه بالجالسين . فلما وصل للعرش الذى لا يجلس عليه أحد . فسأله الملاك : [ترى لمَنْ هذا العرش ؟] فأجاب القديس بولس : [لعله لأبى القديس أنطونيوس] . فأجابه الملاك : [كلا ، إنه للخاطئة التى تابت على يد الأنبا سرابيون] . وهكذا نرى أن القديس بولس بسبب بساطته ، استحق أن يكون الشخص الذى يكشف له الله مشيئته ...

ليس الكل يعاينون الله . نرى هذا واضحاً فى قصة هداية شاول الطرسوسى :

شاول رأى السيد المسيح فى طريق دمشق . أما المسافرون معه فكانوا « لا ينظرون أحداً » (أع ٩ : ٧) . وسمع شاول صوت الرب يكلمه . أما المسافرون معه فيقول عنهم كانوا : « يسمعون الصوت » ، صوت بولس ولكنهم لم يسمعوا صوت الذى يكلمنى » (أع ٢٢ : ٩) . إن رؤية الرب وسماع صوته مكافأة روحية ليست لكل أحد . نفس الأمر نراه فى مواضع كثيرة فى الكتاب المقدس :

إن الرب كلم صموئيل الطفل ، ولم يكلم عالى الكاهن :

هذا الطفل فى نقاوة قلبه ، استحق أن يتحدث إليه الرب ، و يبلغه رسالة يقولها لعالى الكاهن .. (١ صم ٣ : ١-١٤) دون أن يكلم الرب عالى مباشرة ، إذ كان لا يستحق ذلك ، بل كان فى موقف المعاقبة ...

إن الأشرار لهم عيون ، ولكنها لا تبصر ...

لا يستحقون رؤية الرب . وهذه عقوبة عظمى لهم . إنهم فى الظلمة الخارجية (مت ٢٥ : ٣٠) . عيونهم لا ترى الله . وأرواحهم لا تبصره ولا تحسّه .

ونحن نقصد بالرؤية فى كل ما سبق ، رؤية المتعة .

وكذلك فى الحديث وسماع صوت الرب . فقد تكلم الرب مع الحية القديمة وعاقبها (تك ٣) وتكلم مع الشيطان كما يروى سفر أيوب (أى ١ ، ٢) . وتكلم مع قايين وعاقبه على قتله (تك ٤) . كما تكلم مع الشيطان أيضاً على جبل التجربة (مت ٤) . ولكن كل ذلك لم يكن فى مجال المتعة الروحية . فالأشرار إن التقوا بالله لا يكون لقاء متعة بل كما يقول الكتاب :

« مخيف هو الوقوع فى يدى الله الحى » (عب ١٠ : ٣١) .

وعن ذلك يقال أيضاً فى المجىء الثانى : « هوذا يأتى على السحاب ، وستنظره كل عين ، والذين طعنوه ، و ينوح عليه جميع قبائل الأرض » (رؤ ١ : ٧) . إذن هؤلاء الذين طعنوه سيرونه

وينوحون. بل إنهم «سيقولون للجبال غطينا، وللتلال اسقطى علينا» (هو١٠: ٨؛ لو٢٣: ٣٠).

العقل والبساطة والضيقات:

العقل الذى يحاول أن يفحص كل شيء، وأن يخضع الرؤية للحواس قد لا يرى شيئاً، بعكس الإنسان البسيط ...

إن الله قد تراه بروحك، أكثر مما تراه بعينيك. وقلبك الذى يصدق رؤيته ويتعلق بها، هذا قد يراه، بعكس العقل الدائم الفحص الذى يريد أن يخضع رؤية الله لفكره. لذلك قد يكون إثنان أمام منظر روحى: أحدهما يراه، والآخر لا يرى. وغالباً ما يراه الإنسان البسيط، النقى القلب ... أو الإنسان المضغوط المحتاج إلى الله ...

أحياناً ترتبط رؤية الرب بالألم، الألم الذى ينقى القلب.

وهكذا كان الرب يظهر للشهداء والمعترفين فى عمق آلامهم وعذاباتهم، فى وقت كانت فيه قلوبهم نقية تماماً من كل محبة العالم وإغراءاته، ومستعدة للقاء الرب.

وكان الرب يظهر للمظلومين وهم فى عمق الألم أو الاضطهاد الذى ينقى قلوبهم، كما حدث بالنسبة إلى أبينا يعقوب أبى الآباء وهو هارب من أخيه عيسو (تك ٢٨).

فى الضيقات كثيراً ما نرى الله، نراه فى عمله. ولا تشترط لذلك رؤية مادية ...

إن داود الهارب المطرود يتغنى بالرب ويقول: «جميع عظامى تقول يارب مَنْ مثلك؟! المنقذ المسكين ممَّنْ هو أقوى منه، والبائس من سالبه» (مز ٣٥: ١٠). ويقول داود أيضاً: «تأملت فرأيت الرب أمامى فى كل حين. إنه عن يمينى لكى لا أتزعزع» (أع ٢: ٢٥). وطبعاً لم يكن داود يرى الرب أمامه فى كل حين برؤية مادية، إنما كان قلبه النقى يشعر بهذه الرؤية، دون أن يخضعها للحواس. لذلك يقول أيضاً:

«ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب» (مز ٣٤: ٨).

وطبعاً هذا النظر وهذه المذاقة خارج نطاق الحواس ... وهى متعة روحية أن يرى الله فى حياته ويتمتع به. يراه فى حل مشاكله، ويراه فى إنقاذه من أعدائه، ويراه فى كل خير وكل بركة. ويكاد يلمس يد الله لمساً ... إنه الإيمان.

رؤية الله فى الأبدية:

وعبارة «لأنهم يعاينون الله» تعنى معنى آخر وهو:

رؤية الله ومعاينته فى الأبدية، خارج الجسد المادى.

وهذا ما قصده أيوب الصديق حينما قال: «أما أنا فقد علمت أن وليى حىّ، والآخر على الأرض يقوم. وبعد أن يفنى جلدى هذا، وبدون جسدى أرى الله. الذى أراه أنا لنفسى، وعيناى تنظران» (أى ١٩: ٢٥-٢٧).

معاينة الله ورؤيته فى الأبدية، أمر تحدث عنه الكتاب كثيراً. وفى ذلك قال القديس بولس الرسول:

«إننا ننظر الآن فى مرآة، فى لغز، ولكن حينئذ وجهاً لوجه» (١كو١٣: ١٢).

ويتابع كلامه فيقول: «الآن أعرف بعض المعرفة. لكن حينئذ سأعرف كما عُرفت». وهنا نرى الارتباط بين رؤية الله ومعرفة الله.

والقديس بولس يقول فى رسالته الثانية إلى كورنثوس: «وأما الرب فهو الروح ... ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف، كما فى مرآة، نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد» (٢كو٣: ١٧، ١٨).

إذن سنعاين الله فى الأبدية، بالأجساد الروحانية.

حينما نخلع هذا الجسد المادى، الجسد الترابى الفاسد، ويلبس الفاسد عدم فساد، ونقوم بأجساد روحانية، نقية، يمكنها أن ترى الله ...

ولكن رؤية الله يشترط لها الرب نقاوة القلب. فلماذا نقاوة القلب بالذات؟ وكيف تكون هذه النقاوة؟ وكيف تأتى؟

نقاوة القلب:

كلمة القلب هنا لها أهمية خاصة، لأن الرب يريد القلب بالذات، ويقول: «يا ابنى اعطنى قلبك» (أم ٢٣: ٢٦). ويقول أيضاً: فوق كل تحفظ إحفظ قلبك، لأنه منه مخارج الحياة» (أم ٤: ٢٣). والسيد المسيح يقول إن: «الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح. والإنسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر» (لو٦: ٤٥). ويقول أيضاً إنه: «من فضلة القلب يتكلم الفم» (لو٦: ٤٥).

لذلك فإن النقاوة الخارجية ليست هى كل شيء..

قد يحفظ الإنسان حواسه نقية، فلا يخطىء بالنظر ولا باللمس ولا بالسمع، ومع ذلك قد لا يكون قلبه نقياً! وكما يقول القديس جيروم: [هناك أشخاص بتوليون بأجسادهم، ولكن أرواحهم زانية] أى أن الزنا فى قلوبهم مع أن أجسادهم لم تخطىء عملياً. وكذلك قد لا يخطىء الإنسان بلسانه، ولكن قلبه قد لا يكون نقياً، ويوجد فيه الغضب والحقد والإدانة والانتقام، ويصدّر كل هذا إلى فكره، فيتدنس فكره أيضاً ...

هذا من الناحية السلبية . ومن الناحية الإيجابية يقول الرب :

« يقترب إلىَّ هذا الشعب بفمه ، ويكرمنى بشفتيه . أما قلبه فمبتعد عنى بعيداً » (مت ١٥ : ٨ ؛ مر٧ : ٦) .

لقد انتقد الرب الكتبة والفريسيين لأنهم « لعلة يطيلون صلواتهم » (مت ٢٣ : ١٤) . ومع طول صلواتهم ليست قلوبهم مع الله . وبنفس الوضع هناك مَنْ يصومون ، ويذللون أجسادهم ، بل يقدمون الجسد ليحترق ، والقلب ليس فيه محبة لله (١كو ١٣ : ٣) .

القلب النقى ليس هو فقط الطاهر من الخطية ...

إنما هو القلب الذى توجد فيه محبة الله :

ومن هذه المحبة تنبع جميع الفضائل . فالفضائل ليست مجرد مظاهر خارجية ، إنما هى تعبير عن المحبة التى فى القلب من نحو الله والناس . هذه المحبة التى قال عنها الرب إنه يتعلق بها الناموس كله والأنبياء (مت ٢٢ : ٤٠) .

والقلب النقى يبدأ بحياة التوبة ...

وعن هذه النقاوة يقول الرب فى سفر حزقيال النبى : « إطرحوا عنكم كل معاصيكم التى عصيتم بها ، واعملوا لأنفسكم قلباً جديداً وروحاً جديدة » (حز ١٨ : ٣١) . ويقول الرب أيضاً : « وأرش عليكم ماء طاهراً فتطهرون من كل نجاساتكم . ومن كل أصنامكم أطهركم . وأعطيكم قلباً جديداً ، وأجعل روحاً جديدة فى داخلكم . وأنزع قلب الحجر من لحمكم ، وأعطيكم قلب لحم . وأجعل روحى فى داخلكم . وأجعلكم تسلكون فى فرائضى .. » (حز٣٦ : ٢٥-٢٧) .

هذا هو القلب النقى الذى يريده الله ، وبه نعاين الله . وهذا هو القلب الذى طلبه داود فى توبته قائلاً :

قلباً نقياً إخلق فىَّ يا الله . وروحاً مستقيماً جدده فى أحشائى (مز ٥٠) .

إنه القلب الذى لا يحب الخطية ولا يشتهيها ، وبالتالى لا يفعلها . ولذلك لما قال الله : « يا ابنى اعطنى قلبك » ، قال بعدها مباشرة : « ولتلاحظ عيناك طرقى » (أم ٢٣ : ٢٦) . لأنك إن أعطيت للرب قلبك ، سيكون حفظ الوصايا أمراً لاحقاً وطبيعياً لا تبذل فيه مجهوداً . ذلك لأن القلب النقى سيحب الفضيلة ، ويحب طريق الرب ويسلك فيه عن رضى . بل تكون حياة البر هى شهوة قلبه .

نقاوة القلب وبساطته كانت هى صفة الإنسان الأول .

كان آدم وحواء نقيين بسيطين ، لا يعرفان شراً . كانا عريانين وهما لا يخجلان (تك ٢ : ٢٥) ، بل وهما لا يشعران بذلك . كان قلبهما طاهراً لا يرى فى هذا العرى شراً . وكما يقول الكتاب : « كل شىء طاهر للطاهرين » (تى ١ : ١٥) .

إذن بنقاوة القلب ، يريد الله أن نرجع إلى حالتنا الأولى التى خلقنا الله عليها ، حينما كنا صورة الله ومثاله ... وإن لم نستطع ، فعلى الأقل نقترب إلى هذه الصورة عينها على قدر طاقتنا ...

ونقاوة القلب هذه ، سنحصل عليها فى الأبدية ، فنكون كملائكة الله فى السماء (مت ٢٢ : ٣٠) .

وبهذه النقاوة يمكننا أن نعاين الله . لذلك نحن نصلى ونقول : إن لم تكن لنا يارب هذه النقاوة التى نعاينك بها ، وإن لم نستطع أن نصل إلى هذه النقاوة ، فامنحنا إياها كعطية من عندك . أو امنحنا عربون هذه النقاوة ومذاقها ، واكملها لنا فى ملكوتك ، حتى نستطيع أن نراك .

القلب النقى لا يحب العالم ، ولا الأشياء التى فى العالم (١يو ٢ : ٥) . لأنه « إن أحب أحد العالم ، فليست فيه محبة الآب » (١يو ٢ : ١٥) . ولأن « محبة العالم هى عداوة لله » (يع ٤ : ٤) . وهذا الذى لا يحب العالم ، والذى يكون قلبه قد مات عن محبة العالم ، يصبح قلبه مملوءاً من محبة الله وحده ، ولا تكون هناك منافس لله فى قلبه . إنه يقول للرب مع الرسول :

« قد تركنا كل شىء وتبعناك » (مت ١٩ : ٢٧) .

حقاً ان القلب النقى لا يعبد سيدين ، فقلبه خالص لله . إن أحب أحداً أكثر منه ، فلا يستحقه (مت ١٠ : ٣٧) . وهكذا يتنقى القلب الطاهر من الشهوات . وكل محبة برئية تكون داخل محبة الله ، ولا تكون منافسة لمحبة الله .

والقلب النقى تكون ألفاظه وكلماته نقية :

وذلك لأنه من فضلة القلب يتكلم اللسان (لو ٦ : ٤٥) . وداود النبى قد قال : « فاض قلبى بكلام صالح » (مز ٤٥ : ١) . فلا يجوز إذن أن يغضب إنسان ويتكلم بكلام خاطىء . ثم يعتذر له أحدهم ويقول : [ولكن قلبه أبيض] . فالقلب الأبيض ، ألفاظه بيضاء ، والإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح .

والقلب النقى هو أيضاً قلب متسع ، للكل ...

إنه لا يضيق بكلمة ، ولا يضيق بمشكلة ، ولا يضيق بأحد .

وما أجمل قول بولس الرسول فى معاتبته للكورنثيين إذ قال لهم : « فمنا مفتوح إليكم أيها الكورنثيون . قلبنا متسع . لستم متضيقين فينا بل متضيقين فى أحشائكم . لذلك أقول كما لأولادى : كونوا أنتم أيضاً متسعين » (٢كو٦ : ١١-١٣) .

[تكملة المقال ص ٥]

عقيديتنا فى المواهـــب والألســـنة

كثير من الإخوة البروتستانت ، يتمسكون بالمواهب ، و يسعون إليها ، و يعتبرونها من حقوقهم كأبناء وورثة . و يضعون أمامهم الآية التى تقول : « جدوا للمواهب الحسنى » ولا يكملون باقيها « وأيضاً أريكم طريقاً أفضل » (١ كو ١٢ : ٣١) .

وهم يهتمون بالألسنة . و ينسون أن الرسول قال مباشرة بعد هذه الآية السابقة : « إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة . لكن ليس لى محبة ، فقد صرت نحاساً يطن أو صنجاً يرن » (١ كو ١٣ : ١) .

و يشرح كيف أن المحبة أفضل من جميع المواهب .

ثمار الروح أهم لخلاصكم من مواهب الروح :

تحدث القديس بولس عن ثمار الروح فى (غل ٥ : ٢٢) فقال إنها : « محبة ، فرح ، سلام ، طول أناة ، لطف ، صلاح ، إيمان ، وداعة ، تعفف » .

والثمر الأولى (المحبة) قال عنها الرسول إنها أعظم من الإيمان والرجاء (١ كو ١٣ : ٢ ، ١٣) بل أعظم من الإيمان الذى ينقل الجبال ... وقال الرب عن المحبة ، أنه يتعلق بها الناموس كله والأنبياء (مت ٢٢ : ٤٠) .

إن التلاميذ الذين فرحوا بالمواهب ، قال لهم الرب : « لا تفرحوا بهذا . بل افرحوا بالحرى أن أسماءكم قد كتبت فى ملكوت السموات » (لو ١٠ : ٢٠) .

كثيرون كانت لهم مواهب ، وفقدوا الخلاص وهلكوا ..

لم تنفعهم المواهب ، ولم تخلصهم . وفى ذلك يقول الرب : « كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم : يارب يارب . أليس باسمك تنبأنا ، وباسمك أخرجنا شياطين ، وباسمك صنعنا قوات كثيرة . فحينئذ أصرح لهم أنى لم أعرفكم قط . إذهبوا عنى يا فاعلى الإثم » (مت ٧ : ٢٢ ، ٢٣) .

المواهب لا فضل لك فيها ، ولذلك لا مكافأة لك عليها .

أنت لا تخلص بها . لماذا إذن الصراع لأجل المواهب .

المواهب تحارب الذين يريدون أن تظهر ذواتهم وتتمجد . أما القديسون الكبار ، المحبون للاتضاع ، فكانوا يهربون من المواهب .

وعلى رأى أحد الآباء : [إذا أعطاك الله موهبة ، فاطلب منه أن يعطيك إتضاعاً لكى يحمى هذه الموهبة . أو اطلب من الرب أن ينزع هذه الموهبة منك] .

و بولس الرسول نال من الرب مواهب كثيرة . وقال بعدها : « ولئلا أرتفع من فرط الاعلانات ، أعطيت شوكة فى الجسد . ملاك الشيطان ليلطمنى لكى لا أرتفع » (٢ كو ١٢ : ٧) . هذا الرسول العظيم رجل النعمة الذى صعد إلى السماء الثالثة (٢ كو ١٢ : ٢) كان فى خطر من جهة المواهب ! فإن كان هناك خوف على القديس العظيم بولس الرسول من المواهب ، أفلا يخاف الشبان المساكين فى هذه الأيام وهم يطلبون المواهب و يقولون إنها من حقهم ؟! و يصلى عادتهم من أجلهم ، و يضعون عليهم الأيادى لينالوا المواهب !

يقعوب أبو الآباء نال مواهب : أخذ البركة ، ورأى سلماً من السماء والأرض وملائكة الله ... ورأى الله نفسه وتكلم معه . وصارع مع الله والناس وغلب (تك ٣٢ : ٢٨) . وخوفاً على يعقوب من المواهب ، ضربه الله على حق فخذه ، فصار يجمع عليها ... أعطاه نوعاً من الضعف فى الجسد ، يحميه من فكر الكبرياء بسبب المواهب .

أصعب من المواهب فى هذه الأيام ، أن يقول الشخص لآخر : [اسلمك الموهبة] أو تعال اسملك الاختبار . و يضع يده عليه ، و يصلى عليه ، ليمنحه الروح القدس ، أو ليمنحه الملء . والعجيب أنه حتى النساء ، يضعن أيديهن على الناس لمنحهم الروح القدس ! المرأة قد يمنحها الله موهبة الشفاء .

ولكن منح الروح القدس هو عمل كهنوتى كان يمارسه الرسل أولاً بوضع اليد ، ثم صار يمارسه الكهنة فى سر الميرون .

ونحن ننال الروح القدس فى سر المسحة المقدسة بعد المعمودية . قد تحدث الكتاب عن هذه المسحة (١ يو ٢ : ٢٠ ، ٢٧) . كما تحدث عن وضع اليد بواسطة الرسل (أع ٨ : ١٤-١٧) .

هذا السلطان الذى كان للرسل ، ثم لخلفائهم ... يدعيه الآن الشبان والناس ، و يسلمون الناس الروح القدس ، لكى يمتلئون و يتكلمون بألسنة !

فى لاهوتنا الأرثوذكسى ، كان الذى يحصل على موهبة يحاول إخفاءها ، كما حدث مع القديس الأنبا صرابامون أبى طرحة فى

الشفاء ومع غيره من القديسين .

نقطة أخرى وهى : هل المواهب تطلب أم تمنح ؟

إن الله يمنح الموهبة التى يشاء ، لمَنْ يشاء ، فى الوقت الذى تحدده حكمته الإلهية . « وملكوت الله لا يأتى بمراقبة » (لو ١٧ : ٢٠) . إنه كالريح التى تهب حيث تشاء « حسبما قسم الله لكل واحد نصيباً من الإيمان » (رو ١٢ : ٣) . فلماذا إذن طلب المواهب ؟ ولماذا الألسنة بالذات .

المواهب لا يسلمها أحد لآخر ، بل هى مشيئة الله وعمل روحه القدوس .

ولكن موهبة الألسنة لمَنْ يطلبها قد ترضى كبرياء الذين يحبون المظاهر . إنها موهبة مغرية للإنسان العتيق ، وليس مغرية للإنسان الروحى . وأسوأ من هذا أن يحتقر هؤلاء غيرهم ممَنْ لا يملكون الموهبة و يعلنون أن مستواهم ضعيف ، بينما الكتاب يعلن أن الألسنة ليست للكل (١ كو ١٤) .

أليست هذه الكبرياء مدعاة للشك فيمَنْ يدعون هذه الموهبة ؟

إن قال لك شخص : [تعال اسلمك هذا الاختبار] قل له : [أنا لا أستحق هذه المواهب . وليس لى التواضع الذى يحتملها . أما إن أراد الله أن يعطينى موهبة ، فسيعطينى دون أن أطلب . وحينئذ سأطلب منه أن يمنحنى تواضعاً ليحمينى من الكبرياء . وإن أعطانى الله موهبة ، فلن أتحدث عنها ، ولن أعلنها للناس ، حتى لا أعرض نفسى لحروب روحية أنا أقل من مستواها .

أما عبارة « جدوا للمواهب الروحية » فإنها لا تعنى أن نطلبها . إنما إعداد القلب بالنقاوة والاتضاع ، كى يقبل هذه المواهب التى ليست كلها من نطاق القوات والعجائب ، وإنما منها أيضاً الحكمة والعلم والإيمان ... حسب تعليم الرسول (١ كو ١٢ : ٨ ، ٩) .

إنم أردتم أن تطلبوا من الله عطية صالحة ، فان الرب يعلمنا ماذا نطلب . الله يقول فى عظته على الجبل : « اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره . وهذه كلها تزاد لكم » (مت ٦ : ٣٣) .

إن الصلاة الربية التى علمنا الرب إياها ، وهى صلاة نموذجية نلاحظ أنه ليس فيها طلب مواهب .

الحركة الخمسينية والتكلم بألسنة :

لعل أبرز ما يميز هذه الحركة ، إعتقاد الخمسينيين بمعمودية الروح القدس (غير معمودية الماء والروح) . هكذا ينادى الخمسينيون فى مصر - كما هو واضح من كتبهم - وهكذا تنادى جماعة الكرزماتك ، والذين يتبعون الخمسينيين دون أن يعلنوا ذلك ، يسمون هذا الأمر حلولاً أو إمتلاءاً .

و يرون أن أهم ما يميز معمودية الروح ، أو أهم ما يميز هذا الحلول أو الإمتلاء أو الملء ، هو التكلم بألسنة . فالألسنة فى نظرهم هى العلامة الأولى على أن الشخص قد حل عليه الروح . لذلك فى ضم أى إنسان إليهم ، يجاهدون أن يجعلوه يتكلم بألسنة لكى يشابه الرسل فى يوم الخمسين . و يهتمون بالألسنة كأنها كل شىء - كما علمهم أساتذتهم - أياً كانت هذه الألسنة كلاماً مفهوماً أو غير مفهوم ، وفى غالبية الحالات إن لم يكن فى كلها ، تكون هذه الألسنة أصواتاً لا تعبر عن شىء .

فما هو تعليم الكتاب عن التكلم بألسنة ؟

التكلم بألسنة :

نلاحظ النقاط فى الآتية من دراسة الكتاب وبخاصة (١ كو ١٤) الذى يمكن أن نسميه أصحاح الألسنة .

١ - الألسنة هى الأخيرة فى ترتيب المواهب

عندما ذكر بولس الرسول مواهب الروح فى رسالته الأولى إلى كورنثوس ، جعل التكلم بألسنة وترجمة الألسنة فى آخر المواهب ، فقال :

« فأنواع مواهب موجودة ، ولكن الروح واحد ... فإنه لواحد يعطى بالروح كلام حكمة ، ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد . ولآخر إيمان بالروح الواحد ، ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد . ولآخر أعمال قوات ، ولآخر نبوءة ، ولآخر تمييز الأرواح . ولآخر أنواع الألسنة ، ولآخر ترجمة ألسنة ، ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه ، قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء » (١ كو ١٢ : ٤-١١) .

وهكذا جعل التكلم بألسنة ، وترجمة الألسنة ، فى آخر قائمة المواهب ، و يسبق الألسنة : الحكمة ، والعلم والإيمان ، ومواهب الشفاء ، وأعمال القوات ، والنبوءة وتمييز الأرواح ...

وقال الرسول أيضاً : « فوضع الله أناساً فى الكنيسة : أولاً رسلاً ، ثانياً أنبياء ثالثاً معلمين ، ثم قوات ، و بعد ذلك مواهب شفاء ، أعواناً تدابير ، وأنواع ألسنة (١ كو ١٢ : ٢٨) .

وهكذا وضع التكلم بألسنة فى آخر المواهب ...

وقال : « جدوا للمواهب الحسنى ، وأيضاً أريكم طريقاً أفضل » (١ كو ١٢ : ١٣) . وشرح أن هذا الطريق الأفضل هو المحبة (١ كو ١٣) وشرح كيف أن هذه المحبة أهم وأعظم من النبوءة وكل علم ، ومن كل الإيمان الذى ينقل الجبال ، ومن العطاء والنسك .

وشرح أن المحبة أهم من التكلم بألسنة الناس والملائكة... وليس ألسنة الناس فقط. فقال: «إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة، ولكن ليس لى محبة، فقد صرت نحاساً يطن أو صنجاً يرن» (١ كو ١٣ : ١).

٢ ـ التكلم بألسنة ليس للكل :

رأينا فيما تقدم أن الله «قسّم لكل واحد بمفرده كما يشاء» (١ كو ١٢ : ١١) «ولنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا» (رو ١٢ : ٦). «وكما قسّم الله لكل واحد مقداراً من الإيمان» (رو ١٢ : ٣). ومن جهة التكلم بألسنة قال بصراحة:

«ألعل الجميع رسل؟ ألعل الجميع أنبياء؟ ألعل الجميع معلمون؟ ألعل الجميع أصحاب قوات؟ ألعل للجميع مواهب شفاء؟ ألعل الجميع يتكلمون بألسنة؟ ألعل الجميع يترجمون» (١ كو ١٢ : ٢٩، ٣٠).

وواضح من هذا أن الموهبة ليست للجميع.

إذن فحتى فى العصر الرسولى لم يكن من الضرورى أن ينال كل مؤمن موهبة التكلم بألسنة التى لم تكن علامة ضرورية لاثبات حلول الروح فى الإنسان. فقد يكون الإنسان قديساً ولا يتكلم بلسان.

إن الله يعرف متى يعطى المواهب، ولماذا يعطيها. وقد منح التكلم بألسنة فى عهد الرسل بوفرة شديدة، فى بداية الكرازة، من أجل البنيان، إذ كانت لازمة جداً فى ذلك الزمان.

ولكن الألسنة ليست لازمة لكل زمان، وفى ذلك يقول الكتاب: «أما الألسنة فستنتهى» (١ كو ١٣ : ٨).

وحتى فى زمن الرسل، إذا كانت شروط التكلم بألسنة؟ إننا بقراءة (١ كو ١٤)، نرى شروطاً منها:

٣ ـ يجب أن تكون الألسنة لبنيان الكنيسة :

إن أهم عبارة تميز أصحاح الألسنة (١ كو ١٤)، هى كلمة «للبنيان» ذكرها الرسول مرات عديدة، وأصر عليها جداً.

وقال فى صراحة: «فليكن كل شىء للبنيان» (١ كو ١٤ : ٢٦). وقال أيضاً: «هكذا أنتم أيضاً، إذ أنكم غيورون للمواهب الروحية اطلبوا لأجل بنيان الكنيسة أن تزدادوا» (ع ١٢).

ومن أجل بنيان الكنيسة، ذكر أن: «مَنْ يتنبأ أعظم ممّنْ يتكلم بألسنة» (ع ٥). لأن «مَنْ يتكلم بلسان يبنى نفسه، وأما مَنْ يتنبأ فيبنى الكنيسة» (ع ٤). وكانت كلمة التنبوء تعنى قديماً التعليم أيضاً. وقد فضل الرسول هذا التنبوء «لأن مَنْ يتنبأ، يكلم الناس ببنيان ووعظ وتعزية» (ع ٣).

٤ ـ شرط أساسى للألسنة هو ترجمتها :

قال الرسول: «مَنْ يتكلم بلسان، فليصل لكى يترجم» (ع ١٣) وأضاف: «ولكن إن لم يكن مترجم، فليصمت فى الكنيسة» (ع ٢٨).

والسبب عند الرسول واضح، وهو بنيان الكنيسة. وفى ذلك يقول: «إلاّ إذا ترجم، حتى تنال الكنيسة بنياناً» (ع ٥) فإن لم يحصل هذا البينان فليصمت. وعبارة (يصمت) هى أمر رسولى.

إذن: ما بنيان الكنيسة بالترجمة، وإما الصمت.

إن وجود المترجم شهادة على صحة التكلم بلسان. وهكذا تكون موهبة الألسنة لشخصين فى وقت واحد: أحدهما هو المتكلم والثانى هو المترجم وينطبق قول الكتاب: «على فم شاهدين أو ثلاثة، تقوم كل كلمة» إن كانت الألسنة بلا ترجمة فما لزومها؟ وكذلك ما لزومها إن كان كل الحاضرين يفهم اللغة؟

٥ ـ ما معنى «يبنى نفسه»؟

يبنى نفسه، أى يكون فى حالة روحية خاصة، حالة حلول الروح، وهى نافعة لبنيانه الشخصى. هذه الحالة عليها ملاحظتان ذكرهما القديس بولس وهما:

أ ـ يصمت، كأى عمل روحى خاص، بينه وبين الله.

وفى ذلك قال: «فليصمت فى الكنيسة، وليكلم نفسه والله» (ع ٢٨) أمر بينه وبين الله، يليق به المخدع المغلوق، وليس الكنيسة أمام الناس. حينئذ يكون التكلم بلسان، كنوع من الصلاة. وحتى على هذا يوجد تعليق:

ب ـ يكون الذهن بلا ثمر، مجرد عمل للروح:

وفى هذا يقول الرسول: «لأنه إن كنت أصلى بلسان، فروحى تصلى وأما ذهنى فهو بلا ثمر» (ع ١٤).

ووجد الرسول أن هذه الحالة يلزمها أن تكمل بالفهم، فيصلى الإنسان بروحه، ويصلى بذهنه أيضاً. يرتل بروحه، ويرتل بذهنه أيضاً (ع ١٥) لكى يكون بنيانه الروحى أثبت وأقوى.

على الرغم من عبارة: «يبنى نفسه» هذه التى ذكرها الرسول فى حرص، وبملاحظات، وأظهر أنها بنيان ناقص، فان الرسول، لأجل البنيان أيضاً يقول:

[تكملة المقال ص ٥]

القديسان الطبيبان
قزمـــان ودميـــان

نشـــأتهما :

إنهما قديسان توأمان شهيدان من قديسى القرن الرابع الميلادى .

نالا إكليل الشهادة مع إخوتهما الثلاثة على يد الوالى ليسياس فى عهد الامبراطور ديوقلديانوس . وكذلك استشهدت أمهم القديسة قبلهم بقليل .

ولدا من أسرة مباركة غنية من أشراف كيليكيا بآسيا الصغرى .

وتعلما مهنة الطب ، ونبغا فيها جداً . وصارا من أشهر أطباء عصرهما . وكانا يستخدمان مهنتهما لأجل الإيمان .

كان يصليان قبل الكشف على المريض . وكانا يصليان أيضاً لشفائه بعد رشمه بعلامة الصليب . وكانت قوة الله معهما فى شفاء المرضى الذين جاءوا إليهم من بين المؤمنين والوثنيين وقد عمل الله على أيديهما عجائب عديدة فى الشفاء .

ولم يتقاضيا أجراً على الاطلاق ، فى مقابل علاج المرضى ، حتى لقبّهم الناس بلقب [مبغضى الفضة] .

وعاشا حياة الكفاف والزهد والبر .

وقد تمكنا فعلاً من ضم كثير من الوثنيين إلى الإيمان عن طريق سيرتهما الطيبة ، ولشعور الناس أن يد الله معهما . وشهادتهما باستمرار بأن شفاءهما للأمراض هو بقوة السيد المسيح له المجد .

عذاباتهما واستشهادهما :

ولهذا تعرضا لاضطهاد الوثنيين

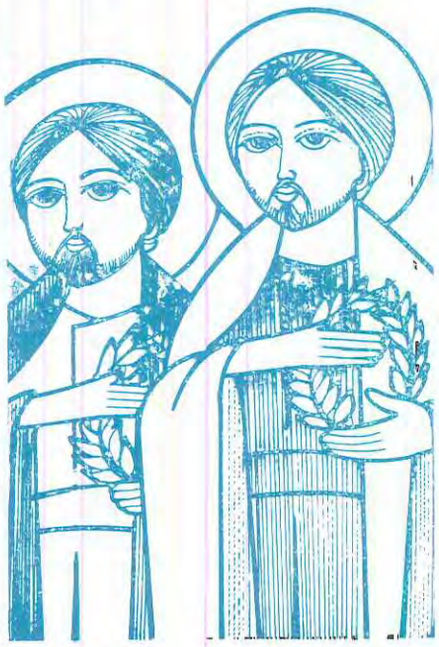

لهما ، فاتهموهما بالسحر والشعوذة ، وبأنهما عدوان للوثنية واشتكوهما للوالى ليسياس .

ولما لم تنفع معهما كل طرق الإغراء ، بدأ الوالى بتعذيبهما . ولما زاد فى ذلك ضربه الرب بمرض شديد . فتوسل إليهما أن يصليا لشفائه . فصليا لأجله وشفاه الله ولكنه زاد بعد ذلك فى تعذيبهما وإنضم إخوتهم الثلاثة إليهم فى العذاب .

وجاءت أمهم تشجعهم . فأمر الوالى بقطع رأسها . وبقيت مطروحة بلا دفن .

فتحنن القديس بقطر بن رومانوس ، وأخذ جسدها وكفنه ودفنه . ونال هو أيضاً إكليل الشهادة .

وأخير أمر الوالى بقطع رؤوسهم . ونالوا إكليل الشهادة .

بركة صلواتهم تكون معنا آمين .

رأى ...

حجـــم المشـــكلة

أية مشكلة تعترضك فى حياتك : لا تعطيها حجماً أكبر من حجمها ، ولا تعطها وقتاً أكثر مما تستحق .

لا تجعلها تشغلك طويلاً . ولا تتحدث عنها أمام كل أحد ... ولا تدخلها فى بؤرة تفكيرك بحيث تفكر فيها فى نهارك وليلك ، وفى صحوك ونومك . تبات وأنت فيها ، وتصحو وهى معك . وتحلم بها فى نومك .

إنها بهذا الشكل ، تضغط على أعصابك ، وتؤثر على نفسيتك . وتهز فكرة الناس عنك إجتماعياً .

لماذا تعطى مشكلتك كل هذا الاهتمام ، وكل هذا الوقت ، وكل هذا التأزم والتعب النفسى والفكرى ؟

ولماذا تستقطبك المشكلة وتستحوز عليك ، وتسيطر على تفكيرك ؟ وتؤدى بك إلى الشكوى ، وإلى الحزن والألم ؟ وربما إلى الاضطراب والارتباك طوال هذا الوقت .

فكر فى عمق فى طريقة للحل . واعمل ما تستطيعه ، واترك للمشكلة وقتاً تنحل فيه . يتدخل الله ويحلها .

أفكار رعوية

أفكار رعوية

يمكن أن نستريح نحن ويتعب الناس . ولكن ليست هذه هى الرعاية .

إنما الرعاية هى أن نتعب نحن ويستريح الناس . وكل خادم سينال أجرته بحسب تعبه (١ كو٣ : ٨) .

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث
Пиетрагиш
عادل لبيب

السنة الرابعة عشرة | يوليو ١٩٨٦ م - بؤونة - أبيب ١٧٠٢ ش | العدد السابع

مكتبة مازمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

سيامة سبعة آباء أساقفة في يوم عيد العنصرة

أصحاب النيافة الأساقفة الجدد . وهم من اليمين :

الأنبا بيسنتى الأسقف العام ، والأنبا كيرلس الأسقف العام لإيبارشية المنيا وأبى قرقاص ، والأنبا برسوم أسقف ديروط ، والأنبا باخوم أسقف سوهاج والمنشاة والمراغة ، والأنبا لوكاس أسقف أبنوب ، والأنبا ديمتريوس أسقف ملوى ، والأنبا أنطونيوس أسقف منفلوط .

القديسان الطبيبان
قزمـــان ودميـــان

نشـــأتهما :

إنهما قديسان توأمان شهيدان من قديسى القرن الرابع الميلادى .

نالا إكليل الشهادة مع إخوتهما الثلاثة على يد الوالى ليسياس فى عهد الامبراطور ديوقلديانوس . وكذلك استشهدت أمهم القديسة قبلهم بقليل .

ولدا من أسرة مباركة غنية من أشراف كيليكيا بآسيا الصغرى .

وتعلما مهنة الطب ، ونبغا فيها جداً . وصارا من أشهر أطباء عصرهما . وكانا يستخدمان مهنتهما لأجل الإيمان .

كان يصليان قبل الكشف على المريض . وكانا يصليان أيضاً لشفائه بعد رشمه بعلامة الصليب . وكانت قوة الله معهما فى شفاء المرضى الذين جاءوا إليهم من بين المؤمنين والوثنيين وقد عمل الله على أيديهما عجائب عديدة فى الشفاء .

ولم يتقاضيا أجراً على الاطلاق ، فى مقابل علاج المرضى ، حتى لقبّهم الناس بلقب [مبغضى الفضة] .

وعاشا حياة الكفاف والزهد والبر .

وقد تمكنا فعلاً من ضم كثير من الوثنيين إلى الإيمان عن طريق سيرتهما الطيبة ، ولشعور الناس أن يد الله معهما . وشهادتهما باستمرار بأن شفاءهما للأمراض هو بقوة السيد المسيح له المجد .

عذاباتهما واستشهادهما :

ولهذا تعرضا لاضطهاد الوثنيين

لهما ، فاتهموهما بالسحر والشعوذة ، وبأنهما عدوان للوثنية واشتكوهما للوالى ليسياس .

ولما لم تنفع معهما كل طرق الإغراء ، بدأ الوالى بتعذيبهما . ولما زاد فى ذلك ضربه الرب بمرض شديد . فتوسل إليهما أن يصليا لشفائه . فصليا لأجله وشفاه الله ولكنه زاد بعد ذلك فى تعذيبهما وإنضم إخوتهم الثلاثة إليهم فى العذاب .

وجاءت أمهم تشجعهم . فأمر الوالى بقطع رأسها . وبقيت مطروحة بلا دفن .

فتحنن القديس بقطر بن رومانوس ، وأخذ جسدها وكفنه ودفنه . ونال هو أيضاً إكليل الشهادة .

وأخير أمر الوالى بقطع رؤوسهم . ونالوا إكليل الشهادة .

بركة صلواتهم تكون معنا آمين .

رأى ...

حجـــم المشـــكلة

أية مشكلة تعترضك فى حياتك : لا تعطيها حجماً أكبر من حجمها ، ولا تعطها وقتاً أكثر مما تستحق .

لا تجعلها تشغلك طويلاً . ولا تتحدث عنها أمام كل أحد ... ولا تدخلها فى بؤرة تفكيرك بحيث تفكر فيها فى نهارك وليلك ، وفى صحوك ونومك . تبات وأنت فيها ، وتصحو وهى معك . وتحلم بها فى نومك .

إنها بهذا الشكل ، تضغط على أعصابك ، وتؤثر على نفسيتك . وتهز فكرة الناس عنك إجتماعياً .

لماذا تعطى مشكلتك كل هذا الاهتمام ، وكل هذا الوقت ، وكل هذا التأزم والتعب النفسى والفكرى ؟

ولماذا تستقطبك المشكلة وتستحوز عليك ، وتسيطر على تفكيرك ؟ وتؤدى بك إلى الشكوى ، وإلى الحزن والألم ؟ وربما إلى الاضطراب والارتباك طوال هذا الوقت .

فكر فى عمق فى طريقة للحل . واعمل ما تستطيعه ، واترك للمشكلة وقتاً تنحل فيه . يتدخل الله ويحلها .

أفكار رعوية

أفكار رعوية

يمكن أن نستريح نحن ويتعب الناس . ولكن ليست هذه هى الرعاية .

إنما الرعاية هى أن نتعب نحن ويستريح الناس . وكل خادم سينال أجرته بحسب تعبه (١ كو٣ : ٨) .

مقابلات قداسة البابا

البابا فى الاسكندرية

سافر قداسة البابا إلى الاسكندرية صباح يوم السبت ١٤/٦/٨٦ واستقبل كثيرين من أفراد الشعب. وألقى محاضرته فى الكلية الإكليريكية مساء السبت، ومحاضرة أخرى مساء الاثنين. وصلى القداس الإلهى صباح الأحد، وفى المساء القى عظته العامة على الشعب. وفى صباح الاثنين استقبل بعض أعضاء المجلس الملى السكندرى ...

كما استقبل قداسته الأستاذ عزت قادوس رئيس المجلس المحلى بالاسكندرية، وحضر اللقاء الأستاذ لطفى عزيز.

وسافر قداسته إلى الاسكندرية أيضاً يوم السبت ٢٨/٦/٨٦، وعاد منها يوم الاثنين.

رسامة كاهنين لمصر القديمة

بعد إجتماع عام لقداسة البابا مع الآباء كهنة مصر القديمة، ومع مجالس كنائسها، ومع أراخنتها وخدامها، استقر الراى على إختيار اثنين من الخدام للكهنوت. وقد تمت سيامتهما كاهنين يوم الجمعة الموافق ١٣/٦/٨٦. فى كنيسة القديس الأنبا أنطونيوس بالمقر البابوى، وهما:

١ - القس يعقوب سليمان يعقوب لكنيسة العذراء بالمعلقة.

٢ - القس يوسف أمين لكنيسة أباكير و يوحنا.

وسافر الكاهنان الجديدان إلى دير القديس الأنبا بيشوى لقضاء الأربعين يوماً.

الدير الأبيض، والدير الأحمر

تقرر أن يكون تحت رعاية البطريركية مباشرة: الدير الأبيض، دير القديس الأنبا شنوده بسوهاج، والدير الأحمر المواجه له. وكذلك سيكون دير مار مينا بمنفلوط وأبنوب تابعاً للبطريركية مباشرة.

نياحة سبعة من الآباء الأساقفة خلال السنوات الخمس الماضية

اذكر يارب أنفس عبيدك الذين رقدوا:

١ - الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة.

٢ - الأنبا إبرام أسقف الفيوم.

٣ - الأنبا أنطونيوس أسقف سوهاج والمنشاة والمراغة.

٤ - الأنبا أغابيوس أسقف ديروط **وتوابعها**.

٥ - الأنبا لوكاس أسقف منفلوط وأبنوب.

٦ - الأنبا برسوم الأسقف العام (بالقاهرة).

٧ - الأنبا بيمن أسقف ملوى.

نيح يارب نفوسهم جميعاً فى فردوس النعيم ...

البابا يستقبل سفير فرنسا

استقبل قداسة البابا سعادة سفير فرنسا فى مصر، فى يوم ١٩٨٦/٦/. حضر جانباً من المقابلة الأستاذ أمين فخرى عبد ..

حفلة تكريم لنيافة الأنبا سرابيون

، مساء الخميس ١٩ / ٦ / ٨٦ أقامت أسقفية الخدمات والاجتماعية حفل تكريم لنيافة الأنبا سرابيون بمناسبة مرور ... سيامته أسقفاً. أقيم الحفل فى قاعة الاحتفالات بالمقر البابوى. وحضره قداسة البابا وألقى فيه كلمة أشاد فيها بشخصية نيافة الأنبا سرابيون ومجهوداته ونجاحه فى عمله. كما حضر الحفل أيضاً سبعة من الأحبار الأجلاء هم أصحاب النيافة: الأنبا مكسيموس، والأنبا بيشوى، والأنبا هدرا، والأنبا صرابامون، والأنبا موسى، والأنبا مرقس، والأنبا بطرس. وألقيت كلمات مناسبة من موظفى الأسقفية ومن نيافة الأنبا موسى. والمجلة ترجو لنيافة الأنبا سرابيون دوام التوفيق.

الاستعداد لعيد الأنبا شنوده

استقبل قداسة البابا القس باسيليوس الأنبا بيشوى المشرف على دير القديس الأنبا شنوده بسوهاج. وتفاهم معه من جهة الاستعدادات اللازمة للاحتفال بعيد هذا القديس العظيم فى ٧ أبيب (١٤ يوليو). وستتكون لجنة من الآباء الأساقفة للإشراف على هذا العيد. واشترى الدير كمية كبيرة من الخيام.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٨٣٨١١١

أخبار المجمع المقدس

اجتمع المجمع المقدس برئاسة قداسة البابا صباح يوم السبت ١٩٨٦/٦/٢١ بكنيسة القديس الأنبا أنطونيوس بدير الأنبا رويس بالقاهرة بحضور ٤٢ أسقفاً.

والمعروف أن جلسة المجمع لا تصبح قانونية إلاّ إذا حضرها ثلثا أعضاء المجمع على الأقل. ولكن لا يحسب فى هذه النسبة الأحبار الذين يخدمون خارج القطر المصرى: فى القدس، والسودان، وفرنسا، وأفريقيا، وهم ستة أعضاء.

وكان نيافة الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس قد أرسل إلى جميع الأعضاء ملفاً كاملاً يحوى كل المسائل التى سيبحثها المجمع فى جلسته، وكل ما يختص بها من أوراق. كما أرسل إليهم قداسة البابا الدعوة الخاصة بسيامة الأساقفة الجدد.

وقد أقر المجمع المقدس فى هذه الجلسة جميع قرارات اللجان المجمعية التى إنعقدت من قبل ما بين يناير وأبريل ١٩٨٦. والتى نشرنا قراراتها فى الأعداد السابقة. كما بحث المجمع العلاقة مع الكنيسة الكاثوليكية والخطابات المتبادلة. وأصدر قراره بخصوص مباحثات الوحدة الكنسية. كما أقر التنظيمات الخاصة بالرهبنة وبالأحوال الشخصية، وبعض بنود خاصة بعلاقة الآباء الأساقفة بكهنتهم.

وانفض الاجتماع فى نفس اليوم، ليحضر الأحبار الأجلاء عشية عيد العنصرة والإجراءات التمهيدية الخاصة بسيامة الأساقفة الجدد، ثم ليشتركوا فى صلوات السيامة فى اليوم التالى.

هذا وقد تم إعداد مكتب خاص فى المقر البابوى لسكرتارية المجمع المقدس، مع قاعة مجاورة، تحفظ فيها الملفات والأوراق التى يبحثها المجمع المقدس، مع ما يلزم من مراسلات بين سكرتارية المجمع وأصحاب النيافة الأعضاء.

عودة بعض الأحبار إلى مصر

فى مساء الأربعاء ١٨ / ٦ / ٨٦ عاد نيافة الأنبا أغاثون أسقف الإسماعيلية من لندن حيث قضى فترة للعلاج.

وفى مساء الخميس ١٩ / ٦ / ٨٦ عاد صاحبا النيافة الأنبا رويس والأنبا ميصائيل من رحلتهما إلى لندن وأمريكا. وفى يوم الجمعة صلى نيافة الأنبا ميصائيل قداس الأربعين فى الاسكندرية على روح والد القمص أنطونيوس ثابت كاهننا فى لندن.

كما عاد نيافة الأنبا بطرس من رحلة إلى السويد.

هذه الكائنة من أقاصى المسكونة إلى أقاصيها

عاد القمص إشعياء ميخائيل من خدمته لجراتس بالنمسا، حيث صلى هناك أسبوع الآلام وعيد القيامة، وخدم هذه المدينة روحياً أكثر من شهر. وقدم لقداسة البابا تقريراً عن خدمته هناك.

إنتدب قداسة البابا القس روفائيل عبد المسيح الكاهن بكنيسة مار جرجس والأنبا شنوده بجرسى ستى للخدمة فى كنيستنا بمنيا بوليس فى ولاية فينوسوتا.

الكنيسة الجديدة فى ميسساجا

بنعمة الله تم بناء كنيسة العذراء والقديس أثناسيوس الجديدة للأقباط فى ميسساجا. وأقيم أول قداس فيها فى صباح الأحد ٨٦/٦/٨ وصلى هذا القداس نيافة الأنبا رويس الأسقف العام، ومعه المص منقريوس والقس أثناسيوس كاهنا الكنيسة.

حاجة الخدمة فى إستراليا

فى يوم ٩ / ٦ / ٨٦ استقبل قداسة البابا مكالمة تليفونية إشترك فيها أربعة من كهنة الكنيسة القبطية فى إستراليا هم القمص بقطر أخنوخ، القمص دانيال الأنطونى، والقس مينا إبراهيم، والقس تادرس شاروبيم. وتحدثوا عن حاجة الخدمة فى بيرث إلى كاهن يخدمها، وعن حاجة الخدمة فى اديليد وفى كامبيرا، وفى الدير الذى يجرى بناؤه على بعد ١٢٠ ميلاً من ملبورن. ويُعد فيه حالياً مبنى من ١٦ حجرة تتسع لأربعة وستين ضيفاً. ومطلوب له بعض رهبان لخدمته.

الخدمة فى كنائسنا بنيروبى

سافر للخدمة هناك القمص أنجيلوس والقمص لوقا من رهبان الدير المحرق. وكان قد سافر من قبل القمص مكسيموس البراموسى، ثم القس كيرياكوس الأنبا بيشوى. ليقوموا بالخدمة إلى جوار القمص سرابيون والقمص فيلبس.

كما سافر ثلاثة من الشبان المكرسين هم الإخوة أشرف، وإيهاب، ويواقيم.

القمص شنوده البراموسى

استقبل قداسة البابا القمص شنوده البراموسى كاهن الكنيسة القبطية فى واشنطن يوم ٨٦/٦/١٧. وكان مرشحاً لإيبارشية ملوى. أرسل الأقباط فى واشنطن برقيات كثيرة للتمسك به، واعتفى هو من السيامة، وعاد لخدمة كنيسته فى أمريكا.

سيامة الآباء الأساقفة السبعة

بعد سلسلة مقابلات مع وفود الكهنة والشعب من سوهاج والمراغة وملوى وأبنوب ومنفلوط وديروط ، إستقر الرأى على سيامة خمسة آباء أساقفة للإيبارشيات الخالية .

خلفاً لأصحاب النيافة الذين تنيحوا : الأنبا أنطونيوس ، والأنبا بيمن ، والأنبا لوكاس ، والأنبا أغابيوس ، مع بقاء مركزى القوصية ودير مواس خاليين يرعاهما مؤقتاً أسقفا ديروط وملوى .

كما تقرر سيامة أسقف عام خلفاً لنيافة الأنبا برسوم ، وأسقفاً عاماً يساعد نيافة الأنبا أرسانيوس فى رعاية إيبارشية المنيا وأبى قرقاص ، بناء على ترشيح نيافته .

وفى عشية السيامة إزدحم الآلاف فى الكاتدرائية الكبرى . وبعد الصلوات أعلنت شعوب هذه الاربيارشيات تزكياتها وموافقتها ، وقرأ الآباء الجدد التعهد الخاص بالأسقف الجديد ، ورشمت لهم الملابس الكهنوتية بأسمائهم الجديدة ، وتلقوا التهانى بإختيارهم .

وفى صباح الأحد فى يوم العنصرة (عيد حلول الروح القدس) تمت سيامتهم أساقفة . وضع قداسة البابا اليد عليهم ، وألبسهم الملابس الكهنوتية . واشترك فى الصلوات حوالى أربعين أسقفاً من أعضاء المجمع المقدس ، وذلك وسط فرح الشعب وبهجته ...

وألقى قداسة البابا كلمة مناسبة ، هنأ فيها الشعب بأساقفته الجدد ، وتحدث عن عمل الأسقف فى الرعاية .

ونلاحظ فى هذه السيامة عدة ملاحظات منها :

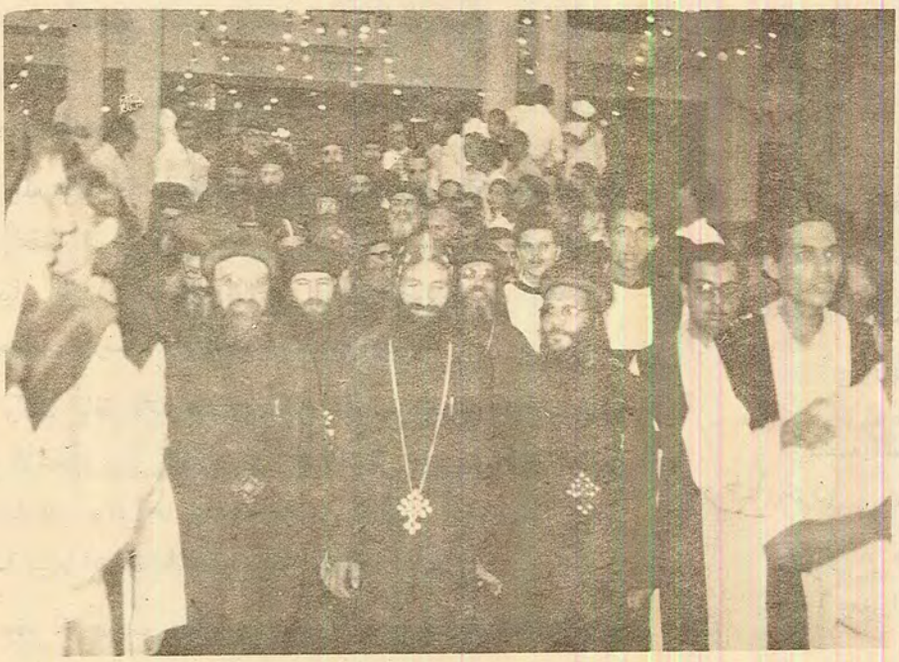

المشهد خارج من المقر البابوى . ويرى القمص بيسنتى من بين صاحبى النيافة الأنبا رويس والأنبا ميصائيل . وخلفهم القمص باخوم بين صاحبى النيافة الأنبا هدرا والأنبا بسادة . وباقى المرشحين بين الآباء الأساقفة .

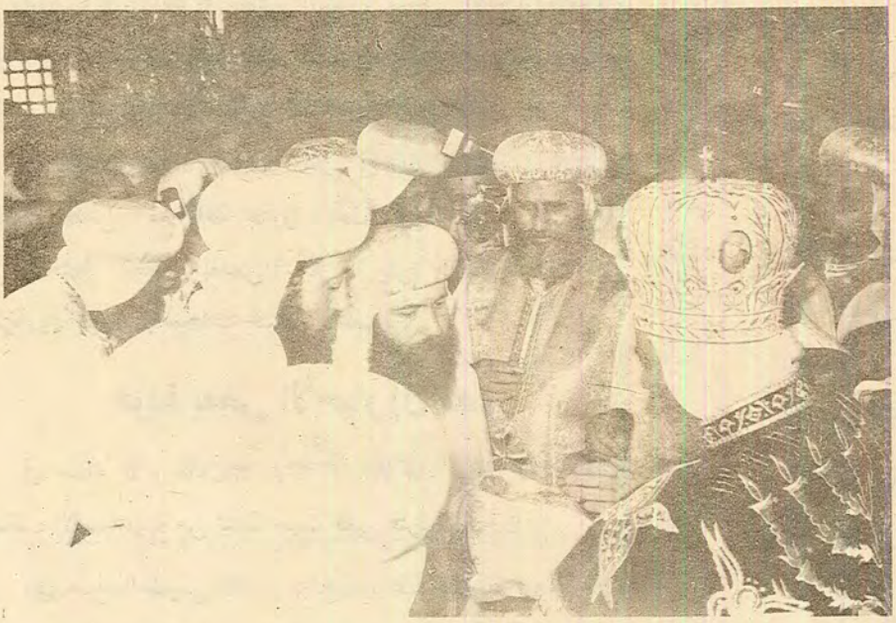

الآباء الأساقفة الجدد أثناء سيامتهم . والبابا يرشم لهم المناطق .

١ - لأول مرة يسام أسقف من رهبان دير مارجرجس بالرزيقات، بعد اعتراف المجمع المقدس بهذا الدير فى عيد العنصرة الماضى (عام ١٩٨٥). ذلك هو القمص باخوم الرزيقى أمين الدير الذى سيم أسقفاً لسوهاج والمراغة والمنشاة، بنفس إسمه.

٢ - لأول مرة يسام أسقف لإيبارشية من دير مار مينا بمريوط، بعد الاعتراف بهذا الدير سنة ١٩٦٣ فى عهد المتنيح البابا كيرلس السادس. وذلك هو الراهب أرشيليدس الذى سيم أسقفاً لملوى باسم الأنبا ديمتريوس.

٣ - صاحبا النيافة الأنبا ديمتريوس والأنبا أنطونيوس لم يكونا كاهنين قبل إختيارهما للأسقفية. فقام قداسة البابا بسيامتهما قسيسين فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بدير الأنبا رويس. وذلك فى صباح الخميس ١٩/٥/٨٦ وتمت سيامتهما أسقفين فى صباح الأحد ٢٢/٥/١٩٨٦.

٤ - إختير الأساقفة السبعة الجدد من خمسة أديرة هى أديرة الأنبا بيشوى، والبراموس، والسريان، والرزيقى، ومار مينا.

٥ - الدير الأبيض (الأنبا شنوده)، والدير الأحمر المواجه له، بضواحى سوهاج صارا تابعين مباشرة للبطريركية، وكذلك دير مارمينا بالمعابدة بضواحى أبنوب ومنفلوط.

٦ - بهذه السيامات أصبح أعضاء المجمع المقدس ٦١ عضواً.

٧ - بسيامة نيافة الأنبا كيرلس، أصبحت هناك ثلاث إيبارشيات، لكل منها أسقف كرسى، وأسقف عام يساعده. وهى أسقفيات دمياط، والإسماعلية والمنيا. يضاف إلى ذلك إيبارشية رابعة يرأسها نيافة الأنبا مكسيموس، ومعه نيافة الأنبا مرقس لرعاية منطقة شبرا الخيمة.

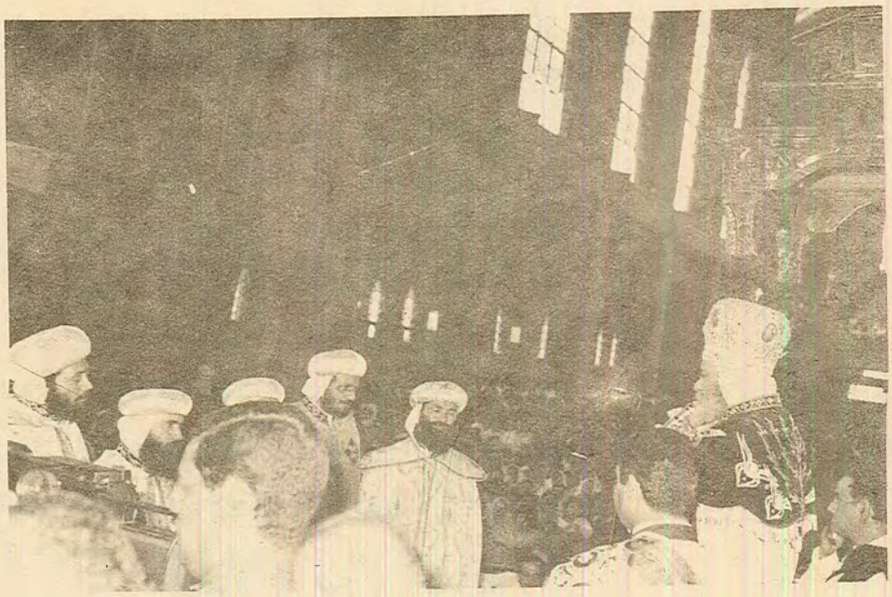

قداسة البابا يلقى الوصية على الأساقفة الجدد بعد سيامتهم.

قداسة البابا يضع القلنسوة البيضاء والعمة على رأس نيافة الأنبا باخوم أسقف سوهاج أثناء سيامته.

قداسة البابا يعطى نفخة الروح القدس لنيافة الأنبا لوكاس.

العظة على الجبل
(١٤)
طوبى لصانعى السلام - ٢ -

تحدثنا فى العدد الماضى عن السلام بوجه عام وأهميته ، وعن السلام بين الله والإنسان ، وكيف يكون .

ثم تحدثنا عن السلام بين الناس ، وموقف المسيحية من السلام . واليوم نتابع حديثنا فى هذا النوع من السلام .

السلام بين الناس

وعملت المسيحية على أن تمنع الحروب والشقاقات . وقد وبخ القديس بولس أهل كورنثوس إذ وجد بينهم شقاقات وخصومات (١ كو١ : ١٠ ، ١١) .

ودعت المسيحية إلى حياة المحبة الكاملة ، وإلى حياة البذل ، واعتبرت مَنْ يبغض أخاه كأنه قاتل نفس ، بل دعت وشرحت فناء الأمور المادية العالمية التى بسببها تحدث شقاقات بين الناس ...

لذلك على كل إنسان أن يصنع سلاماً على قدر طاقته .

ولعل من أهم وسائل السلام بين الناس عدم توصيل كلام المذمة .

لأن مَنْ يفعل ذلك يكون كمَنْ يشعل ناراً بين الناس ، وكمَنْ يغرس أصول الكراهية والحقد ، ويقضى على السلام . فإن كانت لديك كلمة طيبة تقولها ، قلها . وإلاَّ فاصمت . وإن سمعت كلمة رديئة قالها أحد على أخيه ، فكن كأنك لم تسمع . وإن سمعت عن خصومة بين اثنين ، فحاول أن تصلح بينهما ، وترجع المحبة القديمة إلى قلبيهما . وبهذا تُدعى ابناً لله .

فإن كان مَنْ يوصل كلمة رديئة ، يضيع السلام بين الناس ، فماذا نقول إذن عمَّ يزيد عليها ، أو يزوّدها بمفاهيم مثيرة ، أو يخترع كلاماً من عندياته ليبلغه ويشعل به النار؟!!

لا يمكن أن شخصاً كهذا يُدعى ابناً لله ... لأنه ليس مثله صانع سلام ... وماذا نقول أيضاً عمَنْ يذكّر غيره بخصومة قديمة قد نساها ، أو بكلمات قيلت عليه منذ زمن وقد زالت تماماً من ذاكرته ...؟! والعجيب أنه يظن ذلك إخلاصاً ! بينما هو بكل هذا يوغر قلبه على أخيه ، ويعكر الماء الذى قد صفا وراق !

ولا تظن أنك تكسب صداقة إنسان بأن تعادى أعداءه بل الأفضل أن تصالحه مع أعدائه إن كنت تستطيع ...

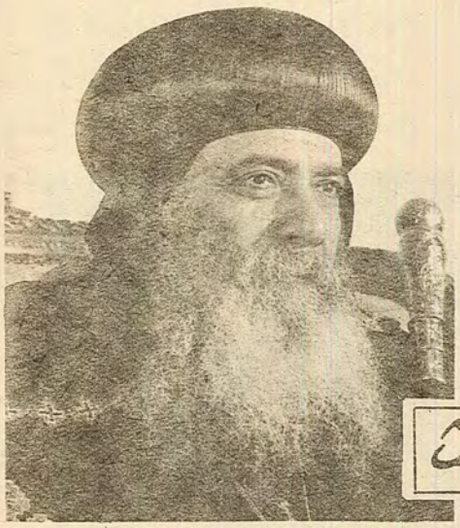

البابا شنوده الثالث

كم من خصومات قد قامت بسبب الملق الرخيص ... وكم من أشخاص اضطروا أصدقاءهم أن يأخذوا موقفاً مضاداً عنيفاً من آخرين - من أجلهم هم - بينما أولئك لم يفعلوا ضدهم شيئاً . ولكنها خصومات سببها يشبه العصبية القبلية . وليس فيها على الاطلاق صنع سلام ، بل توسيع لرقعة الخصومة بين الناس . ليت الجميع فى كل ذلك يتذكرون قول الكتاب : « طوبى لصانعى السلام ، لأنهم أبناء الله يدعون » .

السلام الداخلى :

إنك بهذا السلام ، تصبح حقاً إبناً لله . لأن أبناء الله لا تقوم أجسادهم ضد أرواحهم ، بل يتفق الاثنان معاً فى محبة الله . وأبناء الله لا يكونون منقسمين من الداخل ، بل يسودهم سلام القلب ، حتى يفيضوا منه على الآخرين .

وطلب إلينا أن نكون فى صلح دائم مع الناس ، حتى الأعداء .

فقال : « كن مراضياً لخصمك سريعاً ، مادمت معه فى الطريق ... مَنْ إراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك ، فاترك له الرداء أيضاً . مَنْ سخرك ميلاً فامش معه ميلين ... أحبوا أعداءكم . باركوا لاعنيكم .. لا تقاوموا الشر » (مت ٥ : ٣٨-٤٤) .

ويقول لنا معلمنا بولس الرسول : « إن كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس ... لا تجازوا عن شر بشر ... إن جاع عدوك فاطعمه ، وإن عطش فاسقه » (رو١٢ : ١٧-٢٠) .

بولس الرسول نفسه صالح بين فليمون وانسيموس ، وطالب فليمون أن يعامل عبده كأخ محبوب ، وقال له : « اقبل نظيرى . وإن كان قد ظلمك بشىء ، أو لك عليه دين ، فاحسب ذلك علىَّ . أناش بولس كتبت بيدى . أنا أوفى » (فل١٦-١٩) .

(١٥)
طوبى للمطرودين لأجل البر

قال السيد الرب : « طوبى للمطرودين لأجل البر، لأن لهم ملكوت السموات ، طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم ، وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين ... » (مت ٥ : ١٠-١٢) . انظر أيضاً (لو٦ : ٢٢ ، ٢٣) .

لكى تنطبق عليك هذه الطوبى لابد أن تتأكد من أن ما يحدث لك ، هو من أجل البر ..

فإن كنت تُطرد وتُهان وتُشتم ، وأنت مستحق لكل ذلك بسبب تصرفاتك الخاطئة ، فلا يكمن أن تنال الطوبى ببسب ذلك !

وهوذا معلمنا القديس بطرس الرسول يشرح هذا الأمر فيقول :

« لأن هذا فضل : إن كان أحد من أجل ضمير نحو الله ، يحتمل أحزاناً ، متألماً بالظلم » (١ بط ٢ : ١٩) . لاحظ هنا عبارة « بالظلم » ، أى أنه لم يفعل شيئاً يستحق عليه الحزن والألم . لهذا يكمل الرسول قائلاً :

« لأنه أى مجد هو ، إن كنتم تُلطمون مخطئين فتصبرون ؟! بل إن كنتم تتألمون عاملين الخير، فتصبرون ، فهذا فضل عند الله ، لأنكم لهذا دعيتم » . ويشبه القديس بطرس هذا الأمر بما حدث للسيد المسيح له المجد ، فيتابع كلامه قائلاً : « فإن المسيح أيضاً تألم لأجلنا ، تاركاً لنا مثالاً لكى تتبعوا خطواته . الذى لم يفعل خطية ، ولا وُجِدَ فى فمه مكر... » (١ بط ٢ : ٢٠-٢٣) . ويركز القديس بطرس هذا التعليم بقوله :

« إن تألمتم من أجل البر ، فطوباكم .. » (١ بط ٣ : ١٤) .

أى إن كان قد أصابك أذى من أجل فعل الخير ، أو من أجل الإيمان ، فطوباك . إن أجرك عظيم فى السماء . فهكذا اضطهدوا الأنبياء من قبل ...

بل إنك تكون بذلك قد إشتركت فى آلام المسيح ..

لأنه تألم من أجل البر . وطردوه وعيّروه ، وقالوا عنه كل كلمة شريرة وهم كاذبون ، وأتوا ضده بشهود زور ، « وأحصى مع الأثمة » (إش ٥٣ : ٢) .. فإن تألمت مظلوماً مثله ، فليس العبد أفضل من سيده (مت ١٠ : ٢٤) . « وإن كانوا قد فعلوا ذلك بالعود الرطب ، فماذا يكون باليابس ؟ » (لو٢٣ : ٣١) .

السيد المسيح قاسى الطرد مراراً وتكراراً ...

بعدما شفى مريض بيت حسدا ، الذى استمر مرضه ثمانى وثلاثين سنة ، قيل : « لهذا كان اليهود يطردون يسوع ، ويطلبون أن يقتلوه ، لأنه عمل هذا فى سبت » (يو٥ : ١٦) . وفى إحدى المرات رفضوا أن يقبلوه فى قرية للسامريين ، لمجرد أن وجهه كان متجهاً نحو أورشليم (لو٩ : ٥٢ ، ٥٣) . وحتى فى طفولته وهو فى مصر ، كانوا يطردونه من مدينة إلى أخرى ، لأن الأصنام كانت تسقط من هيبته « وترتجف أوثان مصر من وجهه » (إش ١٩ : ١) .

وهكذا حدث لتلاميذ المسيح ، ولكثير من الأنبياء ..

ولهذا قال السيد المسيح لتلاميذه : « ومتى طردوكم من هذه المدينة ، فاهربوا إلى الأخرى » (مت ١٠ : ٢٣) . وقال أيضاً : « فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم » (مت ٥ : ١٢) وقال الرب عن أنبيائه فى العهد القديم : « إنىّ أرسل إليهم أنبياء ورسلاً ، فيقتلون منهم ويطردون » (لو١١ : ٤٩) . وقال : « ومنهم تجلدون فى مجامعكم . وتطردون من مدينة إلى مدينة » (مت ٢٣ : ٣٤) .

وقد أنبأ السيد المسيح تلاميذه بأنهم سُيطردون :

فقال لهم : « يلقون أيديهم عليكم ، ويطردونكم ، ويسلّمونكم إلى مجامع وسجون ، وتساقون أمام ملوك وولاة لأجلى اسمى » (لو٢١ : ١٢) .

المولود أعمى ، لما شهد شهادة طيبة عن المسيح ، بعد أن منحه البصر ، قيل عن اليهود أنهم شتموه « وقالوا له فى الخطايا وُلدت أنت بجملتك ، وأنت تعلمنا ! » « وأخرجوه خارجاً » (يو٩ : ٣٠-٣٤) .

وداود النبى البار ، كان مطروداً من شاول الملك طول أيامه .

المهم أن يكون الإنسان مطروداً من أجل البر...

وليس كما يقول الكتاب : « الشرير يطرد بشره » (أم ١٤ : ٢٢) .....

ولهذا قال القديس بطرس الرسول : « فلا يتألم أحد منكم ، كقاتل أو سارق أو فاعل شر ، أو متداخل فى أمور غيره . ولكن إن كان كمسيحى ، فلا يخجل بل يمجد الله من هذا القبيل » (١ بط ٤ : ١٥ ، ١٦) .

ترجمة كتاب الخلاص إلى الإنجليزية

كتاب « الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى » الذى ألفه قداسة البابا وأعيد طبعه أكثر من مرة تمت ترجمته إلى اللغة الإنجليزية . وقام بنشرها الشماش سامى حنا بلوس أنجلوس . ترجمت هذا الكتاب مدام وداد عباس وراجع الترجمة القمص ميخائيل مليكة .

الهـــــدوء

الفصل الأول

جمال الهدوء وسموه

تاريخ الهدوء .
عناصر الهدوء .
الهدوء الحقيقى .
فضائل تتعلق بالهدوء .
الطريقة الهادئة وأثرها .
أمثلة من الهدوء .

تاريخ الهدوء :

الهدوء هو الأصل ، فى هذا الكون ...
وهو الأصل قبل خلق الكون أيضاً .
كان الله وحده منذ الأزل ، فى هدوء كامل .

ملايين السنوات مرت ، أو ملايين الملايين ، بل ما هو أكثر ، بل قبل أن يوجد الزمن ، وقبل أن تُعرف مقاييسه ... والهدوء هو الأصل ...

وأخذ الله يعمل فى هدوء . وكان عمله الأول هو الخلق .

فى هدوء كامل خلق الله كل شىء ... « قال الله ليكن نور ، فكان نور . ورأى الله النور أنه حسن ... » (تك ١ : ٣ ، ٤) .

« وقال الله لتنبت الأرض عشباً وبقلاً ... وشجراً ذا ثمر يبذر بذار كجنة ... وكان كذلك ... ورأ الله ذلك أنه حسن » (تك ١ : ١١ ، ١٢) .

وهكذا كل قصة الخلق كاملة ، تمت فى هدوء .
خلق الله الكون ، عاش الكون فى هدوء .

وكمثال ذلك كانت الأجرام السمائية تتحرك فى الفلك ، بكل نظام ودقة ، وبكل هدوء ، بدون إضطراب ... نهار يعقبه ليل ، وليل يعقبه نهار . لا ضجيج ولا صراع ...

إذن متى بدأ الكون يفقد هدوءه ؟
كان ذلك بعد أن خلق الله مخلوقات عاقلة ، ذات إرادة حرة ..

مرت على هذه الكائنات العاقلة فترة وهى هادئة : ليس مَنْ يتشاجر ولا مَنْ يتخاصم ، ولا مَنْ يحتج ، ولا مَنْ يخالف ، ولا مَنْ يعصى . وليس مَنْ يثير مشكلة أو إضطراباً بأية صورة من الصورة .

ثم كان أول فقدان للهدوء ، بسبب الشيطان ...

نقد الشيطان هدوء قلبه فى الداخل ، حينما دخله فكر الكبرياء (إش ١٤ : ١٣ ، ١٤) . إنها رغبة دخلت إلى قلبه ، أن يصير مثل الله . وهذه الرغبة عكرت القلب كله ، ففقد هدوءه ولم يكتف بهذا ، بل قاد ثورة فى السماء ، وأسقط معه مجموعة من الملائكة من رتب متنوعة ، نتيجة لحرية الإرادة التى أساء إستخدامها .

وطُرد الشيطان وملائكته من السماء . وبقيت السماء هادئة ...

ومن جهة البشرية ، عاش آدم أولاً فى هدوء ، وهو فى الجنة ...

حتى الوحوش ، كانت تحيا معه فى هدوء ... لا عداوة بينه وبينها ولا عراك . لا هى تفترسه ، ولا حتى تهجم عليه ... ولا هو يصيدها أو يطاردها ، ولا هو يخافها ... بل تجمعه معها رابطة من الألفة والمعيشة المشتركة الهادئة . وبنفس الوضع كانت الوحوش والحيوانات مع أبينا نوح فى الفلك ...

الحيوانات المفترسة ، لم تكن مفترسة ، فى أيام آدم .

لم يكن الافتراس قد دخل بعد إلى العالم ، إذ كان العالم لايزال يحتفظ بهدوئه . وكانت الوحوش فى ذلك الحين تأكل العشب (تك ١ :) . ما كانت تفترس حيواناً أضعف منها ، ولا كائناً من غير نوعها مثل آدم . لم تكن فيها (الوحشية) التى دعيت بها وحوشاً . كانت هادئة ، وكان الإنسان هادئاً أيضاً ...

والعجيب أن الإنسان فقد هدوءه ، وهو لايزال فى الجنة . وذلك بعد أن أخطأ ...

لما أخطأ خاف ، واختبأ وراء الأشجار ... ولما أخطأ خجل ، وخاط له من أوراق التين ما يستر عريه . وطرد الله آدم وحواء من الجنة .

ثم كانت خطيئة قايين ، لما نقد هدوءه القلبى بسبب حسده لأخيه هابيل . وفقدان مشاعره الداخلية إلى أنه « قام على أخيه وقتله » (تك ٤ : ٨) .

ولما قتل قايين أخاه ، فقد هدوءه إلى الأبد ، فعاش تائهاً وهارباً فى الأرض (تك ٤ : ١٢) خائفاً من الله والناس ... (تك ٤ : ١٤).

بدأت تعصف به الأمراض النفسية من خوف وقلق واضطراب. وكان عينة لهذه الأمراض، ومقدمة لدخولها إلى الطبيعة البشرية. وزاد على خوف قايين من الله، خوفه من الناس، وزاد صيحته المرّة: «ذنبى أعظم من أن يُحتمل ... فيكون كل مَنْ وجدنى يقتلنى» (تك ٤ : ١٣، ١٤).

وكان قتل قايين لهابيل مقدمة للحروب التى إجتاحت الأرض فيما بعد، ومعها فقد العالم هدوءه..

«لامك» الذى من نسل قايين، كان قاتلاً أيضاً. وقد اعترف بذلك لزوجتيه. وقال: «إنه يُنتقم لقايين سبعة أضعاف، وأما للامك فسبعة وسبعين» (تك ٤ : ٢٣، ٢٤).

وهكذا دخل الانتقام إلى الأرض. وامتلأ العالم شراً، وفقد هدوءه. ووُجد فى الأرض «طغاة» و«جبابرة» (تك ٦ : ٤) ... وأغرق الله العالم الصاخب بالطوفان..

وبعد الطوفان «وُلِدَ نمرود، الذى إبتدأ يكون جباراً فى الأرض» (تك ١٠ : ٨).

وتفرقت الشعوب فى الأرض بعد برج بابل (تك ١١ : ٩). وقامت النزاعات بين الأمم. فسدت الطبيعة البشرية وفقدت هدوءها. وشجع على ذلك التنافس والتنازع بين الناس. حتى أنه بسبب تخاصم الرعاة على الأرض المعشبة، نسمع عن رجلين قديسين هما إبرام ولوط أنه: «لم تحتملهما الأرض أن يسكنا معاً» (تك ١٣ : ٦).

إنها قصة مأساة: تحوّل بها الإنسان من عمق الهدوء إلى اللاهدوء ...

فما هو الهدوء؟ وما عناصره؟ وما نتائجه؟
وما الفضائل التى ترتبط بالهدوء؟ وتُفقد بفقده؟
وكيف يمكن للإنسان أن يحصل على الهدوء، ويستمر فيه؟

هذا وغيره ما نود أن نعرض له فى هذا الكتاب الصغير...

عناصر الهدوء:

الهدوء يشمل حياة الإنسان كلها، فى الداخل والخارج، ما ظهر منها وما إستتر. وهكذا يشمل:

١ - الهدوء الداخلى: ويشمل هدوء النفس، هدوء القلب، وهدوء الفكر.

٢ - هدوء الجسد: ويشمل هدوء الحواس، وهدوء الحركات.

٣ - هدوء الأعصاب: ويشمل هدوء الملامح، وروح البشاشة.

٤ - هدوء الكلام: ويشمل أيضاً هدوء الصوت.

٥ - هدوء التصرف: ويشمل الهدوء فى الحياة العملية والسلوك الخاص، وهدوء الحلول فيما يصادف الإنسان من مشاكل.

وتتعلق بكل هذه الأنواع أمور أخرى منها:

(أ) هدوء الطبيعة، وهدوء المكان، وهدوء المسكن.
(ب) فضائل ترتبط بالهدوء.
(جـ) طبية الهدوء: وهل هو حقيقى، أم مجرد مظهر هادىء، أم مجرد هدوء أو هدوء لم يُختبر بعد ...
(د) الأمثلة العملية للهدوء الحقيقى ...

الهدوء الحقيقى:

١ - لا يمكن أن نحكم على إنسان بأنه هادىء، إلاّ إذا حدث إختبار لهدوئه ...

فقد يبدو الإنسان هادئاً، لأن الظروف الخارجية التى حوله هى الهادئة. ولم تحدث مشكلة أو إثارة تختبر هدوءه. وربما لو إصطدمت به يظهر على حقيقته، إن كان هادئاً أم لا..

فإن إصطدم مع شخص آخر فى الرأى، أو فى التصرف، أو إن أصابته إهانة أو أصابه أذى، أو تعرض لكلمة جارحة، حينئذ من تصرفه يمكن الحكم على هدوئه ...

ونفس الوضع إن وقع فى مشكلة ما، أو فى ضيقة، أو تعرض لمرض، أو إن واجهته صعوبة ما ... فإن هذا كله يكون إختباراً لنفسيته، وإختباراً لأعصابه: كيف يسلك؟ وكيف يتصرف؟ وهل يفقد هدوءه، أم يحتمل ويحل مشكلته بهدوء ...؟

هذا هو أول إختبار للهدوء الحقيقى، لأن كل إنسان يمكنه أن يكون هادئاً فى الظروف الهادئة.

٢ - أما الاختبار الثانى، فهو مدى الاستمرار فى الهدوء. فالهدوء الحقيقى هو هدوء دائم، كشىء من الطبع.

فلا يهدأ إلى فترة زمنية، ثم يفقد بعدها هدوءه، ويتغير أسلوب تماسكه أمام المشاكل. فالهدوء الحقيقى ليس هو مجرد تدريب للاحتمال فى مدى معين، إنما هو الطبيعة الهادئة، التى تستمر فى هدوئها، مهما طال الزمن، ومهما تغير الحال ...

الهدوء الحقيقى ليس ستاراً تختفى وراءه طبيعة غير هادئة ، تكشفها الأحداث ...!

فالإنسان الهادىء بطبعه ، لا تضره المشاكل والاصطدامات ، بل على العكس تظهر ما فيه من رحابة الصدر ، ومن وداعة وطيبة قلب .

القديس بولس الرسول كان يعيش فى أجواء صعبة « فى شدائد ، فى ضرورات ، فى ضيقات ، فى ضربات ، فى سجون ... » ومع ذلك قال فى مقدمة كل هذه : « فى صبر كثير » (٢ كو٦ : ٤ ، ٥) . وقال بروح الإيمان : « لذلك لا نفشل . بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى ، فالداخل يتجدد يوماً فيوماً » (٢ كو٤ : ١٦) . وأطلق على كل مشاكله ومتاعبه عبارة : « خفة ضيقاتنا الأرضية » (٢ كو٤ : ١٧) .

٣ - والهدوء الحقيقى ليس هو الهدوء الظاهرى ، بل الداخلى .

فلا يكون هادئاً من الخارج فقط ، بينما فى داخله بركان ثائر . بل على العكس يكون هدوؤه الداخلى هو منبع وسبب هدوئه الخارجى . ولعلنا سنتكلم عن هذه النقطة بشىء من التفاصيل حينما نتحدث عن هدوء القلب .

٤ - وهناك فرق بين الهدوء الحقيقى ، والبرود الذى قد يكون أحياناً بروداً مثيراً ...!

فالإنسان الهادىء المحب للهدوء ، لا يكون فقط هادئاً ، إنما أيضاً يحاول أن يهدىء غيره ، ويشيع الهدوء فيما حوله ... ذلك لأنه قد يحدث أحياناً أن شخصاً قوى الأعصاب يمكنه أن يحتمل زميلاً منفعلاً ، ويرد عليه بهدوء شديد ، أو ببرود شديد ، بأسلوب يثير أعصابه بالأكثر ، فيزداد إنفعاله ، ويقابل هو هذا الإنفعال بمنتهى الهدوء أو البرود ، متفرجاً عليه ، جاعلاً منه مجال نقد للحاضرين ...

كلا ، ليس هذا الهدوء فى معناه الروحى .

فالإنسان الروحانى الهادىء ، لا يحطم غيره بهدوئه !

إن أخاه المنفعل هو وديعة فى يديه ، يحافظ على أعصابه وعلى سمعته ، ويحاول أن يوصله إلى الهدوء هو أيضاً . وبالتالى لا يثيره . لأن محب الهدوء ، يريد الهدوء لغيره كما يريده لنفسه ... ولا يجعل شيطان المجد الباطل يحاربه بهدوء زائف ، يكون فيه خصمه هائجاً وثائراً ، ويكون هو قد أفرح الشيطان بهذا الهياج من خصمه وهذه الثورة !

إن الإنسان الناجح ، لا يفرح روحياً بسقوط غيره .

بل إنه فى هدوئه ، يشيع الهدوء على الكل . ويجعل لقاءه بغيره هادئاً ، سواء من جهته هو ، أو من جهة هذا الغير . وإن وجد غيره هائجاً ، يهدئه بالجواب اللين (أم ١٥ : ١) وليس بالجواب المثير ...

٥ - الإنسان الهادىء قد يكون هادئاً بطبيعته ، وقد وُلِدَ هكذا . وقد يكون هدوؤه مكتسباً .

والهادىء بطبيعته لا يبذل جهداً لكى يصل إلى الهدوء ، لأنه ينفر من كل ما هو غير هادىء . أما الهدوء المكتسب ، فهو يحتاج إلى جهد ، وإلى تداريب سنعرض لها فى حينها إن شاء الله . وكل جهد فى الوصول إلى الهدوء ، له مكافأته وأجره .

ومثل هذا الشخص قد يصل إلى الهدوء تدريجياً . فإن وصل ، لا يعود يبذل جهداً ، بل يكون ثابتاً وراسخاً فى حياة الهدوء ، وله فيها خبرات ... ولذلك فإنه يحافظ على هذا الذى اقتناه بتعب ، وبمعونة كبيرة النعمة .

وكمثال للهدوء الذى يُنال بالتدريب ، القديس موسى الأسود .

إنه لم يُولد هكذا ، بل كان فى بدأ حياته قاسياً قتالاً . ولما دخل فى حياة الرهبنة ، أخذ يدرب نفسه على الهدوء حتى إتقنه . لدرجة أنه لما دُعى لسيامته قساً ، وأمر البابا بطرده لاختباره ، خرج القديس موسى الأسود فى هدوء وهو يبكت نفسه ، دون أن ينزعج من الداخل . ولما سمحوا له بالرجوع ، عاد وهو هادىء ، دون أن يشعر بجرح فى كرامته ...

لذلك لم يكن غريباً أن يراه أحد القديسين فى رؤيا ، والملائكة تطعمه شهد العسل .

وأنت ، إن كنت غير هادىء الطبع ، لا تحتج قائلاً : ماذا أفعل ؟! وُلدتُ وطبيعتى هكذا ..!

حتى إن كنت قد وُلدتَ هكذا ، أو ورثت عدم الهدوء عن أب أو أم ، فليس هذا بعذر . تستطيع أن تغير هذا الذى قد ورثته . فالذى لم ينل الهدوء الطبيعى ، يمكنه أن ينال الهدوء المكتسب ... يدرب نفسه عليه ، ويجاهد لكى يقتنيه .. فالطباع التى يولد بها أى شخص ، ليست بالأمر الثابت غير القابل للتغير ، فما أسهل أن تتغير إن وُجدت النية الطيبة ، والعزيمة الصادقة ، والتعب والجهاد ... حينئذ يمنحك الرب قلباً جديداً ، وينزع منك قلب الحجر ، ويعطيك قلب لحم ، فهكذا وعد (حز٣٦ : ٢٦) .

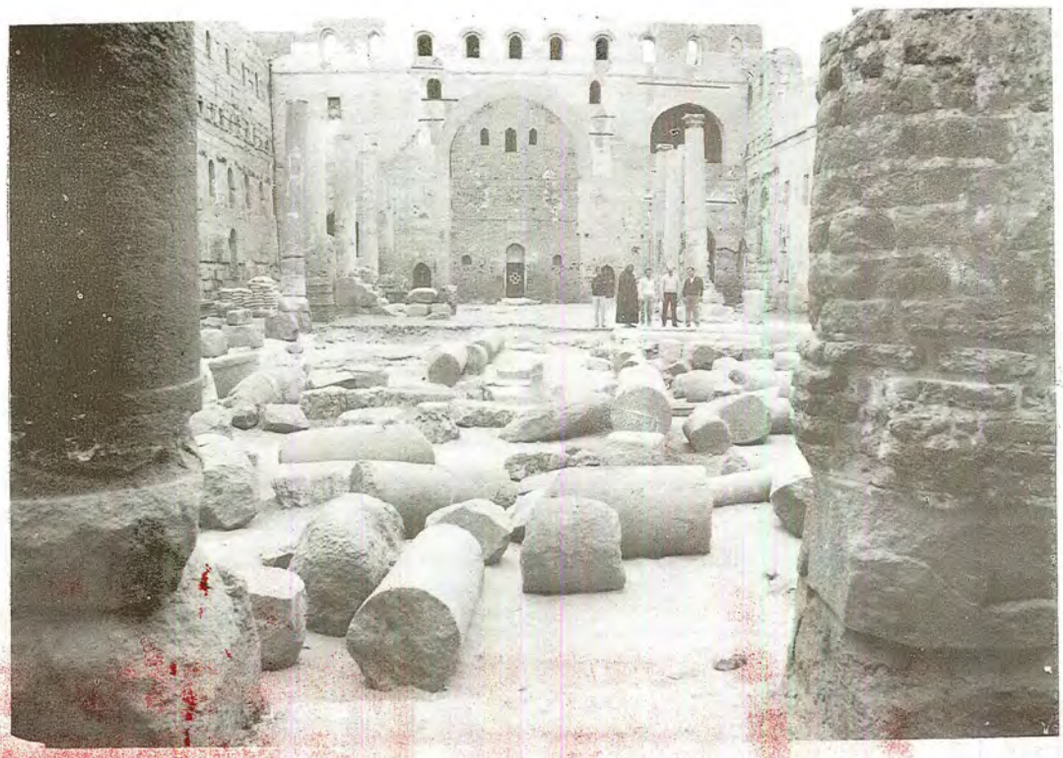

صورة تبين أعمال الحفريات
تى تمت فى دير القديس الأنبا
ـنوده الأثرى بسوهاج بإشراف
صلحة الآثار.

وقد تم العثور على أعمدة
لكنيسة الأثرية، وكثير من
لأوانى، وكذلك على المعمودية
وباقى الأشياء التى تحدد تخطيط
الدير خلال القرنين الخامس
والسادس.

ونحن نشكر مصلحة الآثار
على مجهودهم الفنى الذى يقومون
به فى هذه المنطقة.

نيافة الأنبا بيسنتى الأسقف العام وسط بعض أحبائه من القاهرة والأقاليم. وفى طرف الصورة القس أنطونيوس ميلاد من السويس.

نيافة الأنبا باخوم أسقف سوهاج والمراغة والمنشاة فى وسط بعض الآباء الكهنة وأفراد الشعب من إيبارشيته.

معرض معهد الدراسات القبطية للأيقونات والكنائس القديمة

افتتح قداسة البابا فى مساء الخميس ٦/٢٦ المعرض الذى أقامه قسم الآثار والأيقونات بمعهد الدراسات القديمة، باشراف الأستاذ الدكتور حشمت مسيحة، والراهب صموئيل السريانى. وكان معرضاً رائعاً يشمل كل الأديرة الأثرية والعامرة بالكرازة المرقسية، والكنائس القديمة، ومواضع الكنائس التى زارتها الأسرة المقدسة. وقد شاهد هذا المعرض حشد كبير. واستقبل البابا من أساتذة المعهد، وعلى رأسهم الأستاذ زكى شنوده.

نيافة الأنبا أنطونيوس أسقف منفلوط وسط بعض أفراد من شعب إيبارشيته.

طقس تعيين رئيسة جديدة للدير

استخدمه البابا شنوده الثالث فى تعيين الأم يؤنا رئيسة لدير مار جرجس بمصر القديمة

يا مَنْ أفضت بروحك على مريم العذراء وأعطيتها الطوبى والكرامة فى أعين الجميع، حتى طوبتها شيخة فى سن أمها، كاليصابات... وأيضاً طوبتها جميع الأجيال، (هللويا).

يا مَنْ افضت من روحك على دبورة النبية فقضت للشعب زماناً فى جبل افرايم وكان بنو إسرائيل يصعدون إليها للقضاء... حتى أن باراق القائد رفض أن يذهب للحرب بدونها، فكان النصر على يدها، واستراحت الأرض أربعين سنة وأيضاً وضعت فى نمها ترنيمة وأنشودة، (هللويا).

يا مَنْ أعطيت طابيثا روح الرحمة والإحسان وكانت مملوءة من أعمال صالحة وإحسانات كانت تعملها حتى أحبتها جميع الأرامل فى أيامها لذلك وهبتها عمراً ثانياً فوق عمرها، (هللويا).

يا مَنْ ظهرت أولاً لمريم المجدلية تلك التى وقفت إلى جوارك عند الصليب والتى أمسكت قدميك بعد القيامة وسجدت لك فجعلتها مبشرة حتى لرسلك القديسين الاثنى عشر وقلت لها إذهبى وقولى لإخوتى أن يمضوا إلى الجليل هناك يرونني، (هللويا).

يا مَنْ اخترت نساء كثيرات لخدمات يقمن بها ووضعت كلمتك ومشورتك على أفواههن حتى أنك قلت لأبينا إبراهيم أبى الآباء مهما قالته لك سارة فاسمع لها، (هللويا).

يا مَنْ وضعت محبتك فى قلب مريم أم يوحنا الملقب مرقس فوهبت بيتها ليكون أول كنيسة، وحل فيه الروح القدس واجتمع فيه التلاميذ للصلاة.

يا مَنْ صيرت بيت ليديا كنيسة، وبيت اكيلا وبريسكلا كنيسة وجعلت فيبى تحمل رسائل القديس بولس إلى الكنائس، (هللويا).

يا مَنْ خلقت المرأة على صورتك ومثالك وشبهت الكنيسة كلها بعروس، وكل القديسين الذين سيدخلون الملكوت شبهتهم جميعاً بخمس عذارى حكيمات، كن مستيقظات، ومنيرات، ويحمل زيتاً فى مصابيحهن، (هللويا).

الآن يارب حل بيننا فى هذه الساعة وأعطت عبدتك (.....) روح الحكمة والمشورة لتدبير دير ما رجرجس للراهبات.

اعطها روح المعرفة والإفراز آمين.
اعطها روح الارشاد والتدبير آمين.
اعطها روح الوداعة والحب آمين.
اعطها روح الحزم والقوة آمين.
اعطها روح الصلاة والتأمل آمين.
وروح الرحمة والرأفة آمين.
اعطها سلاماً لهذا الدير آمين.
حل فيه بروح قدسك آمين.
وبارك ساكنيه وزائريه آمين.

رأى ...

العمل والنتيجة

لا يكفى فقط أن يفكر شخص فى العمل الذى ينوى أن يعمله: هل هو خير أم شر... إنما يجب أن يفكر أيضاً ماذا ستكون نتيجته ...؟

وماذا سيكون فهم الآخرين لهذا العمل؟ وأيضاً ماذا ستكون ردود فعله؟ وتأثيره على الآخرين ..؟

وما أعمق تلك العبارة التى وردت مرتين فى سفر الأمثال:

« توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة، وعاقبتها طرق الموت » (أم١٤: ١٢؛ ١٦: ٢٥).

أفكار رعوية

الزيارة والإفتقاد

قد يزور أحد الآباء الكهنة أسرة من الأسر، ويقضى معها وقتاً يتكلم أى كلام...

ولا تعتبر زيارته إفتقاداً.. فهناك فرق بين الزيارة والإفتقاد.

فالإفتقاد هو أن يزور، ويعمل عملاً روحياً. ويشعر الناس أثناء زيارته أن الله دخل بيتهم، وأنهم أخذوا نعمة معينة. وأن الكاهن فى زيارته جذبهم إلى الملكوت.

ودخل البيت، ودخل الله معه. واستقر الله فى هذا البيت.

مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث

عادل لبيب

السنة الرابعة عشرة | أغسطس ١٩٨٦ / أبيب - مسرى ١٧٠٢ ش | تصدر شهرية بصفة مؤقتة | العدد الثامن

رحلة من الشباب القبطى بأمريكا لزيارة الكنيســـة الأم

أولادنا الذين يعيشون فى المهجر ، نريد لهم ان يرتبطوا بالكنيسة الأم وبوطننا مصر ، فيكون قلبهم هنا ، مهما إبتعدوا بالجسد ... لذلك فإن زياراتهم لمصر مفيدة جداً ، لهم ولنا ...

كان زيارة مصر من شباب إستراليا القبطى ، زيارة ناجحة ورائدة ، ثم تبعتها زيارة من الشباب القبطى فى أمريكا ، حيث أتت رحلة من إيست برنزويك من أمريكا ، فى منتصف شهر يوليو ، تحت الإشرار الروحى للقس بيشوى ديمترى . كانت تضم حوالى ثلاثين من شباب منطقة نيويورك ونيوجرسى وعائلاتهم .

وقد قامت هذه الرحلة بزيارة المعالم الأثرية ، المصرية والقبطية ، فى الصعيد ووجه بحرى . والتقت بالمسئولين فى وزارة الهجرة . وزارت الكنائس والأديرة القديمة ومتاحفنا .

كذلك إلتقت بقداسة البابا شنوده الثالث فى مقره بدير القديس الأنبا بيشوى ، حيث قضت أياماً ...

وحضر أفراد الرحلة سيامة المهندس شاكر دوس قساً ، واشتركوا فى القداس الإلهى وفى ترديد الألحان .

لقد كانت رحلة ناجحة ، من كنيسة ناشئة للكنيسة الأم من قارة مكتشفة حديثاً ، إلى قارة أفريقيا العجوز...

عيد القديس الأنبا بيشوى

قام نيافة الأنبا صرابامون باعداد كل وسائل الراحة لاستقبال الضيوف فى عيد القديس الأنبا بيشوى بديره بوادى النطرون و يوافق ٨ أبيب (١٥ يوليو) . وكان عيداً هادئاً جميلاً ، بقداساته وألحانه وجوه الروحى . وقام قداسة البابا باعداد الحنوط والأطياب التى ضمخ بها رفات القديس بالإشتراك مع الآباء الأساقفة والكهنة .

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

عيد القديس الأنبا شنوده

أوفد قداسة البابا لجنة من أصحاب النيافة : الأنبا اندراوس ، والأنبا بسادة ، والأنبا إشعياء ، والأنبا ساويرس للإشراف على الإحتفال بعيد القديس الأنبا شنوده بديره بسوهاج (الموافق ٧ أبيب - ١٤ يوليو) وكان القس باسيليوس الأنبا بيشوى المشرف على الدير قد قام باستعدادات وافية لاستقبال ضيوف الدير، واشترى عدداً كبيراً من الخيام لهذا الغرض .

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا أصحاب النيافة الأنبا بسادة ، والأنبا إندراوس ، والأنبا إشعياء ، والأنبا ساويرس ، بعد إشرافهم على إحتفالات عيد القديس الأنبا شنوده بسوهاج ، وكان معهم القس باسيليوس الأنبا بيشوى . وقدموا له تقريراً عن إحتفالات العيد .

كما استقبل أيضاً أصحاب النيافة الأنبا هدرا ، والأنبا باخوم ، والأنبا ديمتريوس ، والأنبا كيرلس ، والأنبا بيشوى ، والأنبا بنيامين ، والأنبا إسطفانوس .

كما استقبل أيضاً أصحاب النيافة : الأنبا اسطفانوس ، والأنبا بيشوى ، والأنبا هدرا ، والأنبا أرسانيوس ، والأنبا بنيامين ، والأنبا كيرلس ، والأنبا مرقس ، والأنبا بطرس ، والأنبا باخوم ، والأنبا برسوم ، والأنبا ديمتريوس ، والأنبا أنطونيوس .

واستقبل المهندس وئيم نجيب سيفين وزير الهجرة .

استقبل قداسة البابا يوم ١٠ / ٧ أعضاء المجلس المسكونى للشباب .

واستقبل يوم ٢٢ / ٧ الدكتور القس رياض جوجور أمين لجنة التربية والأسرة فى مجلس كنائس الشرق الأوسط . وكان معه الدكتور مكرم مهنى . وفى اليوم التالى ٢٣/٧ استقبل أعضاء لجنة التربية والأسرة .

كما استقبل الأستاذ رشدى صبحى رئيس مجلس كنيستنا فى لندن .

وافتتح معرض معهد الدراسات القبطية يوم ٢٥/٧

البابا مع رجال السياحة

واستقبل قداسته من رجال السياحة : الدكتور أحمد السقا ، والدكتور عثمان كامل ، والدكتور شوقى حسين . وكان الحديث عن تصوير فيلم للأماكن الأثرية التى زارتها العائلة المقدسة فى مصر . وحضر معهم الأستاذ بنيامين باسيلى والأستاذ ماهر عياد .

عيد رهبنة قداسة البابا

أقيم إحتفال كبير فى دير الأنبا بيشوى بمناسبة العيد الثانى والثلاثين لرهبنة قداسة البابا ، وذلك فى عشية ١٨/٧/١٩٨٦ .

وقد حضر هذا الحفل ٢٢ من الآباء الأساقفة ، وحوالى ١٢٠ من الآباء الرهبان من أديرة وادى النطرون ، كما حضره بعض الآباء الكهنة وعدد قليل من العلمانيين . وألقيت كلمات مناسبة من أصحاب النيافة : الأنبا صرابامون رئيس الدير ، والأنبا متاؤس الأسقف العام لمنطقة مصر القديمة ، والأنبا بيشوى أسقف دمياط وتوابعها وسكرتير المجمع المقدس ، وقصيدة شعرية من الراهب القس إرمياء الأنبا بيشوى .

واختتم بكلمة شكر وكلمة روحية من قداسة البابا .

تأسيس كنيستين جديدتين فى المهجر

١ - كنيسة فى أورانج كاونتى Orange County بمنطقة لوس أنجلوس فى كاليفورنيا بأمريكا . وهى الكنيسة الرابعة لنا حالياً فى لوس أنجلوس . أرسل قداسة البابا لخدمتها : القمص فليمون محروس كاهن كنيسة القديس أثناسيوس بمدينة نصر ، الذى سافر إلى هناك يوم الثلاثاء ١٥/٧/٨٦ . وكان يخدم هذه المنطقة القمص إبراهيم عزيز بالاضافة إلى خدمته الرئيسية لكنيسة مارجرجس .

٢ - كذلك أرسل قداسة البابا القمص فليمون الأنبا بيشوى لخدمة فلوريدا بأمريكا . وتشمل الخدمة فيها أربعة مدن . وكان يقوم بخدمتها القمص غبريال أمين عبد السيد ، بالإضافة إلى خدمته الرئيسية لكنيسة مارمرقس بنيوجرسى . سافر القمص فليمون إلى أمريكا يوم الجمعة ١٨/٧/٨٦ .

خدمة منطقة فلوريدا بأمريكا

سافر القمص شنوده صادق أحد كهنة طنطا إلى أمريكا ، وزار منطقة فلوريدا ، ولما عاد إلى مصر قدم إلى قداسة البابا تقريراً عن المناطق المتعددة هناك ، ومركز كل منها من جهة الخدمة . كما وصل تقرير آخر من القمص فليمون الأنبا بيشوى عن خدمة فلوريدا . ويبدو من كلا التقريرين أن مناطق فلوريدا تحتاج إلى خدمة أكثر من كاهن واحد .

نيافة الأنبا أثناسيوس

فى يوم الثلاثاء ٨ / ٧ استقبل قداسة البابا نيافة الأنبا أثناسيوس ، والقمص صليب سوريال ، والمهندس يوحنا الراهب ، والمهندس شوقى توفيق ، والدكتور حنا يوسف حنا المحاسب ، والاستاذة يسرية المحاسبة ، والأستاذ عادل روفائيل المحاسب .

البابا فى الاسكندرية

سافر قداسة البابا إلى الاسكندرية مرتين خلال هذا الشهر: يوم ٧/١٢، ويوم ٧/٢٨. وسافر معه نيافة الأنبا بيسنتى، والقس أنجيلوس الأنبا بيشوى.

البابا مع أعضاء المجلس الملى

استقبل قداسة البابا خلال هذا الشهر من أعضاء المجلس الملى: الأستاذ حنا ناروز وكيل المجلس، والأستاذ عبد المسيح يوسف، والأستاذ عزيز سليمان، والمهندس ميشيل فؤاد، والدكتور يوسف يواقيم، والمهندس سامى سعد، والمستشار عزيز أنيس، والمستشار ملك مينا، والدكتور فتحى اسكندر، والدكتور راغب عبد النور، والأستاذ عادل روفائيل، والأستاذ فخرى قرياقوس سكرتير المجلس.

وقد استقبل أيضاً اللواء جميل رزق الله الذى سافر إلى الخارج حيث أجرى عملية جراحية، شفاه الله.

نيافة الأنبا سرابيون

نيافة الأنبا سرابيون الأسقف العام لأسقفية الخدمات العامة سافر إلى كندا صباح الخميس ٨٦/٧/٣ ينتظر رجوعه فى منتصف أغسطس المقبل.

نيافة الأنبا بولس

نيافة الأنبا بولس أسقف حلوان، دخل مستشفى السلام العام فى غرفة العناية المركزة مرتين فى منتصف يونيو، وأوائل يوليو لإرتفاع نسبة البولينا. وخرج من المستشفى إلى إيبارشيته ثم إلى بورسعيد للاستشفاء. نرجو لنيافته الشفاء.

البابا يستقبل الأستاذ عزت قادوس رئيس المجلس المحلى بالاسكندرية. وقد ظهر فى الصورة نيافة الأنبا تيموثاوس وبعض الآباء الرهبان والأستاذ لطفى عزيز.

البابا مع لجان الكنائس

استقبل قداسته كاهن ومجلس وخدام كنيسة مار جرجس بكوتسكا بطرة، وكاهن ومجلس وخدام كنيسة العذراء بالمطرية. كما إستقبل أيضاً من كنيسة أبى سيفين بحدائق القبة الكهنة ومجلس الكنيسة واللجنة الهندسية.

نيافة الأنبا دانيال

استقبلت كنيستنا فى لندن نيافة الأنبا دانيال مطران الخرطوم الذى أجرى عملية جراحية خلال شهر يوليو الحالى فى إحدى مستشفيات لندن. نرجو لنيافته كامل الصحة.

حفل أسقفية الخدمات العامة لاستقبال الأساقفة السبعة الجدد

فى مساء الثلاثاء ١ / ٧ / ١٩٨٦ أقامت أسقفية الخدمات العامة حفل شاى لاستقبال الأساقفة الجدد، حضره قداسة البابا شنوده الثالث وصاحبا النيافة الأنبا أثناسيوس والأنبا سرابيون، وعدد من كبار موظفى الأسقفية. وقاد قداسة البابا الكلمات لتدور حول عمل الأسقف ورعايته للإيبارشية. وكان حفلا ممتعاً من جهة الكلمات التى قيلت فيه.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٨٣٨١١١

إجتمـــاع الآبـــاء
الكهنـــة باســـتراليـا

كانت فكرة جميلة أن يجتمع الآباء الكهنة الأقباط فى إستراليا معاً. يصلون معاً فى قداس واحد. ويقضون فترة من الخلوة معاً فى أرض إختاروها لدير فى ملبورن.

ويظهر فى الصورة المقابلة :

سبعة من الآباء الكهنة وقوف فى الصلاة فى الهيكل، بينما زميلهم الثامن يصلى على المذبح.

إن الصلاة على مذبح واحد، فيها وحدة الإيمان، ووحدة الصلاة والعقيدة والطقس. وتحمل أيضاً وحدة القلب التى لولاها ما إجتمع هؤلاء معاً ...

الآباء الكهنة فى القداس الإلهى

الآباء الكهنة فى الدير

وقد إجتمع الآباء، وفحصوا أمور خدمتهم، وقدموا توصياتهم إلى قداسة البابا، باعتباره أسقفهم. أرسلوا التوصيات مع القمص مينا إبراهيم، فجاء إلى القاهرة وقابل البابا، لينقل توجيهاته إلى الآباء..

وقضى الآباء فترة خلوة كما يبدو فى الصورة المقابلة :

سبعة من الآباء فى دير الأنبا أنطونيوس بملبورن باستراليا، يتدفأون بعد صلاة القداس.

فى الصورة الآباء الكهنة (من اليمين إلى الشمال).

القس مرقس خلة .
القمص مينا نعمة الله .
القمص موسى سليمان .
القس مينا كامل ديسقوروس .
القمص مينا إبراهيم .
القس سوريال شاروبيم .

وقد وقف فى الخلف القمص بقطر أخنوخ .

بالإضافة إلى هؤلاء، يخدم فى إستراليا : القمص دانيال الأنطونى، والقمص تادرس الباخومى، والقس ثيئودسيوس الأنبا بيشوى، والقمص إسحق بطرس.

عيد القديس الأنبا شنوده بديره الأثرى بسوهاج

عيد القديس الأنبا شنوده هو أكبر الأعياد فى محافظة سوهاج . يزدحم فيه آلاف الناس كل عام من كافة الأماكن المحيطة .

ويطاف بأيقونة القديس وسط الألحان والتراتيل .

وقد إنتدب البابا أربعة من الآباء الأساقفة للإشراف على العيد .

توضح الصورة زحام الشعب أثناء دورة الشمامسة بالأيقونة ، ويخر أمامها نيافة الأنبا بسادة .

رجال الأمن مع الآباء

صورة فى عيد القديس تضم :
نيافة الأنبا بسادة .
نيافة الأنبا إشعياء .
القس باسيليوس الأنبا بيشوى .
اللواء سمير سعيد مدير الأمن .
السيد العميد حكمدار سوهاج .
اللواء عبد المجيد حسن ، مفتش مباحث أمن الدولة
السيد العميد مدير الشئون الدينية .

خدمة الدير الأحمر

إستلم القس باسيليوس الأنبا بيشوى الدير الأحمر بسوهاج ، وقدم لقداسة البابا تقريراً عنه . أما الآباء الكهنة المتزوجين الذين كانوا يخدمون هذا الدير ، فقد تم نقلهم إلى كنائس فى إيبارشية سوهاج وهم :

- القمص بولس شنوده .
- القمص ويصا فهيم .
- ٣ - القمص داود كيرلس .
- ٤ - القس فلتاؤوس كيرلس

كاهن لخدمة العريش

إنتدب قداسة البابا القمص أمونيوس المحرقى لخدمة كنيستنا فى العريش . وكان يخدمها من قبل القس سوريال الأنطونى الذى فضّل الحياة فى الدير . والقمص أمونيوس خدم فترة فى الكنيسة القبطية بنيروبى .

هذا وتحتاج خدمة المنطقة إلى كاهن آخر يختاره البابا لرعاية الكنيسة القبطية فى رفح ...

العظة على الجبل

- ١٦ -

طوبى للمطرودين لأجل البر

[٢]

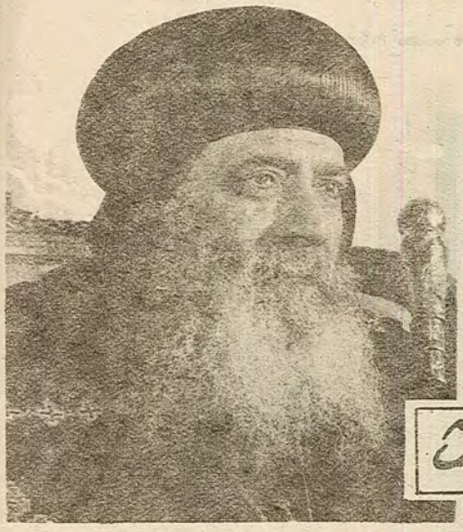

البابا شنوده الثالث

إن السيد المسيح فى عظته على الجبل ، لم يضع أمام الناس طريقاً سهلاً مفروشاً بالورود ...

بل حدثهم عن الطريق الكرب والباب الضيق ، قائلاً لهم : « ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذى يؤدى إلى الحياة ، وقليلون هم الذين يجدونه » (مت ٧ : ١٤) . وأراهم أنه لابد لهم من أن يتعبوا لأجل اسمه ، ولأجل البر ، ولهذا قال لهم : « طوبى لكم إذا عيّروكم وطردوكم ، وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين » (مت ٥ : ١١) .

لابد أن تكون هذه الحقيقة واضحة أمام كل مسيحى :

إنه إن سار فى طريق البر ، لابد سيتعب . وكما قال السيد المسيح : « مَنْ أراد أن يتبعنى ، فليحمل صليبه ، وينكر ذاته » (مت ١٦ : ٢٤) . وحسناً قال الكتاب أيضاً إنه : « بضيقات كثيرة ينبغى أن ندخل ملكوت الله » (أع ١٥ : ٢٢) . وما أجمل عبارة تقال للراهب يوم سيامته من سفر يشوع بن سيراخ ، وهى :

« يا ابنى إن تقدمت لخدمة ربك ، فهيىء نفسك لجميع التجارب » .

فلابد أن الذى يسير فى طريق الله ، يتعرض لمتاعب كثيرة ، لاختبار مدى صحة إختياره للطريق الروحى ، ومدى ثباته فيه . وأيضاً هناك سبب آخر لمتاعبه وهو :

إن الشياطين تحسد أولاد الله على برهم ، فتتعبهم .

فترسل لهم مَنْ يضايقهم ، أو ترسل لهم معوقات كثيرة ، لكى يتركوا طريق الله ، أو لكى يشعروا بصعوبته فيعجزوا عن الاستمرار فيه ... أو ترسل لهم مَنْ يعيّرهم ومَنْ يحكى عنهم بالشر ، ويقول فيهم كل كلمة شريرة مدعياً عليهم بما ليس فيهم ، أو ترسل لهم مَنْ يهينهم ويطردهم .

ولا شك أن الذين يطردونكم من أجل البر ، مدفوعون إلى ذلك بعمل الشيطان . وهكذا فإن عداءنا لا يوجه إليهم بل إلى الشيطان .

لذلك فإن القديس أثناسيوس الرسولى فى حربه ضد الأريوسية والأريوسيين ، قال : « إن عدونا الأول ليس هو أريوس ، وإنما هو الشيطان » .

وبهذا المنطق يمكننا أن نحب أعداءنا من البشر ، لأنهم ليسوا الأعداء الحقيقيين . فعدونا الحقيقى هو الشيطان . وما البشر الأعداء إلاّ ضحايا للشيطان ، الذى بث فيهم العداوة . وعلينا أن نشفق عليهم ونلتمس لهم النجاة منه ...

وهكذا نفهم معنى وصية الرب القائلة : « صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم » (مت ٥ : ٤٤) .

صلوا لأجلهم لكى يعتقهم الرب من سيطرة الشياطين عليهم ، وهكذا ينجيهم من شرهم ، ويقودهم إلى التوبة . وصلوا لأجلهم ، لأنهم إن تخلصوا من شرهم ، لا يعودون إلى أذيتكم .. أما أنتم المطرودين لأجل البر . فلكم أجركم فى السماء ، لاحتمالكم ولصلاتكم عنهم ...

وحتى هنا على الأرض ، لكم معونة من الرب :

إن المولود أعمى ، لما طرده اليهود ، وأخرجوه خارجاً . وفيما هو خارج المجمع « وجده يسوع » (يو٩ : ٣٥) . التقى به الرب ، لأنه كان فى حاجة إلى هذا اللقاء ، كانت نفسيته تحتاج إلى مَنْ يسندها . فوجده الرب ، وقاده إلى الإيمان ، وشجعه ...

فلا تظنوا أن الحياة مع الله ، كلها طرد ، بلا عزاء ، أو بلا معونة إلهية ..!

الحياة الروحية ليست كلها ألماً ، ليست كلها إهانات وتعييراً وطرداً . لأنه يقول : « نقشتكم على كفى » (إش٤٩ : ١٦) « حتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة » (مت ١٠ : ٣٠) . « لا يترك عصا الخطاة تستقر على نصيب الصديقين ، لئلا يمدّ الصديقون أيديهم إلى الإثم » (مز١٢٤) . من الجائز أن تلمسهم ، ولكن لا تستقر عليهم ... وهكذا نلخص حياة البر فى أنها قد تكون :

ألماً من الناس ، وتعزية من الله ...

وهذا الأمر يشرحه بولس الرسول : « متحيرين لكن غير يائسين ، مضطهدين لكن غير متروكين ، مطروحين لكن غير هالكين ... لذلك لا نفشل ، بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى ، فالداخل يتجدد يوماً فيوماً » (٢ كو٤ : ٨ ، ٩ ، ١٦) . إن الاضطهاد الذى يأتى من الخارج ، تصحبه تعزية إلهية من الداخل ، مع معونة فى الخارج ...

لذلك قال الرب : « طوبى لكم إذا طردوكم وعيّروكم . وقالوا عنكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين ...

إن السيد المسيح لم يقل هذا الكلام لنا فحسب ، وإنما سار فى هذا الطريق أيضاً .

ولذلك يقول عنه الرسول إنه : « فيما هو قد تألم مجرباً ، يقدر أن يعين المجربين » (عب ٢ : ١٨) . وكما قيل : « ليس نبى بلا كرامة إلاّ فى وطنه » (مت ١٣ : ٥٧) لقد أستهانوا به قائلين : « من أين لهذا هذه ؟! وما هذه الحكمة التى أعطيت له ، حتى تجرى على يديه قوات مثل هذه ؟! أليس هذا هو النجار ابن مريم ؟.. فكانوا يعثرون به » (مر٦ : ٢ ، ٣) . وكانو يشتمونه . أما هو فلم يكن يشتم عوضاً (١ بط ٢ : ٢٣) « ظلم ، أما هو فتذلل ولم يفتح فاه » (إش ٥٣ : ٧) .

كم من الشتائم والإهانات ، تحملها السيد المسيح صامتاً !

قالوا له : « إنك سامرى وبك شيطان » (يو ٨ : ٤٨) . وقالوا عنه إنه : « ببعلزبول يخرج الشياطين » (لو ١١ : ١٥) . وأنه إنسان « أكول وشريب خمر ، محب للعشارين والخطاة » (مت ١١ : ١٩) . وقالوا إنه كاسر للسبت ، وناقض للشريعة ، وانه ضد قيصر ، وإنه ضال ومضل . وفى محاكمته قال عنه رئيس الكهنة : « قد جدّف . ما حاجتنا بعد إلى شهود ؟! » (مت ٢٦ : ٦٥) .

كذلك ما أسهل أن نتتبع الشتائم والإهانات التى تعرض لها الأنبياء والقديسون ...

موضوع لطيف يمكن لأحدكم أن يبحثه فى الكتاب المقدس وفى سير القديسين ... ولعل من أجله قال السيد المسيح : « فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم » (مت ٥ : ١٢) .

القديس بولس الرسول : لما وقف يكرز فى أثينا ، قيل عنه : « ترى ماذا يريد هذا المهذار أن يقول ؟! » (أع ١٧ : ١٨) . ولما تكلم عن القيامة « كان البعض يستهزئون به . والبعض يقولون سنسمع منك عن هذا أيضاً !! » (أع ٢٦ : ٢٤) .

لم تكن حياة الرسل كلها مجداً ، بل كان فيها أيضاً هوان ..

ولذلك قال القديس بولس عن خدمته وعن خدمة العاملين معه : « بمجد وهوان ، بصيت ردىء وصيت حسن ، كمضلين ونحن صادقون ... كحزانى ونحن دائماً فرحون » (٢ كو٦ : ٨ ، ١٠) . إنه شىء مؤثر حقاً ، إن آباءنا الرسل كانوا يقاسون أحياناً الهوان ، والصيت الردىء ، ويوصفون أحياناً بالضلال ، ويقاسون الاضطهاد ولكنهم للتعزية ، كانوا « مضطهادين ، لكن غير متروكين » (٢ كو٤ : ٩) .

إنك إذن فى الإضطهاد ، تشارك الرسل فى آلامهم ..

إن لم تشاركهم فى عمق القداسة التى عاشوها ، فعلى الأقل شاركهم فى بعض آلامهم ، بل إن القديس بطرس الرسول يقول لنا معزياً : « أيها الأحباء ، لا تستغربوا البلوى المحرقة التى هى حادثة بينكم ، كأنه أصابكم أمر غريب . بل كما إشتركتم فى آلام المسيح ، إفرحوا لكى تفرحوا فى إستعلان مجده أيضاً » (١ بط ٤ : ١٢ ، ١٣) .

إنها إذن شركة فى آلام المسيح ...

عنها قال القديس بولس الرسول : « لأعرفه وقوة قيامته ، وشركة آلامه ، متشبهاً بموته » (فى ٣ : ١٠) . إنها شركة فى حياة الصليب ... الصليب الذى ينبغى أن نحمله مع الرب أو من أجل الرب ، ونقول فيه مع الرسول : « مع المسيح صُلبت » (غل ١ : ٢٠) . ولكن لماذا هذا الصليب ؟ ينبغى أن نعرف حقيقة قائمة وهى :

إن الشر موجود فى العالم ، يعمل ، وبقوة ...

الزوان مايزال موجوداً فى حقل الرب إلى جوار الحنطة . وليس الزوان موجوداً فقط إنما هو ينمو . وسيظل ينمو إليس يوم الحصاد (مت ١٣ : ٣٠) .

إن النور موجود فى العالم ، والظلمة أيضاً موجودة . وعندما خلق الله النور ، لم يقل لا تكن ظلمة ، بل قال ليكن نور . وبقيت الظلمة ، بل صار لها أيضاً سلطان ، حتى قال السيد المسيح لليهود : « هذه ساعتكم وسلطان الظلمة » (لو ٢٢ : ٥٣) .

قوى الشر موجودة إذن ، تحارب الخير والبر . وأحياناً تكون أقوى ، لأن وسائلها بلا ضوابط .

الإنسان البار مقيد بقيود كثيرة كالصدق والخير . أما الشرير فيستطيع أن يكذب ، وأن يخدع ويمكر ، وأن يدبر الحيل ، ويدس الدسائس والمكائد ويستطيع أن يؤذى وأن ينتقم ، وأن يهدد وأن يفشى السر ... إلخ . أما الإنسان البار فلا يقدر أن يستخدم شيئاً من هذا كله . ولذلك تبدو الكفتين غير متساويتين . وقد ينتصر الشر فى بادىء الأمر .

ويتحمل الإنسان البار من أجل بره كل مكائد الأشرار ... ويظل هكذا إلى أن يفتقده الله بنعمته وينجيه ...

أمثلة لمشاكل الأشرار :

١ ـ خذوا مثلاً : أحد الأطباء يشتغل فى مستشفى عام أو وحدة علاجية . وهو إنسان بار لا يقبل على نفسه أن يستغل وظيفته للكسب بطريقة ملتوية :

هذا الطبيب البار إستلم عمله بعد طبيب منحرفاً ، وكان يحوّل كل المرضى إلى عيادته الخاصة ، وبخاصة العمليات ، كما كان يبيع لهم الأدوية المجانية . أما هذا البار فرفض كل ذلك ...

أتاه مرة أحد الفلاحين يطلب أجراء عملية له ، وقدم مبلغاً من المال ، فرفض أن يأخذ منه . وظن الفلاح أن الطبيب يرى المبلغ قليلاً ، فأزاد وأزاد . ولكن الطبيب ظل به يقنعه أنها مستشفى مجانية ولم يأخذ منه شيئاً . ومضى الرجل لحال سبيله ...

وهنا قام الممرض ضد الطبيب . وقال له : ما هذا الذى تفعله ؟! هل تريد أن تقطع رزقنا ؟! إن الفلاح الذى تعمل له العملية ، تعود أن يعطينا كما يعطيك . فاعناعك له بأنها مستشفى مجانية ، معناه أننا سوف لا نأخذ أيضاً ، وبهذا تمنع عنا (الخير) الذى كان يأتينا ...!

وتوالت الشكاوى ضد الطبيب ، بأنه شيوعى ، وأنه ضد الدولة ، وأنه... وأنه ... ودفع ثمن بره وأمانته . وحاول المنتفعون بشرهم إقصاءه عن المكان ، فيكون من ضمن المتضطهدين لأجل البر...!

٢ ـ مثال آخر معروف لكم جميعاً ، وهو يوسف الصديق :

لقد رفض أن يزنى إلى إمرأة سيده . فماذا كانت النتيجة ؟ لقد أدعت عليه زوراً أنه حاول أن يخطىء إليها . ونجحت فى الإساءة إلى سمعته ، فطرد من البيت ومن وظيفته ، والقى فى السجن (تك ٣٩) ، ونال أيضاً تلك البركة « طوبى للمطرودين لأجل البر» ..

حقاً إنه وقع تحت الاضطهاد من أجل بره . ونجح الشر فى أول معركة . ولكن الله لم يتركه . وانتهى أمره إلى أنه صار الوزير الأول فى المملكة ، بل صار « أباً لفرعون ، وسيداً لكل بيته ، ومتسلطاً على كل أرض مصر » (تك ٤٥ : ٨) .

وكأن ملاكاً يهمس فى أذن يوسف بقول الرب : « طوبى لكم إذا عيّروكم وطردوكم ، وقالوا عنكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين . إفرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم فى السموات » (مت ٥ : ١١ ، ١٢) .

على أن يوسف لم ينل أجره فى السموات فقط ، وإنما على الأرض أيضاً ، وصار من قديسى التاريخ .

٣ ـ خذوا مثالاً آخر وهو أحد المحاسبين فى شركة من الشركات ... الباب الواسع مفتوح أمامه . يكفى عملية تزوير فى الحسابات ، يطبخها طبخاً ، فينال على ذلك آلاف الجنيهات ، ويكسب صاحب الشركة مئات الآلاف ..! فإن رفض ضميره ذلك ، يرفضه صاحب العمل ، ويرفته ، ويكون من المطرودين لأجل البر . وفى كل ذلك يقول سفر ملاخى النبى :

« والرب أصغى وسمع ، وكتب أمامه سفر تذكرة » (ملا ٣ : ١٦) .

الله لا ينسى القلب الذى يتعبه الأبرار من أجل برهم . وهو يرى كل ذلك وسيجازى كل واحد حسب عمله . إنه ـ تبارك اسمه ـ يعرف أى ثمن يدفعه البار ليحتفظ ببره ...!

البار إذن معرض لأن يقاسى كثيراً من الأشرار ..

هوذا المرتل يقول فى المزمور : « مراراً كثيرة حاربونى منذ صباى ... مراراً كثيرة قاتلونى منذ شبابى » ويقول أيضاً : « على ظهرى جلدنى الخطاة ، وأطالوا إثمهم » (مز ١٢٨) . نلاحظ هنا أنهم لم يجلدوه فقط ، وإنما أطالوا إثمهم . أى استمروا فى هذا الإيذاء فترة طويلة ... ومع أن الله نجاه أخيراً ، إذ يقول : « الرب صديق هو ، يقطع أعناق الخطاة » ، إلاّ أن هذا لا يمنع التعرض لإيذاء الخطاة ، منذ الصبى ، ومنذ الشباب ، على مدى زمنى طويل .

(البقية فى العدد المقبل)

عيد القديس موسى الأسود

إحتفل دير البراموس العامر بعيد قديسه الأنبا موسى الأسود . وحضر الحفل نيافة الأنبا أرسانيوس رئيس الدير ، وأصحاب النيافة الأنبا صرابامون ، والأنبا بولا ، والأنبا كيرلس ، والأنبا ديمتريوس ، والأنبا أنطونيوس .

وازدحم الدير بآلاف من أفراد الشعب يطلبون بركة القديس العظيم الأنبا موسى وبركة الدير وباقى قديسيه . وتم دهن رفات القديس بالأطياب والحنوط . وقضى الجميع عشية عيد القديس فى صلوات وتسابيح (مساء الأثنين ٦/٣١) وفى صباح الثلاثاء أقيم القداس الإلهى .

كتاب حياة الشركة الباخومية

قام القمص إشعياء ميخائيل كاهن كنيسة الملاك بالظاهر بترجمة هذا الكتاب الذى ألفه أرمان فالييه ، وذلك بعد تصريح من المؤلف .

Armand Veillieux : Pachomian Koinonia

الهـــــدوء ـ ٢

فضائل تتعلق بالهدوء :

١ ـ الهدوء له علاقة بالمحبة ، يأخذ منها ويعطيها :

فالإنسان المحب يكون هادئاً فى علاقته مع الناس . إنه لا يثور عليهم ، لأنه يحبهم . أما الكراهية فإنها وإن دخلت إلى قلب ، تكون كالبركان الثائر الذى لا يهدأ ، تريد أن تنتقم وأن تحطم . ولا تهدأ حتى تنفذ ما تريد ، وتحطم كل شىء ...

العالم يحتاج إلى الحب والهدوء ، لكى يحل مشاكله :

يحلها بالتصالح ، وليس بالتصارع . ففى الهدوء ، وبالهدوء ، يمكن أن يتلاقى الناس مهما إختلفت أفكارهم ، ليحلوا مشاكلهم فى هدوء الحوار المشبع بالحب .

أما إن إختفى الهدوء ، فإن الحب يختفى معه ، إذ لا تبقى المحبة مع التشويش والصخب والضوضاء ، والحدة فى الصوت ، والحدة فى التصرف ...

يمكنك أن تحب الإنسان الهادىء . هدوؤه يجذبك .

مجرد ملامح وجهه الهادئة ، تجعلك تحبه . وطريقته الهادئة فى معالجة الأمور ، تجعلك أيضاً تحبه . وإن كنت متضايقاً منه لسبب ما ، فإن هدوءه يغلبك ، ويصرف ضيقك ... لذلك حسناً قال الرب عن الودعاء : إنهم يرثون الأرض (مت ٥ : ٥) الأرض هنا ، وفى السماء ... يكسبون محبة الناس على الأرض بوداعتهم وهدوئهم ، كما يكسبون أرض الأحياء أيضاً (مز ٢٧ : ١٣) .

٢ ـ وهكذا ترتبط فضيلة الهدوء بالسلام أيضاً :

فالإنسان الهادىء يكون دائماً مسالماً . والإنسان المسالم يكون أيضاً هادئاً . الهادىء « لا يخاصم ولا يصيح ، ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته » كما قيل عن السيد المسيح (مت ١٢ : ١٩) . لذلك يعيش مع الناس فى سلام ، لأنه لا يتشاجر مع أحد ، ولا يرفع صوت على أحد ، ولا يحل مشاكله مع الناس بالعنف ، وإنما بالهدوء .

إن السلام قد يُفقد بين عنيف وعنيف . ولكنه لا يُفقد بين عنيف وهادىء ، لأن الهادىء يحتمل العنيف .

وكما قيل إن النار لا تطفئها نار ، بل يطفئها الماء ... وإن كان الهادىء يستطيع بهدوئه أن يسالم العنيف ، فمن باب أولى ، يمكن أن يوجد السلام بين اثنين هادئين ...

كذلك الهدوء هو مظهر من مظاهر السلام الداخلى ، وهو أيضاً سبب يؤدى إلهي . فالذى يحتفظ بهدوئه ، يحتفظ بسلامه الداخلى .

٣ ـ العلاقة بين الهدوء والوداعة ، علاقة بديهية :

إذ أن الهدوء هو فرع من فروع الوداعة ، أو مظهر من مظاهرها ، حتى أن اسميهما قد يتبادلان المواقع . فحينما تتكلم عن الهادىء تتكلم عن الوديع . وحينما تتكلم عن الوديع تتكلم عن الهادىء . والإنسان الذى يفقد هدوءه ، لاشك يفقد وداعته . إذن حينما نتكلم عن العلاقة بين الهدوء والوداعة ، إنما نتكلم عن العلاقة بين الجزء والكل .

٤ ـ العلاقة بين الهدوء والعمق :

الإنسان الهادىء يمكنه بهدوئه أن يصل إلى العمق ، إن كانت له موهبة التأمل ... ولكن لا يشرط أن يكون كل هادىء عميقاً . إنما الأصح أن نقول إن كل إنسان عميق يكون هادئاً ... وهنا تعجبنى عبارة قالها أحد الأدباء الروحيين . ولعلنى كررتها عليكم أكثر من مرة وهى :

[حينما رمى بى الله حصاة على بحيرة الحياة ، أحدثت فقاقيع على سطحها ، ودوائر لا حصر لها . ولكننى حينما وصلت إلى القاع ، صرت هادئاً] .

كذلك الأمواج تكون صاخبة على سطح البحر ، أما عمق البحر أو عمق المحيط ، فيكون هادئاً ... وهكذا الإنسان فإنه فى تفرة طياشته ، وفترة الحياة السطحية غير العميقة ، يريد أن يحدث فقاقيع على سطح الحياة ودوائر لا حصر لها ... فحينما يصل إلى السن الناضجة ، وإلى الفكر العميق ، يصير هادئاً ...

الإنسان السطحى غير العميق لا يكون هادئاً ، بل يجول باحثاً عن ذاته ، أو محاولاً أن يحقق ذاته ، هنا وهناك !

٥ ـ هنا وأحب أن أفرق بين العمق والذكاء ، وعلاقة كل منهما بالهدوء ..

بعض الأذكياء يكون الذكاء عندهم مجرد قدرات عقلية . ولا تكون نفوسهم ولا قلوبهم فى نفس مستوى عقولهم ، فلا يصلون إلى العمق بمعناه الكامل ، أقصد العمق فى الفكر وفى القلب وفى النفس وفى الروح .

فليس كل ذكى عميقاً . ولكن العميق يكون ذكياً .
والذكى بدون عمق ، قد يقع فى أخطاء تفقده هدوءه .

ربما يفهم الذكى ما لا يفهمه غيره ، فيستصغر هذا الغير ، ويشبعه لوماً وإنتهاراً ، ،إن كان يعمل معه أو تحت إمرته ، ويفقد الهدوء فى تعامله معه . وربما لذكائه يكتشف كثيراً من أخطاء الناس ، فيثور عليهم ، أو يتضايق فى داخله من أخطائهم ، وهكذا يفقد هدوءه من الداخل ومن الخارج .

إن الذكاء ـ مجرد الذكاء ـ له حروبه وله متاعبه ، إن لم يكن مصحوباً بالوداعة والاتضاع ...

وهكذا إن كان العقل صخاباً ومتعالياً ، فقد هدوءه . وإن تكبر العقل واعتز بذاته ، فقد الهدوء والسلام فى علاقته مع الله ومع الناس . فعلى كل مَنْ يهبه الله ذكاءً ، أن يصلى ليهبه الله وداعة وتواضع قلب ، حتى لا يقع الذكاء فى الغرور ، والغرور يفقده الهدوء .

٦ ـ علاقة الهدوء بفضيلة الاتضاع :

قال القديس دوروثيئوس : [الإنسان المتواضع لا يُغضب أحداً ، ولا يَغضب من أحد] . إنه لا يغضب أحداً ، لأنه يطلب بركة وصلاة كل أحد . وهو لا يغضب من أحد ، لأنه باستمرار يأتى بالملامة على نفسه فى كل شىء . ومَنْ كان هذا شأنه ، يعيش فى هدوءه مع جميع الناس . فإن فقد إتضاعه ، يفقد هدوءه .

كذلك المتواضع لا يفقد هدوءه بسبب الرغبات والسعى وراءها ، لأنه لا يرى نفسه مستحقاً لشىء ، ولا يحب أن يرتفع عن الوضع الذى هو فيه ...

٧ ـ علاقة الهدوء بالإيمان والتسليم :

الذى يحيا حياة الإيمان ، يعيش فى هدوء مسلّماً حياته بالكلية لله ، ويقبل كل شىء بإيمان من يديه الحانيتين ، فلا يضطرب لشىء ولا يتضايق ، بل يكون هادئاً باستمرار يقول مع داود النبى : « وإن قام علىَّ جيش ، ففى ذلك أنا مطمئن » (مز ٢٧) .

بالإيمان يقول : « كله للخير » . وإن حاقت به مشكلة ، يؤمن أن الله سيحلها ، لذلك يبقى قلبه هادئاً . ،إن أتعبته الضيقات يقول : « مصيرها تنتهى » ، فيهدأ قلبه ...

وبعكس ذلك مَنْ يبعد عن حياة الإيمان والتسليم ، تتعبه أفكاره ولا يهدأ أبداً . وإن ألمت به المشاكل ترهقه إرهاقاً ، لأنه لا يضع أمامه معونة تأتى من فوق .

ومن الناحية الأخرى فإن الذين لا يحيون حياة الإيمان ، يحاولون أن يكونوا سبباً لتعكير هدوء غيرهم ، بما يجلبونه عليهم من إيذاء وإضرار .

٨ ـ علاقة الهدوء بالحياة مع الله :

ما أجمل قول القديس أوغسطينوس فى كتاب إعترافاته ، مخاطباً الرب بهذه العبارة الجميلة العميقة :

[سيظل قلبى مضطرباً ، إلى أن يجد راحته فيك] .

ذلك لأن هدوء القلب ليس مصدره العالم وشهواته ورغباته ، إنما مصدره الله وحده . فكل مَنْ يعيش بعيداً عن الله ، لا يمكن أن يحيا فى هدوء ، ويظل قلبه مضطرباً تعصف به الأهواء ، إلى أن يعرف الله ويذوق حلاوة العشرة معه . وحينئذ فقط يجد الهدوء والسلام ، كمسافر فى بحر مضطرب وصل إلى ميناء الأمان ...

فائدة الهدوء :

فى الهدوء يستطيع الإنسان أن يفكر تفكيراً متزناً .

وبالهدوء يمكنه أن يحل مشاكله ، بأعصاب غير مضطربة ، وفكر غير مشوش .

وفى الهدوء يمكنه أن يتعامل مع الناس ، ويتقبلون منه كلامه . وعلى العموم الشخص الهادىء محبوب من الناس . وما أجمل قول القديس بطرس الرسول : « زينة الروح الوديع الهادىء » (١ بط ٣ : ٤) . فالهدوء إذن زينة للروح .

والهدوء وصية مقدسة ، دعانا إليها الكتاب .

فالقديس بولس الرسول يقول : « إحرصوا على ان تكونوا هادئين » (١ تس ٤ : ١١) . والكتاب يقول إن : « الهدوء يسكّن خطايا عظيمة » (جا ١٠ : ٤) .

وحتى فى الحياة العملية ، الشىء الذى يعمل فى هدوء يأتى بنتائج أفضل ...

القربان الذى يُخبز على نار هادئة يكون سليماً . بينما الذى يخبزونه على نار شديدة . يحترق من الخارج ، ويكون الداخل ليناً . وكذلك الطعام الذى سوّى على نار هادئة ، يكون أفضل طعماً وأكثر فائدة . وبالمثل الزراعة التى تُروى بطريقة هادئة ...

وفى التعامل مع الناس ، الطريق الهادئة أكثر تأثيراً فى النفس ، وتأتى بنتائج مقبولة ..

وبعكس ذلك الطرق العنيفة التى تأتى بردود فعل سيئة . ولعلنا سنتكلم عن فوائد الهدوء بالتفصيل فى كل نقطة على حدة فى الفصول المقبلة .

أخبـــار فى صـــور

قداسة البابا فى حديث
مع نيافة الأنبا يؤانس
فى عشية عيد العنصرة
بالكاتدرائية الكبرى .

اللجنة المركزية لمجلس الكنائس

صورة نشرت فى إحدى مجلات مجلس الكنائس العالمى (Courier) تمثل السكرتير العام للمجلس د . اميليو كاشتور يحيط به السبعة الرؤساء للمجلس . ويلاحظ أن بينهم ثلاث نساء .

وفى طرفى الصورة ظهر غبطة البطريرك أغناطيوس الرابع (للروم الأرثوذكس فى سوريا ولبنان) . وفى الطرف الآخر ظهر نيافة المطران باولس غريغوريوس مطران نتودلبى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية بالهند .

WCC Central Committee presidents pose with the new General Secretary during Geneva meeting in February. From left: Patriarch Ignatios IV (Lebanon), Dr. Marga Buhrig (Switzerland), the Very Rev. Dr. Lois Wilson (Canada), Rev. Dr. Emilio Castro, Most Rev. Walter Makulu (Botswana), Dame Nita R. Barrow (Barbados), Bishop Johannes Hempnel (German Democratic Republic), Metropolitan Paulos Mar Gregorios (India).

رئيس كينيا يستقبل نيافة الأنبا أنطونيوس

نشرت مجلة كينيا تايمز خبراً عن إستقبال الرئيس دانيال موسى لنيافة الأنبا أنطونيوس الأسقف العام للكنيسة القبطية فى أفريقيا ومعه بعض كهنته . وكان نيافته قد قدم للرئيس روى شيكاً بمبلغ عشرين ألف شلناً بمناسبة الجفاف واحتياج الناس إلى طعام .

President Daniel arap Moi speaking to members of the African Coptic Orthodox church led by Bishop Antonius Markos who presented him with a cheque for shs. 20,000 in aid of the National Famine Relief Fund at State House, Nairobi, yesterday.

الآبـــاء الرســـل

بمناسبة عيدهم فى ١٢ يوليو (٥ أبيب)

نحتفل بذكرى آبائنا الرسل الأطهار فى يوم ٥ أبيب تذكار إستشهاد القديسين بطرس الرسول وبولس الرسول . باعتبار أن أحدهما رسول الختان ، والآخر رسول الغرلة (غل ٢ : ٧) أى يمثلان الكرازة لليهود وللأمم .

ولعلنا فى هذه الذكرى نتأمل الصيفات الجميلة التى تميز بها آباؤنا الرسل حتى إختارهم الرب من بين كل معاصريهم ، وقال لهم : « لستم أنتم إخترتمونى ، بل أنا إخترتكم ، وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ، و يدوم ثمركم » (يو١٥ : ١٦) .

الرب إختارهم :

إختيار الرب لهم يدل على أمرين :

أولهما أنهما لم يقيموا أنفسهم فى مجال الخدمة لغرض شخصى . والأمر الثانى أن الله دعاهم لمعرفته بهم . وكما قال الكتاب : « الذين سبق فعرفهم ، سبق فعينهم » (رو٨ : ٢٩) .

الطـاعة :

واتصف الآباء الرسل بالطاعة ... تشبهوا بأبينا إبراهيم إذ قيل عنه إنه لما دعى أطاع (عب ١١ : ٨) .

متى كان فى مكان الجباية . فلما قال له الرب : « إتبعنى » ، ترك وظيفته بكل مسئولياتها ، وتبعه (مت ٩ : ٩) . وبنفس الوضع ترك بطرس واندراوس السفينة والشباك .

ومن أصدق العبارات فى طاعة الرسل وزهدهم قول القديس بطرس للسيد الرب :

« تركنا كل شىء وتبعناك » (لو١٨ : ٢٨) .

الإيمـان :

طاعتهم تدل على إيمانهم ... فهم كانوا أول المؤمنين ، بل كانوا القادة والكارزين . ولولاهم ما كنا نحن مؤمنين .

وقد ذكر الوحى الإلهى هذه الحقيقة فى عبارة : « لستم إذن بعد غرباء ونزلاء ، بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله » .

« مبنيين على أساس الرسل والأنبياء . ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية » (أف ٢ : ٢٠) .

إذن كلنا ندين لهم بما نحن فيه من إيمان ...

لقد تعبوا ، لكى ندخل نحن على تعبهم ، ونتمتع بثمر عملهم .

شـهداء :

من أجل الرب إحتملوا العار والهوان . واحتملوا السجن والجلد . وذاقوا آلام لا حدود لها (٢ كو٤ : ٦ ، ١٤) .

ونالوا كلهم إكليل الشهادة . ما عدا القديس يوحنا الحبيب الذى يعتبر من المعترفين . وقد ذاق آلاماً أكثر من بعض الشهداء .

رأى ...

متاعب من الأذكياء

الأذكياء يفهمون أكثر من غيرهم ، وأسرع من غيرهم . ولذلك قد يتضايقون من الغير ، لقلة فهمه ، أو لبطؤ فهمه . فيثورون عليه ، بينما لا ذنب له فى ذلك . إذ ليست له نفس مواهبهم .

وهكذا نرى أن كثيراً من الأذكياء يكونون عصبيين ، وتكثر توبيخاتهم لغيرهم . وينظر إليهم الغير كأشخاص مغرورين ، معتدين بما وهبهم الله من ذكاء ...

ومع ذلك قد يوجد أذكياء ، لهم أيضاً موهبة الإتضاع ...

يشروحون فكرهم فى بساطة وبطول أناة ، وفى رفق . وإن عسر على غيرهم الفهم يبتسمون فى رقة ، ويعيدون الشرح .

ما أندر هؤلاء !!

وما أصعب التعامل مع أذكياء يتولون مناصب كبيرة .

أفكار رعوية

موانع مبطلة للزواج

الكاهن الذى يزوّج اثنين ، وقد تكون لدى أحدهما موانع تبطل هذا الزواج ... أتراه يحمل خطأ معيشة هذين الاثنين طوال حياتهما كزوجين ؟!

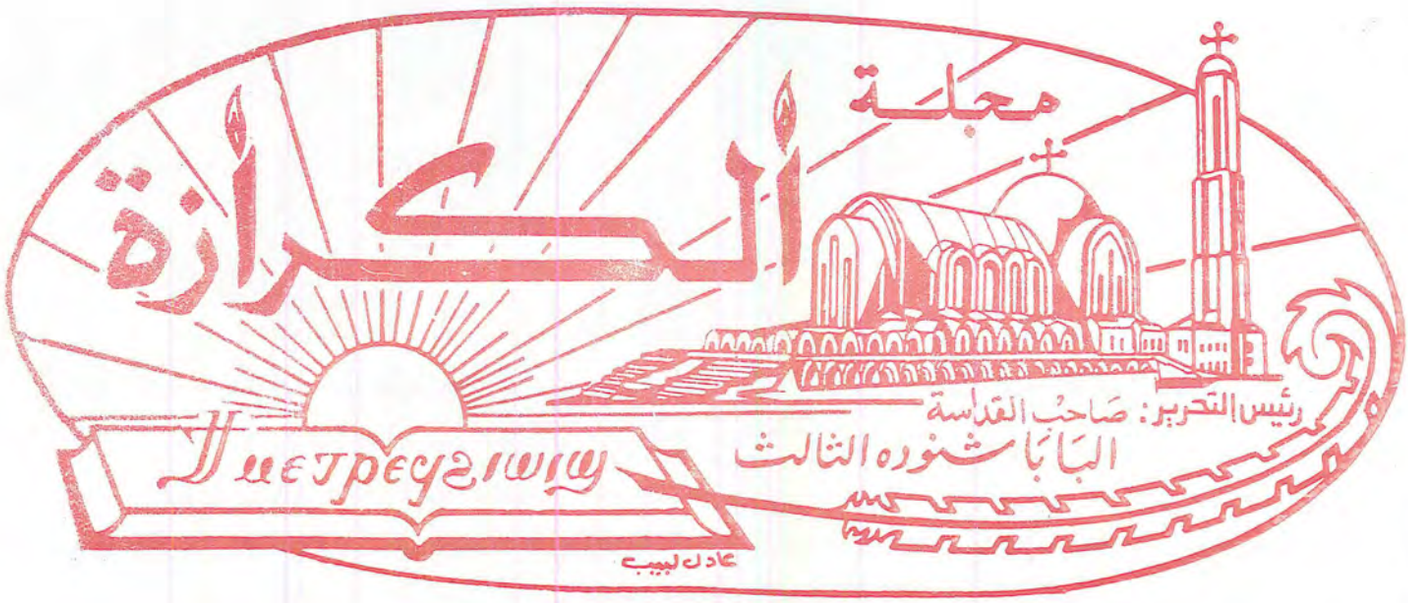

السنة الرابعة عشرة | سبتمبر ١٩٨٦ / توت - بابه ١٧٠٣ ش | تصدر شهرية بصفة مؤقتة | العدد التاسع

تجليس أسقفى سوهاج ، ملوى

حفل تجليس نيافة الأنبا باخوم

(يوم السبت ١٩٨٦/٨/٢٣)

مكتبة مازمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

كان نيافة الأنبا باخوم أول الأساقفة الجدد الذين تم تجليسهم على كراسيهم . وقد استقبلت أسقفها الجديد استقبالاً عميقاً فى محبته .

وحضر هذا الحفل سبعة من الآباء الأساقفة هم أصحاب النيافة : الأنبا هدرا أسقف سوهاج والأنبا ويصا أسقف البلينا ، والأنبا بسادة أسقف أخميم ، والأنبا كيرلس أسقف نجع حمادى ، والأنبا إندراوس أسقف أوتيج ، والأنبا فام أسقف طما ، والأنبا إشعياء أسقف طهطا .

وحضر من الرجال الرسميين اللواء سمير سعيد مساعد وزير الداخلية ومدير الأمن نائباً عن السيد المحافظ الذى كان مريضاً . كما حضر اللواء صلاح نيازى نائب مدير الأمن ، والعميد عبد المجيد مفتش مباحث أمن الدولة ، والأستاذ فوزى العمدة أمين الحزب الوطنى ، ومديرو المصالح ورؤساء مجالس المدن .

وألقى الكلمة نيابة عنهم فضيلة الشيخ عبد الصادق هاشم مدير عام المنطقة الأزهرية بسوهاج . وحضر الحفل أيضاً نيافة الأنبا مرقس مطران الكاثوليك بسوهاج .

حفل تجليس نيافة الأنبا ديمتريوس

فى يوم السبت ١٩٨٦/٨/٣٠

كان حفل تجليس نيافة الأنبا ديمتريوس أسقف ملوى حفلاً رائعاً حضره ١٢ من الآباء الأساقفة هم أصحاب النيافة الأنبا بيشوى أسقف دمياط وسكرتير المجمع ، والأنبا مينا رئيس دير مار مينا ، والأنبا ويصا أسقف البلينا ، والأنبا أرسانيوس أسقف المنيا ، والأنبا كيرلس أسقف نجع حمادى ، والأنبا بسادة أسقف أخميم ، والأنبا إشعياء أسقف طهطا ، والأنبا فام أسقف طما ، والأنبا بولا الأسقف العام لدمياط ، والأنبا ساويرس رئيس الدير المحرق ، والأنبا بيسنتى الأسقف العام بالقاهرة ، والأنبا باخوم أسقف سوهاج .

وتكلم من الرسميين فضيلة الشيخ عبد الواحد مدير المساجد بملوى ، والسيد حسن عبد الواحد آدم سكرتير الحزب الوطنى بملوى . وألقى نيافة الأنبا ديمتريوس كلمة شكر مناسبة .

تكملة تجليس نيافة الأنبا باخوم

وألقى كلمة الختام والشكر نيافة الأنبا باخوم . وأقيم حفل شاى إنتهى حوالى الساعة العاشرة والنصف .

سيامة كاهن لخدمة المهجر

فى صلاة القداس الإلهى يوم ٨٦/٨/٣ قام قداسة البابا بسيامة الشماس المهندس شاكر دوس كاهناً للخدمة فى أمريكا باسم القس أنجيلوس. واشترك فى السيامة أصحاب النيافة الأنبا رويس والأنبا ميصائيل والأنبا بيسنتى. وحضر صلوات السيامة شباب رحلة أمريكا ومهم القس بيشوى ديمترى. وكان ذكر فى كنيسة القديس الأنبا شنوده فى دير الأنبا بيشوى.

سيامة ثلاثة كهنة للقاهرة

فى يوم ١٥ / ٨ / ٨٦ قام قداسة البابا بسيامة ثلاثة من الآباء الكهنة لكنائس القاهرة، وهم:

١ ـ الدكتور يونان عزيز عازر، باسم القس يونان ـــ لكنيسة القديسة دميانة بالعدوية ببولاق.

٢ ـ المحاسب ناجى بشاى جاد الله، باسم القس بيشوى ـــ لكنيسة القديس مار جرجس بكوتسكا بطرة.

٣ ـ الدكتور جورج رياض فانوس، باسم القس جرجس لكنيسة العذراء والملاك بالخلفاوى بحدائق شبرا.

وكان ذلك فى كنيسة القديس الأنبا أنطونيوس بدير الأنبا رويس. وسافر الآباء الثلاثة لقضاء الأربعين يوماً فى دير الأنبا بيشوى.

سيامة كاهنين لكنيسة مسرة

فى يوم ١ / ٨ إحتفل قداسة البابا بسيامة اثنين من الآباء الكهنة لكنيسة العذراء بشارع مسرة بشبرا هما:

١ ـ الشماس العميد محسن رياض توفيق باسم القس أنطونيوس.

٢ ـ الشماس الأستاذ نبيل تامر باسم القس مينا.

البابا فى دير مار مينا بمريوط

قداسة البابا زار دير القديس مار مينا بمريوط للمرة الثانية يوم الاثنين ٨٦/٨/١١ وكان معه أصحاب النيافة الأنبا ديمتريوس (وهو من أبناء هذا الدير)، والأنبا بيسنتى، والأنبا برسوم، والأنبا أنطونيوس. وقد قام قداسته بسيامة اثنى من الآباء الرهبان. واشترك معه نيافة الأنبا مينا رئيس الدير وباقى الآباء الأساقفة.

البابا مع مجالس الكنائس

فى يوم ٥ / ٨ إجتمع قداسة البابا مع كهنة ومجالس كنائس وخدام وأراخنة كل من كنيسة الأنبا صرابامون بعزبة الورد، وكنيسة العذراء بمسرة، وكنيسة مار جرجس بمصر الجديدة. وفى يوم ٨/٧ إجتمع مرة أخرى مع كهنة وخدام كنيسة الزيتون لمناقشة إحتياجات الخدمة. وفى يوم ٨/٢٨ اجتمع مع بعض خدام كنيسة أبى سيفين بحدائق القبة.

مع مجلس كنيسة بابادوبلو

إجتمع قداسة البابا مرتين مع كهنة ومجلس كنيسة القديسة دميانة بباباوبلو بشبرا بالقاهرة، لتنظيم عمل خدمة هذا المجلس الجديد الذى شكله البابا للكنيسة. وكان ذلك فى يومى ٨/١١، ٨/٢٤. وحضر الاجتماع نيافة الأنبا بشيوى رئيس مجلس الكنيسة.

نيافة الأنبا باخوم أسقف سوهاج

نيافة الأنبا باخوم أسقف سوهاج مع بعض الآباء الكهنة.

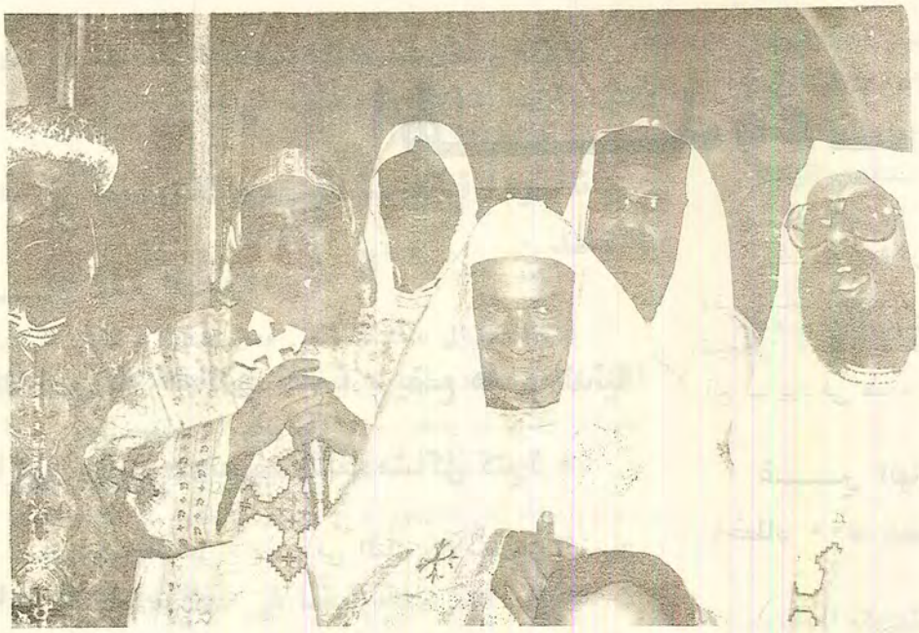

بعد سيامة الكاهن الجديد القس أنجيلوس دوس .

الصورة تبين قداسة البابا وإلى جواره نيافة الأنبا رويس ونيافة الأنبا بسنتى ومعهم القس الجديد . وظهر فى طرف الصورة القس بيشوى ديمترى كاهن كنيستنا القبطية فى إيست برنزويك يردد الألحان ، وأيضاً القس صرابامون عطية .

البابا فى الاسكندرية

وقد قام البابا بزيارة الاسكندرية فى يومى ٩/٨ ، ٢٣/٨ .

البابا يستقبل وزير الهجرة

فى يوم ١٤ / ٨ إستقبل قداسة البابا المهندس وليم نجيب سيفين وزير الدولة لشئون الهجرة .

نيافة الأنبا يؤانس وسفره إلى لندن

استقبل قداسة البابا نيافة الأنبا يؤانس أسقف الغربية يوم ٢٢/٨ . وسافر نيافته إلى لندن فى اليوم التالى لإجراء فحوص طبية عند الأستاذ الدكتور مجدى يعقوب الذى كان قد أجرى له عملية فى القلب منذ عشرة شهور .

وقد عاد نيافته إلى القاهرة فى يوم / . بعد أن طمأنه الدكتور مجدى .

واستقبله البابا وكان فى إنتظاره كثير من أولاده من الغربية .

نيافة الأنبا بولس

فى يوم ٢٩ / ٨ إستقبل قداسة البابا نيافة الأنبا بولس أسقف حلوان . حيث استفسر منه البابا عن صحته ، ودعا له .

نيافة الأنبا رويس ونيافة الأنبا ميصائيل

فى يوم ٢٤ / ٨ سافر إلى لندن صاحبا النيافة الأنبا رويس والأنبا ميصائيل حيث قضيا فيها يومين ، ثم سافرا إلى أمريكا وكندا ...

و ينتظر عودة نيافة الأنبا رويس فى أكتوبر ، وعودة نيافة الأنبا ميصائيل فى نوفمبر بمشيئة الله .

الأنبا يوحنا قلتة

فى يوم ١٩ / ٨ استقبل قداسة البابا نيافة الأنبا يوحنا قلتة ، الأسقف المعاون لبطريرك الكاثوليك . وكان الحديث ودياً وصريحاً حول علاقة الكنيستين فى مصر . وحضر هذا اللقاء أصحاب النيافة الأنبا موسى ، والأنبا سرابيون والأنبا بيسنتى والأستاذ ماهر عياد .

وكان البابا فى يوم ١٥ / ٨ قد استقبل وفداً من الكنيسة المشيخية بأمريكا .

أخبار الآباء الكهنة

+ القمص لوقا الدويرى كاهن كنيسة مار مرقس بالجيزة ، سافر للعلاج فى لندن وأمريكا . وقد استقبله البابا وكتب له خطاب توصية .

+ واستقبل البابا القمص سرابيون الأنبا بيشوى ، والقمص فيلبس الأنبا بيشوى من خدام كنيستنا فى أفريقيا (نيروبى) .

+ عاد القس بيشوى يسى من كندا . وكان البابا قد إنتدبه لخدمة كنيسة العذراء فى مونتريال . وحالياً رجع إلى خدمته فى كنيسة العذراء والقديس أثناسيوس بمدينة ناصر .

الهـــــدوء ـ ٣

مضـــار عدم الهدوء

الشخص غير الهادىء نفسيا ، يضع هموم الدنيا كلها فوق رأسه . وتصيبه لذلك مشاكل كثيرة .

يفقد سلامه الداخلى ، ويقع فى القلق والاضطراب النفسى ، مع ما فى كل ذلك من أتعاب .

وقد يقع أيضا فى الكآبة والحزن والاضطراب .

وقد يصاب نتيجة لذلك بأمراض عديدة : منها تعب أعصابه . فقدان الهدوء يسبب توترا فى الأعصاب . وتوتر الأعصاب يفقد الانسان هدوءه . وكلاهما سبب للآخر ونتيجة .

والانسان غير الهادىء عصبيا ، يضر نفسه صحيا وفكريا واجتماعيا .

انه يفقد شخصيته ، ويفقد احترام الناس له ...

المدرس الهادىء الحازم محترم من تلاميذه . أما الذى يثور على تلاميذه ويضج ، مهددا ومتوعدا ، أو شاتما وموبخا ، فهذا يفقد احترامهم له ، وقد يصبح الهزوءة فى أيديهم . متى أرادوا أن يثيروه . يمكنهم اثارته ...

وكذلك الأم التى تعامل أطفالها بالصراخ والانتهار والزعيق ، وبالضرب أو التهديد ، وتظن انها بهذا الاسلوب تربيهم !!... هذا تفقد أعصابها . وأيضا تفقد محبتهم . وتصبح حياتها ضجيجا مستمرا . وصراعا مع الأطفال .

والانسان غير الهادىء عصبيا ، يفقد سلامه مع الناس .

انه يغضب عليهم ، فيغضبون عليه . وان فقد هدوءه وثار عليهم ، ما أسهل أن يعاملوه بالمثل فيفقد صداقتهم ومحبتهم ، وقد يفقد احترامهم أيضا ، ويتعرض لعداوتهم . ويدخل فى سوء علاقة مع الناس .

ان فقد هدوءه ، قد يصل الى الصخب والضوضاء والضجيج ، وربما يصل الى الثورة والعنف . أو فى فقدان الهدوء يبدو عليه الاضطراب الخارجى نتيجة لاضطرابه الداخلى ، وتبدو تصرفاته غير متزنة .

أقل كلمة تعكره ، وأقل تصرف يثيره ، لأنه غير هادىء .

وقد تكون له رغبة فى الانتقام ، وفى الدفاع عن نفسه ، وفى اثبات وجوده ، وفى حماية كرامته ، ثائرا بغير وصول الى نتيجة . وهكذا يصطدم مع الآخرين . بينما الهادىء ـ حتى اذا أثير ـ يرد فى هدوء ، ويكسب الموقف فى هدوء .

غـــير الهادىء يخسر المواقف ، وتمسك عليه أخطاء ..

وربما يكون هو المعتدى عليه ، ولكنه حينما يرد بعنف ويخطىء فى الرد ، حينئذ ينقلب الموقف ، ويصبح هو المعتدى وليس المعتدى عليه !!

أما الهادىء : فحتى ان كان مناقشه ثائرا ، فانه يهدئه .

وكما قال الكتاب « الجواب اللين يصرف الغضب »(أم ١٥ : ١) وأيضا « كلمات الحكماء تسمع فى الهدوء ، أكثر من صراخ المتسلط بين الجهال » (جا ٩ : ١٧) .

حينما يقع غير الهادىء فى خطايا كثيرة ، يقول الكتاب :

« الهدوء يسكن خطايا كثيرة » (جا ١٠ : ٤)

ويقول أيضا « هدوء اللسان شجرة حياة » (أم ١٥ : ٤)

اننا لا نستطيع أن نحصى الأضرار والنتائج السيئة التى تحدث من معالجة الأمور بعنف أو بشدة أو بعصبية ... وقد يظن غير الهادىء أنه بهذا العنف انما يعبر عن رجولته وقوة شخصيته !!

بينما العصـــبية والعنف ، لا يدلان اطلاقا على رجولة أو على قوة شخصيته .

ودائما الهادى هو الشخص الأقوى ... أقوى لأنه استطاع أن يتحكم فى أعصابه وفى ألفاظه . وأقوى لأنه ارتفع فوق مستوى الاثارة فلم تقوى عليه ... وأيضا لأنه فى هدوئه يمكنه أن يتحكم فى الموقف ، وأن يفكر فى حل الاشكال بدون انفعال . ولهذا قال الرسول « يجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل ضعفات الضعفاء » (رو ١٥ : ١) .

ما أعمق عثرة الأبناء من أبوين متشاجرين .

يفقد البيت هدوءه . ويتناقش الأب والأم فى عصبية . وربما

يتشاتمان ويتشاجران . وكل منهما يريد أن يثبت أنه الأقوى ، وأنه على حق،وأنه يستطيع أن يرد على الطرف الآخر بمثلها وبمثل مثلها ... وتكون النتيجة انهما يخسران احترام أبنائهما لهما ، بعثرة أو قدوة سيئة توضع أمامهم . كما أن هذين الوالدين يخسران سمعتهما أمام الجيران ... فيقولون انه بيت فقد هدوءه ...!

لعل الصفحات المقبلة ستبين بتفصيل أكثر مضار الهدوء ...

أمثلة من الهدوء

أروع مثل هو الله نفسه ، تبارك اسمه .

ليتنا نتأمل في الهدوء الذي خلق الله به الكون . والهدوء الذي روى به الكتاب قصة هذا الخلق ... وكمثال يقول الكتاب : ثم قال الله ليكن نور فكان نور . ورأى الله النور أنه حسن . وفصل الله بين النور والظلمة » (تك ١ : ٣) . كل هذا الحدث العظيم يروى في عبارة بسيطة « فكان نور » ...

بل ما أعجب هدوء الله في مقابلة الوثنية والإلحاد!

هؤلاء ينكرون وجود الله ، أو يعبدون الأحجار والمعادن بدلا منه ... فلا تقوم ثورة في السماء ضدهم . ولا ينزل الله نار من السماء فتحرقهم وتبيدهم ...!

ويجدف أناس على الله ، والله هادئ . وهؤلاء المجدفون ما زالوا على قيد الحياة ، يعيشون ، ويتمتعون ! كأن شيئا لم يحدث .

حقا ان البشر ينتقمون لله ، ولا ينتقم الله لنفسه!

الله تارك هؤلاء جميعا الى يوم الدين ... أما الآن فانه ما زال يقدم لهم فرصا للتوبة وللرجوع . بل أكثر من هذا يقول الكتاب عن الله انه « يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ، ويمطر على الأبرار والظالمين » (متى ٥ : ٤٥) ... أي أن الأشرار والظالمين يتمتعون أيضا بنعمه العامة ... وكأنهم لم يكسروا وصاياه !!

بل ما أعظم هدوء الله في معاملته للشيطان !!

هذا الكائن الشرير الذي يتحدى ملكوت الله بكل عنف وبلا مبالاة ، ويحاول بكل الحيل أن يبعد الناس عن الله ، وينشر في الأرض الفساد ... ومع ذلك كله لا يزال الشيطان موجودا . وكان بامكان الله أن يبيده ويفنيه ... ولكن الله لم يفعل . وتقابل كل عصيان الشيطان في هدوء ، وتركه يمتد تكافؤ الفرص ، ليجرب المؤمنين ، الى أن ينال جزاءه في اليوم الأخير .

وأحيانا يتمادى الشيطان ، فيوقفه الله عند حده في هدوء . وكثيرا ما يبعد عنا شروره وتجاربه في هدوء دون أن نشعر ...

انظروا أيضا الهدوء الذي تمت به معجزة التجسد .

جاء الرب الى عالمنا في هدوء شديد ، لا في مركبة من الكاروبيم ، ولا وسط أناشيد وتسابيح الملائكة، انما هدوء شديد، حتى هيرودس لم يشعر به ، ولم يعلم أين يوجد ... بينما كثير من الناس ان دخلوا مكانهم ، يسبقهم ضجيجهم اليه ، ويرفعون صوتهم ليدل على قدومهم ، أو ينادي البعض من هنا وهناك ...

انظروا هدوء الله أيضا في صنع المعجزات .

كثيرا ما تحدث المعجزات في الخفاء ، دون أن يراها أحد ، ودون أن يعلن الله عنها ، ثم يخبر عنها بعض الناس . وما أكثر المعجزات التي حدثت ولم تكتب في الكتاب ، ولو كتبت واحدة فواحدة ، ما كان العالم يسع الكتب المكتوبة (يو ٢١ : ٢٥) .

وكمثال لذلك المعجزات التي حدثت أثناء زيارة العائلة المقدسة لمصر ... تمت في هدوء ، ولم تكتب في الانجيل . وكل ما نعرفه أن التاريخ روى بعضها ...

انظروا أيضا الى السماء في هدوئها ، وكذلك الملائكة وأرواح القديسين ..

انها مثال عجيب للهدوء . وكل الملائكة الذين فيها ينفذون أوامر الله بسرعة عجيبة وفي هدوء عجيب . وقد وضعوا أمامهم عبارة « لتكن مشيئتك » . وأيضا يعمل الملائكة على الأرض معنا ومن حولنا ، بهدوء عجيب حتى أننا قد لا نشعر بهم وبعملهم . ومع ذلك « أليسوا جميعهم أرواحا خادمة ، مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص » (عب ١ : ١٤) . وبنفس الهدوء تعمل معنا أرواح القديسين . لقد تعلموا الهدوء من السيد الرب .

(البقية في العدد المقبل

العظة على الجبل
[١٧]

طوبى للمطرودين من أجل البر [٣]

البابا شنوده الثالث

الأبرار لا يستطيعون أن يردوا بالمثل على الأشرار..

لا يستطيعون أن يردوا على الشتيمة بشتيمة ، ولا على المخداع بخداع ، ولا على الضرب بالضرب ، لأن ضمائرهم لا تسمح بذلك . كما أنهم لا يمكنهم أن ينتقموا لأنفسهم ، حسب الوصية (رو١٢ : ١٩) . بل يقدمون الخد الآخر ، ويمشون الميل الثانى ، ويتركون الرداء أيضاً لمَنْ يغتصب الثوب (مت ٥ : ٣٩-٤١) . ويحتملون كل ذلك فى صمت ، إلى أن يتدخل الله وينصفهم ، الله الذى يحكم للمظلومين (مز١٤٦ : ٧) ، الذى قال عنه موسى النبى : « الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون » (خر١٤ : ١٤) .

وعلى الرغم من كل هذا ، فإن الأبرار هم بلا شك أفضل حالاً من مضطهديهم ..

إن الذين يضطهدون غيرهم ، هم مساكين ، لأنهم لا يضطهدون فى الواقع سوى أنفسهم . إنهم يفقدون نقاوة قلوبهم ، ويفقدون أيضاً أبديتهم ، ويفقدون الله نفسه الذى يقف ضدهم أو ضد ظلمهم لغيرهم . وقد يفقدون أيضاً سمعتهم ، وتؤخذ عنهم فكرة سيئة من أجراء أفعالهم الخاطئة . وربما يقعون فى شر أعمالهم ولو بعد حين . والتاريخ يحكى لنا قصصاً عجيبة عن نهاية المضطهدين ...

أما الإنسان الواقع تحت إضطهاد أو ظلم ، فإن الله يكون معه على الأرض ، وله أيضاً ملكوت السموات .

يعيش فى نقاوة قلب ، لا يبكته ضميره على شىء . وما يحيط به من ظلم ، يقوى صلته بالله ، ويجعل صلواته وأصوامه أكثر عمقاً وروحانية . ويختبر حياة الإيمان ، ويد الله وكيف تتدخل فى حياته وتنقذه . وكل ما يصيبه من شر ، لابد سيأخذ فى السماء أجراً عن إحتماله له .

المهم أنه لا يفقد سلامه الداخلى ، بل يقول مع المرتل فى المزمور : « وإن قام علىَّ قتال ، ففى ذلك أنا مطمئن » (مز٢٧ : ٣) .

إن تعلق الإنسان بالسماء ، يجعله يحتمل فى رضى . وما أجمل قول القديس بولس الرسول :

« إن كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح ، فنحن أشقى جميع الناس » (١ كو١٥ : ١٩) .

لأننا نتعب هنا على الأرض ، بينما يتمتع الخاطئون . ولكننا نشقى على رجاء فى متع السماء . وندرك جيداً قول أبينا إبراهيم لغنى لعازر : « اذكر أنك استوفيت خيراتك فى حياتك ، وكذلك لعازر (إستوفى) البلايا . والآن هو يتعزى وأنت تتعذب » (لو١٦ : ١٥) .

فلنهتم إذن بالأجر السماوى ، لأنه أهم ولأنه الباقى والدائم .

أول إنسان طُرد بسبب الخطية ، هو أبونا آدم ، ومعه أمنا حواء . طُردا من الجنة ، ومن الإقتراب إلى شجرة الحياة ، باستحقاق ... (تك٣ : ٢٣ ، ٢٤) .

أول إنسان طُرد من أجل البر ، هو هابيل البار .

طرده أخوه قايين من الحياة الأرضية كلها ، إذ قام عليه وقتله ... وكان ذلك من أجل بره « لأنه بالإيمان قدم لله ذبيحة أفضل من قايين ... وشُهد له أنه بار ، إذ شهد الله لقرابينه » (عب١١ : ٤) .

وكثر عدد القديسين الذين طردوا من أجل البر . ووردت سيرهم فى الكتاب المقدس وفى سير الآباء . ونذكر منهم مجرد أمثلة لنتعزى كلما أصابنا شىء بسيط من متاعبهم ...

أمثلة لقديسين أضطهدوا وطُردوا :

داود النبى :

كان داود إنساناً باراً ، أمام الله والناس .

إختاره الله من دون إخوته السبعة ، وكلهم أكبر منه سناً . وصب صموئيل النبى على رأسه من قنينة الدهن المقدس ، ومسحه أمام إخوته (١ صم ١٦ : ١٣) .

وصار داود مسيحاً للرب . وحل عليه روح الرب .

وكان « روح الرب قد فارق شاول الملك ، وبغته روح ردىء من قبل الرب » (١ صم ١٦ : ١٤) . واحتاج شاول إلى داود ليطرد عنه الروح الشرير ...

وكان التقرير الذى قدم لشاول عن داود هو أنه « يحسن الضرب بالعود ، وهو جبار بأس ، ورجل حرب ، وفصيح ورجل جميل ، والرب معه » (١ صم ١٦ : ١٨) .

وأفلح داود فى طرد الروح الشرير عن شاول (١ صم ١٦ : ٢٣) .

وكان هذا دليلاً على بر داود ، وعلى أن الرب معه . كما أن تمكن داود من قتل جليات الجبار يدل أيضاً على إيمانه وبره ، وعلى أن الرب كان معه . وكذلك تمكنه من قتل الأسد والدب (١ صم ١٧ : ٢٧) يدل تماماً على أن الرب كان معه ، وقد أنقذه منهما .

ومع كل هذا قاسى داود إضطهاداً مرّاً من شاول من أجل أن الرب كان معه !

يقول الكتاب : « فرأى شاول وعلم أن الرب مع داود ... وعاد شاول يخاف داود بعد . وصار شاول عدواً لداود كل الأيام » (١ صم ١٨ : ٢٨ ، ٢٩) .

حاول مراراً أن يقتله . « كلّم شاول يوناثان ابنه وجميع عبيده أن يقتلوا داود » (١ صم ١٩ : ١) « والتمس شاول أن يطعن داود بالرمح .. فهرب داود ونجا فى تلك الليلة » (١ صم ١٩ : ١٠) .

وبقى داود هارباً من شاول ، ومن برية إلى برية .

هرب داود ، وجاء إلى صموئيل النبى فى الرامة ... ثم ذهب معه إلى نابوت ، فطارده شاول (١ صم ١٩ : ١٨) . فهرب من نابوت وجاء إلى صديقه يوناثان بن شاول وقال له : « ماذا فعلت ؟ وما هو إثمى وما هى خطيئتى أمام أبيك حتى يطلب نفسى إ؟! » (١ صم ٢٠ : ١) .

وهرب داود إلى نوب ، إلى أخيمالك الكاهن (١ صم ٢١ : ١) . وطارده شاول فهرب إلى أخيش ملك حث (١ صم ٢١ : ١٠) ... ثم هرب إلى مغارة عدلام (١ صم ١٠ : ١) ، ثم إلى مصفاة يوآب ، ثم إلى وعر حارث (١ صم ٢٢ : ٣ ، ٥) ثم إلى قعيلة (١ صم ٢٣ : ١) ولكن فى كل ذلك نقرأ عبارة معزية عن داود ــ المطرود لأجل بره ــ وهى :

وكان شاول يطلبه طول الأيام . ولكن الله لم يدفعه إلى يده (١ صم ٢٣ : ١٤) .

هرب داود إلى برية زيف ... ثم إلى عين جدى (١ صم ٢٣ : ١٥ ، ٢٩) . فطارده شاول إلى هناك .. وهرب داود إلى برية قاران (١ صم ٢٥ : ١) .

وبعد سلسلة من الطرد ، نجا داود ومات شاول ، ولكن ليس بيد داود .

وداود البار هذا ، قاسى مراراً الطرد من آخرين ، غير شاول الملك ... ولكن طرده كان بركة له ولنا :

لولا هذا الطرد ، ما عاش حياة الإتضاع وانسحاق النفس ، ولولاه ما كانت بعض مزاميره الحلوة المعزية ، التى راق للبعض أن يسميها : « أناشيد الطريد » . ولولا هذا الطرد ، ما كانت له حياة الإيمان العجيبة ، التى إختبر فيها يد الله تمتد إلى حياته وتعينه ، وقال فيها من عمق قلبه : « نجت أنفسنا مثل العصفور من فخ الصيادين . الفخ إنكسر ، ونحن نجونا . مبارك الرب الذى لم يسلمنا فريسة لأسنانهم » (مز ١٢٤) .

بولس الرسول :

القديس بولس الرسول ، البار العظيم ، الذى تعب أكثر من جميع الرسل فى الكرازة والتعليم (١ كو ١٥ : ١٠) كان هو أيضاً مطروداً من البر ...

قاسى هذه المرارة فى فيلبى ، بسبب معجزة أجرها الله على يديه ..!

أخرج شيطان باسم الرب يسوع من جارية كانت عليها روح عرافة ، وكانت تكسب مواليها مكسباً كثيراً بعرافتها ... فلما رأوا أنهم قد خسروا مكسبهم بسبب خروج الروح النجس ، هاجوا على بولس وزميله سيلا ، وجروهما إلى الحكام ، ثم القيا فى السجن ، إلى أن نجاهما الله منه .. ثم جاء الولاه وأخرجوهما ، وسألوهما أن يخرجا من المدينة (أع ١٦ : ١٦-٣٩) .

وفى أفسس لاقى بولس نفس الاضطهاد من أجل البر .

كان كرازته بالإيمانش المسيحى كارثة على صانعى الأصنام . وفى أفسس كان يوجد هيكل لأرطاميس ، وتمثالها الذى يقولون إنه هبط من زفس ...! واستطاع القديس بولس أن يستميل كثيرين إلى الإيمان بقوله إن التماثيل التى تُصنع بالأيادى ، ليست هى آلهة . فحدث هياج كبير . وقامت مظاهرة تهتف بحياة أرطاميس الأفسسيين ... وكانت النتيجة أن بولس خرج من أفسس واتجه إلى مكدونية (أع ١٩ : ٢٣ ــ ٢٠ : ١) .

ولم يكن بولس طريداً وحده ، بل جميع المسيحيين .

نسمع عن الكنيسة الأولى ، حتى قبل بشارة القديس بولس أنه : « حدث إضطهاد عظيم على الكنيسة التى فى أورشليم . فتشتت الجميع فى كور اليهودية السامرة » (أع٨ : ١) .

واستخدم الله هذا التشتت للخير ...

وهنا نقرأ العبارة الخالدة التى يقول فيها الوحى الإلهى إن : « الذين تشتتوا ، جالوا مبشرين بالكلمة » (أع٨ : ٤) . وهكذا حوّل الله الشر إلى خير ... وطوباهم هؤلاء الذين كانوا مطرودين من أجل البر .

إرمياء النبى :

إرمياء العظيم الذى قال له الرب : « قبلما صورتك فى البطن عرفتك . وقبلما خرجت من الرحم قدستك . جعلتك نبياً للشعوب » (إر١ : ٥) . هذا أيضاً كان مطروداً لأجل البر .

عصره الفاسد لم يقبل رسالته ، فاضطهده إضطهاداً مريراً :

حتى أنه قال للرب معاتباً : « أبرّ أنت يارب من أن أخاصمك . ولكنى أكلمك من جهة أحكامك . لماذا تنجح طريق الأشرار؟! اطمأن كل الغادرين غدراً!! » (إر١٢ : ١) . وتعرض إرمياء من أجل نبوءاته لخصام الناس له ، ولعنهم إياه ، ومقاومتهم لعمله النبوى ... حتى أنه قال : « ويل لى يا أمى ، لأنكِ ولدتنى إنسان خصام وإنسان نزاع لكل الأرض ... وكل واحد يلعننى » (إر١٤ : ١٠) .

وشكا إرمياء لله من الظلم الواقع عليه .

فقال : « لأنهم حفروا حفرة ليمسكونى . وطمروا فخاخاً لرجلىّ . وأنت يارب عرفت كل مشورتهم علىّ للموت » (إر١٨ : ٢٢ ، ٢٣) . وقال : « صرت للضحك كل النهار . كل واحد استهزأ بى ... لأن كلمة الرب صارت لى للعار وللسخرة كل النهار » (إر٢٠ : ٧ ، ٨) .

وأخيراً ألقى إرمياء فى الجب فغاص فى الوحل .

ضربوه وجعلوه فى بيت السجن (إر٣٧ : ١٥ ، ٢١) . وكان ذلك بأمر من الملك صدقيا . ولأنه كان أميناً فى نبوءته ، ولم يتملق الملك ولا الرؤساء ولا الشعب ، أخذوه والقوه فى جب ابن الملك الذى فى دار السجن « ودلوا إرمياء بحبال . ولم يكن فى الجب ماء بل وحل . فغاص ارميا فى الوحل » (إر٣٨ : ٦) . وظل هكذا إلى أن أخرجوه وأقام فى دار السجن ...

ميخا النبى :

وقع ميخا النبى فى نفس مشكلة ارميا النبى ، ولنفس السبب . وذلك لأنه رفض أن يتملق ملك إسرائيل وقال : « حىّ هو الرب ، إن ما يقوله لى الرب ، به أتكلم » (١ مل ٢٢ : ١٤) . وقال نبوءته بصدق ، فلم تعجب الملك ، فقال الملك : « ضعوا هذا فى السجن ، واطعموه خبز الضيق وماء الضيق ... » (١ مل ٢٢ : ٢٧) .

القديس أثناسيوس الرسولى :

كم من طرد واضطهاد ونفى ذاقه القديس البابا أثناسيوس من أجل بره ، لدفاعه عن الإيمان .

أربع مرات نفى عن كرسيه . وعاش سنوات طويلة طريداً ، يجول من بلد إلى بلد ، ومن قطر إلى قطر ، ما بين بلاد الشرق والغرب ... ثار عليه الأريوسيون ، وعقدوا ضده مجامع ، واتهموه إتهامات باطلة ، وهيجوا عليه الحكام . وقيلت له تلك العبارة المشهورة : [العالم كله ضدك يا أثناسيوس] ...

* * *

ونفس الكلام يمكن أن نقوله عن بطاركة كثيرين :

مثل القديس ديسقوروس الذى نفى عن كرسيه للدفاع عن الإيمان ، ومثل خلفاء هذا القديس طوال ١٩٠ سنة منذ العصر الخلقيدونى إلى دخول العرب مصر (٦٤١ — ٦٤٤ م) . ولما جاء عمرو بن العاص كان البابا بنيامين منفياً عن كرسيه حوالى ١٣ عاماً ، يسير من مدينة إلى مدينة ، ومن قرية إلى قرية ، يثبت الناس فى الإيمان . وفى عهد جستنيان فى بداية القرن السادس الميلادى ، كان القديس ساويرس البطريرك الانطاكى طريداً من أجل البر ، مبعداً عن كرسيه حوالى ٢٨ عاماً قضاها فى مصر .

ويعوزنا الأمثلة إن ذكرنا تاريخ البابوات والأساقفة على ممر العصور .. لكنها دروس وأمثلة لطوبى المطرودين لأجل البر .

إفرحـــوا وتهللـــوا

يختم الرب هذه الطوبى ، طوبى الذين يُضطهدون من أجل البر ، بقوله : « إفرحوا وتهللوا ، لأن أجركم عظيم فى السموات . فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم » (مت٥ : ١٢) . وقد شرحنا أمثلة من طرد الأنبياء ...

لم يقل الرب فقط عن الاضطهاد : « إحتملوا » ، إنما قال بالأكثر : « إفرحوا وتهللوا » .

إفرحوا من أجل الأكاليل المعدّة لكم ... من أجل ما ينتظركم فى الأبدية من نعيم ... إفرحوا لأنكم سرتم فى الطريق السليم ، الطريق الكرب المؤدى إلى الحياة (مت٧ : ١٤) ، وحملتم الصليب مثل سيدكم ... نعم إفرحوا فهكذا فعل الآباء الرسل ، لما جلدوهم ثم أطلقوهم . يقول الكتاب :

« وأما هم فذهبوا فرحين ... لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه » (أع٥ : ٤١) .

علاج الغضب

هناك وسائل كثيرة لعلاج الغضب نذكر من بينها :

١ ـ فضيلة الاحتمال ، وسعة الصدر وطول الروح ·
٢ ـ فضيلة الاتضاع ، وانسحاق القلب ·
٣ ـ من فضيلة الاتضاع ، تنبع أيضا فضيلة لوم النفس ·
٤ ـ المغفرة للمسيئين ، لكى يغفر الرب لك ·
٥ ـ تذكر الآيات التى تذم الغضب والغضوبين ·
٦ ـ عدم الانتقام للنفس ·
٧ ـ علاج الغضب بالصلاة ، وبالمحبة ، وبالوداعة ·
٨ ـ توجيه الطاقة الغضبية الى معالجة أخطاء النفس ·
٩ ـ النظر الى المسىء كطبيب يعالج ذمه أخطاءنا ·
١٠ ـ الشفقة على المسىء ، كمجرد ضحية للشيطان ·
١١ ـ الرد على الاساءة بالجواب اللين والكلمة الطيبة ·
١٢ ـ تصريف الغضب وليس ترسيبه ···
١٣ ـ عدم اتخاذ الغضب كوسيلة للدفاع عن الحق ·
١٤ ـ معرفة أضرار الغضب ونتائجه السيئة ، اجتماعيا وصحيا ·

تذكر بالاستمرار الآيات التى وردت عن الغضب:

مثل قول القديس يعقوب الرسول « ليكن كل انسان مسرعاً الى الاستماع ، مبطئاً فى التكلم ، مبطئا فى الغضب · لأن غضب الانسان لا يصنع بر الله » [يع ١ : ١٩ ، ٢٠] ·

وكذلك ما قيل فى سفر الجامعة « لا تسرع بروحك الى الغضب ، لأن الغضب يستقر فى حضن الجهال » (جا ٧ : ٩) · وأيضا قول الحكيم فى سفر الأمثال « لا تستصحب غضوباً ، ومع صاحب سخط لا تجىء » (أم ٢٢ : ٢٤) ·

وكعلاج للغضب ، وضع القديس مار أوغريس طريقة الرد على أسباب الغضب بالآيات ···

فالفكر الذى ما يشاء أن يكف عن الغضب ، حتى اذا تاب اليه أخوه ، يتذكر « وان تاب فاغفر له » (لو ١٧ : ٣) · والذى يفرح بزلة أعدائه يتذكر « بكاء مع الباكين » (رو ١٢ : ١٥)· والذى لا يشاء أن يصالح أخاه ويختلق لذلك حججا ، يتذكر « لا تغرب الشمس على غيظكم » (أف ٤ : ٢٦) · والذى يغضب على شخص أقرضه ، فتوانى فى اعادة ما أقرضه ، يتذكر قول الرسول « وان كان قد ظلمك فى شىء ، أو كان لك عليه دين ، فاحسب ذلك على » (فل ١٨) ·

واحترس من الغضب ، حتى بمجرد الفكر أو بالقلب :

اطرد أفكار الغضب من ذهنك ، واطرد مشاعر الغضب من قلبك ، ولا تستبق داخلك شيئا منها ·

قال القديس الأنبا اشعياء « ان كنت فى قلايتك ، وتذكرت ان انسانا أساء اليك وأحزنك ، فقم فى الحال وصل من أجله من كل قلبك ، يغفر الله لك وله · وبذلك تنطفىء عنك محبة مكافأة الشر بالشر » ·

وقال هذا القديس أيضا « ان أساء اليك أخ ، وجاء آخر وعاب فيه عندك ، فاحفظ قلبك لئلا يتجدد فيه ذكر الشر الذى أساء به اليك ذلك الانسان » ·

وقال القديس الأنبا زينون « ليس شىء يصيرنا شبه الله ، سوى عدم الحقد ، وأن نكون بلا شر قبالة الذين يسيئون الينا » ·

وقال القديس الأنبا أنطونيوس : لا تقلق اذا شتمك جميع الناس · بل احزن بالحرى اذا عملت ما يستوجب الشتيمة ·

ويشبه هذا القول ، عبارة قالها القديس باخوميوس وهى :

« لا تحزن اذا افترى الناس عليك · بل احزن بالحرى اذا أخطأت الى الله » ·

ضع فى ذهنك ، ان المسىء اليك ، انما يعطيك فرصة لفضيلة الاحتمال ، ولفضيلة الاتضاع وانسحاق القلب وفضيلة المغفرة للآخرين ··· اذ كيف تقتنى هذه الفضائل ، ما لم يوجد مسيئون ؟!

وقد ورد فى سير القديسين ، أن أحد ساكنى البرية ، جاء الى دير من أعمال الصعيد ، وكان سكان ذلك الدير كلهم قديسين· فبعدما أقام عندهم أياما ، قال لرئيس الدير « صل على يا أبى واحلى سبيلى ، فانى لست أريد البقاء ههنا » · فقال له الرئيس « لأى شىء يا ابنى ؟ » فأجابه قائلا « لأنه لا يوجد ههنا تعب ،

والآباء كلهم قديسون • أما أنا ، فانى انسان خاطىء ، أريد أن أذهب الى موضـــــع أتعب فيه ، لأنه بالازدراء والاهانة يخلص الخطاة » ••• فتعجب منه الأب ، وعرف أنه راهب عمال • فاخلى سبيله قائلا له « اذهب وتقو » •••

ويرى مار اسحق ان كمال الاتضاع هو أن يحتمل الانسان بفرح ، كل ما يوجه اليه من تهم كاذبة مهما كانت شنيعه ، ولا يدافع عن نفسه •••

ويضرب أمثلة لذلك من سير القديسين •••

وقال « ان كنت متواضعا بالحقيقة ، فان ظلمت لا تضطرب••• ولا تصرف الاهتمام الى اقناع الناس بأنك أتهمت ظلما ••• » •

وذكر ان بعض القديسين صبروا على اسم الزنا وهم بعيدون عنه * • وكانوا يربون الثمرة (= ابن الخطيئة) التى ليست منهم بدموع كما لو كانت تخصهم • والتمسوا الصفح من ظالميهم مشهريهم بنحيب وذرف عبرات ، عن اثم ما فعلوه ، وأنفسهم متوجة بكل طهارة وعفاف •

وآخرون كانوا يتشكلون بزى الجهال ، لئلا يشرف قدرهم ويتمجدوا بما فيهم من السيرة الفاضلة المكتومة •••

وأما أنت يا هذا ، فانك تظن أنك ذو اتضاع ، وما تقدر أن تمسك نفسك عن السب ، ولا تقدر أن تحتمل ساكتا • فان كنت تريد أن تعلم هل عندك اتضاع، فاختبر نفسك بما ذكرناه وانظر هل انت ما تتكدر وتضطرب •••

لذلك فان مار اسحق يربط فضـــيلة الاحتمال بفضيلة الاتضاع :

والمعروف أن المتضع يلوم نفسه ، ولا يلوم الآخرين ، لذلك كان لوم النفس من الوسائل التى تصلح لمقاومة الغضب، أو لصرف الغضب من داخل النفس •

معالجة الغضب بلوم النفس :

وهذه الوسيلة تشمل عدة نقاط ذكرها القديس دوروثيوس، نلخصها هنا فيما يلى :

١ ــ اذا حاربك شعور الغضب من جهة انسان أساء اليك ، قل لنفسك ، ربما أنا قد أحزنته أو أثرته أو تسببت فى اساءته الى •

٢ ــ فان كنت لم تسىء اليه بشىء ، قل ربما أكون قد أسأت الى أحد من أقربائه أو أصدقائه أو معارفه ، فحزن بسبب ذلك وأساء الى •

٣ ــ فان كنت لم تسىء الى أحد من أحبائه ، فقل لنفسك :

ربما أكون قد أخطأت خطية ما ، وسمح الله أن يسىء الى هذا الانسان ، لكى أتذكر خطاياى وينسحق قلبى بسببها •

فهكذا فعل داود ، لما شتمه شمعى بن جيرا (٢ صم ١٦:١٠)

٤ ــ فان لم تكن لك خطية ــ وهذا مستحيل ــ فربما سمح الله لك بهذه الاساءة ، لتمنع عنك حروب المجد الباطل وارتفاع القلب بسبب البر ، أو بسبب النجاح فى الخدمة •

قال القديس الأنبا أنطونيوس : ينبغى لمن يشم ، أن يعتقد فى نفسه هو السبب فى شتمه لسوء فعله • فيصبح الشاتم مذللا له من الخارج،فى الوقت الذى يكون هو فيه مذللا لنفسه من الداخل

وقال القديس يوحنا ذهبى الفم : اذا نحن أخطأنا ، فان الله يترك أعداء علينا لكى يؤدبونا • وعلى ذلك ينبغى ألا نحاربهم • بل يجب أن نحاسب أنفسنا ونثقفها ••• وحتى ان حاربناهم ، سوف يصرون على مضايقتنا ••• ولهذا أمرنا ألا نكافىء أعداءنا• فلنقبل اذن الامتحانات كقبول الأدوية من الحكيم لكى نخلص •••

قال الأنبا أنطونيوس : اذا شتمت ، تفكر اذا كنت قد فعلت ما تستاهل بسبب الشتيمة • فان كنت قد فعلت ، فاحتسب الشتيمة بمنزلة المجازاة • وان كنت لم تفعل ، فلتكن عندك مثل الدخان••

وقال القديس الانبا برصنوفيوس : ان عرض للاخوة ــ أما عن نسيان أو ســهو ــ فلم يعاملوك بما كان ينبغى أن يعاملوك به من الجميل ، قل « لو شاء الله ذلك لكانوا قد فعلوه بى » • وان هم أتوك ، فاقبلهم بسرور وقل « انى غير مستحق » • ودع عنك تزكية نفسك •••

---

* مثال ذلك القديسة مارينا مثلا •

أخبـــار فى صـــور

قداسة البابا فى زيارة لقاعة كنيسه الملاك ميخائيل بأرض طوسون بشبرا بالقاهرة . وذهب معه نيافة الأنبا بيسنتى ، والقس أنجيلوس الأنبا بيشوى .

و يرى البابا فى الصورة معهما ومع الآباء كهنة الكنيسة : القمص مرقس غالى وكيل البطريركية ، والقمص ميخائيل ميخائيل مليكة والقس مكارى عبد الله والقس
وأعضاء مجلس الكنيسة .

وقد تفقد البابا نواحى النشاط فى القاعة وهنأهم ببنائها .

البابا فى الاسكندرية

أثناء دخول قداســـته الى الكنيسة المرقســـية الكبرى بالاسكندرية يتقدمه فريق شمامسة الكنيسة .

كنيستنا فى كتشنر

منظر من الداخـــل لكنيستنا فى كتشنر (احدى الكنائس السبع التى لنا فى كندا) .

يصـــلى فيها القس ابراهيم عطيه كان من خدام الاسكندرية) .

من سير القديسين

القديس برسوم العريان

نشـــأته :

هو من آباء القرن الثالث عشر • ولد سنة ١٢٥٧ م • وكان أبوه كاتب شجرة الدر ••

وكان أبوه غنيا تقيا • وقد رباه تربية صـــالحة • ثم توفى والداه • وعاش هـــذا القديس فى بداية عصر المماليك • وعاصر ٥ بابوات •

وحـــدته :

انفرد خارج المدينة (القاهرة) ، على تلالها خمس سنوات ، يمارس النسك الشديد والصـــلاة الدائمة وسهر الليل حتى ضعف جسده •

ثم سكن فى مغارة كنيسة القديس مرقوريوس أبى سيفين بمصر القديمة • وكان فى تلك الكنيســـة ثعبـــان ضخم لم يخف منه القديس •

بل دخـــل عليه فى شجاعة . وهو يردد المزمور « تطأ الأفعى وملك الحيات ، وتسحق الأسد والتنين » • وقد استأنس له الثعبان ولم يؤذيه وعاش معه سنوات•

وكان القديس يصوم يومين يومين وثـلاثة ثـلاثة ، ويقهر جســـــده الى أبعد حـــد • وقد قضى القديس تسع سنوات فى بيعة أبى سيفين •

عـذاباته :

وقد تعـــرض القديس لعـذابات شـــديدة • وجلدوه بالسياط أكثر من مرة ، كما ألقى فى السجن أيضا أكثر من مرة • فكان يعزى المســـجونين • وأخيراً أفرج عنه •

فى معصرة حلوان :

ثم انتقل القديس برســـوم الى دير شهران بمعصرة حلوان ، حيث تعبد على سطح الكنيسة ، ثم انتقل الى فنائها • وقضى فى تلك المنطقة ١٦ سنة حتى صار الدير وكنيســته يحملان اسمه الى يومنا هذا • وتعيد له الكنيسة فى يوم نياحته (١٠ سبتمبر) •

وقد فرح بيوم وفاته وقال ان العبد المملوك اذا عتق صار حراً •

بركة صلواته تكون معنا آمين

القديس مرقس المتوحد

صـــدر كتاب عن هذا القديس ، سيرته ومعجزاته • أصدره دير القديس الأنبا أنطونيوس بالبرية الشرقية •

الكتاب فى ٩٦ صـــفحة مزدان بالصور واللوحات الجميلة •

رأى ...

الطريق المســـدود

ان وجدت أمامك طريقا مسدوداً ، فحذار أن تسير فيه •

انظـــر الى نهاية الطـــريق والى عواقبـــه ، وليس الى مجرد الخطـــوة الأولى فيه •••

قل لنفسك باســـتمرار : ما نهاية هـــذا الأمر ؟ ما نهاية هـــذه العلاقة ؟ ما نهاية هذا السلوك •

« الحكيم عيناه فى رأســـه • اما الجاهل فيسلك فى الظلام »

(جا ٢ : ١٤)

أفكار رعوية

الكاهن والشعب

الكاهن من أجل الشعب وليس الشعب من أجل الكاهن

اذلك فالشعب هو صاحب المصلحة من رســـامة الكاهن • ولهذا فمن حقه أن يختار راعيه •

والكاهن بالنسبة الى شـــعبه والى كنيســـته ، هو خادم الكنيســـة وخادم الشـــعب • ينفق كل وقته وكل جهده من أجل راحة الشعب •

عمله أن يوصل الناس الى الله • وسيعطى حســـابا أمام الله عن هـــذه المســـئولية •

ليس له أن يتعالى على الشـــعب . ولا يعتبر نفســـه رئيســـا له ، بل أباً وخادماً •

مجلة الكرازة
Πκερυγμα
رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث
عادل لبيب

السنة الرابعة عشرة | إكتوبر ١٩٨٦ م ــ توت / بابة ١٧٠٣ ش | تصدر شهرية بصفة مؤقتة ــ العدد العاشر

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

إجتماع ممثلى الكنائس الأفريقية من أجل حقوق الإنسان

أعضاء مؤتمر الكنائس الأفريقية فى مؤتمرهم لأجل حقوق الإنسان يتوسطهم قداسة البابا ، وعن يمينه الدكتور مكسيم فرانسوا الأمين العام لمجلس كنائس كل أفريقيا ، والمهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة . وظهر فى الصورة أيضاً صاحبا النيافة الأنبا سرابيون والأنبا بيسنتى مندوبا الكنيسة فى المؤتمر، وكذلك أصحاب النيافة الأنبا موسى والأنبا مرقس . والدكتور موريس ميخائيل أسعد السكرتير المساعد لمجلس كنائس الشرق الأوسط . ومندوبون من الكاميرون والسنغال وأوغندا وإنجولا وليسوتو وزمبابوى وجنوب أفريقيا والسودان وتنزانيا .

مقابلات قداسة البابا

فى يوم الثلاثاء ٩ / ٩ استقبل قداسته نيافة الأنبا باسيليوس مطران القدس . وحضر اللقاء القس إيساك إسحق رئيس رابطة القدس بالقاهرة .

وفى نفس اليوم استقبل المهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة . وكان له لقاء آخر معه يوم ٢٥ / ٩ .

واستقبل فى يوم ٩ / ٩ أيضاً الأستاذ الصحفى رجب البنا ، والمستشار عزيز أنيس عضو المجلس الملى .

وفى يوم الجمعة ١٢ / ٩ استقبل قداسته الدكتور سليمان صديق رئيس مجلس كنيستنا القبطية فى ميونخ بألمانيا ، ومعه الأستاذ مينا سكرتير مجلس الكنيسة .

وفى يوم الثلاثاء ١٦ / ٩ استقبل الأستاذ الصحفى كمال الملاخ ، ومعه الأستاذ سعد أو شنب المخرج ، والأستاذ فاي فرح بالإذاعة .

وفى يوم الثلاثاء ٢٣ / ٩ استقبل الأستاذ الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء وأمين عام الحزب الوطنى .

وفى يوم ٢٥ / ٩ حضر إجتماع لجنة المرأة بالمقر البابوى .

وفى يوم الثلاثاء ٣٠ / ٩ ، وهو يوم تذكار سيامة قداسته أسقفاً للتعليم ، استقبل الأمهات رئيسات أديرة الراهبات بمصر القديمة وحارة زويلة .

وفى نفس اليوم استقبل الدكتور مصطفى الفقى سكرتير السيد الرئيس .

وكيل البطريركية بالإسكندرية

فى يوم ٢٥ / ٩ أصدر قداسة البابا قراراً بتعيين القس شنوده عبد المسيح وكيلاً للبطريركية بالاسكندرية . فى المكان الذى خلا بعودة نيافة الأنبا تيموثاوس الأسقف العام إلى القاهرة .

البابا فى الاسكندرية

سافر قداسة البابا إلى الاسكندرية فى يومى ٦/٩ ، ٢٠/٩ . وفى يوم الأثنين ٨/٩ التقى بالآباء كهنة الاسكندرية ، وتحدث معهم عن الأحوال الشخصية ، وما يختص بالطلاق ، وموانع الزواج ، وبطلان الزواج وحضر الإجتماع أصحاب النيافة : الأنبا تيموثاوس ، والأنبا بيسنتى ، والأنبا لوكاس ، والأنبا أنطونيوس .

كما إجتمع قداسته بالمجلس الإكليريكى للاسكندرية .

البابا يستقبل عمدة القدس

فى يوم الخميس ٢٥ / ٩ إستقبل قداسة البابا السيد روحى الخطيب أمين القدس (المبعد عن القدس من ١٦ عاماً) . وكان معه الأستاذ أحمد رائف نجم الذى كان وزيراً أثناء الحكم الأردنى للقدس ، والدكتور كامل العسلى الأستاذ بالجامعة الأردنية حالياً . وكلاهما له مؤلفات عن القدس . وحضر اللقاء أيضاً الأستاذ حسين القائم بأعمال منظمة التحرير فى القاهرة .

وكانت جلسة ودية . وأهدى الأستاذ الخطيب لقداسة البابا كتابه عن القدس والأستيطان الإسرائيلى .

البابا يستقبل الأستاذ الصباحى

فى يوم ١١ / ٩ / ٨٦ إستقبل قداسة البابا الأستاذ أحمد الصباحى رئيس حزب الأمة ، الذى حضر للتهنئة بعيد النيروز . وكان يصحبه ثلاثة من المسئولين فى الحزب هم الأستاذ أحمد البدوى محمد ، والأستاذ أحمد شعبان ، والأستاذ محمود أحمد الصباحى . وكان اللقاء ودياً للغاية ، أهدى فيه الأستاذ الصباحى للبابا مجلداً يحوى الأعداد التى صدرت من صحيفة الحزب ... وأهداه البابا بعض مؤلفاته ...

الكنيسة الخامسة فى لوس أنجلوس

إنتدب قداسة البابا القس أنجيلوس دوس لخدمة الكنيسة الخامسة فى لوس أنجلوس التى تأسست فى منطقة الفالى Valley . وينتظر تأسيس كنيسة سادسة بمشيئة الله فى لوس أنجلوس ، التى كانت فيها كنيسة واحدة سنة ١٩٧١ وقت تولى البابا شنوده مسئولياته الرعوية . القس أنجيلوس عاش هو وأسرته فى لوس أنجلوس حوالى ١٧ سنة . وكلهم يحملون الجنسية الأمريكية .

كاهن لخدمة مونتريال

إنتدب قداسة البابا القس مرقس عزيز خليل كاهن كنيسة العذراء الأثرية (المعلقة) بمصر القديمة ، لخدمة كنيسة العذراء بمونتريال بكندا . وكان يخدمها من قبل القس بيشوى يسى . سافر القس مرقس عزيز إلى مونتريال يوم الأربعاء ١٨/٩/٨٦

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

الإحتفال بعيد النيروز فى القاهرة

كان الاحتفال السنوى بعيد النيروز الذى تقيمه جمعية التوفيق بالقاهرة إحتفالاً ضخماً حضره الكثيرون من رجال الدولة ، ومن رؤساء الأحزاب أو نوابهم ، ومن كبار الكتّاب ، ومن أعضاء مجلس الشعب .

كما حضره الدكتور صبحى عبد الحكيم رئيس مجلس الشورى الذى نقل للجميع تحية وتهنئة السيد الرئيس حسنى مبارك . وحضره أيضاً الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التعليم السابق ، وكذلك المهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة .

وأناب قداسة البابا عنه نيافة الأنبا موسى ، كما حضر الحفل نيافة الأنبا غريغوريوس ، ونيافة المطران أنطاكى عن الروم الكاثوليك . وبدأ الحفل بالصلاة وكلمة من نيافة الأنبا موسى . ثم تحدث عن الجمعية الدكتور ميلاد حنا نائب رئيس الجمعية ، والأستاذ رشدى الطوخى سكرتيرها . ثم تكلم الدكتور هنرى أمين عوض أستاذ الآثار . وأخيراً تحدث الدكتور صبحى عبد الحكيم . وبعد ذلك وزعت الجوائز . واختتم الحفل بنشيد بلادى .

الإحتفال بعيد النيروز فى الاسكندرية

إحتفلت جمعية التوفيق بالاسكندرية بعيد النيروز إحتفالاً شعبياً كبيراً وقد أناب قداسة البابا عنه نيافة الأنبا بولا لحضور الحفل وإلقاء كلمة فيه .

كما حضره المهندس فاروق الكاشف رئيس حى غرب نيابة من المستشار إسماعيل الجوسقى محافظ الإسكندرية وألقى كلمة مناسبة . وتحدث فى هذا الحفل الأستاذ البير برسوم ، والأستاذ جورج روفائيل رئيس الجمعية ، والدكتورة سميرة بحر المدرسة بمعهد الدراسات القبطية . والقى الأستاذ إدوارد حنا سعد قصيدة عن النيروز .

اليوبيل الذهبى لكنيسة مار جرجس بعين شمس الشرقية

إحتفلت كنيسة مار جرجس بعين شمس بيوبيلها الذهبى فى الفترة ما بين ٧/٩ ، ١٢/٩ بإقامة القداسات الصباحية والعظات المسائية ، مع مشاهدة المعرض الصيفى للتربية الكنسية .

ترجمة كتاب لقداسة البابا

ظهرت ترجمة إنجليزية لكتاب [اكرم أباك وأمك] Honar Your Father and Your Mother وهو الجزء الثانى من مجموعة الوصايا العشر . (٥٩ صفحة) . قام بالترجمة نبيل صادق عطاالله ، ونشره سامى حنا من جميعة الأنبا فام بلوس أنجلوس .

حفلة فى المنيا لنيافة الأنبا كيرلس الأسقف العام

أقيم حفل إستقبال لنيافة الأنبا كيرلس الأسقف العام (المساعد لأسقف المنيا) . حضرها عدد كبير من الآباء الكهنة والخدام وأفراد الشعب ، تحت رئاسة نيافة الأنبا أرسانيوس . وقد إشترك فى الحفل أيضاً نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب .

وقد إستقبل قداسة البابا نيافة الأنبا كيرلس قبل ذهابه إلى المنيا لتولى عمله .

قانون الكنيسة القبطية بألمانيا

كان قد تم فى سنة ١٩٨٠ إصدار قانون لكنائسنا القبطية بألمانيا ، ينظم أحوالها وعلاقاتها ، والمجلس العام لها ، والمـ القبطى المقام بقرب فرانكفورت .

وقد تسلم قداسة البابا خلال الشهر الماضى مقترحات الكنائس بخصوص ما يمكن أن يحدث من تعديلات على هذا القانون .

واستقبل قداسته القس شنوده دوس كاهن كنيستنا فى فرانكفورت ، كما استقبل يوم ٩/١٢ وفداً من كنيستنا فى ميونخ .

الخدمة الكهنوتية فى أستراليا

عاد إلى مصر القس ثيئودسيوس الأنبا بيشوى ، بعد حوالى خمس سنوات خدم فيها كنيسة العذراء فى سيدنى باستراليا .

قرر قداسة البابا إنتداب القس صموئيل وديع كاهن كنيسة القديس أثناسيوس بالسيوف بالاسكندرية للسفر إلى إستراليا لخدمة كنيسة العذراء . والقس صموئيل سبق أن خدم فى سيدنى منذ سنوات طويلة .

إستقبال بعض الآباء الكهنة

استقبل قداسة البابا يوم ١١ / ٩ كاهنى كنيسة العذراء بمسرة الجديدين وهما القس مينا تامر ، والقس أنطونيوس توفيق بمناسبة عودتهما من الدير ، وكان معهما القس مرقس بشارة بشارة أحد كهنة الكنيسة ، كما اطمأن على صحة القمص أرسانيوس زكى .

كنيسة العذراء بمسرة يخدمها حالياً خمسة من الآباء الكهنة .

كما استقبل قداسة البابا القس باخوم حبيب كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا ، واثنين من الآباء الكهنة بطهطا .

الإحتفال بعيد القديس سيدهم بشاى

إحتفلت إيبارشية دمياط فى يوم / ٩ / ٨٦ بعيد القديس الشهيد سيدهم بشاى ، الذى مازال جسده سليماً حتى الآن .

الغضـــــب - ٢ -

نوعان من الغضب :

يوجد نوعان من الغضب : أحدهما الغضب الخاطىء ، الذى نعتبره خطية واضحة ، أو مجموعة من الخطايا . ويعبر عن نفسه فى أغلب الأحيان بالنرفزة أو بالحدّة . وسيكون هذا النوع من الغضب هو موضوعنا الأساسى .

على أن يوجد غضب آخر سليم ، لا عيب فيه . بل قد يكون غضباً مقدساً أو غضباً واجباً . وسنتحدث عنه الآن قبل أن نتكلم عن خطية الغضب .

الغضب المقدس

وهو غضب لأسباب مقدسة من أجل الحق ، ولا تدخل فيه الذات ، ويكون بأسلوب سليم ، وليس بعصبية أى ليس بنرفزة . ولا يكون بجهل ، ولا بسرعة ...

والكتاب المقدس يعطينا أمثلة من غضب الله ، وغضب الرسل والأنبياء . كما يعطينا التاريخ أمثلة من غضب القديسين .

غضب الله :

كم من مرة غضب الله على البشر وعلى الخطاة .. والغضب هنا معناه عدم الرضا .

وكان الله فى غضبه ينذر أحياناً ، ويعاقب فى أحيان أخرى ، أو يوبخ وينتهر .

لقد غضب الله على أهل نينوى ، لما صعد شرهم أمامه (يون ١ : ٢) . وأرسل لهم يونان النبى لينادى عليهم بالهلاك . ولكنهم لما تابوا ، لم يوقع الرب بهم الشر الذى تكلم أن يصنعه بهم (يون ٣ : ١٠) .

وغضب الله على بنى إسرائيل لما عبدوا العجل الذهبى ، وأراد إفناءهم . ولكنه لم ينفذ فيهم هذه العقوبة بسبب شفاعة موسى النبى فيهم (خر ٣٢ : ٧-١٤) .

الغضب هنا معناه عدم رضى الرب عن الشر . وأخذ التعبير صورة العقوبة أو التهديد بها .

وغضب الرب على قورح وداثان وإبيرام ، ففتحت الأرض فاها وابتلعتهم وبيوتهم وكل ما كان لهم (عد ١٦ : ٣١) . وغضب على الشعب الذى تذمر بسببهم ، وضربهم بالوبأ . وماذا فى ذلك اليوم أربعة عشر ألفاً وسبعمائة « لأن السخط كان قد خرج من قبل الرب » (عد ١٦ : ٤٩ ، ٤٦) .

والأمثلة كثيرة فى الكتاب . ولذلك نطلب فى صلواتنا أن لا يغضب الله علينا .

ونقول للرب : « إرفع غضبك عنا » (لحن افنوتى ناى نان) .

وهذا هو ما قاله موسى للرب ، لما أراد إفناءهم : « لماذا يارب يحمى غضبك على شعبك ... ؟ » (خر ٣٢ : ١١) . وهذا ما يقوله داود النبى فى المزمور : « يارب لا تبكتنى بغضبك ، ولا تؤدبنى بسخطك » (مز ٦ : ١) . وارميا النبى يقول للرب فى مراثيه : « إرددنا يارب إليك فنرتد ، جدد أيامنا كالقديم . هل كل الرفض رفضتنا ؟ هل غضبت علينا جداً ؟ » (مرا ٥ : ٢١ ، ٢٢) .

ومن أمثلة غضب الله على الشر والأشرار ، قول الرسول :

« لأن غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم » (رو ١ : ١٨) .

وقد قيل أيضاً : « الذى لا يؤمن بالابن ، لن يرى حياة أبدية ، بل يمكث عليه غضب الله » (يو ٣ : ٣٦) . كما قيل إن غضب الله يأتى على أبناء المعصية (أف ٥ : ٦ ؛ كو ٣ : ٦) . وكلمة « الغضب » فى كل هذه الأمثلة تعنى العقوبة ، ولا تعنى النرفزة التى يقع فيها الناس .

لذلك من أمثلة غضب الله : يوم الدينونة :

والقديس يوحنا الرائى أبصر الخطاة خائفين فى ذلك اليوم ، حتى الملوك والعظماء والأغنياء والأمراء والأقوياء ... « أخفوا أنفسهم فى المغاير وفى صخور الجبال . وهم يقولون للجبال والصخور إسقطى علينا وأخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الحَمل . لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم ، ومَنْ يستطيع الوقوف » (رؤ ٦ : ١٥-١٧) . وقد أطلقت عبارة « كأس غضب الله » على العذاب الابدى (رؤ ١٤ : ١٠) .

قداسة الله ترفض الشر وتنفر أو تشمئز منه وتدينه . وقد أطلق على هذا الرفض وهذه الدينونة عبارة « غضب الله » .

ومن أمثلة هذا الأمر أنه فى معجزة شفاء الرب لصاحب اليد اليابسة ، لما كان اليهود يراقبونه هل يشفيه فى السبت ... حدث أنه

« نظر حوله إليهم بغضب ، حزيناً على غلاظة قلوبهم ، وقال للرجل : مد يدك .. » (مر٣ : ١-٥) . وعبارة « غضب » هنا تعنى إشمئزاز الرب من الشر. وكان غضبه فى هذا المثال بدون عقوبة .

ونلاحظ فى الحديث عن غضب الله ... إنه طويل الأناة بطىء الغضب .

أعلنها ناحوم النبى فقال : « الرب بطىء الغضب ... » .

وقد صرح بهذا يونان النبى فى عتابه مع الله ، إذ قال له : « لأنى علمت أنك إله رؤوف ورحيم ، بطىء الغضب وكثير الرحمة ونادم على الشر » (يون٤ : ٢) . وقيل أيضاً : « الرب إله رحيم ورؤوف ، بطىء الغضب وكثير الإحسان » (خر٣٤ : ٦) .

إن الله بطىء الغضب . وأيضاً غضبه لا يستمر .

إختبر داود النبى هذه الحقيقة فقال : « الرب رحيم ورؤوف ، طويل الروح وكثير الرحمة . لا يحاكم إلى الابد ، ولا يحقد إلى الدهر » (مز١٠٣ : ٨، ٩) . وقال فى تركيز :

« لأن للخطية غضبه .. » (مز ٣٠ : ٥) .

والمقصود بغضب الله ، أن نستيقظ روحياً ، فلا نستغل رحمته ونستهين بغنى لطفه وإمهاله وطول أناته (رو٢ : ٤) و يقودنا ذلك إلى الاستهتار واللامبالاة ...

غضب القديسين

كان القديسون ودعاء . ولكن وداعتهم لم تكن تعنى سلبية مطلقة من جهة الشر ، أو عدم إنفعال على الإطلاق ، إذ كانوا يغضبون أحياناً غضباً مقدساً ، يعلنون به سخطهم على الخطية . وسنضرب لذلك أمثلة منها :

١ - غضب موسى النبى :

نعم ، موسى النبى الذى قال عنه الكتاب : « وأما الرجل موسى فكان حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض » (عد١٢ : ٣) . موسى هذا ، لما أبصر بنى إسرائيل يرقصون و يعبدون العجل الذهبى ، يقول الكتاب عنه : « فحمى غضب موسى . وطرح اللوحين من يديه وكسرهما ... ثم أخذ العجل الذى صنعوه وأحرقه بالنار وطحنه وذراه » ووبخ هرون ... (خر٣٢ : ١٩-٢١) .

ليس معنى الوداعة برودة فى الطبع ، بحيث لا ينفعل الإنسان إطلاقاً ، ولا يتحرك بالغضب !!

فالوديع قد يغضب أحياناً ، معبراً عن سخطه على الشر . ولكنه يغضب بأسلوب يتفق مع وداعته . يغضب ولا يخطىء (أف٤ : ٢٦) .

وهنا نرى موسى النبى يوبخ أخاه هرون فى حزم ، حتى أن هرون إرتبك أمامه ... ومع كل ذلك تشفع موسى فى الشعب لكى لا يفنيهم الله .

٢ - غضب اليهو :

كان الرابع بين أصحاب أيوب الصديق . وظل صامتاً طوال فترة حوارهم مع أيوب التى إستغرق سردها ٢٨ أصحاحاً . وأخيراً يقول الكتاب :

« فحمى غضب اليهو بن برخئيل البوزى من عشيرة رام . على أيوب حمى غضبه ، لأنه حسب نفسه أبر من الله . وعلى أصحابه الثلاثة حمى غضبه ، لأنهم لم يجدوا كلاماً وإستذنبوا أيوب » (أى ٣٢ : ٢، ٣) .

تكلم اليهو ، ووبخ أيوب . ولم يستطع أيوب أن يجيب بحرف واحد كما أجاب على أصحابه الثلاثة . واليهو هو الوحيد الذى لم يوبخه الله من بين أصحاب أيوب . وكان فى غضبه يتكلم فى حكمة بكلام الله ، مع أنه كان أصغر الموجودين سناً ... ولم يخطىء إطلاقاً فى غضبه ، بل كان يُفَصّل كلمة الحق باستقامة .

وعبارة « غضب اليهو » أو « حمى غضبه » لا تعنى هنا النرفزة ، إنما تعنى أن الذى حدث أمامه ، لم يسترح له ضميره .

لذلك وقف يحتج عليه ، و يبيّن الحق . لأنه كان ملآناً أقوالاً ، وكان روح باطنه يضايقه (أى ٣٢ : ١٨) . وكان إنساناً لا يحب المحاباة ولا التملق ...

مثال آخر نذكره للغضب المقدس وهو :

٣ - غضب نحميا :

نحميا العظيم ، الذى غار غيرة للرب ، وأعاد بناء سور أورشليم ، بل أعاد البناء الروحى للشعب فى أيامه ، هو وزميله عزرا الكاتب .

لقد غضب جداً ، لأن العظماء يقرضون الشعب بالربا .

وكان الفقراء قد صرخوا يشتكون من هذا النير الواقع عليهم ، ومن أنهم فى جوعهم رهنوا بيوتهم وكرومهم وحقولهم . وهنا يقول نحميا : « فغضبت جداً حين سمعت صراخهم وهذا الكلام .

(التكملة ص ١١)

العظة على الجبل

[١٨]

أنتم نور العالم

تسلسل عجيب :

فى الحقيقة أن التطويبات تبدو وكأن الرب قد قدمها لنا فى تسلسل عجيب . فأول شيء نراه قد وضع أساساً للحياة الروحية كلها هو التواضع والوداعة . فقال طوبى للمساكين بالروح . طوبى للودعاء ..

لأن الذى لا يبنى حياته على أساس التواضع ، تكون كل الفضائل التى يقتنيها طعاماً للمجد الباطل والافتخار .

أما المسكين بالروح ، فمهما إرتفع فى سلم الروحيات ، لا يرتفع قلبه ، لأنه منسحق من الداخل . وهكذا يكون إتضاعه سياجاً حصيناً لفضائله ... فيحتفظ بها فى أمن .

فإن إحتفظ الإنسان بفضائله ، ووصل إلى نقاوة القلب وإلى سلام بينه وبين الله ، حينئذ تحسده الشياطين ، وتثير عليه الاضطهاد من أجل بره .

لذلك فإن الرب بعد أن قال : « طوبى لأنقياء القلب » ... و« طوبى لصانعى السلام » ، قال بعدها : « طوبى للمضطهدين لأجل البر » ... فإن إحتمل الإنسان الروحى كل ما يناله من إضطهاد ، حينئذ يفرح لأنه حمل صليب المسيح ، ولأنه سينال أجراً عظيماً فى ملكوته ...

غير أن الحياة الروحية ليست فقط جهاداً من أجل نقاوة قلب صاحبها ، وإنما لها أيضاً عمل من أجل الآخرين .

لذلك بعد أن شرح الرب كل التطويبات ، قال بعدها : « أنتم ملح الأرض ... أنتم نور العالم ... فليضىء نوركم هكذا قدام الناس ، لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات » (مت ٥ : ١٣-١٦) .

وهنا يرينا الرب أنه لا يصح أن نكتفى بالفضائل الشخصية ، وإنما علينا رسالة تجاه غيرنا .

عبارات المسكنة بالروح ، والوداعة ، ونقاوة القلب ... كلها فضائل شخصية . فما هى رسالتنا إذن ؟ الرسالة هى :

أنتم ملح الأرض :

لا يصلح طعام بغير ملح . الملح يصلح الطعم .

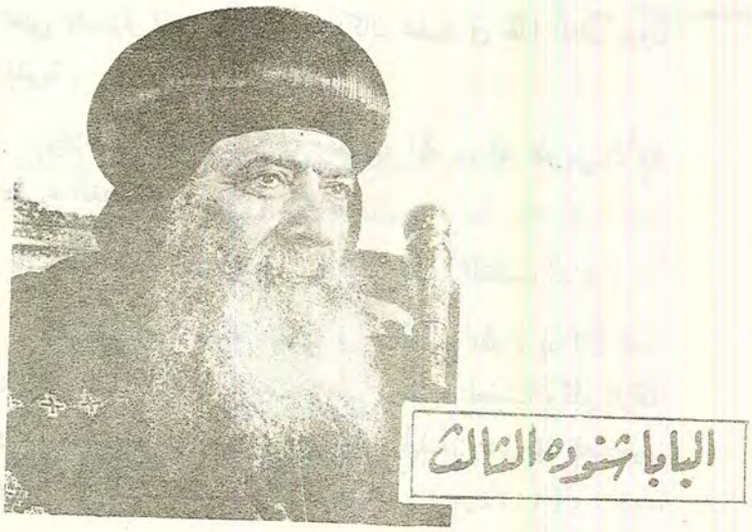

حتى القرابين : يقول الرب فى سفر اللاويين : « وكل قربان من تقدماتك ، بالملح تملحه . ولا تُخلِ تقدمتك من ملح عهد إلهك . على جميع قرابينك تقرّب ملحاً » (لا ٢ : ٣) .

وهنا يقول : « أنتم ملح الأرض » ... وضعتكم فى الأرض كلها ، لتصلحوها ، لكى يكون لها طعم .

لا يستطيع أحد أن يتخلى عن مسئوليته تجاه الآخرين ، ويقول كما قال قايين : « أحارس أنا لأخى ؟! » (تك ٤ : ٩) .

نعم ، أنت حارس لأخيك ، إن كنت تحبه بالحقيقة . حبك له يجعلك تحرسه ... تحرسه من كل خطر مادى ، ومن كل خطأ روحى ، بوداعة وبأسلوب روحى .

وهكذا قال الرسول : « أيها الإخوة ، إن إنسيق إنسان فأُخذ فى زلة ، فاصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة ... احملوا بعضكم أثقال بعض . وهكذا تمموا ناموس المسيح » (غل ٦ : ١ ، ٢) .

إنت مسئول إذن عن غيرك ، فى حدود إمكانياتك .

أنت مسئول أن تعمل عملاً من أجل خير الناس ، فى نطاق الدائرة التى تحيا فيها . وإن كنت قد عشت مع المسيح وذقت حلاوته ، فالمفروض أن تقول للناس كما قال داود النبى : « ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب » (مز ٣٤ : ٨) .

تقولها بفمك لمَنْ يسمعونك . أو يذوقون ذلك فى حياتك ...

وكما وصلت إلى الرب ، توصل الآخرين معك .

إن المرأة السامرية ، مع أنها كانت حديثة العهد بالتوبة ، إلاَّ أنها ما أن عرفت المسيح ، حتى ذهبت وبشرت وقالت للناس « فآمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين بسبب كلام

المرأة ... » (يو٤ : ٣٩) . ولو سكتت هذه المرأة ، ما كان يلومها أحد ، ولكنها لم تستطع أن تصمت .

هكذا كل مَنْ عرف الرب ، لا يستطيع أن يصمت .

إن رؤساء الكهنة والشيوخ حاولوا بكل الطرق أن يسكتوا التلاميذ فلم يستطيعوا ، بل أجابهم أولئك القديسون قائلين : « نحن لا يمكننا أن لا نتكلم ... » (أع ٤ : ٢٠) .

فاسأل نفسك إذن : هل أنت ملح الأرض ونور العالم ؟ أى عمل قمت به من أجل غيرك ؟

الكنيسة لابد أن تؤدى رسالة للعالم ، كجماعة قديسين يسلكون حسب مبادىء المسيح السامية ، وعن طريقهم تصل هذه المبادىء إلى العالم .

فكيف يمكن ذلك ؟ للكنيسة كلها ، ولك كفرد ...

رسالة القدوة :

مجرد حياتنا وسط الناس ، مفروض أن تكون قدوة لهم ، أن تكون مثالاً ونموذجاً موضوعاً أمامهم ، يرون فيه الطريق العملى لحياة الإيمان وحياة النقاوة . نعم ، المفروض فينا أن نقدم للناس صورة الله ، كما قدمها لنا المسيح .

كان الفداء هو الغرض الأساسى لتجسد المسيح . ولكن من الأسباب الجانبية أن البشرية لما فقدت الصورة الإلهية ، جاء المسيح ليقدم لها صورة الله حتى تعيش بحسبها ..

انظروا كيف أن السيد المسيح لما غسل أرجل التلاميذ ، قال لهم : « إن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم ، فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض . لأنى أعطيتكم مثالاً حتى كما صنعت أنا بكم ، تصنعون أنتم أيضاً » (يو١٣ : ١٤ ، ١٥) .

ولهذا قال لنا القديس بطرس عن السيد المسيح إنه : « ترك لنا مثالاً لكى نتبع خطواته » (٢ بط ٢ : ٢١) . وبنفس المعنى قال القديس بولس الرسول :

« كونوا متمثلين بى ، كما أنا أيضاً بالمسيح » (١ كو١١ : ١)

وبهذا كان الآباء الرسل نوراً للعالم ، كقدوة .

وهكذا يطلب الرسول من أولاده ، فى أكثر من موضع ، أن يتمثلوا به (١ كو٤ : ١٦ ؛ ٢ تس ٣ : ٩) ، وبالذين يسيرون بينهم كقدوة (فى ٣ : ١٧) .

لا يستطيع أحد أن يرى الطريق فى الظلام . ولكنه بالنور يرى الطريق . وهكذا من عمل القديسين ــ الذين هم نور العالم ــ أن يجعلوا العالم يرى الطريق إلى الله ، ويكونون له قدوة ، يتتبع خطواتها حتى يصل « لكى يروا أعمالكم الحسنة ، ويمجدوا أباكم الذى فى السموات » .

والحياة كقدوة وصية إنجيلية ...

وفى هذا يقول القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس :

« **لا يستهين أحد بحداثتك ، بل كن قدوة للمؤمنين** : فى الكلام ، فى التصرف ، فى المحبة ، فى الروح ، فى الإيمان ، فى الطهارة » (١ تى ٤ : ١٢) .

ويقول لتلميذه تيطس : « مقدماً نفسك فى كل شىء قدوة للأعمال الحسنة » (تى ٢ : ٧) .

ربما لا يكون التعليم من عمل أو قدرة كل أحد ، ويقتصر على المؤتمنين عليه ، الصالحين للتعليم ...

أما القدوة فهى لكل الناس ، وفى بإمكان الكل .

الذى لا يستطيع أن يعظ ، يمكنه أن يكون عظة .

العظة تقدم تعليماً نظرياً . والقدوة تقدم المثال العملى .

وعن كل هذا يقول لنا الرسول : « أنتم رسالتنا ... معروفة ومقروءة من جميع الناس . ظاهرين أنكم رسالة المسيح مخدومة منا ... » (٢ كو٣ : ٢ ، ٣) . بل يقول إن المسيح : « يُظهر بنا رائحة معرفته فى كل مكان ، لأننا رائحة المسيح الذكية » (٢ كو٢ : ١٤ ، ١٥) .

المفروض أن كل مَنْ يرانا ، ينتفع بمنظرنا ، حتى دون أن نتكلم . وينتفع أيضاً بأسلوبنا فى الكلام وفى التصرف ، دون أن نعظ ...

والمعروف أن الناس يستفيدون من حياة الآخرين ، أكثر مما يستفيدون من أقوالهم . ومن ناحية أخرى لا يمكنهم أن يستفيدوا من عظات أحد ، إن لم تكن تصرفاته روحية تسند عظاته وتتفق معها ...

والقدوة تنفع أيضاً بالنسبة إلى الذين لا يمكنك وعظهم .

فأنت قد تعظ أو تعلّم مَنْ هو أصغر منك سناً ، أو أقل منك مركزاً أو علماً . ولكنك قد تحتشم من أن تعظ مَنْ هو أكبر أو أعلى منك . فهذا تنفعه قدوتك ...

كذلك هناك أشخاص لا يحتملون الوعظ ولا يقبلونه !

تمنعهم كبرياؤهم أو يمنعهم اعتدادهم بأنفسهم من قبول كلمة توجيه أو نصح ، أو كلمة تعليم أو وعظ . ومن باب أولى لا يحتملون كلمة نقد . وإن قلت لأحد منهم كلمة منفعة ، قد ينظر إليك فى إستنكار ويقول لك : [أنت ها توعظنى ؟!] ... كل تفاصيل هذا النوع من الناس قد ينفعهم مثالك الطيب ، ويكلمهم فى صمت ...

وعن وجوب القدوة ، يقول لنا الرسول :

« معتنين بأمور حسنة قدام جميع الناس » (رو١٢ : ١٧) .

و يقول بأكثر توضيح « معتنين بأمور حسنة ، ليس قدام الرب فقط ، بل قدام الناس أيضاً » (٢ كو٨ : ٢١) . و بهذا يصير المؤمن فى حياته نوراً لغيره .

وصيرورة الإنسان نوراً ، لها ثلاث فوائد :

١ - منفعة الآخرين فى تقديم المثال الروحى العملى لهم .

٢ - من ناحية أخرى ، لا يكون الإنسان عثرة لأحد .

٣ - هذا السلوك الحسن يؤدى إلى تمجيد الآب السماوى ، حسب قول الرب ...

فأنت إن سلكت حسناً ، تحبب الناس فى الدين .

وإن لم تسلك حسناً ، قد يُجدف عليه بسببك .

بل إن القديس يعقوب الرسول يقول أكثر من هذا : « يجدفون على الاسم الحسن الذى دُعى به عليكم » (يع ٢ : ٧) .

على أن هناك ملاحظة هامة نضيفها بالنسبة إلى هؤلاء الذين يكونوا ملحاً ونوراً وهى :

قدوة حتى بعد الوفاة :

الإنسان الصالح يكون ملحاً للأرض فى حياته وبعد مماته أيضاً ، لأنه يقدم سيرة يمكن الاحتذاء بها بعد الوفاة ، كمثال . وفى هذا يقول القديس يعقوب الرسول :

« خذوا يا إخوتى مثالاً لاحتمال المشقات وطول الأناة : الأنبياء الذين تكلموا باسم الرب ... قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب » (يع ٥ : ١٠ ، ١١) ..

وحينما ذكر معلمنا يعقوب هذا المثال ، كان أيوب البار قد رقد فى الرب منذ آلاف السنين . ومع ذلك بقى مثالاً لنا حتى الآن ، ملحاً للأرض ونوراً للعالم ، وقدوة ...

فالشخص الروحانى ـ كنور ـ تمتد حياته عبر الأجيال ، ولا تموت سيرته بموته . بل تبقى حياته نوراً للناس .

خذوا مثالاً آباءنا الرهبان ، وكيف كانوا نوراً للعالم وملحاً للأرض . يأتى الناس من أقاصى الأرض لكى يسمعوا كل منفعة من أفواههم . وبعد أن تنيح أولئك الرهبان ، لا تزال سيرهم المقدسة حتى الآن نوراً يضىء العالم ، تمنحهم الحكمة والافراز والفهم الروحى ...

أتُرى حياة القديس أنطونيوس إنتهت بوفاته ؟! كلا ، إنه لايزال حياً يعظ و يتكلم و يشرح الطريق بسيرته . كما قيل عن هابيل البار .

« ... وإن مات ، يتكلم بعد » (عب ١١ : ٤) .

و بنفس القياس : أوغسطينوس فى تأملاته كان نوراً ولايزال . وذهبى الفم فى عظاته كان نوراً ولايزال . وكذلك باقى القديسين فى تعليمهم وفى سيرتهم . ولذلك يقول الرسول : « اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله » . وكيف ؟

« انظـروا إلى نهـاية سـيرتهم فتمثـلوا بإيمـانهم » (عب١٣ : ٧)

يتابع الرب حديثه عن الذين صاروا نوراً فيقول :

« لا يمكن أن تخفى مدينة موضوعة على جبل » (مت ٥) .

[انظر العدد المقبل]

ooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooo

(تكملة المقال ص ١٠)

لذلك يلزم للوصول إلى هدوء الأعصاب ، معالجة العواملة النفسية الداخلية التى تؤدى إلى توتر الأعصاب .

ومن ضمنها الحساسية الشديدة نحو الكرامة الشخصية ، والتأثر بأقل لفظ يظنه جارحاً له . كذلك موقفه من أخضاء الآخرين ، ومقابلتهم بالعنف ، ومحاولة الإنتقام لنفسه محافظة على حقوقه !! كل هذه الأمور تحتاج إلى موقف روحى سليم ، وإلى إقتناع داخلى بأنه يمكنه الإحتفاظ بشخصيته وحقوقه وكرامته عن طريق الهدوء ...

وعليه معرفة أن ثورة الأعصاب ، من الأخطاء المكشوفة .

فهى نقطة ضعف واضحة أمام الناس ، تصرخ قائلة إن صاحبها عجز عن حل مشكلته بالعقل والمنطق ، وعجز عن حلها بالهدوء ، فلجأ إلى الأعصاب . والذى تثور أعصابه ، يعطى دليلاً على أن الشر قد غلبه ولم يستطع مقاومته ، فثار ... بينما يقول الرسول : « لا يغلبنك الشر ، بل إغلب الشر بالخير» (رو١٢ : ٢١) .

الثائر الأعصاب شخص منهار . والهادىء الأعصاب إنسان متماسك .

(البقية فى العدد المقبل)

الهـــــدوء ـ ٤

الفصل الثانى

أنــواع الهــدوء

١ ـ هدوء الطبع .
٢ ـ هدوء الأعصاب .
٣ ـ هدوء اللسان .
٤ ـ الهدوء الداخلى ،
هدوء القلب والفكر .
٥ ـ هدوء الملامح .
٦ ـ هدوء الجسد والحواس .

الهدوء يشمل عناصر متعددة : منها هدوء الطبع ، وهدوء الأعصاب ، وهدوء الجسد ، بما فى ذلك هدوء الحواس الحركات والملامح . هناك أيضاً الهدوء الداخلى ، هدوء النفس ، ويشمل هدوء القلب وهدوء الفكر . ومنها يأتى أيضاً هدوء الكلام ثم أيضاً هدوء التصرف .

والإنسان الهادىء بالحقيقة ، يكون كل ما فيه هادئاً :

الإنسان الهادىء تصرفاته هادئة ، ومعاملاته مع الناس هادئة . يعيش فى سلام داخلى ، ومنه يشع سلاماً فى الخارج . ما فيه من هدوء داخلى ، يفيض هدوءاً فى الخارج : إن تكلم يتكلم فى هدوء . حتى إن كان حازماً وعاقب غيره ، يعاقبه أيضاً فى هدوء .

ولا يمكن أن يفقد هدوءه مهما كانت الأسباب ، ومهما كانت المثيرات من الخارج ، لأنه تعود أن يكون هادئاً . وصار الهدوء له طبعاً ..

بعكس ذلك مَنْ تكون طباعهم غير هادئة . وهنا نذكر :

هــدوء الطــبع :

قد يولد البعض هادئين بطبعهم أو بطبيعتهم ، وربما ورثوا الهدوء عن آبائهم . وغيرهم تدربوا على الهدوء ، ومارسوه ، وتعودوا عليه ، فصار لهم طبعاً ...

غير أن البعض على عكس ذلك ، ليس لهم هدوء فى طبيعتهم ... طبيعتهم نارية :

أينما يحل الواحد منهم ، يحل معه التوتر والغليان ، ويسبقه ضجيجه . هو عبارة عن شعلة متقدة ، أينما القيت أحرقت وأشعلت ، وتفجر منها الشرار ...

نظراته من نار ، كلماته قذائف ، وطلباته أوامر وتهديدات ، ولا تقبل التأجيل ..

إن الطبيعة الثائرة ، إن وجدت هادئاً تثيره ..

أما الطبيعة الهادئة ، فإن وجدت ثائراً تهدئه ..

فما هى طبيعتك إذن ؟ أهى طبيعة نارية ، أم طبيعة هادئة ؟ على أية الحالات لا تيأس ، ولا تستسلم إلى حال أنت فيه ، حتى إن كنت قد وُلدت بطبيعة نارية ...

فالطبائع يمكن أن تتغير ، وأن تتدرب على عكسها .

القديس موسى الأسود ، فى بدء حياته كان له طبع قاسٍ مخيف قتال . فتحول إلى إنسان هادىء ولطيف ، محب للناس ومحبوب منهم . إنسان مضياف وديع بشوش .

والقديس يوحنا الحبيب ، لم يبدأ حياته هكذا ، إنما كان هو وإخوه يعقوب يلقبان بلقب « بوانرجس » أى إبنى الرعد (مر٣ : ١٧) . ولما رفضت إحدى قرى السامرة قبول الرب ، طلب إليه يعقوب و يوحنا أن « تنزل نار من السماء فتفيهم » (لو٩ : ٥٤) ولكن هذا الطبع النارى هدأ بالوقت وبعمل الروح ، وتحول يوحنا إلى الحبيب الذى يتكلم عن الحب ...

فى موضوع الهدوء ، ما أعظم الفرق بين طبيعة الجذور وطبيعة الأغصان والفروع .

الأغصان بطبيعتها تتماوج مع الرياح يميناً و يساراً حسب إتجاه الروح . وقد تُحدث فى تمايلها صوتاً أو ضوضاء . أما الجذور فتمتد فى الأرض فى هدوء وبلا صوت ، تتغذى وتغذى الأغصان الصاخبة أيضاً ...

ننتقل من هدوء الطبع إلى نقطة أخرى هى :

هــدوء الأعصــاب :

هناك أشخاص أعصابهم هادئة ، وآخرون أعصابهم ملتهبة .

الشخص الهادىء الأعصاب لا ينفعل بسرعة ، وربما لا ينفعل ببطء . كأنه الجبل الراسى ...

أو هو كالجنادل الستة التى تعترض النيل النوبى ، مهما عصفت بها مهما عصفت بها الأمواج تبقى هادئة فى مكانها ، ولا تتأثر بشىء من الصخب الذى حولها ...

أما الإنسان الثائر الأعصاب ، فإنه ينفعل بسرعة ، يثور و يصخب و يضج ، وربما لأتفه الأسباب ، أو لغير ما سبب ، لمجرد شكوكه الداخلية وتصوراته للأمور .

الشخص الهادىء الأعصاب هو إنسان قوى :

لأن الأسباب الخارجية عجزت عن أن تثيره ، بل إستطاعت أعصابه القوية أن تصمد أمامها . وبسبب قوته الداخلية هذه ، ينال إحترام الناس وإعجابهم ...

أما الثائر الصاخب ، فمهما ثار وضج ، وشتم وهدد ، وبدا وكأنه يخيف غيره ، فإنه لا ينال إحترام أحد . ثورته تدل على ضعف أعصابه ، أو ضعف شخصيته ...

إن أراد أحد أن يجعله منظراً للناس وهزأة ، فإنه يستطيع ..

كمثال لذلك : إن وُجِدَ مدرس ضعيف الأعصاب لا يحتمل خطأ أو إثارة من طالب ، فإن أى تلميذ يستطيع أن يقول لزميله : أتريد أن أجعلك تتفرج على هذا المدرس وهو فى حالة عصبية ، ليست مخيفة للتلاميذ بل هى مضحكة ؟.. و يتصرف التصرف الذى يعرف أن المدرس سيثور بسببه . ثم يتفرج عليه !

هدوء الأعصاب يتعلق بسببين : أحدهما جسدى ، والآخر نفسى .

والأسباب العضوية التى تتعب الأعصاب كثيرة ، وليس مجالها الآن . ولكننا سنتعرض هنا إلى سبب جسدى كثيراً ما يتعب أعصاب الناس ، حتى الفضلاء منهم . وهو الإرهاق .

إن كان الجسد مرهقاً بسبب التعب والمجهود الزائد ، حينئذ تكون الأعصاب فى حالة عدم إحتمال .

نصيحتى لك فى هذه الحالة ، لا تدخل فى حديث طويل ولا فى نقاش مع أحد ، وبخاصة مع الذين لهم صلابة فى رأيهم وليس من السهل إقناعهم ... ولا يصح فى حالة الإرهاق هذه أن تبت فى أمر هام أو تتعرض لحل مشاكل .. إحترس من الجدل وأنت مرهق ، فربما تفقد أعصابك ...

حالة الإرهاق يلزمها النوم ، أو على الأقل الراحة والإستراخاء . وعلى أحبائك أن يلاحظوا حالات الإرهاق التى تكون فيها ، فلا يدخلوا معك أثناءها فى مناقشة أو حل مشكلة .

ومن الوسائل التى تساعد على هدوء الأعصاب ، روح المرح والبشاشة :

فالمرح يوجد فى الجسد حالة من الإسترخاء تريح الأعصاب . وكل الذين يتصفون بروح المرح ، تكون أعصابهم هادئة ، ولا يتضايقون بسرعة . وربما يقابلون الإثارة بفكاهة تضحك مثيرهم أيضاً ، و يهدأ الأمر .

أما المتزمتون الذين يظنون أن الضحك خطية ، فغالباً ما تجد أعصابهم متوترة ... والجدية الخشنة التى يقابلون بها تصرفات الناس ، كثيراً ما تفقد الجو هدوءه و يتأزم ..

أرجو أن نعود إلى هذه النقطة بمشيئة الله حينما نتحدث عن مسببات الهدوء ... وننتقل حالياً إلى الحديث عن الأضرار التى تنتج عن عدم هدوء الأعصاب :

الشخص الثائر الأعصاب يؤذى نفسه نتيجة لأعصابه غير الهادئة ، كما يؤذى غيره أيضاً .

يؤذى نفسه بأمراض الأعصاب . وبما ينتج عن إنفعالاته وثوراته من أمراض القلب وضغط الدم ، وكذلك الأمراض النفسية العديدة . وقد يضطر إلى تعاطى المهدئات والمسكنات والمنومات ، التى تريح أعصابه إلى حين ، ثم يرجع الشد مرة أخرى بدوافع نفسية من الداخل ، ودوافع مثيرة من الخارج ، فيرجع إلى المهدئات ... !

وتصبح أعصابه مثل الأستك الذى يتوالى شده وإرخائه يفقد مرونته و يتلف ..

و يدخل فى دوامة من مشاكل الأمراض العصبية ، التى يحاول الطب معالجة نتائجها ، بينما الأهم هو معالجة أسبابها . وفى المقدمة الإقتناع بالهدوء . فالنفس الهادئة لا تصاب بأمراض عصبية ولا تحتاج إلى مهدئات لأنها هادئة بطبعها ...

الشخص الذى يتحكم فى أعصابه ويهدئها ، يمكنه أن يتحكم فى ألفاظه أيضاً ولا يخطىء .

وكذلك يمكنه أن يتحكم فى تصرفاته ، و يكون عنده ضبط النفس . وبهذا كله يكسب المواقف ولا يخسرها .

لذلك إن وجد إنسان أن أعصابه غير هادئة ، عليه أن يؤجل بعض اللقاءات والإجتماعات التى يفسدها عدم هدوء الأعصاب . و يؤجل أيضاً إتخاذ القرارات وهو فى مثل هذه الحالة .

ومسألة الأعصاب هذه ، تتعلق بالحياة الروحية بوجه عام .

فالإنسان الروحى يدرب نفسه على الوداعة والهدوء وعدم الغضب ، كما يدرب ذاته على ضبط النفس والتحكم فى ألفاظه ، وعلى السلام مع الناس . وبالتالى يصل إلى هدوء الأعصاب .

(تكملة المقال ص ٨)

(تكملة المقال ص ٥)

وشاورت قلبى فىَّ . وبكّت العظماء والولاة . وقلت لهم إنكم تأخذون الربا كل واحد من أخيه . وأقمت عليهم جماعة عظيمة .. » (نح ٥ : ١-٧) .

لقد غضب . وعالج المشكلة بحزم ، وليس بعصبية . وأمر العظماء أن يردوا الرب الذى أخذوه من الفقراء . وأقام العدل بين الناس . وفى كل ذلك لم يخطىء ...

عقوبة عالى الكاهن :

لقد أخطأ أولاد عالى الكاهن خطيئة بشعة فى خيمة الإجتماع . وكان لابد من أخذ حق الله منهم . ولكنه تهاون فى ذلك ، ووبخهم بأسلوب غير حازم (١ صم ٢ : ٢٢-٢٥) .

وكانت النتيجة أن الله عاقب عالى الكاهن عقوبة مخيفة جداً ، لأنه لم يغضب غضبة مقدسة على أولاده ليردعهم عن خطاياهم .

وهكذا كلّم الله صموئيل النبى — وهو بعد صبى — وحمّله رسالة إلى عالى الكاهن . وقال له : « هوذا أنا فاعل أمراً فى إسرائيل ، كل مَنْ سمع به تطن أذناه . فى ذلك اليوم أقيم على عالى كل ما تكلمت به على بيته ... وقد أخبرته بأنى أقضى على بيته إلى الأبد ، **من أجل الشر الذى يعلم أن بنيه قد أوجبوا به اللعنة على أنفسهم ولم يردعهم .** ولذلك أقسمت لبيت عالى أنه لا يُكفّر عن شر بيت عالى بذبيحة أو بتقدمة إلى الأبد » (١ صم ٣ : ١١-١٤) .

ووقع عالى الكاهن من على كرسيه « فانكسرت رقبته ومات » كما مات إبناه ، وماتت كنته وهى تضع طفلها (١ صم ٤ : ١٨ ، ١٧ ، ٢٠) . وكانت عقوبة إلهية لعالى وابنيه وزوجة ابنه ، لأنه لم يغضب للرب .

هناك مواقف تحتاج إلى حزم . والحزم فيها يدخل فى نطاق الغضب المقدس ، ولا يكون غضباً خاطئاً ولا غضباً باطلاً .

وإن كان الشخص المسئول لا يغضب مطلقاً ، ولا يتصرف بحزم مهما كانت الأخطاء ، ولا يقيم الحق والواجب ، فإنه بلا شك يكون مخطئاً ، ويكون مقصراً فى مسئوليته . ولكن هناك فرق بين الحزم والنرفزة .

****

حفل أفريقى لحقوق الإنسان

أقيم فى القاهرة من ٨ - ١٣ سبتمبر حفل نظمه مجلس الكنائس العالمى (W.G.C.) ومجلس كنائس كل أفريقيا (A.A.C.C.) للدفاع عن حقوق الإنسان ، وبخاصة الذين تحت ضغوط فى جنوب أفريقيا . وقد حضره حوالى ٣٥ عضواً من كنائس متعددة فى أفريقيا وأوروبا وأمريكا . كما إشترك فيه عن الكنيسة القبطية الأرثوذكيسة صاحبا النيافة الأنبا سرابيون ، والأنبا بيسنتى . واسترك فى العمل الإدارى للمؤتمر الدكتور موريس ميخائيل أسعد .

وفى يوم الثلاثاء ٩ / ٩ نظمت أسقفية الخدمات العامة حفل عشاء للوفد الأفريقى فى قاعة الإحتفالات بالمقر البابوى ، حضره قداسة البابا شنوده وألقى فيه كلمة مناسبة بالإنجليزية . كما حضره وزير الهجرة المهندس وليم نجيب سيفين ، وباقى أعضاء المؤتمر . وألقى رئيس المؤتمر كلمة مناسبة .

وفى يوم الخميس ١١ / ٩ إستقبل البابا سكرتير عام مجلس كنائس كل أفريقيا الذى داعه لزيارة مجلس كنائس كل أفريقيا فى نيروبى .

مجلس كنائس كل أفريقيا
A. A. C. C.

بمناسبة عقد إجتماع لمجلس الكنائس الأفريقية فى القاهرة لأجل الدفاع عن حقوق الإنسان جملة ، وحقوق الإنسان الأفريقى بوجه خاص ، نسجل هنا كلمة تاريخية عن مجلس كنائس كل أفريقيا A.A.C.C.

ALL AFRICA Conference of Churches.

١ ـ وهذا المجلس كان يمثل الكنيسة القبطية فيه المتينح نيافة الأنبا صموئيل . واشترك فيه أيضاً نيافة الأنبا باخوميوس . وحالياً يمثل الكنيسة القبضية فيه نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس الأسقف العام لشئون أفريقيا .

٢ ـ كانت هناك مقدمات لتأسيس هذا المجلس من أواخر الخمسينيات .

ولكن الجمعية العمومية لهذا المجلس تأسست فى ٢٠ أبريل سنة ١٩٦٣ حينما إجتمع قادة الكنائس الأفريقية فى كمبالا باوغندة .

٣ ـ وكان الإجتماع الثانى للجمعية العمومية سنة ١٩٦٩ فى أبيدجان بساحل العاج . وبدأت الكنائس الأفريقية تهتم بتحرير الإنسان من كل ناحية ، ليس فقط من الناحية الدينية ، وإنما أيضاً يجب أن تهتم بالإنسان من الناحية المادية كذلك ، وتشارك الكنيسة فى تنمية المجتمع على قدر إمكانها .

٤ ـ وإنعقدت الجميعه للمرة الثالثة فى لوزاكا بزامبيا سنة ١٩٧٤ .

٥ ـ واجتمعت للمرة الرابعة فى نيروبى بكينيا سنة ١٩٨١ .

٦ ـ بدأ يزداد الكنائس المشتركة فى مجلس كنائس كل أفريقيا .

فاشتركت فيه كنائس من ثلاثين دولة ، ثم من أربعين دولة . ووصل عدد الكنائس المشتركة فيه أزيد من مائة كنيسة .

٧ ـ يرأس المجلس فى دورته الحالية الأسقف ماكولو ، أسقف الكنيسة الانجليكانية فى أفريقيا الوسطى . وهو أحد الرؤساء السبعة لمجلس الكنائس العالمى .

٨ ـ الجلسة الخامسة للجمعية العمومية للمجلس ينتظر إنعقادها فى لومى (بدولة توجو) فى أغسطس فى العام المقبل (١٩٨٧) .

رأى ...

ظـلّ لآخـر

الذى يقرأ لشخص واحد ، قد يصبح ظلاً لهذا الشخص !

يعتنق أفكاره وينادى بها دون أن يزنها أو يقارنها بغيرها !

أما أنت فاقرأ الرأى والآراء الآخرى . ربما تضيف فكراً إلى ما سبق قراءته ، أو تصحح أو تعدل ، أو تشعر بخطأ الفكر الأول ، أو تعقد مقارنة وتفاضل بين فكر . وكما قال الكتاب :

« امتحنوا كل شىء ، وتمسكوا بالحسن » (١ تس ٥ : ٢١) .

وهكذا تحتفظ بشخصيتك .

نيافة الأنبا أثناسيوس

فى يوم ١١ / ٩ استقبل قداسة البابا نيافة الأنبا أثناسيوس مطران كرسى بنى سويف والبهنسا ، قبل سفره يوم ٩/١٣ إلى إيسلاند لحضور إجتماع اللجن التنفيذية لمجلس الكنائس العالمى .

W.C.C. Executive Committee

يستمر إجتماع اللجنة ١١ يوماً .

أخبار قصيرة

فى يوم ١٢ / ٩ سافر نيافة الأنبا برسوم أسقف ديروط إلى السويد منتدباً من قداسة البابا فى زيارة رعوية إلى كنيستنا فى السويد التى خدمها قبل سيامته أسقفاً .

إستقبل قداسة البابا خلال هذا الشهر الراهب القمص سرابيون الأنبا بيشوى والقمص فيلبس الأنبا بيشوى اللذين يخدمان كنيستنا القبطية فى كنيبا .

دير الشهداء بأخميم

إنتدب قداسة البابا القس غبريال الأنطونى لرعاية دير الشهداء بجبل أخميم . وهو من الأديرة الأثرية القديمة فى تلك المنطقة .

كذلك يقوم القس ديسقوروس الأنبا بيشوى برعاية دير العذراء بالحواديش ، والقمص قزمان الأنبا بيشوى برعاية دير الملاك وكلاهما بجبل أخميم .

مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث

عادل لبيب

السنة الرابعة عشرة — نوفمبر ١٩٨٦ م ـ بابة / هاتور ١٧٠٣ ش — تصدر شهرية بصفة مؤقتة ـ العدد الحادى عشر

مكتبة مازمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

تجليس نيافة الأنبا أنطونيوس أسقف منفلوط

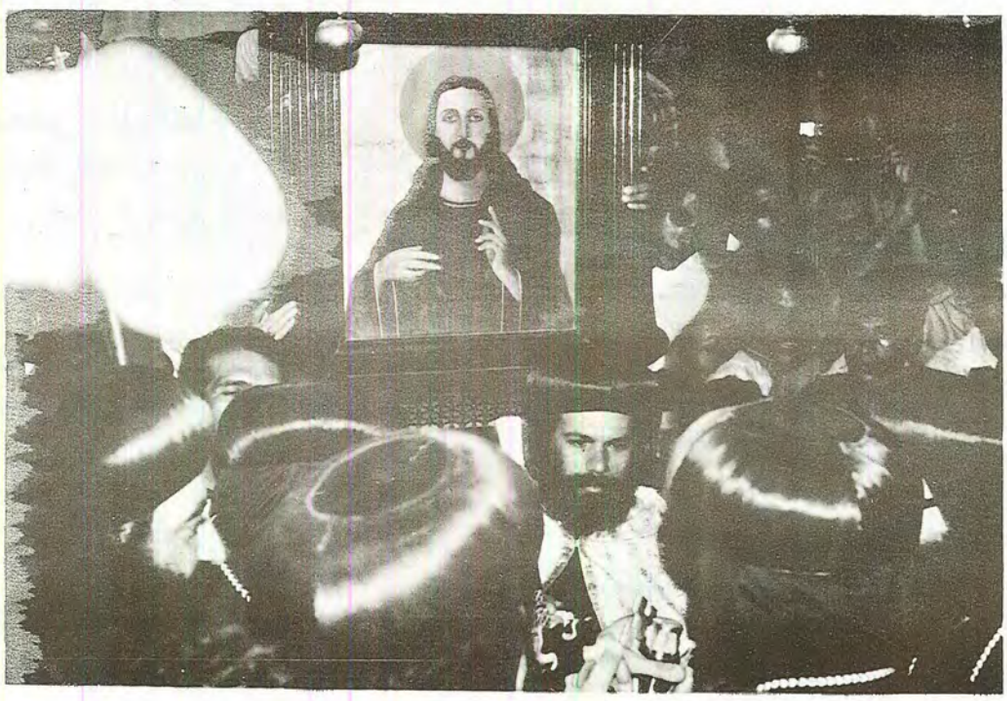

فى يوم السبت أول نوفمبر تم الاحتفال بتجليس نيافة الأنبا أنطونيوس أسقف منفلوط على كرسيه .

وقد إنتدب قداسة البابا لحفل التجليس عدداً كبير من الآباء الأساقفة من بينهم أصحاب النيافة الأنبا ويصا والأنبا بولا والأنبا أرسانيوس والأنبا ساويرس والأنبا ديمتروس وحضر الحفل الرجال الرسميون والآباء الكهنة ومئات من الشعب .

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا من رجال الدولة : الأستاذ الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء والأمين العام للحزب الوطنى (١٠/٢١)، والمهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة (١٠/٢٥). والأستاذ نبيل بدر سفير مصر فى أستراليا (١٠/١٠).

ومن الإيبارشيات استقبل وفداً من جميعات السودان (١٠/٩)، ووفداً من كهنة أبنوب (١٠/٢١)، ووفداً من نجع حمادى (١٠/٣٠) حضره نيافة الأنبا كيرلس.

هذا وقد سافر قداسته إلى الاسكندرية مرتين : يوم السبت ١٠/٤، ويوم السبت ١٠/١٨.

واستقبل رابطة مرتلى الكنيسة يوم ٢٣ / ١٠ حيث قدموا له كتابهم « مشتهى النفوس » فشجعهم على الكتابة والتعليم.

إجتماع المجلس الملى العام

اجتمع المجلس الملى العام مساء الخميس ١٦ / ١٠ برئاسة قداسة البابا، وناقش تقارير اللجان التى عرضت عليه.

مع لجان الكنائس

إستقبل قداسته خدام وخادمات الكنيسة البطرسية يوم ١٠/٧، كما استقبل الآباء الكهنة بالكنيسة والأستاذ مريت غالى رئيس مجلسها.

وفى يوم ١٤ / ١٠ استقبل الآباء الكهنة والخدام والخادمات والأراخنة وأعضاء المجلس فى كل من كنيسة **القديسة** العذراء بالحافظية، وكنيسة القديس مار جرجس بأرض الجنينة، وذلك لأخذ رأيهم فيمن يريدونهم لرسامتهم كهنة.

وفى يوم ٢١ / ١٠ استقبل مجلس كنيسة مار جرجس بجزيرة بدران. وفى يوم ١٦ / ١٠ استقبل لجنة بناء الكاتدرائية الكبرى.

رسامة كهنة لكنائس القاهرة

فى يوم الجمعة ١٧ / ١٠، قام قداسة البابا بسيامة أربعة من الكهنة الجدد، وذلك فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بالمقر البابوى. وإشترك فى صلوات السيامة أصحاب النيافة : الأنبا سيرابيون والأنبا بيسنتى. أما الشمامشة الذين تمت سيامتهم فهم :

١ - الشماس جرجس نقولا مسعود المدرس الأول بشبرا الثانوية : سيم كاهناً على كنيسة مار جرجس بالساحل باسم القس بولا.

٢ - الشماس نصحى سرجيوس الأخصائى الاجتماعى : سيم كاهناً على كنيسة مار جرجس بمصر الجديدة باسم القس سرجيوس.

٣ - الشماس رفيق رشدى فخرى (طبيب) : سيم أيضاً كاهناً على كنيسة مار جرجس بمصر الجديدة باسم القس أنجيلوس.

٤ - الشماس صفوت راغب من خريجى الإكليريكية : سيم كاهناً على كنيسة العذراء بمدينة النور باسم القس أنطونيوس.

تجليس نيافة الأنبا برسوم

فى يوم الخميس ٩ / ١٠ استقبل قداسة البابا فى المقر البابوى وفداً من كهنة ديروط وناقش معهم الاستعدادات اللازمة لتجليس أسقفهم نيافة الأنبا برسوم.

وفى يوم السبت ١٨ / ١٠ تم تجليس نيافته فى حفل حضره كبار الرسميين فى ديروط، ورجال الإكليروس وشيوخ المسلمين، وازدحمت الكنيسة بأفراد الشعب.

محاضرات البابا فى الإكليريكية

عاد قداسة البابا لإلقاء محاضراته فى الكلية الإكليريكية بالقاهرة والاسكندرية. ويقوم بتدريس مادة اللاهوت المقارن، ومادة الأحوال الشخصية وقوانين الكنيسة فى كليهما. كما يقوم بتدريس العهد الجديد فى القاهرة. ويلقى محاضراته مساء الثلاثاء...

إستقبال قسوس وأساتذة إنجليين

فى يوم ٣٠ / ١٠ إستقبل قداسته الدكتور القس فاجنر، والدكتور القس باكيه من أساتذة الجامعة بشيكاغو.

كما استقبل الدكتور القس البير ستيرو مدير المعهد اللاهوتى الإنجيلى ورئيس السنودس، والقس د. منيس عبد النور وبعض قسوس الكنيسة الإنجيلية.

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

إفتقاد كنائسنا فى ألمانيا

أوفد قداسة البابا صاحبى النيافة الأنبا بيشوى والأنبا بنيامين لافتقاد كنائسنا القبطية فى ألمانيا . وقد سافرا إلى هناك يوم ١٦ / ١٠ والتقيا بالآباء الكهنة الذين يخدمون الكنائس السبع ، وبمجالس الكنائس هناك ، وببعض أفراد الشعب . وقاما بدراسة قانون الكنيسة القبطية فى ألمانيا .

تدبير إيبارشيتى أبنوب ومنفلوط

عقد قداسة البابا إجتماعاً فى المقر البابوى يوم ٢٩ / ١٠ حضره أصحاب النيافة الأنبا كيرلس أسقف نجع حمادى الذى كان نائباً بابوياً يشرف على أبنوب ومنفلوط ... وذلك لتدبير الأمور المالية لهاتين الإيبارشيتين قبل تجليس أسقفيهما . حضر الإجتماع الشماس الدكتور يوسف منصور سكرتير البابا للشئون المالية .

مجلة لكنيستنا فى فلوريدا

وصلنا العدد الأول من مجلة عذراء الزيتون التى أصدرتها كنيسة مار جرجس القبطية فى بلانت سيتى تحت إشراف القمص فليمون الأنبا بيشوى كاهن الكنيسة . وهى مجلة فى طبق أنيق من ٧٢ صفحة بالحجم الكبير ، نصفها بالإنجليزية ، ونصفها بالعربية . وتشمل شتى المواضيع الروحية والعقيدية والطقسية والتاريخية والأخبار .

نهنىء كنيسة فلوريدا بصدور مجلتها ، ونرجو لها التوفيق .

oooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooo

أخبار الكتب :

كلمة منفعة جـ ـ ٤

صدر الجزء الرابع من سلسلة كتب [كلمة منفعة] لقداسة البابا ، ويشمل الكلمات من ١٥١ إلى ٢٠٠ . وذلك فى ١٣٦ صفحة من القطع الصغير [يصلح أن يكون كتاباً للجيب] . ثمنه ٣٥ قرشاً . يمكنك تجميع ما ينقصك من الأجزاء الثلاثة السابقة ، لكى تتكامل لديك سلسلة هذه المجموعة من الكتب .

مشتهى النفوس فى ترتيب الطقوس

كتاب قيم أصدرته رابطة مرتلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة . وراجعه نيافة الأنبا متاؤس الأسقف العام ، والدكتور الشماس يوسف منصور . والكتاب فى ٢٠٨ صفحة

الشخصيات النسائية فى الكتاب

كتاب يتحدث عن سيرة ١٦٠ امرأة ، موزعة على أسفار الكتاب المقدس . أصدره القس يوحنا حنين كاهن كنيسة مار مينا بفلمنج بالإسكندرية . ويقع الكتاب فى ٥٣٦ صفحة .

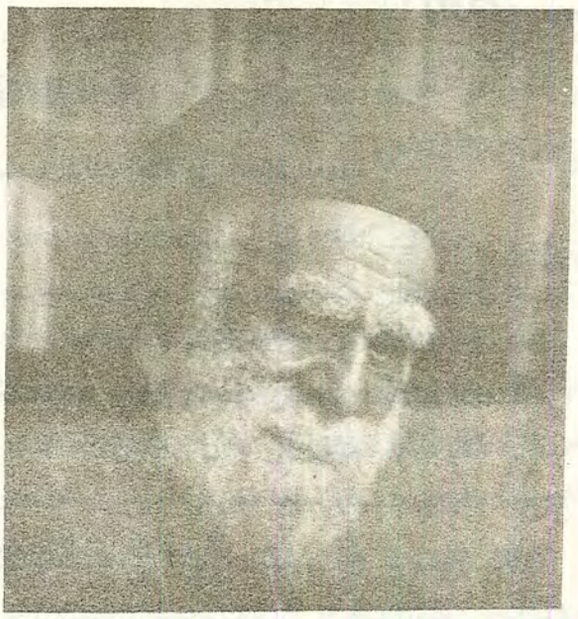

إنتقال الكاهن الشيخ الوقور القمص مرقس داود

فى يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٨٦ رقد فى الرب القمص مرقس داود عن ٨٩ عاماً قضاها فى عمل مستمر فى الكنيسة المقدسة .

وقد كان يوم جنازه يوماً مهيباً ، حضره الكثير من محبيه . وقام بالصلاة على جثمانه الطاهر صاحبا النيافة الأنبا دوماديوس أسقف الجيزة ، والأنبا بيسنتى الأسقف العام . وإشترك فى الصلاة عدد كبير من الآباء الكهنة . وألقى كلمة العزاء القمص أرسانيوس زكى . (انظر صفحة الغلاف)

أخبار قصيرة

* فى يوم الثلاثاء ٢٨ / ١٠ عاد إلى القاهرة صاحبا النيافة الأنبا رويس والأنبا ميصائيل بعد جولة افتقاد فى إنجلترا وأمريكا وكندا .

* عاد إلى كنيا القمص سرابيون والقمص فيلبس .

* يوم ٢٥ / ١٠ سافر إلى لندن القمص مرقس غالى وكيل البطريركية لأجراء فحوص طبية عند الأستاذ الدكتور مجدى يعقوب .

* إحتفلت الكنيسة يوم ٣١ / ١٠ بعيد القديس الأنبا رويس . وكان نفس اليوم يوم الاحتفال بالقرعة الهيكلية لقداسة البابا .

كاهن لخدمة كنيسة العريش

إنتدب قداسة البابا القمص أمونيوس المحرقى لخدمة كنيستنا القبطية فى العريش ، على أن يهتم بخدمة كنيسة رفح أيضاً إلى أن يرسل لها كاهناً خاصاً .

الغضـــــب -٣-

الحزم لا النرفزة :

ولنضرب لذلك أمثلة من الحياة العملية :

١ - ربما تتقدم فتاة للتناول من سر الافخارستيا المقدس ، وهى فى زينة متبرجة غير لائقة ، فيثور عليها الأب الكاهن فى عصبية ظاهرة ، وينتهرها بشدة ، وبكلمات قاسية أمام باقى السيدات ، فتترك الكنيسة وهى متألمة ساخطة ، وربما لا تعود إلى الكنيسة مرة أخرى . بينما كاهن آخر فى نفس الوقت ، يقول للفتاة كلمة حازمة فى هدوء وفى سرّ ، وبطريقة مقنعة وليست جارحة ، وتقتنع الفتاة ، وتتنبه للخطأ فلا تعاوده .

٢ - مثال آخر : مدرس فى مدرسة : لا يحفظ التلاميذ النظام ، فيفقد أعصابه ، ويظل يصيح ويوبخ وربما يشتم ويضرب ، ويلاحظ الطلبة أنه سهل الاستثارة فيتخذونه لعبتهم ، ويجدون لذة فى إثارته . بينما مدرس آخر يضبط نظام الفصل بحزم ، دون نرفزة ، ويكون موضع إحترام التلاميذ وطاعتهم .

٣ - وبنفس الوضع نتكلم عن أب جسدانى ، أو أى إنسان فى موضع الرئاسة ، أو فى وظيفة التربية . قد يتصرف فى حزم وحسم . ومن حقه بل من واجبه أن يتصرف هكذا . ولكنه فى غضبه لا يخطىء .

٤ - مثال آخر : وهو أن الكنيسة المقدسة قد غضبت على البدع والهرطقات وعالجتها بكل حزم .

واضح جداً موقف الكنيسة فى المجامع المسكونية والمكانية ، وفى أحكام الآباء البطاركة والأساقفة حماة الإيمان . بل أن رسولاً عظيماً إشتهر جداً بالحب حتى لقبوه : [يوحنا الحبيب] نراه يقول فى حزم فى آخر رسالته الثانية : « إن كان أحد يأتيكم ولا يجىء بهذا التعليم ، فلا تقبلوه فى البيت ، ولا تقولوا له سلام . لأن مَنْ يسلّم عليه ، يسترك فى أعماله الشريرة » (٢ يو١٠ ، ١١) . هذا هو الحزم والغضب للحق ، فى غير نرفزة .

٥ - قال القديس دياراخوس : الغضب العفيف هو ذلك الذى لو استعملته حواء مع الحية ، ما كانت قد إنفعلت باللذة الأليمة .

أى لو كانت أمنا حواء غضبت لأن الحية قالت لها ما هو عكس وصية الله ، وفى هذا الغضب رفضت نصيحة الحية ، ما كانت قد أخطأت . ونقصد بالغضب هنا الحزم فى رفض كل غرض خاطىء . وندعو إلى هذا الحزم كل إنسان يتعرض لإغراء أثيم . لا تقل (الوداعة) وتستسلم وتخطىء !!

٦ - ومثال آخر هو موقف بولس الرسول من خاطىء كورنثوس .

هذا القديس العظيم الذى تكلم عن المحبة كأعظم الفضائل (١ كو١٣ : ١٣) ، نراه فى نفس الرسالة يغضب جداً بسبب ذلك الخاطىء الزانى ، ويصدر عليه حكماً شديداً يأمر فيهنم باسم ربنا يسوع المسيح : « أن يُسلّم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد ، لكى تخلص الروح فى يوم الرب » (١ كو٥ : ٥) . وفى نفس الوقت يوبخ أهل كورنثوس توبيخاً شديداً ، حتى أنه يذكر فى رسالته الثانية إليهم أنه أحزنهم ويقول : « لأنه إن كنت أحزنكم أنا ، فمَنْ هو الذى يفرحنى إلاَّ الذى أحزنته » (٢ كو٢ : ٢) . وعاد فعفا عن ذلك الخاطىء لما تاب وإنسحق (٢ كو٢ : ٦، ٧) .

ولهذا كله يمكن أن يغضب الإنسان ولا يخطىء ، إن كان غضباً مقدساً . على أن هناك معنى آخر لقول الكتاب : « إغضبوا ولا تخطئوا » (أف ٤ : ٢٦) .

أغضبوا ولا تخطئوا :

أجاب يوحنا كاسيان على سؤال هام هو :

متى ينفع الغضب ويصلح ؟

فقال إن الأستثناء الوحيد (١) الذى يصلح فيه الغضب ، هو غضبنا على خطايانا وشهواتنا ونقائصنا .

ويرى أن هذا هو الاستعمال الطبيعى للغضب فينا . فيقول : [إن لنا إستعمالاً للغضب مغروساً بامتياز فينا ، من أجله وحده فقط من المفيد والنافع لنا أن نسمح بالغضب . أعنى عندما نكون غاضبين وحانقين ضد عواطف القلب الشهوانية ومتكدرين ، لأن الأمور التى نخجل من فعلها أو التفوه بها أمام الناس ، قد قامت فى خفايا قلوبنا ... مرتبعين أقصى الرعب من عين الله الذى لا يمكن أن تخفى عليه أسرار القلوب] .

وضرب كاسيان مثلاً بداود الملك ، عندما إشتهى أن يشرب ماء من بئر بيت لحم ، فاقتحم ثلاثة من رجاله الأبطال معكسر العدو وجلبوا له الماء . ولكن داود ضربه قلبه ، وغضب على نفسه كيف يرمى رجاله إلى الخطر لكى يشرب هو . وفى الحال سكب الماء على الأرض دون أن يرضى شهوته فى الشرب ، معبراً عن ذلك بقوله : حشا لى يارب أن أفعل ذلك ، أن أشرب دم أولئك الرجال الذين خاطروا بأنفسهم (٢ صم ٢٣ : ١٥-١٧) .

ثم تعرض كاسيان لقول الكتاب : « اغضبوا ولا تخطئوا »

(أف ٤ : ٢٦) . وقد إقتبسها القديس بولس الرسول من مزامير داود (مز٤ : ٤) . وشرح أنها تنطبق على تفسيره فى حصر غضبنا ضد أنفسنا فقال : البعض أمروا أن يغضبوا بطريقة سليمة ، ولكن على أنفسنا وعلى الأفكار الشريرة التى تقوم فينا .

ووضح أنه بغضبنا على هذه الأفكار الشريرة لا نخطىء . أى لا يكون فى غضبنا خطأ . كم أن من نتيجة غضبنا على هذه الأفكار أننا لا نخطىء .

وقال إن تكملة الآية (مز ٤ : ٤) تشرح أن هذا هو المعنى الأكثر وضوحاً . إذ بعدها مباشرة « الذى تقولونه فى قلوبكم ، إندموا عليه فى مضاجعكم » . أى أن كل ما تفكرون فيه فى قلوبكم ، عندما تندفع فيكم المثيرات .. هذا وبخوه وعدلوه بندم صحيح ...

وأراد كاسيان أن يثبت تفسيره هذا بحسبما وردت هذه الآية فى رسالة القديس بولس ، فقال : [إن الرسول المغبوط بولس ، عندما استشهد بهذه الآية وقال : « إغضبوا ولا تخطئوا » أضاف : « لا تغرب الشمس على غيظكم ، ولا تعطوا إبليس مكاناً » (أف ٤ : ٢٦)] .

لا تغرب الشمس على غيظكم :

يفسر كاسيان كلمة « الشمس » هنا تفسيراً رمزياً ، بأنها شمس البر (ملا ٤ : ٢) . ولم يسمح كاسيان بتفسير الآية حرفياً ، **وإلاَّ كان الرسول يسمح بأن يستمر غيظنا حتى الغروب ..!** .

وفى هذا يقول : إن كان شرعياً أن نغضب حتى غروب الشمس ، فإن تخمة سخطنا ، أو إنتقام غضبنا ، سيمكنة أن يلعب دوراً كاملاً للألم والإثارة الخطرة قبل أن تميل الشمس إلى غروبها .

ورأى كاسيان أن التفسير الحرفى لهذه الآية يتنافى مع ما تسلمه من تعليم الشيوخ الذين « لم يسمحوا للغضب ولا بلحظة واحدة يجد فيها مدخلاً إلى قلوبنا » .

وهكذا لجأ إلى التفسير الرمزى فقال : [وعن هذه الشمس ، فإن الله يذكر ذلك بوضوح على لسان النبى عندما يقول : « ولكن لأولئك الذين يخافون إسمى تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها » (ملا ٤ : ٢)] .

و يستطرد : [إن كان من الخطر أن يغرب شمس البر على سخطنا ، وإن كنا عندما نغضب فإننا فى الحال نعطى لإبليس مكاناً فى قلوبنا ، فكيف إذن يوصينا الرسول قبلاً أن نغضب بقوله « اغضبوا ولا تخطئوا » ؟! ألاَّ يقصد هذا بوضوح :

اغطبوا على أخطائكم وعلى طباعكم . لئلا أن قبلتموها ، فإن المسيح ــ شمس البر ــ يبدأ بسبب غضبكم أن يغرب عن عقولكم المظلمة . وإذ يرحل عنكم ، فإنكم تهيئون مكاناً لإبليس فى قلوبكم .

تعـــليق :

إننا لا نمانع مطلقاً فى أن يكون أحد تفاسير هذه الآية « اغضبوا ولا تخطئوا » هو الغضب على خطايانا ونقائصنا . فليس كل غضب هو غضب على الآخرين فقط ، بينما توجد عيوب فى النفس تستلزم الغضب أيضاً ..

لذلك إغضب على الخشبة التى فى عينك ، قبل أن تغضب على القذى الذى فى عين أخيك (مت ٧ : ٥) . ولا تطوى الليل دون أن تغضب على خطاياك ..

فإن غضبت على نفسك الخاطئة ، لا تخطىء ، لأنه غضب فيه إصلاح لنقائصك . وغضبك على خطاياك ، إنما يدعوك إلى التوبة .

ونحن لا نريد أن نتمادى فى التفسير الرمزى ، لأن هناك حالات غضب مقدس غير غضبنا على أنفسنا ، ذكرنا أمثلة لها . وأيضاً لكى لا نرين القديسين الذين يغضبون من أجل الحق . إنما فى الغضب المقدس ، نفرق بين الغضب والنرفزة . فالنرفزة خطأ ... والقديسون قد غضبوا من أجل الحق دون نرفزة . فالنرفزة هى عدم ضبط للأعصاب ...

[بقية المقال ص ٧]

ذلك قصة موسى النبى . لما نزل من الجبل من عند الله ، ولوحا الشهادة فى يده ، كان جلد وجهه يلمع ، فخافوا من الاقتراب إليه . وجعل موسى على وجهه برقعاً من شدة ضياء وجهه (خر٣٤ : ٣٠-٣٥) .

وعلى جبل التجلى ، التحف موسى وإيليا بالنور ، لأنهما كان إلى جوار المسيح ، ففاضن عليهما بنوره ...

عش إذن مع المسيح ، وخذ من نوره . ولا تفتخر باطلاً بأنك نور العالم ، إن كنت بعيداً عن مصدر النور .

إذن عبارة أنتم نور العالم ، يعنى بها الرب بالنسبة إلينا ، ما ينبغى أن نكون عليه ، أو ما ينبغى أن نصير إليه ، كلما كنا ثابتين فيه ...

إننا نصير ملحاً للأرض ونوراً للعالم ، كلما إرتفعنا فى الروحيات . ولذلك ذكر الرب عبارة « على جبل » .

العظة على الجبل

[٢٠]

أنتم ملح الأرض
أنتم نور العالم

ـ ٢ ـ

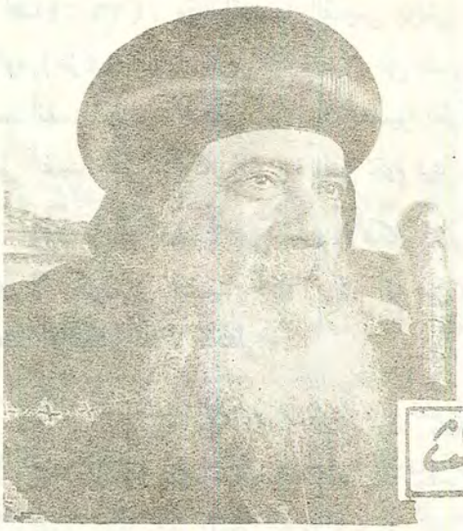

البابا شنوده الثالث

لماذا الملح والنور ؟

أنتم الملح الذى يصلح به العالم . يملّحه ويجعله مليحاً . وأنتم النور الذى يضيء له الطريق إلى الله ..

هنا يرفع الرب معنويات سامية : إنهم بركة للعالم ، وصلاحاً له . وماذا أيضاً ؟ إنهم مدينة كائنة على جبل ، ومصباح فوق المنارة يضيء لجميع الناس ... العظة على الجبل إذن تبدأ بكلام التطويب ، ثم بكلمات الثناء والتشجيع ، يشدد بها الرب الركب المخلعة ، و يقوّم الأيدى المسترخية (عب ١٢ : ١٢) . وكأنه يقول لهم بهذا :

أنتم لستم نكرات . العالم يشعر بوجودكم و يعترف به .

أى طعام يذوقه إنسان ، يستطيع أن يحس بمقدار الملح الذى فيه ، إن كان قليلاً أو كثيراً أو معتدلاً . وهكذا المسيحى الحقيقى إن وُجِدَ فى أى مجتمع ، لابد أن الكل يشعرون به و بتأثيره ... وليس كما يظن البعض أن المسيحى النقى القلب لابد أن يعيش فى المجتمع منسياً أو مجهولاً لا يشعر به أحد !

إن إنكار الذات فى حياة التواضع شيء . وتأثير الذات على الآخرين شيء آخر ..

بولس الرسول كان كثيرون يحبونه و يتتلمذون عليه ، والبعض كان يريد قتله . ولكنه عند هؤلاء وأولئك كان له وجود يعترف به الكل . و يوحنا المعمدان حينما خرج من البرية وظهر للناس ، إستطاع أن يفرض وجوده ، وأن يكون له تأثيره الهائل ، على الرغم من إنكاره لذاته .

فمن الممكن أن ينكر الإنسان ذاته ، وفى نفس الوقت لا ينكر أحد تأثيره الروحى على المجتمع الذى يعيش فيه .

والملح شيء ضرورى ، لا يمكن الاستغناء عنه .

يمكن للإنسان أن يستغنى عن أكل اللحوم ، ويمكنه الاستغناء عن كثير من الفاكهة الغالية الثمن . ولكنه لا يمكنه الاستغناء عن الملح . بل أحياناً حينما يصف مودته وعشرته لإنسان ، يقول : [لقد أكلنا معاً خبزاً وملحاً] . حتى القرابين كان لابد أن يقدّم الملح معها (لا ٢ : ١٣) .

والملح على الرغم من ضرورته ، هو رخيص .

بإمكان الكل أن يحصل عليه . لأنه زهيد ، وهو فى متناول الجميع . أهميته ليست فى ثمنه ، وإنما فى ضرورته . وهكذا أولاد الله فى العالم . قد يكون بعضهم صياداً ، أو صانع خيام ، أو راعى غنم ، ولكنه ضرورى للعالم ، ومهم لتوصيل الكلمة إليه .

وهكذا كان تلاميذ الرب ضرورة ، وفى متناول الجميع .

هم الملح الذى لا يستغنى عنه العالم ، وبدونهم العالم لا يكون له طعم ، ولا يصلح . ليس فقط الكهنة ورجال الدين والوعاظ الذين يصلح العالم بهم ، إنما كل المؤمنين أيضاً . هذا الكلام قال الرب للجميع على الجبل ...

وكما أن الملح لازم للكل ، كذلك النور لازم للكل .

فعبارة أنتم ملح ، وعبارة أنتم نور ، كلاهما تعنيان : أنتم ضرورة لازمة لنفع العالم . لستم فقط لأنفسكم ، وإنما لخير البشرية كلها . بكم يصل الإيمان إلى العالم ، وبكم يعرفون الطريق الروحى . وبكم يقومون من سقطاتهم ، و يرجعون إلى الله . النور يضيء للكل .

إهتموا إذن بالكل ، مهما كان جنسه أو لونه .

إذهبوا إلى السامريين وإلى الأمم ، كما تذهبون أيضاً إلى اليهود .. إكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها (مر١٦ : ١٥) . إشرقوا على الكل ، كالشمس ، ولا تفرقوا بين الناس فى المعاملة والاهتمام .

الشمس تدخل بيت الملك ، وتدخل بيت الخادم والكناس .

الكل يحتاجون إليها ، والكل يتمتعون بها . وهى لا تفرق بين عظيم وحقير ، أو بين غنى وفقير ، إنما هى للكل . كذلك أولاد الله يهتمون بكل أحد . يفتقدون الجميع . يزورون الأبرار ، والأشرار أيضاً .

والنور يطهر كل مكان ، ولا يتنجس به ..

النور يدخل مخدع الوزير ، ويدخل زريبة الغنم ، دون أن يتنجس بها . هكذا أنتم إن ذهبتم إلى الخطاة ، لا تعثرون بهم بل يمكنكم قيادتهم إلى التوبة .

وكما أن الشمس تشرق على الصالحين والظالمين ، وتعطى من نورها للمستحق وغير المستحق ، هكذا أنتم فى عطائكم للكل .

عملكم أن تعطوا ، وليس عملكم أن تدينوا .

عملكم أن تكونوا بركة للعالم ، كما كان إيليا فى بيت الأرملة ، وكما كان يوسف فى أرض مصر ، وكما كان إبراهيم بركة للعالم كله .

إن النور يضىء ، دون أن تطلب منه .

لا تنتظرك الشمس حتى تطلب منها ضوءاً ، وكذلك القمر ، بل كلاهما ينيران لك دون أن تطلب ، ويضيئان لك الطريق دون أن تطلب . هكذا أولاد الله بالنسبة إلى العالم ، أرسلهم الله ليعطوا العالم من الخير الذى فيهم ، حتى إن تباعد العالم عنهم ولم يسأل ...

المهم . هل أنت نور ؟ هل أنت ملح ؟ لا يستهين أحد بحداثتك (١ تى ٤ : ١٢) .

والملح يعمل أيضاً بحكمة ، لا يزيد عن الحاجة ولا ينقص .

إن زاد عن القدر اللازم ، يفسد الطعام ، وإن قل عن القدر اللازم ، لا يكون للطعام طعم . هكذا المرشد الحكيم لا يقدم للناس روحيات فوق مستواهم ، لئلا يتعبهم الغرور . ولا يعطيهم أقل من المستوى لئلا يتعبهم الفتور .

داود كان حبة ملح صغيرة ، حينما خدل فى ساحة الحرب بينما جليات يعيّر الجيش كله . ولكنه كان سبب بركة لكل الشعب ، وبه تم الإنتصار وتمت الفرحة . وأول ما ظهر ، صار سيداً للموقف .

وأثناسيوس كان شماساً صغيراً وسط مجمع مسكونى يضم ٣١٨ أسقفاً . ولكنه كان الملح الذى ملّح الجيل كله ، وعلّم الناس الإيمان السليم ، وقيل [مرّ وقت كاد فيه العالم كله أن يصير أريوسياً لولا أثناسيوس] .

واسطفانوس كان هو أيضاً حبة ملح صغيرة ، مجرد شماس ، لا قس ولا أسقف ولا رسول . ومع ذلك نشر الإيمان ، وصنع العجائب ، وأفحم ثلاثة مجامع « ولم يقدروا أن يقاوموا الحكمة والروح الذى كان يتكلم به » (أع ٦ : ١٠) .

وأنت ، ماذا فعلت ؟ هل كنت نوراً لغيرك ؟

الله يسمّينا باسمه :

عجيب هو الرب فى قوله لنا : أنتم نور العالم !

ذلك لأنه يلقبنا بلقبه ، ويسمينا باسمه .

لأنه قال أيضاً عن نفسه : « أنا هو نور العالم . مَنْ يتبعنى لا يمشى فى الظلمة » (يو٨ : ١٢) . وقال : « مادمت فى العالم ، فأنا نور العالم » (يو٩ : ٥) .

إنه النور الذى جاء إلى العالم . وأحب العالم الظلمة أكثر من النور ، لأن أعمالهم كانت شريرة (يو٣ : ١٩) .

فإن الله هو النور ، ونحن أيضاً نور ، فما هو الفارق إذن بين نورنا ونور الله ؟

إنه النور الحقيقى الذى ينير لكل إنسان .

هكذا قيل عنه فى الإنجيل (يو ١ : ٩) . وأمام نوره قيل عن يوحنا المعمدان ، الذى هو أعظم مَنْ ولدته النساء (مت ١١ : ١١) . قيل عنه : « لم يكن هو النور ، إنما ليشهد للنور » (يو١ : ٨) . نعم إن الله هو النور الحقيقى ، ونحن بنوره نعاين النور ..

نحن ننير ، كلما نقترب من الله . النور الحقيقى .

وتشبيه ذلك نور الشمس ، ونور القمر .

الشمس نور فى ذاتها . أما القمر فهو كوكب مظلم ، يستمد نوره من الشمس كلما إقترب من الشمس يظهر نوره ويزداد ، أقصد نور الشمس المنعكس عليه ...

أما إذا إبتعد عن الشمس ، فإنه يبدو على حقيقته ظلاماً ، كما فى حالة المحاق ، فى آخر الشهر العربى .

ماذا يعنى إذن قول الرب : « أنتم نور العالم ؟ » معناه :

إقتربوا منى ، لكى تصبحوا نوراً . وحينئذ يمكنكم ــ بنورى الذى فيكم ــ أن تنيروا لغيركم .

إن سلكنا كأبناء لله ، نصبح أبناء النور (لو١٦ : ٨) .

نعم « إن سلكنا فى النور ، كما هو فى النور » (١ يو١ : ٧) .

ولهذا يقول معلمنا بولس الرسول : « كنتم قبلاً ظلمة . وأما الآن فنور فى الرب . اسلكوا كأولاد نور » (أف ٥ : ٨) . ويقول أيضاً : « جميعكم أبناء نور ، وأبناء نهار .. » (١ تس ٥ : ٥) .

كل إنسان يعاشر الله ، يفيض الله عليه من نوره ، فيضىء ، ويرى الناس نوره .

من الناحية الروحية ، يظهر نور الله فى حياته .

ومن الناحية الجسدية ، قد يظهر النور فى وجهه أيضاً . مثال

[البقية ص ٥]

الهـــــدوء ـ ٥

هــدوء اللســان :

اللسان الهادىء محبوب من الكل . واللسان غير الهادىء يوقع صاحبه فى أخطاء كثيرة . وعدم هدوء اللسان له مظاهر عديدة نذكر من بينها :

١ ـ اللسان الكثير الكلام ، الذى لا يتوقف ، بينما يقول الكتاب : « كثرة الكلام لا تخلو من معصية » (أم ١٠ : ١٩) .

إنه لسان يتكلم باستمرار ، فى أى موضوع ، حتى فى ما يخرج عن إختصاصه وعلمه . لا يستطيع أن يصمت . لا يستطيع أن يضبط ذاته داخل شفتيه وأسنانه . لابد أن يخرج وأن يتكلم ، ولا يبطل الكلام إطلاقاً ... حتى فى أدق نقط العلوم ، حتى فى أدق أخبار السياسة ! المهم أن يتكلم وكفى ... حتى فى أخبار الناس ، وفى أسرار الناس وفى خصوصيات غيره . إنه لسان غير هادىء ، غير منضبط . ومن عدم هدوئه لا يتسطيع صاحبه أن يتحكم فيه ، ولا أن يهدئه . يقول يعقوب الرسول :

« إن كان أحد فيكم يظن أنه دين ، وهو ليس يلجم لسانه ، بل يخدع قلبه ، فديانة هذه باطلة » (يع ١ : ٢٦) .

إذن يحتاج كل إنسان أن يلجم لسانه ، ولا يتركه على حريته جامحاً يجرى من موضوع إلى موضوع ، بغير إنضباط وبغير هدوء ... وإن لم يستطع ، فليصلِّ ويقول : « ضع يارب حافظاً لفمى ، وباباً حصيناً لشفتىَّ » .

٢ ـ ومن عدم هدوء اللسان : حدة الصوت وعلوه وصخبه .

يعطينا الكتاب مثالاً عن الكلام الهادىء ، فى حديث الله مع إيليا النبى :

« حدثت زلزلة وريح عاصفة ونار . ولم يكن الله فى الزلزلة ، ولا فى الريح ، ولا فى النار . وإذا صوت منخفض حفيف يقول له : مالك ههنا يا إيليا » (١ مل ١٩ : ١١-١٣) . وكان هذا هو صوت الله إليه ...

الهادىء يتكلم بصوت هادىء ، كأنه النسيم العابر . أما غير الهادىء فيتكلم بصوت كأنه العاصفة الهوجاء .

هناك أشخاص حتى فى الوعظ ، يعظون بصوت عالٍ وحاد ، وينتهرون الشعب فى عنف ، وأمامهم ما كان يقال عن الخطباء قديماً ، إنهم [يهزّون أعواد المنابر] . ويكون السامعون جالسين على أعصابهم ..

ويكون تأثير هذا الوعظ هو الإنفعال وليس التأثير الروحى .

الواعظ الروحى يقنع الناس بالتعليم الروحى فى هدوء ، وبعمل الروح فيه وفيهم ، يشعلهم بمحبة الله ، بانفعال الروح ، وليس بانفعال حواس الجسد ... لذلك كثيرون ينفعلون أثناء العظة من الواعظ الإنفعالى . ثم يفقدون هذا الإنفعال بعد حين . إما الإقناع الروحى الهادىء ، فهو أكثر تأثيراً وثباتاً داخل النفس ...

وإن كان الصوت العالى يُستخدم أحياناً وسط الجماهير لكى يسمعوا ، فما لزوم إستخدامه فى الأحاديث الخاصة ؟!

الشخص الهادىء لا يرفع صوته وهو يتحدث مع الآخرين . لا يعلو صوته فوق إحتياج السامع . لذلك فى نقاشه لا يحدث ضجيجاً . أليس أمراً معيناً أن يتناقش البعض فتعلو أصواتهم وتتداخل ، حتى ليحسبهم سامعوهم يتشاجرون !!

نعم ، هناك أشخاص يصيحون حين يتكلمون ، ويصرخون حين يهمسون . ويتكلمون بسرعة ، وفى صوتهم ضوضاء ...

٣ ـ من مظاهر عدم هدوء الصوت أيضاً : الألفاظ الشديد الجارحة .

إنسان مثلاً ، كلامه شديد وصعب ، كلام مرّ وجارح ، ناقد ولازع وهدّام تخرج الكلمات من فمه ، كأنها قذيفة إندفعت من صاروخ ... بينما يستطيع هذا الإنسان أن يعبر عن رأيه وقصده بألفاظ هادئة .

٤ ـ ومن مظاهر هدوء اللسان ، هدوء الحوار :

الإنسان الهادىء يناقش فى هدوء ، وبه يكسب الآخرين . كما كان يفعل القديس ديديموس الضرير الذى كان يناقش الفلاسفة والوثنيين فى أدب جم ، دون أن يهاجمهم . كانت طريقته أن يربحهم ، لا أن يحطمهم أو يخجلهم ...

أما المناقش غير الهادىء ، فإنه يحول الحوار إلى عراك وإلى شجار ، تحمى فيه المناقشة ، ويتوتر الجو ويتكهرب إلى أبعد حد .

تجد فى أسلوبه تحفزاً وهجوماً ، واستعداداً عنيفاً للرد قبل أن يسمع الرأى . وهو يحاورك لا لكى يفهمك أو يصل معك إلى

الحقيقة ... إنما يناقشك لكى يفحمك ، ولكى يهزمك ، ويحطم آراءك ، ويظهر ضعفك . وأثناء المناقشة لا مانع من أن يتهكم عليك وعلى آرائك ، ويهزأ بك وبها ... كأنك عدو يريد أن ينتقم

أما المناقش الهادىء ، فإنه يكسبك صديقاً أثناء حواره . يتكلم فى موضوعية ، بكل هدوء ، ولا يتعرض لشخصك ، ولا يقاطعك أثناء الكلام . وإن كنت ثائراً يهدئك ...

وقد يقنعك ، وتوافقه على رأيه ، دون أن تشعر أنك خرجت منهزماً ... هدوءه لا يشعرك مطلقاً إنكما خصمان ، إنما صديقان يحاولان معاً أن يصلا إلى الحقيقة . ويعترض فى عصبية وعنف . وقد يتلفظ بألفاظ تحمل معنى الإهانة .

غير الهادئين إذا تناقشوا يقاطعون بعضهم بعضاً .

قد يكون خمسة فى مناقشة : أربعة يتكلمون فى نفس الوقت ، وواحد فقط يسمع هذا الضجيج . وليس عند أحد إستعداد لأن يسمع غيره . إنما كل منهم يقاطع الآخر بينما إن كان مائة من الهادئين يتناقشون ، يكون ذلك بنظام شديد ، ولا تسمع فى الخارج صوتاً ..

إن أفكاراً كثيرة تتصارع ، بينما الحق واحد . ولكن كل إنسان يرى أن الحق هو فكره الخاص .

بالهدوء يمكن أن يتلاقى الناس ، مهما إختلفت أفكارهم ، فى هدوء الحوار المشبع بالحب ..

٥ ـ وما نقوله عن الحوار يمكن أن نقوله عن العتاب .

العتاب الهادىء يوصل إلى الصلح . والعتاب الصاخب يزيد الفرقة والخصومة . ولنا مثال جميل فى عتاب السيد المسيح لبطرس بعد القيامة . لم يقل له : [تعال يا خائن ، يا مَنْ خفت من جارية ، يا مَنْ سببّت ولعنت وقلت لا أعرف الرجل ... أهذا ما سبق أن وعدت به وقلت : « لو أنكرك الجميع ، فأنا لا أنكرك » ..!] .

لم يقل له السيد المسيح كلمة جارحة واحدة ، إنما سأله فى هدوء : « يا سمعان بن يونا ، أتحبنى أكثر من هؤلاء ؟ » « إرع غنمى ، إرع خراف » وكرر السؤال ثلاث مرات ، حتى فهم بطرس (يو٢١ : ١٥-١٧) . وأتى العتاب بنتيجة ، وثبّت الحب ، ،لم يجرح القلب .

٦ ـ ليس المطلوب فقط أن يكون اللسان هادئاً ، بل بالأكثر أن يكون أيضاً مهدئاً ...

ومن أمثلة الكلام المهدىء ، قول الكتاب : « الجواب اللين يصرف الغضب ، والكلام الموجع يهيج السخط » (أم ١٥ : ١) .

مثال آخر هو أب الاعتراف المريح ، الذى يهدىء نفس المعترف عليه ، ويمنحه سلام القلب ، ويريحه من إضطراب القلب بسبب خطاياه ، وبعكس ذلك أب الاعتراف الذى يخرج المعترف من عنده وقد فقد هدوءه ، وأدركه اليأس ، وشعر أنه هالك لا محالة ...

الشخص الهادىء يفيض من هدوئه على الآخرين ، فيهدئهم إن كانوا ثائرين . أما غير الهادىء فيعديهم بهياجه ، ويثيرهم إن كانوا هادئين .

الهـدوء الداخـلى :

لا يكفى أن يكون الإنسان هادئاً من الخارج ، فى كلامه وفى أعصابه ، وإنما يجب أن يكون هادئاً فى الداخل أيضاً ... تكون نفسه هادئة ..

وهدوء النفس من الداخل ، ينبع منه الهدوء الخارجى .

أما النفس التى تغلى من الداخل ، فإنها حيثما حلّت يحل الغليان ويحل التوتر . تعيش كشعلة حيثما ألقيت أحرقت وأنتشرت نارها هنا وهناك ، لدرجة أن أمثال هؤلاء الناس إذا دخلوا مكاناً ، يتهامس البعض قائلين : [يارب استر] .

ولكن الإنسان الهادىء من الداخل ، نرى هدوءه الداخلى يفيض هدوءاً فى الخارج . تجد صوته هادئاً ، ومشيته هادئة ، ومعاملاته هادئة ، ومناقشاته هادئة ومريحة ... وبهدوئه لا يصيح ولا يتشاجر ، بل تكون علاقاته طيبة مع جميع الناس ، إذ لا يلجأ إلى المشادة أو إلى العنف مع أحد ... هذا من جهة الخارج ...

أما فى الداخل ، فيتمتع بهدوء الفكر ، وهدوء القلب :

الإنسان غير الهادىء من الداخل ، تجد داخله أفكاراً كثيرة ، تموج وتطيش ، وتروح وتجىء ، ولا تثبت على حال . ففكر يجذبه إلى هنا ، وفكره يشده إلى هناك . وذهنه دائم التغير . والأفكار تؤثر على نفسه ، لأنها غير مستقرة ...

وغير الهادىء ، يقاسى أيضاً من عدم الهدوء فى مشاعره :

إنفعالاته وأحاسيسه غير هادئة . رغباته وآماله طائشة غير مستقرة . بجذبها الخيال أحياناً إلى آفاق عالية لا يستطيع الوصول إليها ، ويحطه الفكر العملى إلى واقعه البعيد عن آمال . ويظل يضطرب بين الرغبة والواقع . وتضطرب معه إنفعالاته ... وقد يقع فى إضطرابات نفسيه عديدة ، نذكر أمثلة منها :

فالشخص الذى يعيش فى قلق ، هو فاقد لهدوئه ..

فالقلق يدل على عدم هدوء فى النفس . والقلق يدفع إلى الخوف . والإنسان القلق أفكاره غير هادئة غير مستقرة .

والقلق قد يدعو إلى الشكّ . والشك لا يجعل النفس هادئة .

والإنسان الشكاك لا يكون هادئاً مطلقاً من الداخل . يسائل نفسه باستمرار هل هو على حق فى شكوكه ؟ وهل من الممكن أن تكون شكوكه غير حقيقية ؟ وكيف يمكنه أن يتحقق من هذه الشكوك و يثبتها ... وتبقى أفكاره غير هادئة ... وقد تعذبه نفسياً وتتعبه . وهذا التعب يزيد من عدم هدوئه ... كما أن الشك قد يتعب الشخص فى علاقاته مع الآخرين ...

والشك له أنواع . وكلها تُفقد الهدوء ..

سواء كان شكاً فى وقائع أو فى أشخاص .. أو شكاً فى علاقات ... أو كان شكاً فى عقيدة أو فى الله نفسه . وربما يكون الشك فى مستقبله وما ينتظره فيه .. وفى كل ذلك الشك يكون العقل مضطرباً والنفس مضطربة ...

على أية الحالات هدوء القلب يجلب هدوء الأفكار .

إذا كان القلب مستريحاً وهادئاً ، تصبح أفكار صاحب هذا القلب مستريحة أيضاً وهادئة . وإذا إضطرب القلب ، إضطربت أفكاره . وحسبما يكون القلب ، تكون الأفكار . إن كانت فى القلب عواصف وبراكين ، تجد الأفكار كأنها فى سوق يبيعون فيه و يشترون . وبالعكس إذا كان القلب هادئاً ، تهدأ معه أفكاره ...

هناك أشخاص نفسياتهم ضعيفة يضطربون لأتفه الأسباب .

وربما لمجرد الوهم ، بغير سبب حقيقى . وفى إضطرابهم يفقد القلب هدوءه ، و يفقد الفكر هدوءه ، و ينعدم الهدوء الداخلى . و يظهر عدم الهدوء فى تصرفاتهم ...

ومن مظاهر عدم هدوء الفكر ، حالة الفكر الطائش الجوّال .

الفكر الهادىء مركّز ، مستقر فى موضوع تفكيره ، وله عمق فى التفكير . أما الفكر غير الهادىء ، فإنه يجول من موضوع إلى موضوع ، و يطيش فى أمور متعددة . كمَنْ تطيش أفكاره أثناء الصلاة . وكما قال أحد الآباء : [إذا كانت النار طعامها الوقود ، فإن الفكر طعامه الحكايات] ...

الفكر الطائش غير الهادىء يهوى الحكايات ، و ينتقل من خبر إلى خبر ، ومن قصة إلى قصة ، ومن شخص إلى شخص ، ومن بلد إلى بلد ، دون أن يهدأ ، حتى أثناء الصلاة . يذكرنا بالشيطان الذى عمله « الجولان فى الأرض والتمشى فيها » (أى ١ : ٧) .

ومن مظاهر عدم هدوء الفكر ، حالة الفكر النقّاد :

الفكر الذى لا يعجبه أحد ، ولا يعجبه أى شىء ، فهو باستمرار ثائر على الأوضاع ، يرى أن الحق فيها قد ضاع ، فينتقد كل ما يعرض أمامه ، حتى إن كان لا دخل له فيه ، وحتى إن كان لم يدرس الموضوع ولم يفهمه ... ولكنه مع ذلك ساخط على كل شىء ، متذمر من كل شىء ، منتقد لكل شىء ، فاقد هدوئه ...

والفكر الفاقد هدوئه ، يعمل على إشاعة عدم الهدوء فى نفوس الآخرين .

ينشر أفكاره القلقة غير الهادئة ، يصبها فى آذان الآخرين ، يتحمس لها ، و يعمل على إقناع الناس بها . وقد يفلح وقد لا يفلح . وحتى إن لم ينجح فى نشر أفكاره غير الهادئة ، فإنه يسبب عدم هدوء بسبب مناقشاته غير الهادئة ...

ومن الأفكار غير الهادئة : الفكر اللحوح :

الفكر الذى يلح على ذهن الإنسان إلحاحاً ، و يضغط عليه بطريقة متعبة . ويحاول أن يتخلص الإنسان منه فلا يستطيع . وبالإلحاح يفقده هدوءه ... وبخاصة ذلك الفكر الذى ينام به الإنسان و يصحو . و يلح عليه حتى أثناء عمله ، وأثناء صلاته ، وأثناء راحته ، بلا هوادة ، و بلا راحة ...

الأفكار الملّحة غالباً ما تكون حرباً من الشيطان :

لأن الأفكار الروحية هادئة باستمرار . أما الشيطان فإنه يضغط بأفكاره بلا رحمة ، و يدفع الشخص إلى سرعة التنفيذ . وهو بالحاحه يضغط على الأعصاب و يتعبها ، لكى تحسب أن التنفيذ هو أسهل وسيلة لراحتها . إن الفكر اللحوح فكر مشاغب ، لا يشاء أن يترك للإنسان فرصة للمشورة ، ولا فرصة للصلاة ، ولا فرصة لفحص الفكر ومناقشته ! كما لو كان يريد أن يرغم الإنسان إرغاماً ...!

ومن أنواع الأفكار غير الهادئة : الفكر المتقلب :

الذى يعرض الشىء وعكسه . وتارة يوافق على الأمر ، وتارة يعارضه . يتحمس للموضوع حيناً ، و يفتر حماسه بعد حين . كأمواج البحر تروح وتجىء ، بغير ثبات ... إنه فكر متقلب ، أو هو فكر متردد ، يسبب لصاحبه عدم هدوء وعدم إستقرار ...

أما الفكر الهادىء ، فإنه يشبه السفينة التى تشق طريقها فى هدوء ، فى مسار واحد ، لا تضطرب فيه ، ولا تنحرف يمنه ولا يسره ...

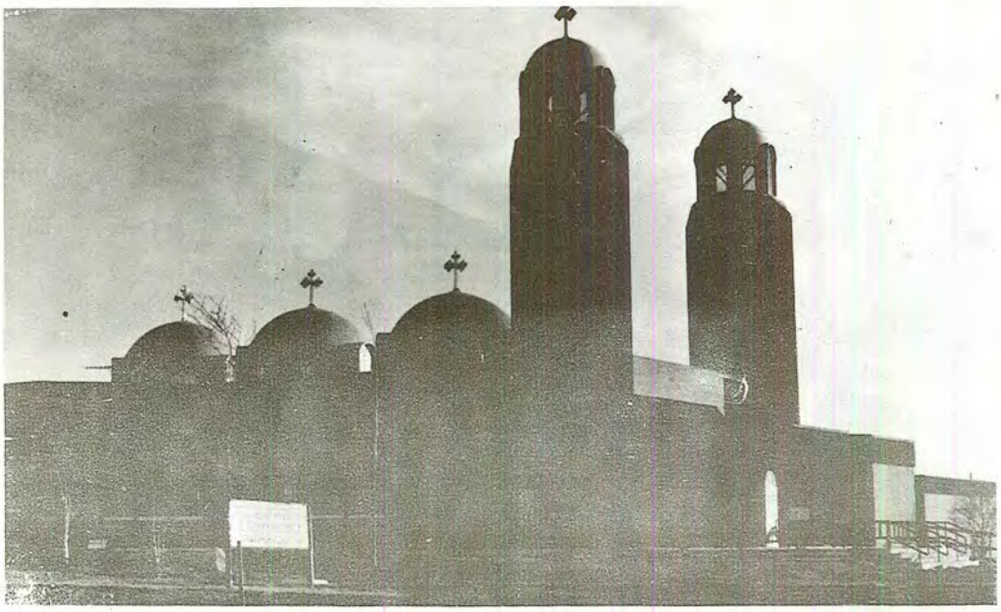

كنيسة القديس أثناسيوس بمسيساجا بكندا

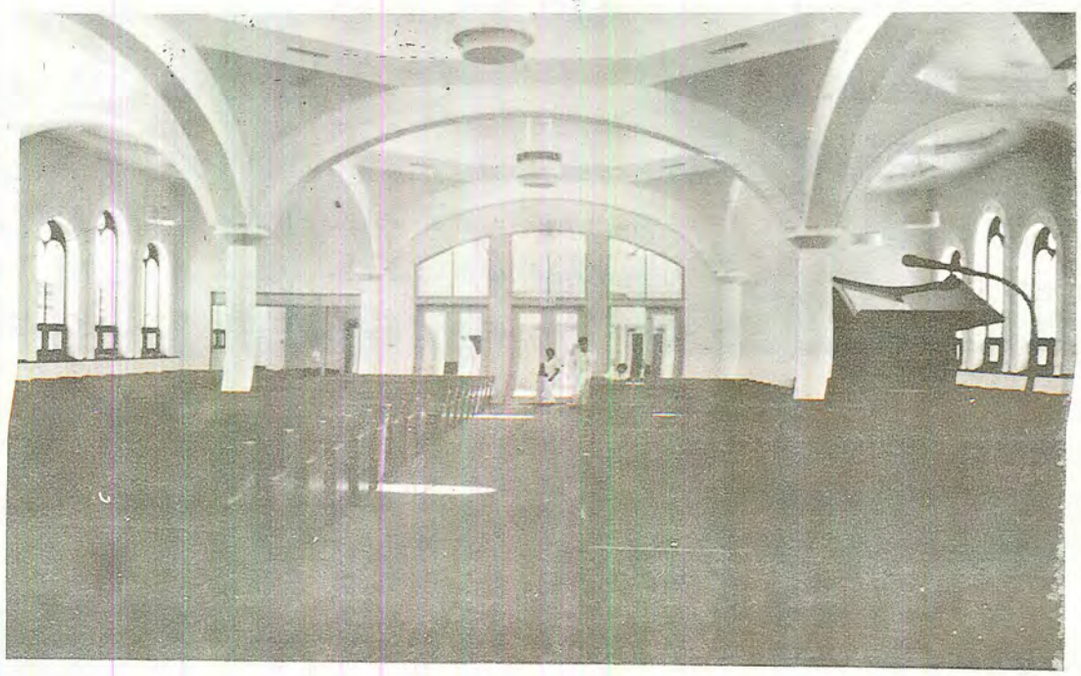

تأسست منذ سنوات وسيم لها كاهن خاص هو القس أثناسيوس وانضم إليها فى العام الماضى القمص منقريوس عوض الله .

فى عيد القديس أثناسيوس ١٥ مايو سنة ١٩٨٣ م وضع نيافة الأنبا رويس الأسقف العام الحجر الأساسى لهذه الكنيسة .

وقد تم بناؤها بنعمة الله وتنتظر تدشينها .

والصور تمثل مبنى الكنيسة الجديد ، من الداخل ومن الخارج ، مع قبابها الجميلة .

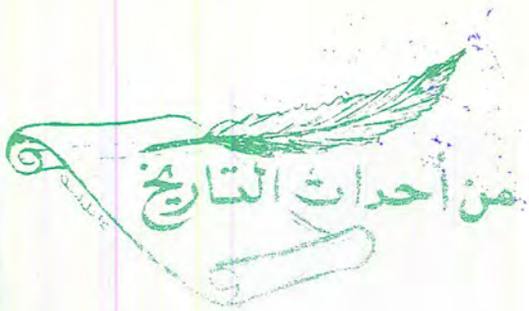

القمص مرقس داود

إن أردت أن أتكلم عن المتنيح القمص مرقس داود ، إنما أتكلم عن جيل كامل فى شخصه ..

أتحدث عن حياة له كانت مثمرة فى كافة النواحي : كإكليريكى ، وواعظ ، ومدرس ، وكاتب ، ومترجم . وأيضاً ككاهن له صلواته على مذبح الله المقدس ، وكذلك كإنسان محبوب له عمله الرعوى كأب ، وعمله الإجتماعى بين الناس ، كسكرتير ثم رئيس لجمعية من أشهر جمعياتنا القبطية هى جمعية أصدقاء الكتاب المقدس .

وقد شاء الله لهذه الحياة المثمرة أن تطول ، حتى ينتفع الناس بالكثير من إنتاجها ، وتعبها وكدها .

هكذا عاش ٨٩ عاماً ، ورقد فى الرب بشيخوخة صالحة ، بعد أن عجز الجسد الضعيف عن حمل روحه الكبيرة ، التى صعدت إلى الله لتقول له : « مناك ربح عشرة أمناء » (لو١٩ : ١٦) .

عاش القمص مرقس داود محباً للكتاب المقدس .

ولقد ترجم فيه العديد من المؤلفات ، فى التفسير وفى سير قديسى الكتاب ، وفى طريقة دراسة الكتاب والتأمل فيه . وأتذكر أنه لبى دعوتى سنة ١٩٧٦ للتدريس فى معهد الكتاب المقدس .

وكان محباً لأقوال الآباء أيضاً ، فترجم لنا بعضها :

المتنيح القمص مرقس داود

ترجم لنا أربعة كتب للقديس أثناسيوس الرسولى : تجسد الكلمة ، والرسالة إلى الوثنيين ، ورسائل عن الروح القدس ، وحياة القديس الأنبا أنطونيوس الكبير . كما قام مشكوراً بترجمة باقى تفسير القديس كيرلس الكبير لإنجيل لوقا . وكان الجزء الأول منه قد نشرت ترجمته مجلة الكرمة أيام الأرشيدياكون حبيب جرجس . وقام كذلك بترجمة كتاب تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصرى .

وساهم القمص مرقس داود فى نشر معلومات عن التقليد والطقس كان هو الرائد فيها فى جيلنا .

ولا ننسى مطلقاً أنه ترجم ونشر القداسات العديدة المستعملة فى الكنيسة الأثيوبية . وهو أيضاً الذى ترجم لنا كتاب الدسقولية ، كما ساهم فى وضع تفسير القداس الإلهى فى كنيستنا القبطية .

إن القمص مرقس داود واحد من الذين وهبوا حياتهم كلها لتكرس للرب ، ووفوا بنذورهم .

منذ شبابه المبكر ، إشتغل فى خدمة الإنجيل ، فى مدارس الأحد ، وفى الوعظ ، وفى السفر المستمر للكرازة فى المدن وفى القرى ، وأصبح التعليم مرتبطاً بحياته كل الارتباط ، متكلماً وكاتباً .

وهو إكليريكى قديم ، بل أحد قادة التعليم فى الإكليريكية .

دخل الإكليريكية طالباً ، **وقام** بالتدريس فى الإكليريكية بأثيوبيا ، التى أسسها وتولى إدراتها ، وكان أهم شخصية فيها ، وجذب لها بعض الشباب القبطى فى الأربعينات للعمل معه فى الكنيسة الأثيوبية : من بيهم سعد عزيز (نيافة الأنبا صموئيل) وأيضاً إدوارد بنيامين . كما عمل معه فى ذلك الوقت الأستاذ الدكتور مراد كامل .

وكان القمص مرقس داود من أشهر كهنة الكنيسة القبطية فى جيلنا .

سيم كاهناً سنة ١٩٤٨ م . وقضى فى خدمة الكهنوت ٣٨ سنة منها ٣٢ سنة فى كنيسة مار مرقس بشبرا ، ولم يشأ أن يخدم وحده ، بل طلب أن يرسم معه آخرون ، كان فى مقدمتهم القمص ميخائيل إبراهيم ، والقمص يوحنا جرجس ، والقس اسطفانوس عازر .. وكانت كنيسة مار مرقس أول كنيسة فى القاهرة يوجد فيها خمسة من الآباء الكهنة فى وقت واحد ، بل وصل عددهم قبل نياحته إلى ستة .. .

وكإنسان كان محباً ومحبوباً ، وشخصاً وديعاً ورقيقاً بشوشاً .

باستمرار كنت تراه هادئاً ، لا تفارق الإبتسامة شفتيه ، يتكلم بأسلوب لطيف ، يجذبك إلى صداقته وإلى محبته .

وكان نيح الله نفسه واسع النشاط ..

كما خدم فى مجال التعليم بأسلوب واسع ، خدم أيضاً ــ من خلال جمعية الأصدقاء ــ فى ميادين متعددة : فى العناية بالطلبة الغرباء ، وفى المؤتمرات الكنسية ، وفى مخيام الأصدقاء وبخاصة فى مصيف المندرة بالإسكندرية

لقد التقى حالياً بزملاء ثلاثة عاشرهم عمراً طويلاً ....

وأعنى بهم : القمص إبراهيم لوقا ، والقمص ميخائيل إبراهيم والأرشدياكون عياد عياد ، إلى جوار عدد كبير من خدام الكلمة .

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث
عادل نبيب

السنة الرابعة عشرة — ديسمبر ١٩٨٦ م ـ هاتور / كيهك ١٧٠٣ ش — تصدر شهرية بصفة مؤقتة ـ العدد الثاني عشر

الإحتفال بعيد جلوس البابا فى دير القديس الأنبا بيشوى

إحتفل بالعيد الخامس عشر لجلوس البابا شنوده الثالث على كرسى مار مرقس (١٤/١١/٧١ إلى ١٤/١١/٨٦) . وذلك فى دير القديس الأنبا بيشوى . وحضر هذا الاحتفال ٣٠ من الآباء المطارنة والأساقفة ، وعدد كبير من رهبان الأديرة ومن الآباء الكهنة . والقى فيه نيافة الأنبا بيشوى كلمة المجمع المقدس ، وألقى نيافة الأنبا صرابامون كلمة الأديرة . كما ألقى المهندس وليم نجيب سيفين كلمة محبة مؤثرة وقصيدة شعر .

ثم ألقى البابا كلمة شكر ، وتحدث عن المسئولية والوقت ، وما ينقصنا من واجب علينا أن نؤديه لأجل الرب .

وفى اليوم التالى (الجمعة ١٤ / ١١) إستقبل البابا فى الدير أعضاء المجلس الملى العام وأعضاء هيئة الأوقاف القبطية مهنئين بعيد جلوسه .

وفى يوم السبت ١٥ / ١١ إحتفل الآباء الكهنة فى الاسكندرية بعيد جلوس البابا ، وتحدث نيابة عنهم القمص ميخائيل سعد ، والقى البابا كلمة . وأقيمة مائدة أغابى للآباء .

البـــابا يســـتقبل الأستاذ عدلى عبد الشهيد

واستقبل البابا الأستاذ عدلى عبد الشهيد وزير الهجرة ومعه السيدة زوجته وقد حضرا للتهنئة . كما هنأه البابا بتوليه الوزارة .

الإحتفال بعيد مار مرقس

فى مساء السبت ٩ / ١١ إحتفل قداسة البابا فى الإسكندرية بعيد ظهور رأس مار مرقس وتدشين كنيسته . حيث صلى العشية فى الكنيسة المرقسية الكبرى . وضمخ الأنبوبة التى تحوى رأس القديس بالحنوط والأطياب . وإشترك معه نيافة الأنبا بيسنتى والآباء الكهنة والرهبان . وشارك فى الحفل من الكنيسة الكاثوليكية : نيافة المطران يحيديو والأب يوسف مظلوم . كما إمتلأت الكنيسة بالشعب مع عدد كبير من الآباء الكهنة .

إحتفالات الشباب بعيد البابا

حضر قداسة البابا أحد إحتفالات فرق كورال الشباب التى أقيمت بمناسبة عيد جلوسه الخامس عشر. وذلك فى قاعة مار مرقس بدير الأنبا رويس مساء الخميس ٦ / ١١ / ٨٦ . وحضر نفس الحفل أصحاب النيافة الأنبا ميصائيل ، والأنبا موسى ، والأنبا سرابيون ، والأنبا بيسنتى ووكيل وبعض أعضاء المجلس الملى . كما إستقبل فريق الكشافة والشعلة مساء الأربعاء ٥ / ١١ . وإشترك فى كل ذلك شباب كثير من كنائس القاهرة .

البابا فى الاسكندرية

ذهب قداسة البابا إلى الاسكندرية يوم السبت ١ / ١١ . وفى ثانى يوم (الأحد) استقبل أراخنة الإسكندرية واستمع إليهم .

وفى الأسبوع التالى (يوم السبت ٨ / ١١) إحتفل فى الاسكندرية بعيد مار مرقس . وضنمح الأنبوبة التى تحوى رأس القديس بالأطياب والحنوط . وكان إجتماعاً حافلاً حضره عدد كبير من كهنة الاسكندرية ، وإزدحمت الكنيسة المرقسية بالشعب . واشترك فى الحفل من الكنيسة الكاثوليكية نيافة المطران إيجيديو والأب يوسف مظلوم .

وذهب البابا إلى الاسكندرية أيضاً يوم ١٥ / ١١ وحضر إحتفالاً أقامه الآباء الكهنة لتهنئة قداسته بعيد جلوسه الخامس عشر . والقى محاضرته فى الكلية الإكليريكية كالمعتاد .

كما ذهب إلى الاسكندرية للمرة الرابعة خلال هذا الشهر يوم الجمعة ٢٨ / ١١ واستقبل أبناءه أعضاء الجميعات القبطية بالاسكندرية .

إفتتاح معهد الكتاب المقدس

قام قداسة البابا بافتتاح معهد الكتاب المقدس يوم الجمعة ١٧ / ١١ . وناقش مع الطلبة مناهج الدراسة وموضوعات بحوثهم . هذا وسيتابع قداسته التدريس فى هذا المعهد فى مساء الاثنين . وقد تقرر مناقشة الرسائل المعتمدة فى يناير المقبل بمشيئة الرب .

سيامة خمسة كهنة للقاهرة

قام قداسة البابا بسيامة خمسة كهنة لكنائس القاهرة . وذلك فى يوم الجمعة ٢٨ / ١١ / ١٩٨٦ م فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بالمقر البابوى . وهم :

١ ـ المهندس سمير كامل حفظ الله : كاهناً على كنيسة القديسة العذراء بدرياس بالزهراء باسم القس بيشوى .

٢ ـ الدكتور شريف صبحى حنا : كاهناً على كنيسة مار جرجس بمصر الجديدة باسم القس جرجس .

٣ ـ الأستاذ رضا فوزى مسيحة (المحاسب) : كاهناً على كنيسة القديسة العذراء بالحافظية بشبرا باسم القس بولس .

٤ ـ الأستاذ وجيه زكى تكلا (مدرس ثانوى) : كاهناً على كنيسة مار جرجس بأرض الجنينة باسم القس مينا .

٥ ـ الأستاذ زكريا سعيد هابيل (المحاسب) : كاهناً على كنيسة مار جرجس بأرض الجنينة باسم القس زكريا .

إشترك فى صلوات السيامة أصحاب النيافة الأساقفة العموميون : الأنبا رويس ، والأنبا ميصائيل ، والأنبا سرابيون ، والأنبا بيسنتى .

أخبار قصيرة

★ إستقبل قداسة البابا فى المقر البابوى فى مساء الخميس ٢٧ / ١١ وفد مجلس الكنائس الأمريكية

The Natianal Council of the Churches of Christ.

★ وفى نفس اليوم إحتفل بتسليم الجوائز لخريجى جامعة عين شمس ضمن الإحتفالات التى أقامتها أسرة الشباب .

وحضر الحفل أصحاب النيافة الأنبا موسى ، والأنبا رويس ، والأنبا متاؤس ، والأنبا ميصائيل ، والأنبا سرابيون ، والأنبا بيسنتى .

★ كنيسة الشهيد العظيم أبى سيفين بمصر القديمة إحتفلت بعيده ابتداء من يوم الأحد ٣٠ / ١١ برعاية نيافة الأنبا متاؤس .

صحة نيافة الأنبا ثاوفيلس

قام قداسة البابا بزيارة نيافة الأنبا ثاوفيلس فى غرفة العناية المركزة بمستشفى السلام ، وزاره أيضاً فى الدير . وكان نيافة الأسقف قد أصيب بجلطة فى القلب ، وبتصلب فى الشرايين وعجز فى توصيل الدم كافياً لتغذية المخ .

تجليس نيافة الأنبا لوكاس
أسقف أبنوب والفتح

نيافة الأنبا لوكاس

أول أسقف يتفرغ لخدمة أبنوب والفتح فى جيلنا .

يقف حالياً وسط شعبه ، يوم تجليسه (السبت ١١/٨) . وقد إزدحم الشعب حوله . وهو فى وسط مأمور المركز ورئيس مجلس المدينة ...

وظهر فى طرف الصورة نيافة الأنبا كيرلس أسقف نجع حمادى ، والنائب البابوى للإيبارشية . وكان أحد الآباء الأساقفة الذين إشتركوا فى حفل التجليس .

****

أخبار الإيبارشيات

★ فى يوم الأحد ١٦ / ١١ إحتفل نيافة الأناب ديمتريوس أسقف ملوى بسيامة الشماس الإكليريكى ظريف نبيه عبد السيد كاهناً على كنيسة الأنبا بيشوى بدير البرشا باسم القس إبرآم . خالص التهانى بأول سيامة يقوم بها نيافة الأنبا ديمتريوس .

★ فى يوم الأحد ٢٣ / ١١ قام نيافة الأنبا هدرا أسقف أسوان بسيامة المهندس الزراعى جميل عزيز عبد الملك (رئيس التخطيط والمتابعة فى الإصلاح الزراعى) كاهناً على قرية الحرية (تبع كوم أمبو) . مع خالص تهانينا .

★ فى يوم ٢٣ / ١١ قام نيافة الأنبا تادرس أسقف بورسعيد بسيامة الشماس نبيل شكرى كاهناً باسم القس أرسانيوس .

عيد القديس مار مينا

إحتفل نيافة الأنبا مينا رئيس دير مار مينا يوم ٢٤ / ١١ بعيد القديس مار مينا فى ديره بمريوط بحضور صاحبى النيافة : الأنبا تادرس والأنبا ديمتريوس ، وضمخوا أنبوبة القديس بالحنوط والأطياب وسط الألحان والتماجيد من رهبان الدير وعدد وافر من الضيوف .

إنتقال الأستاذ محفوظ إندراوس
وكيل الكلية الإكليريكية بالاسكندرية

إنتقل من عالمنا فجأة فى مساء الجمعة ١٤/١١/١٩٨٦ الأستاذ محفوظ إندراوس وكيل الكلية الإكليريكية بالاسكندرية وأحد قدامى أساتذتها .

وأقيم الجناز على جثمانه الطاهرة فى الكنيسة المرقسية الكبرى بالاسكندرية . وصلّى عليه قداسة البابا وإشترك فى الصلاة خمسة من الآباء الأساقفة هم أصحاب النيافة الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة ومرسى مطروح وبنتابوليس ، والأنبا بنيامين أسقف المنوفية ، والأنبا رويس والأنبا ميصائيل والأنبا بيسنتى الأساقفة العموميون وعدد كبير من الآباء الكهنة .

والقى قداسة البابا كلمة العزاء . وقال إن الاستاذ محفوظ كان زميلى فى الدراسة بالكلية الإكليريكية . إلتحقنا بها فى دفعة واحدة سنة ١٩٤٦ منذ أربعين عاماً ، وتخرجا معاً سنة ١٩٤٩ . وكان رحمه الله من قادة الخدمة فى مدارس الأحد فى الجيزة والاسكندرية وغيرهما . وكان من كبار الخدام فى أسقفية الخدمات العامة منذ أن كان يرعاها المتنيح نيافة الأنبا صموئيل حتى نياحته وقد فوجئت بسماع خبر وفاته . نيح الله نفسه فى فردوس النعيم .

الغضـــــب - ٤ -

الفصل الثانى
الغضب الخاطىء الباطل

ما هو الغضب الخاطى ؟
أقوال الكتاب فيه .
ذم الآباء له .
خطية منفرة ومركبة .
أمثلة من الغضب الخاطىء .
نتائج الغضب السيئة .

ما هو الغضب الخاطىء :

هناك غضب باطل ، عنه قال السيد المسيح له المجد : « قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تقتل ، ومَنْ قتل يكون مستوجب الحكم . وأما أنا فأقول لكم إن كل مَنْ يغضب على أخيه باطلاً ، يكون مستوجب الحكم » (مت ٥ : ٢١ ، ٢٢) . والخطورة هنا أن السيد قد تحدث عن الغضب الباطل فى نطاق حديثه عن القتل ...

والغضب الباطل هو غضب لأسباب شخصية ، أو لأمور مادية أو عالمية ، وليس لسبب مقدس .

وقد وجه أحد الإخوة سؤالاً إلى القديس الأنبا بيمن عن معنى الغضب الباطل الذى ورد ذكره فى العظة على الجبل فى (مت ٥ : ٢٢) فأجاب :

[إن عاملك أخوك بالظلم والإساءة والاحتيال ، فغضبت بسبب هذا ، فإن غضبك هذا يكون باضلاً ، لأنك غضبت لأجل أسباب باطلة ...] .

و يكمل القديس حديثه فيقول : [ولكن إن أراد أحد أن يبعدك عن الله ، فحينئذ إن غضبت ، يكون ذلك شيئاً حسناً] .

والغضب الباطل له مظهران : أولهما أنه لأجل أمور باطلة زائلة دنيونة أو لمسائل شخصية .

وثانيهما أن هذا الغضب يتم بطريقة باطلة ، يفقد فيها الإنسان أعصابه ويخطىء ...

وهكذا يمكن القول بأن الغضب الباطل هو أيضاً غضب خاطىء فيه النرفزة وتوتر الأعصاب مع ما يصاحب هذا من أخطاء سنذكرها إن شاء الله ...

أقوال الكتاب عنه :

يكفى فى ذم الغضب ما ورد فى رسالة القديس يعقوب الرسول ، إذ يقول الوحى الإلهى فى هذه الرسالة :

« لأن غضب الإنسان لا يصنع بر الله » (يع ١ : ٢٠) .

ولعل المقصود هو الغضب الإنسانى ، الذى لأسباب بشرية ... فهو لا يتفق مع البر الذى يريده الله ... ولذلك نرى أن الرعاة يشترط فيهم الكتاب عدم الغضب . إذ ورد فى الرسالة إلى تيطس عن شروط الأسقف أنه « لا يكون غضوباً ... ولا ضراباً ... بل متعقلاً ورعاً ضابطاً لنفسه » (تى ١ : ٧ ، ٨) .

وقد وردت آيات كثيرة فى سفر الأمثال ضد الغضب ، نذكر من بينها :

« الرجل الغضوب يهيج الخصام ، والرجل السخوط كثير المعاصى » (أم ٢٩ : ٢٢) . وسنذكر إن شاء الله هذه المعاصى الكثيرة المتسببة عن الغضب ، حينما نتحدث عن الغضب بصفته خطية مركبة . وقد ورد فى سفر الأمثال أيضاً : « الحجر ثقيل ، والرمل ثقيل . وغضب الجاهل أثقل منهما » (أم ٢٧ : ٣) . ومن هذا الجهل ورد فى سفر الجامعة :

« لا تسرع بروحك إلى الغضب . لأن الغضب يستقر فى حضن الجهال » (جا ٧ : ٩) .

ومن هنا يتبين أن الغضب بعيد عن الحكمة . فالحكيم يبعد عن الغضب الجاهل .

ونرى أن أبانا يعقوب أبا الآباء فى مباركته لأ بنائه قبل موته ، تكلم بشدة عن غضب أبنيه شمعون ولاوى ، فقال :

« ملعون غضبهما فإنه شديد ، وسخطهما فإنه قاس » (تك ٤٩ : ٤٦) . ومن أجل هذا السبب قال : « فى مجلسهما لا تدخل نفسى ، بمجمعهما لا تتحد كرامتى » . ولعله فى قراره هذا يذكرنا بقول الكتاب :

« لا تستصحب غضوباً ، ومع رجل ساخط لا تجىء » (أم ٢٢ : ٢٤) .

ولا تنسى نصيحة القديسة رفقة لإبنها يعقوب ، لما إشتد عليه غضب أخيه عيسو . فقالت له : « إهرب إلى أخى لابان إلى حاران ، وأقم عنده ... حتى يرتد سخط أخيك ، حتى يرتد غضب

أخيك عنك .. » (تك ٢٧ : ٤٣-٤٥) . ذلك لأن عيسو فى حقده على يعقوب من أجل البركة التى باركه بها أبوه ، قال فى قلبه ... أقتل يعقوب أخى (تك ٢٧ : ٤١) .

والكتاب يمنعنا عن الغضب بأنواعه ، فيقول الرسول :

« ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح ... وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض ، شفوقين متسامحين ، كما سامحكم الله أيضاً فى المسيح » (أف ٤ : ٣١ ، ٣٢) .

أقوال الآباء ضد الغضب :

قال مار أوغريس : الغضب موجّه بالطبيعة إلى إثارة الحرب مع الشياطين ، وإلى الصراع مع كل أنواع من اللذة الخاطئة . ولكن الشياطين إذ تجذبنا إلى الشهوات العالمية ، تجعلنا نستخدم الغضب فى محاربة الناس ، الأمر الذى هو ضد الطبيعة .

القديس مار أوغريس

كما أن الماء يضطرب بقوة الريح ، كذلك الغضوب يضطرب بأفكار الرجز .

الإنسان الوديع هو مثل ينبوع رائق يروى كل أحد بطيبه . أما الغضوب فهو معكر كل حين ، ولا يعطى ماء للعطشان . النفس غير الغضوبة تصير مسكناً للروح القدس ، والمسيح يستريح فى قلب الوديع المملوء بالسلام .

عينا الغضوب شريرتان مملوءتان دماً ، وهو طالب بقلب قلق . وأما وجه الوديع فهو بهى ، وعيناه تنظران بحشمة .

صلاة الغضوب هى بخور نجس مرذول . وقربان الغضوب ذبيحة غير مقبولة .

القديس مار أوغريس

قال شيخ :

إن الذى يخاصمه أخوه ولا يحزن قلبه ، فقد تشبه بالملائكة . فإن خاصمه هو أيضاً ، ثم رجع من ساعته فصالحه ، فهذا هو عمل المجاهدين . أما الذى يُحزن إخوته ويحزن منهم ، ويمسك الحقد فى قلبه ، فهذا مطيع للشيطان ومخالف لله . ولا يغفر الله له ذنوبه ، إن لم يغفر هو لإخوته .

بستان الرهبان

إذا صار الإنسان كاملاً فى كل الحسنات ، بينم فى قلبه وجد على أخيه ، فهو غريب عن الله .

القديس الأنبا باخوميوس

ولو أقام الغضوب أمواتاً ، فما هو مقبول عند الله ، ولا يُقبل إليه أحد من الناس .

القديس الأنبا أغاثون

إن الذى يصوّم فمه عن الغذاء ، ولا يصوّم قلبه عن الغضب والحقد ولسانه عن الأباطيل ، فصومه باطل .

صلاة الحقود كبذار وقع على الصخر ... الحقود يستثمر فى صلاته ، ما يستثمره الزارع فى البحر من الحصاد .

النفس العاقر هى التى لبست الحقد والغيظ وضيق الصدر والكآبة والطجر والإضطراب ، وتدين قريبها بجيد وردىء .

مار إسحق

القلب المتوقد بالغضب هو فارغ من العزاء الخفى ، وعادم أيضاً من المعزين الذين من خارج . لأن العزاء الجوانى هو الذى يقبل العزاء البرانى و يهتم به ..

الموضع الذى فيه حركة الغضب والحسد ، لا يمكن أن تثبت أو تقام فيه الفضائل . وإن وُجدت فإنها تنحجب بظلمة الغضب والغيرة والتكدر .

إن كنت ترى أن المذمات توجعك ، فاعلم أنك مسروق من المجد الباطل .

مار إسحق

الرجل الشهوانى ، وإن لم يكن رزيناً ولا هادئاً ، لكن تفيض منه حلاوة الحب والرحمة . والرجل الغضوب ، وإن كان متأسساً فهيماً ، لكن يعمل فيه عكر الدم الأسود للظلام ، ونفسه مريرة ومملوءة كآبة وغيظاً ، وهو متغير اللون وسىء المنظر ..

سلاح الغضب يؤذى صاحبه . وسلاح التواضع يشرّف لابسيه . طول الروح هو طبيب قانية ... والغضب فى القلب كالسوس فى الخشب .

الغضب هو كلب . كلب ينبح على كل الناس . لأن الغضوب لا يستطيع أن يتكلم بالسلام .

الغضب يوصل إلى السخط . فعندما يجن الشخص و يتمكن السخط منه ، يمتلىء ضميره من الحقد . والحقد يحرك الغضب والرجز ، و يظهر سخطه عندما تسنح له الفرصة حسب إرادته .

القديس يوحنا الأسيوطى

الغضب هو ألم لا إستحياء فيه ولا خجل . ووداعة الرجل أن يقمع الغضب .

القديس مار إفرام

شيطان الحرد هذا ، مظلم ومرّ الفعل ، يذكّر النفس بأعمال قد عبرت أو هى مزمعة أن تحدث . و يوقظ الغضب ... وربما تخطف الشياطين العقل ، وتطيش به ، وتنقله من قرية إلى قرية ، ومن بيت إلى بيت ، وتذكره بكلام و بأعمال ترد إلى الضمير ..

(التكملة ص ١٠)

العظة على الجبل

[٢١]

أنتم ملح الأرض
أنتم نور العالم

[٢]

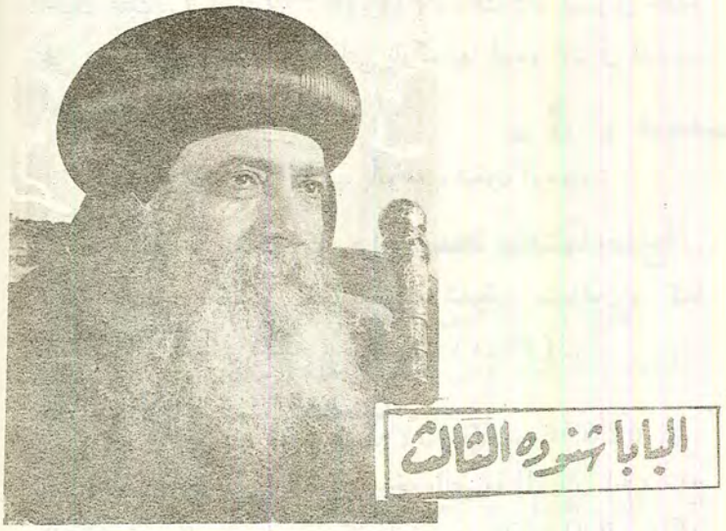

على جبل :

يقول السيد الرب : « لا يمكن أن تخفى مدينة كائنة على جبل » . وهذا التشبيه يعطينا فكرة عن الإرتفاع الذى يجب أن نصل إليه ، صاعدين فى الحياة الروحية ، حتى نصبح كمدينة على جبال . ولهذا يقول الرب فى نفس العظة :

« فكونوا أنتم أيضاً كاملين ، كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » (مت ٥ : ٤٨) .

إن الحياة الروحية إذن هى سعى إلى الكمال المسيحى ، باعتبار أننا « صورة الله » وينبغى أن نصل إلى مستوى هذه الصورة .

إن كان لازماً أن تصير نوراً للعالم ، فينبغى أن تصعد إلى فوق ، إلى قمة الجبل فى الروحيات . أما إن كنت لا تزال على السفح ، تزحف فى صعوبة ، فكيف إذن تكون قدوة ، وكيف يرون الله فى حياتك ؟!

وأنت كلما ترى المستوى المطلوب عالياً عليك ، حينئذ تتضع نفسك . وكلما تتضع يرفعك الله .

ذلك لأنه يعطى المتواضعين نعمة ، كما أن حياة الإتضاع هى فى حد ذاتها نور للآخرين ، وقدوة ...

وتشبيه الجبل هو أيضاً تشبيه المصباح الذى على المنارة .

ولكن ماذا يحدث إذا لم نصعد إلى القمة ، وحتى لم نزحف عند السفح ، بل رجعنا إلى الوراء ، وفقدنا النور الذى فينا ؟ وفسد ملحنا ؟

إذا فسد الملح ...

ماذا يحدث إذا فقط الملح ملوحته وملاحته ؟ إذا فقد الخادم صلاحيته ؟ وإذا فقد المسيحى قدوته ؟ والمنارة أيضاً : ماذا يحدث إذا تزحزحت من مكانها ؟ (رؤ ٢ : ٥) .

إنه إفتراض قائم وممكن . فليس أحد معصوماً .

والسيد المسيح ذكر هذا الفرض فقال : « أنتم ملح الأرض . ولكن إن فسد الملح ، فبماذا يملح ؟! لا يصلح بعد لشىء إلاَّ أن يُطرح خارجاً و يداس من الناس » (مت ٥ : ١٣) .

والسيد المسيح يكرر نفس الفرض بالنسبة إلى النور فيقول فى نفس العظة على الجبل :

« إن كان النور الذى فيك ظلاماً ، فالظلام كم يكون ؟! » (مت ٦ : ٢٣) .

النور الذى يضىء للآخرين أو للشخص نفسه ، إذا صار ظلاماً ، فمن أين تأتيه النور . كمثال العين : هى البصر والنور بالنسبة إلى صاحبها . فإن أظلمت العين ، هل هناك عضو آخر يستطيع أن يصير مصدراً للنور ؟! وهذه العين المظلمة ، هل تصلح بعد لشىء . كذلك أنتم إذا فسد الملح الذى فيكم ...

إذا فسد الرعاة والقادة والمعلمون ، ماذا يحدث ؟

حدث هذا على مرّ التاريخ بالنسبة إلى الشعب اليهودى ، فقال لهم الرب : « يا شعبى ، مرشدوك مضلون » (إش ٣ : ١٢) « صار مرشدو هذا الشعب مضلين » (إش ٩ : ١٦) .

وفى أيام تجسد الرب وخدمته على الأرض ، كان معلمو الشعب مخطئين ، يضللونه بتعاليمهم وتقاليدهم الخاطئة . ونذكر من بين هؤلاء : الكتبة والفريسيين والصدوقيين والكهنة وشيوخ الشعب ..

وماذا تكون النيجة إذا فسد القادة ؟ يقول الرب :

« أعمى يقود أعمى ، كلاهما يسقطان فى حفرة » (مت ١٥ : ١٤) .

لذلك سماهم الرب « عميان قادة عميان » (مت ١٥ : ١٤) . وقال إنهم : « يغلقون ملكوت السموات قدام الناس » (مت ٢٣ : ١٣) . وقال لهم : « تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واحداً . ومتى حصل تصنعونه ابناء لجهنم أكثر منكم مضاعفاً » . وسماهم القادة العميان أكثر من مرة (مت ٢٣ : ١٥ ، ١٦ ، ٢٤) .

يفسد الملح إذن ، إذا إنحرف المعلم فى الفهم الدينى للعقيدة أو لروحانية الوصية .

والتاريخ يقدم لنا أمثلة بارزة جداً فى الإنجراف العقيدى لأشخاص كانوا فى جيلهم ملحاً للأرض :

أريوس الذى كان أشهر واعظ فى عصره ، وكان شعلة من ذكاء متقد ، وكيف إنحرف فى إيمانه حتى عقد ضده أول مجمع مسكونى فى العالم ، وتم تجريده من الكهنوت وقطعه من كنيسة الله . وأصبحت تنطبق عليه عبارة الرب : « لا يصلح بعد لشىء ، إلاَّ أن يُطرح خارجاً و يداس من الناس » .

ونسطور ومقدونيوس وكان كل منهما بطريركاً للقسطنطينية .

كل منهما كان رئيساً لشعب ، وكان معلماً . ووقع مقدونيوس فى الهرطقة وحرمه المجمع المسكونى الثانى . وكذلك وقع نسطور فى الهرطقة وحرمه المجمع المسكونى الثالث ؛ وضاعت هيبتهما ، وفقدا كهنوتهما ، وأصبحا يداسان من الناس .

وبالمثل **أوطاخى** الذى كان رئيساً لرهبنة ومن أتقى رهبان القسطنطينية . وكان ملحاً لحياة النسك . ووقع هو أيضاً فى الهرطقة وحرمته الكنيسة .

وأوريجانوس الذى كان أعلم علماء عصره ، وأكبر اللاهوتيين ليس فى زمانه حسب ، بل كان إحدى القمم العالية على مدى التاريخ ، سقط هو أيضاً وحرمه البابا ديمتريوس ، وحرمه قديسون آخرون ، بل كنائس أيضاً ومجامع ...

وليس هذا فقط ، بل أنبياء أيضاً ، فسد ملحهم .

ولعلنا نذكر فى مقدمة هؤلاء **بلعام** ، الذى تنبأ بنبوءات جميلة عن السيد المسيح (عد ٢٤ : ١٧) . بلعام الذى كان عليه روح الله ، الرجل المفتوح العينين ، الذى يسمع أقوال الله ، الذى يرى رؤى القدير مطروحاً وهو مكشوف العينين (عد ٢٤ : ٢-٤) . بلعام الذى يستدعيه بالاق ملك موآب ويخرج لاستقباله فيقول له : « ولو أعطانى بالاق ملء بيته فضة وذهباً ، لا أقدر أن أتجاوز قول الرب لأعمل خيراً أو شراً من نفسى . الذى يتكلمه الرب إياه أتكلم » (عد ٢٤ : ١٣) ...

بلعام النبى ، على الرغم من رؤاه ونبواءته وأقواله ، فسد !

و يشهد بذلك الرب نفسه — فى سفر الرؤيا — فى رسالته إلى **ملاك** كنيسة برجاموس ، فيعتب عليه لأن عنده قوماً متمسكين **بتعليم** بلعام (رؤ ٢ : ١٤) . وفسد هذا الملح ، وأصبح يداس من الناس ...

فساد الملح قد يكون من الناحية الفكرية ، أو من الناحية السلوكية .

ونضرب مثلاً لذلك شمشون قاضى إسرائيل :

وكان شمشون قد حلّ عليه روح الرب ، وأصبح روح الرب يحركه (قض ١٣ : ٢٥) وصنع به الرب عجائب . وكان نذيراً للرب من بطن أمه ، حسب نبوءة ملاك الرب عنه (قض ١٣ : ٥ ، ٧) . ولكن فسد هذا الملح فترة من الوقت ، فأضاعته دليلة وامرأة زانية أخرى . وفارقه الرب ، وقلعوا عينيه ، وأوثقوه بسلاسل نحاس ، وكان يطحن فى بيت السجن (قض ١٦ : ٢٠ ، ٢١) .

وأصبح شمشون يُداس من الناس ، ولكن إلى حين .

هذا ملح فسد ، ثم عادت إليه ملوحته .

وإبتدأ شعره — علامة نذره — ينبت من جديد (قض ١٦ : ٢٢) . وصنع الرب به خلاصاً فى آخر أيامه ، وإن كان قد دفع حياته ثمناً لهذا الخلاص . وعاد بولس الرسول ، فذكره بين رجال الإيمان (عب ١١ : ٣٢) .

لعلنا نذكر فى هذا المجال سليمان الحكيم أيضاً :

كان هو أيضاً ملحاً للأرض . ظهر له الله مرتين : فى أورشليم وفى جبعون (١ مل ٩ : ٢) . وباركه الرب ، ووهبه حكمة أكثر من كل أهل الأرض (١ مل ٣ : ١٢) . وكلّمه الله فماً لأذن . ونطق الروح القدس بالوحى على شفتيه ، فكتب أسفاراً من الكتاب المقدس مملوءة بالأمثال والحكمة . ولكن ماذا حدث بعد هذا ...

أخيراً ، حدث فساد للملح ، بمأساة فى أواخر أيام سليمان .

يقول الكتاب فى ذلك عن سليمان : « وكانت له سبع مئة من النساء السيدات ، وثلاث مئة من السوارى . فأمالت النساء قلبه . وكان فى زمان سيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى . ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه . فذهب سليمان وراء عشتاروت إلهة الصيدونيين ، وملكوم رجس العمونيين . وعمل سليمان الشر فى عينى الرب ، ولم يتبع الرب تماماً كداود أبيه . حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموآبيين ... وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتى كن يوقدن و يذبحن لآلهتهن » (١ مل ١١ : ٣-٨) .

أترى هذا الملح طُرح خارجاً وديس من الناس ؟! لنا رجاء أن الله رحمه .

لقد تاب سليمان فى آخر أيامه ، وكتب سفر الجامعة الذى قال فيه عن كل متع العالم التى مارسها : « باطل الأباطيل . الكل باطل وقبض الريح » (جا ١ : ٢ ، ١٤) . والدليل على رحمة الرب له ، أن الرب قال لداود أبيه : « أقيم بعدك نسلك الذى يخرج من أحشائك ، وأثبت مملكته ... إن تعوّج أؤدبه ... ولكن رحمتى لا تنزع منه كما نزعتها من شاول ... » (٢ صم ٧ : ١٢) .

هنا نفرق بين الملح الذى إتسخ ، والملح الذى فقد ملوحته وفقد طبيعته .

الهـــــدوء -٦-

[تكملة المقال السابق]

الأفكار غير الهادئة تفقد القلب هدوءه . وكذلك القلب غير الهادىء يزعج الأفكار .

لأنه أحياناً يكون القلب غير هادىء ، بكل ما فيه من عواطف ومن مشاعر وأحاسيس وإنفعالات ... كالحزن ، والشهوة ، والتعب ، والغيظ والحقد ، والحسد ، والرغبة فى الإنتقام ، والرغبة فى التملك أو فى السيطرة ... القلب الذى فيه شىء من هذه المشاعر وما يماثلها لا يمكن أن يكون هادئاً ، وكذلك أفكاره .. ومما يفقد القلب هدوءه بالأكثر : الرغبات التى تطلب سرعة تحقيقها ، بينما هذه السرعة غير متوفرة فى الواقع العملى ... فيفقد القلب هدوءه .

القلب الهادىء يرى كل شىء هادئاً ، فلا يضطرب لشىء . أما القلب غير الهادىء ، فيرى فى كل شىء سبباً للإضطراب . لذلك يضطرب ، ويصير الإضطراب حيثما حلّ ..!!

القلب الهادىء لا تزعجه المشاكل الخارجية . وإنما يتقبلها فى هدوء ، ويتناولها بعقل ، ويحللها ، ويفحصها ، ويحلها فى هدوء . ولا يسمح للإضطراب الخارجى أن يدخل إلى داخل نفسه لكى يعكر صفاءها ..!

إنه لا يترك المشكلة تنتصر عليه ، بل ينتصر هو عليها .

ويقول لنفسه ، لا أريد أن تزعجنى هذه المشكلة ، ولا أريدها أن تدفعنى إلى الغضب أو النرفزة أو الحزن .. ولا أن تفقدنى سلامى . أريد أن هذه المشكلة تبقى خارجى ، ولا تدخل إلى داخل نفسى ...

القلب الهادىء بحر عميق . قد تطفو المعكرات على سطحه ولا تزعج هدوءه . أما إن هبطت إلى أعماقه ، فإنها تذوب وتتلاشى ...

أما إذا إنزعج الإنسان من الداخل وفقد هدوءه ، فإنه يعجز عن حل إشكالاته ، فتزعجه ، ويظهر عدم الهدوء فى تصرفاته وفى التعامل مع الناس والأحداث ...

القلب الهادىء يصلح للعمل الروحى ...

أما إذا فقد القلب هدوءه ، فإنه لا يقدر على التأمل . وإن حاول الصلاة تسرح أفكاره . وإن قرأ كتاباً يسرح أثناء القراءة ..

لأجل كل هذا ، كان آباؤنا يبحثون عن الهدوء والسكون ، لأنه فى الجو الهادىء ، وفى المكان الهدوء ، يمكنهم أن يمارسوا عملهم الروحى ...

القلب الهادىء يبسط هدوءه على الإنسان كله :

هدوء القلب بسبب هدوء الفكر ، وهدوء الأعصاب ، وهدوء الملامح . وقد تحدثنا من قبل عن هدوء الأعصاب وهدوء الفكر . ونتكلم الآن عن هدوء الملامح :

هـــدوء الملامح :

قليل من الناس يستطيعون التحكم فى ملامحهم ...

فغالباً ما تكون الملامح كاشفة لحالة القلب ..

سواء أراد الإنسان ذلك أم لم يرد . فإن إضطرب قلبه ، ظهر الإضطراب فى ملامحه . إن إغتاظ ، إن تضايق ، إن إشمئز ، إن خاف ... يظهر كل ذلك على ملامح وجهه أو فى نظرات عينيه . حتى إن سرح فى أحلام اليقظة تكشفه ملامحه .

ملامحه هى إعترافات غير إرادية تكشف ما بداخله !

فقد يضطرب ، وينكر إضطرابه ، ولكن ملامحه تعلن أنه غير صادق فى إنكاره .. وأحياناً يفقد الإنسان هدوءه . وإن سألوه عن السبب يُنكر . ولكن نبرات صوته ، وحركات يديه ، ونظرات عينيه ، وربما حركة شفتيه ، وخلجات وجنتيه ... كل ذلك ينطق بما فى داخله ، بما لا يسمح بمجال للشك ...

لا تظنوا أن القلب خزانة مغلقة تكتم أسراره !

فكيثراً ما يكون مشكوفاً ومفتوحاً بواسطة الملامح . وغالباً ما تكون عين الشخص مرآة ترى فيها مشاعره الداخلية ، وربما تقرأ فيها أفكاره أيضاً . أى إنسان لماح يستطيع ذلك ... لذلك بعض الناس يلبسون نظارات سوداء حتى لا يتمكن مجالسوهم من رؤية إنطباعاتهم ومشاعرهم فى عيونهم ..

القلب الهادىء ملامحه هادئة ومريحة ...

تحب أن تجلس إليه وتتأمل ملامحه . تتأمل الهدوء العجيب الذى يفيض من القلب ويكسو الملامح . لذلك لم يكن عجيباً أن يقول أحد الرهبان للقديس الأنبا أنطونيوس : [يكفينى مجرد النظر إلى وجهك يا أبى] ... ففى وجهه كان يرى السلام الداخلى الذى يملأ قلبه . وكان يرى كل ما فى القلب من طهارة وبرّ ...

أما القلب غير الهادىء ، فملامحه غير مريحة .

هناك أشخاص فى حالة غضبهم وإنفعالهم تكون ملامحهم غير مريحة . وكذلك فى حالة حزنهم أو ضيقهم تكون ملامحهم أيضاً غير

وقد تبلغ حالتهم إلى أن تصبح ملامحهم غير مقبولة ، ولا تستطيع النظر إليها طويلاً . لأنها غير هادئة ، ولا تساعد على هدوء الناظر إليها .

لذلك يجب التحكم فى الملامح وتهدئتها :

والأفضل أن يهدىء الإنسان قلبه . وحينئذ تهدأ ملامحه تلقائياً ...
مريحة ... إذ يفقدون سلامهم الداخلى ، و يفقدون الهدوء . و يظهر كل ذلك فى ملامح وجوههم...

هدوء الجسد والحواس :

هناك أشخاص أجسادهم غير هادئة لا تستطيع أن تستقر فى مكان واحد . تريد أن تروح وتجىء ، وتخرج وتدخل ، وتقوم وتقعد . حتى البيت لا تستقر فيه كثيراً . وإنما لابد من الزيارات والفسح ونزهة الجسد والإنتقال من مكان إلى آخر ... هؤلاء لهم طياشة فى الجسد ...

بعكس الرهبان الذين يتدربون على هدوء الجسد .

فيستطيع الراهب المتوحد أن يمكث فى قلايته أياماً وأسابيع ، لا يخرج منها ولا يتحرك إلاَّ لضرورة . وإن تحرك فيكون ذلك لعمل نافع ...

فرق كبير بينهم وبين الذين يتحركون بلا سبب .

حتى إن جلس بمفرده فى مكان ، تجد جسده متحركاً باستمرار . فإن تكلم مع أحد تجد يديه تتحركان ، وقدميه تتحركان ، ورأسه تتحرك . وقد يشير بيده ، وقد يرفع أصبعه أثناء الكلام ، وتهتز ياه فى حركات مستمرة . وقد يتناقش أثنان ، وتنظر إلى أيديهما ، فتجدها دائمة الحركة . بعكس الجندية التى يتكلم فيها الجندى وهو فى وضع هادىء . فإن حرّك يديه يقولون له : [إثبت] ...

فى بعض الأحيان تلزم الحركة قليلاً للتعبير عن الإنفعال الداخلى . ولكنها لا تكون حركة مستمرة لا تهدأ ...

وما أكثر الذين تدل حركاتهم على عدم هدوء .

إن دخل أو خرج ، يُحدث صوتاً أو ضجيجاً فى فتح الباب وغلقه . وإن مشى يحدث صوتاً فى مشيته . وإن شرب تسمع صوتاً له أثناء شربه ... حتى إن أراد إذابة السكر فى كوب شاى ، يخيل إليك أنه يدق جرساً ... لا هدوء فى الحركات على الإطلاق . بينما الهادئون يسكنون فى مكان ، فلا تسمع لهم صوتاً .

وفى البلاد الهادئة ، تجد أن المظاهرات نفسها هادئة !

المظاهرات بحسب قواميسنا ضجيج هنا وهناك . تجمهر يسير فيه المتظاهرون يصيحون و يهتفون ، و يلوحون بأيديهم ، و يقيمون الدنيا و يقعدونها ، وكأنهم فى شبه ثورة . أما فى البلاد الهادئة ، فتخرج المظاهرة تعبر عن رأيها بلافتات تحمل فكرها ومطالبها . وتنتقل من شارع إلى آخر ، تنقل إليه الفكر ، بهدوء ...

هدوء الجسد يصحبه هدوء الحواس ...

وهدوء الحواس يساعد صاحبه على هدوء الفكر .

الحواس الطائشة ــ من نظر وسمع وشم ... ــ تجلب أفكاراً ، والأفكار تؤثر على مشاعر القلب . وهكذا قد يجلس إنسان فى إجتماع ، وعيناه زائغتان تنظران ماذا يفعل هذا وماذا يفعل ذاك . وما أسهل أن ينفعل الشخص بما يبصره و يسمعه . بل قد يجلس إلى مائدة ، وتتجول عينه لترى ماذا يأكل هذا أو ذاك ، وكيف يأكل ... وتبتع ذلك أفكار ...!

لذلك قال آباء البرية : [إذا دخلت قلاية أخ ، فلا تبصر ما فى داخلها . وإذا جلست إلى مائدة ، فلا تبصر عيناك إلاَّ ما هو أمامك فقط] .

تطلّع الحواس على أسرار غيرها ، يسمى زنا الحواس ..

فإذا حاولت الأذن أن تسمع ما ليس من حقها أن تسمعه ، يُسمى هذا عند الآباء زنا الآذان ، و يدخل فى ذلك التصنت . و يدل على أن الأذن غير هادئة . وكذلك العين التى تحاول أن تبصر ما ليس من حقها أن تبصره ... إنها حواس غير هادئة ، هيما مثل الشيطان « الجولان فى الأرض والتمشى فيها » (أى ٢ : ٢) .

والحواس الطائشة غير الهادئة ، تتسبب فى إثارة الأعصاب .

وبخاصة الأذن التى تجول باحثة عن خبر مثير ، وكذلك العين التى تبحث عن منظر مثير . والفم الذى كثيراً ما يسأل : [ما هى الأخبار] ... ويجلب لأذنيه ولقلبه ولفكره ما يتعبه و يفقده هدوءه ...

العجيب أن الحواس قد لا تكون هادئة ، حتى أثناء الصلاة ..!

العين تجول هنا وهناك لتبصر ، وتعطل صلتها بالله . وكذلك الأذن قد تكون حساسة إلى ما يمكن سماعه . وبهذا يسرح الفكر ، لأن الحواس غير هادئة ... تصدر عن جسد غير هادىء ، وفكر غير هادىء . على أن الجسد قد لا تكون مشكلته فقط هى الحواس ...

فعدم هدوء الجسد قد يأتى بسبب شهواته .

فشغب الجسد قد يأتى بسبب شهوة جسدية تثور عليه ، مثل شهوة الطعام أو شهوة الجسد ، فيفقد هدوءه ، و ينتقل من مكان

إلى آخر يبحث عن إشباع شهواته . وكتب الآباء تسمى مثل هذه الشهوات أوجاعاً أو آلاماً للجسد . فالجسد متألم وغير هادىء بسبب الخطية .

وقد يكون عدم هدوء الجسد لأسباب صحية ...

هدوء التصرف والحلول :

الإنسان الهادىء يحل مشاكله فى هدوء . وفى أصعب المواقف لا يفقد هدوءه ، بل يتصرف بعقل وإتزان . لذلك تكون تصرفاته متزنة ومقبولة ، ولا تأتى بردود فعل عنيفة .

حتى إن إحتج أو عارض ، يحتج ويعارض فى هدوء .

بطريقة موضوعية مقنعة ، يعمل فيها المنطق وليس الأعصاب . وينجح بهذا فى كسب الموقف وفى عدم الإصطدام بمعارضيه ... بينما شخص آخر ــ إذا إحتج ــ يفعل ذلك بصخب وضوضاء وصوت عالٍ . ويتهم الطرف الآخر باتهامات قاسية . ويتناول الأشخاص ونياتهم ومقاصدهم بعنف شديد ! وما أسهل أن يخطىء فى كل هذا ويخسر الموقف .

أما الشخص الهادىء ، فحتى إن إستقال ، يستقيل بهدوء .

لم يستطيع أن يتعاون مع زملائه ، فينسحب فى هدوء ، دون أن يخسرهم ، ودون أن يعكر الجو حولهم . ولكن غير الهادىء إن إستقال ، يريد أن يرجّ الدنيا باستقالته . وإن لم تحدث ضجة ، يغضب ويقول : [كيف أستقيل والدنيا لا تزال دنيا . كيف لم يغضب فلان وفلان لغضبى ؟! وكيف لم يثوروا مثلى ؟!] ...

الهادىء فى تصرفاته ، يكون قدوة لغيره :

يتعلمون معه الهدوء وحسن التصرف ، ويأخذون خبرة فى طريقة التعامل مع المشاكل ومع الأشخاص المتعبين . ويذكرون قول الرسول :

« مَنْ هو حكيم وعالم بينكم ، فليُرِ أعماله بالتصرف الحسن فى وداعة الحكمة . ولكن إن كان لكم غيرة مرّة وتحزب فى قلوبكم ، فلا تفتخروا وتكذبوا على الحق . ليست هذه الحكمة نازلة من فوق ، بل هى أرضية نفسانية شيطانية . لأنه حيث الغيرة والتحزب ، هناك التشويش وكل أمر ردىء » (يع ٣ : ١٣-١٦) .

ويقول القديس بولس فى التعامل مع زلات الآخرين :

« اصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة » (غل ٦ : ١) .

[بقية مقال الغضب ص ٥]

قلب الغضوب مستوحش من أسرار الله ... إحذر من الحرود لأنه شيطان متجسد ...

الويل للحرود فإن قلبه مسكن للأفاعى ... الحرود مع مَنْ يصطلح ؟! لأنه دائماً يكدر قلبه ويُبعد عنه روح الله .

الشيخ الروحانى

قال الأب إيرايس : مَنْ لا يقدر أن يضبط لسانه وقت الغضب ، فلن يقدر أن يغلب ولا صغيرة من صغار الآلام .

قال شيخ : إحذر الغضب لأنه يظلم العقل ، ويلقى من النفس خافة الله . إن الغضب أبو الجنون . فمَنْ يقبله لا يكون وديعاً أمام الله .

بستان الرهبان

الغضب هو حركة للجنون . والذى يقتنيه لنفسه فإنه يحيره ، ويجعل النفس مثل الوحوش ... الغضوب قلبه صغير ، يفكر أن يجازى الشر بالشر . له قساوة فى الكلام وفى الفعل . لا يشاء أن يرحم . يغضب حتى على الحيوان .

يتحرك بالغضب . يبغض أخاه بقلبه . يتقول عليه كلاماً ردياً . يقاومه . يخاصم . يشتم . يدين .

الشيطان يلقى فىَّ غضباً على أخى . يمنعنى من الإجابة باتضاع . ينزع محبتى للإخوة . يذكرنى بالشر على أخى . كأنه زهدنى أو جلب علىَّ خسارة ، أو صنع بى ما لا يليق . يجعل قلبى مملوءاً بالشر أثناء الصلاة .

القديس مار أوغريس

الغضب هو أسرع الآلام كلها . إنه يثار ويلتهب ضد إنسان قد عمل أو يبدو أنه عمل للشخص ضرراً . وهو يقسّى النفس أكثر وأكثر . ويأسر العقل أثناء الصلاة ، ويجلب وجه مَنْ أساء . وإذ يقيم فى النفس يتحول إلى عداء ...

القديس مار أوغريس

السخوط يقتل نفسه .. هو غريب عن السلامة ، وعادم الصحة . لأن جسده يذوب كل حين ، ونفسه مغمومة ، وبشرته ضامرة ، ولونه لا نضارة له . وذهنه يتغير ، وأفكاره تنبع كفيض النهر . وهو ممقوت من الكل ، ومرذول عند الله والناس .

إنه خالٍ من طول الأناة ومن المحبة . ومن أجل أمر حقير يثير خصومات ، ويجمع لذاته البغض ..

القديس مار أفرام

إنك ترى أن آلام الشخص المصروع بروح نجس تظهر فى الذين يسيطر عليهم الغضب ..!

القديس اغريغوريوس أسقف نيصص

أخبار فى صور

فى مطار نيروبى

صورة فى مطار نيروبى بكينيا ، يظهر فيها نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس الأسقف العام لشئون أفريقيا يتوسط صاحبى النيافة الأنبا بنيامين والأنبا بولا ، حال وصولهما لزيارته فى كينيا .

قداس فى كينيا

نيافة الأنبا بولا أثناء زيارته لكينيا ، يناول أحد الشمامسة الصغار أثناء قداس أقامه فى كنيسة مار مرقس فى تالا يوم الأحد ١١/٢٣ وظهر بعض الشمامسة الكبار من الأفريقيين فى الصورة .

صورة على بحيرة فكتوريا عند خط الاستواء

بعض من شعب الكنيسة القبطية فى إستراليا . يتوسطهم ثلاثة من كهنتنا الأقباط ، هم من اليمين :

القمص بنيامين المحرقى .

القمص أمونيوس المحرقى .

القمص فيلبس الأنبا بيشوى .

الكنيسة فى ألمانيا

سافر نيافة الأنبا بيشوى أسقف دمياط وسكريتر المجمع المقدس إلى ألمانيا موفداً من البابا لافتقاد كنائسنا هناك والإشراف على تسجيل قانونها . وقد إجتمع بالآباء الكهنة وأعضاء مجالس الكهنة وأفراد الشعب .

وكان قد سافر نيافته ونيافة الأنبا بنيامين إلى ألمانيا لنفس الغرض قبل ذلك بثلاثة أسابيع .

ويرى فى الصورة صاحبا النيافة الأنبا بيشوى والأنبا بنيامين ، ومعهما بعض الآباء الكهنة الذين يخدمون فى ألمانيا ، وخلفهما أيقونة القديس الأنبا أنطونيوس وذلك فى ديرنا القبطى والمركز الثقافى قرب فرانكفورت .

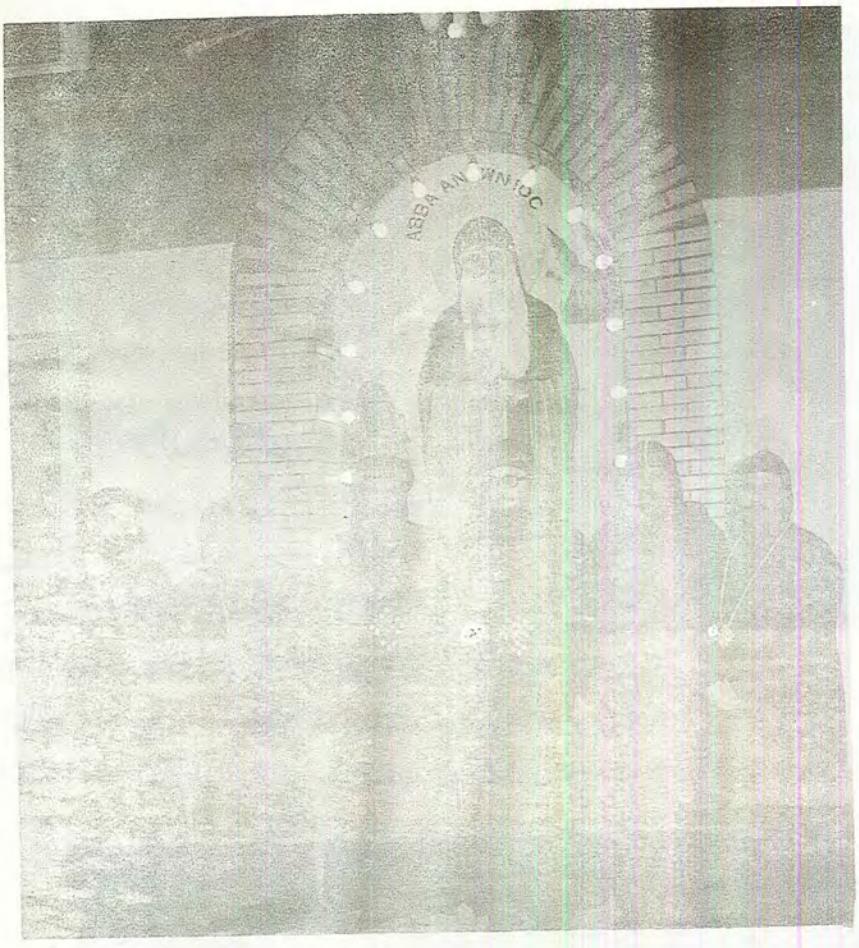

المجلس الأعلى لكنائسنا فى ألمانيا

تم إنتخاب ممثل عن كل كنيسة قبطية فى ألمانيا ، ليكونن عضواً فى المجلس الأعلى للكنيسة القبطية فى ألمانيا ، وهم :

١ ـ الأستاذ فؤاد خليل : عن كنيسة برلين .
٢ ـ الأستاذ كمال منير خلة : عن كنيسة فرانكفورت .
٣ ـ الأستاذ إبراهيم سمك : عن كنيسة أستوتجارت .
٤ ـ الأستاذ يوسف فرج : عن كنيسة هامبورج .
٥ ـ الأستاذ فاروق عبد السيد : عن كنيسة هانوفر .
٦ ـ الدكتور سليمان صدقى : عن كنيسة ميونخ .
٧ ـ الأستاذ صموئيل : عن كنيسة دسلدورف .

والآباء الكهنة الذين يخدمون فى ألمانيا هم أعضاء فى هذا المجلس الأعلى بحكم وظائفهم . ويرأس المجلس نيافة الأسقف الذى ينتدبه البابا ، وينوب عنه فى غيابه كاهن فرانكفورت .

لقاء دراسى لخدمة الأسرة

عقدت حلقة دراسية فى دير الأنبا بيشوى ، حضرها العاملون فى خدمة الأسرة بأسقفية الخدمات العامة ، فى الفترة من ١٠/١١ إلى ١٣/١١ والقى قداسة البابا كلمة الافتتاح عن الحياة السعيدة فى الأسرة . كما تحدث صاحبا لنيافة الأنبا موسى أسقف الشباب والأنبا سرابيون أسقف الخدمات ، والقمص ميخائيل مليكة

البابا يفتتح معهد الدراسات القبطية ومتحف الارشيدياكون حبيب جرجس

فى يوم الجمعة ٢١ / ١١ إفتتح قداسة البابا العام الدراسى لمعهد الدراسات القبطية ، واستمع إلى كلمات من رؤساء أقسام المعهد ، كل واحد عن قسمه ، ثم ألقى كلمة شكر فيها المعهد ، وحيا أرواح الأساتذة الكبار الذين درّسوا فيه منذ ٢٣ عاماً . وتحدث عن إمنياته فى رسالة المعهد وخدمته للكنيسة . وقام بزيارة أقسام المعهد واستمع لشرح الأساتذة عن أنشطة كل قسم .

ثم زار متحف الأرشيدياكون حبيب جرجس ، ورأى كل ما فيها من تحفه وآثاره ومؤلفاته وصور مدارس الأحد . وكتب كلمة فى سجل المتحف ، ووعد بإعداد حجرة خاصة به .

يوم روحى لطلبة إكليريكية الاسكندرية

فى يوم الخميس ٢٠ / ١١ إستقبل قداسة البابا فى المقر البابوى بالقاهرة طلبة الكلية الإكليريكية بالاسكندرية . وألقى عليهم محاضرات فى القانون الكنسى . وأجاب على أسئلتهم واستضافهم على المائدة فى قاعة المقر .